

محمود محمد طه: فلتةٌ معاصرةٌ من فلتةِ السقيفة

فلِماذا إعدامه والتّرضِّي على من أسسوا له؟

منظورٌ استبصاريٌ

د. عبدالرحمن محمد يدِّي النور

محمود محمد طه: فلتةٌ معاصرةٌ

من فلتـةِ السقيفة

فلِماذا إعدامه والترّضِّي على من أسسوا له؟

منظورٌ استبصاريٌّ

د. عبدالرحمن محمد يدِّي النور

إصدار: 2021

اصدار طبعة يناير 2021

إصدار طبعة منقحة ومزيدة: مارس 2021

مصمم الغلاف د. خالد عبد الحافظ محمد يدي

كُتُب بنفس الكاتب نُشِرَت باللغة الانجليزية والعربية:

1. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي–أدبي (بالإنجليزية)
2. موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح: تقويم عقدي–أدبي (بالعربية)
3. شؤون تعليمية سودانية: منظور عقائدي (بالإنجليزية)
4. تاريخ اللغة الإنجليزية في السودان: إعادة قراءة ناقدة (بالإنجليزية)
5. تدريس اللغة الإنجليزية في السودان: تناول عملي (بالإنجليزية)
6. كتاب أصول الإسلام للمسلم الجديد: مغزاها (بالإنجليزية)
7. أساسيات قواعد الإنجليزية: للطلاب السودانيين (بالإنجليزية)
8. تاريخ التجارب التعليمية في السودان: سرد مختصر (بالإنجليزية)
9. قواعد الإنجليزية: الشرح والقاعدة والتمارين (بالإنجليزية)
10. مزيج فكري وعلمي وأكاديمي (انجليزي– عربي)
11. قصص قيمية (بالعربية)
12. تدريس اللغة: من المنهجية الى ما بعد المنهجية (بالإنجليزية)
13. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة (بالعربية)
14. عهد الاخوان المتأسلمين عهد الوبال الوخيم: تناول فلسفي لمواضيع تربط الحاضر بالماضي (بالعربية)
15. من ظلام ضلال السقيفة الى نور هداية السفينة (بالإنجليزية)

مواضيع ومقالات بنفس الكاتب نُشِرَت باللغة الانجليزية والعربية:

1. "أهداف التعليم في السودان: مراجعة عقائدية"، في دورية إديوكيشنال إنسايت، ربعية، المجلد 1، رقم 2، ديسمبر 1997 (بالإنجليزية)
2. "السودان: نموذج حقيقي للإستقلال"، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 15- 21فبراير، 1998 (بالإنجليزية)
3. "اللغة الأم كوسيلة للتعلم"، في مجلة ريديانس فيوزويكلي،11-17 ابريل ، 1999 (بالإنجليزية)
4. "الإرسال الأجنبي وولاء عقل الإنسان"، في مجلة ريديانس فيوزويكلي، 3- 9 يناير ، 1999 (بالإنجليزية)
5. "سياسة اللغة في السودان"، في دورية ريليك، مجلد 32، رقم 2، ديسمبر 2001 (بالإنجليزية)
6. "قصة مواجهة بين المصنفات الأدبية ود. عبد الرحمن محمد يدي، في شأن التحفظ على كتاب النقد الادبي بعنوان: موسم الهجرة الى الشمال: تناول عقدي ادبي"، الراكوبة، يوليو 2013. (بالعربية)
7. "تسويق الشهادات العلمية في الجامعات السودانية: شهاد لله"، الراكوبة، مارس، 2014. (بالعربية)
8. "كُتُب مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور"، 2020، تم النشر عبر الانترنت.
9. "ما بعد السقوط: الاخوان المتأسلمون تنظيم صهيوامريكي"، الراكوبة، 10 أكتوبر 2020.

يا بني الزهراء والنور الذي ظن موسى انه نار قبس

لا اوالي قط من عادا كمو انه آخر سطر من عبس

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

قائمة المحتوى

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

المقدمة

ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين. يقول الله تعالى، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً."

عزيزي القارئ وعزيزتي القارئة. لم يصدر من قبل عملٌ علميٌ وناقدٌ بأسلوب منهجيٍ ومعرفيٍ يتناول كُتَيِّب محمود محمد طه الاغبر بعنوان "الاسلام برسالته الاولى لا يصلح للإنسانية القرن العشرين". فغالبية الأعمال التي صدرت في هذا المجال إما تطبيل للضال وضلاله أو تناول مهاتِر وجدلِي سطحِي وضحْل فشِل في سبر ضلالات محمود محمد طه بطريقة علميّة ومعرفيّة ومنهجيّة دارِسة ومُحقّقة من اجل، ليس فقط هدم هيكل محمود محمد طه الابليسي للقرن العشرين، بل أيضاً تقييم ونقد الكهنوت الجاهل الذي تصادم مع التائه محمود محمد طه وكذلك فضح تراث الكهنوت السقيفي الذي استقى منه كلاهما؛ محمود محمد طه والكهنوت المخادع، ومن ثم توضيح جذور الضلال والانحراف القديم الذي ساعد محمود محمد طه بإجراء عملية "مسح" وهندسة ضلاله الخاص. والهدف من هذا كله هو توضيح حقيقة أن المصيبة ليست فقط في تُرُهات محمود محمد طه وضلالات الكهنوت الذي تصادَم معه كتصادم الثور الهائج في متجر الخزف، بل

أيضاً في مصدر ضلالهما معاً؛ ألا وهو تراث السقيفة بأقطابها ونكوثهم وخيانتهم وأكاذيبهم موبقاتهم والتي وضعت أساس الضلال العنقودي والمتسلسل عبر التاريخ والذي لم يكن محمود محمد طه أول قيح منه ولن يكون آخر قيح منه. ولذلك فإن مجرّد تناول اعمال محمود محمد طه أو الكهنوت الذي أعدمه بالنقد، كما تفعل الخامات التي تم انتاجها حتى الآن، لن يكون كافياً ومُجْدِيَا من دون نقد وفضح الجذور التي ينهل منها الضلال المتجدد في كل عهد وحين لو كان كهنوتيا أو محموديا.

كما أنه لم يقُضّ مضاجع الكهنة الاغبياء في السودان شخص كما قَضّه الضال محمود محمد طه. لقد خلق التائه محمود محمد طه معركة في حَلَبَةٍ كان المغمور محمود محمد طه ومن يتعارك معه عليها، كِلاهما، ضالّان ومُضِلّان ولكن كل منهما يُضلِّل الآخر ويدَّعي الهداية لنفسِه مُزَكِّياً لها في وسط مشجعين من الهبل والخبل والحمير والبغال والانعام. ولم يكلِّف أحدٌ منهما نفسه أن يقرأ قراءة متدبِّرة وعِلمية ومَعرِفية في الدين والتاريخ ليعرف الحقيقة والحق ويعرف أهل الحق ويواليهم ويعرف الباطل وأهل الباطل ويتبرأ منهم.

في الحقيقة، إن كتابي الناقد هذا يوضح للقارئ أن محمود محمد طه كان باطنياً زائغاً وعِرفانيّاً منحرفاً وسقيفياً ضالاً ظهر في العصر الحديث لكنه في الحقيقة افراز من افرازات الانحراف القديم الذي ظهر قبل نهاية مرحلة النبوة من خلال "الصحابة" المنافقين. ثم انقلب ذلك الانحراف القديم الذي يمثله الصحابة المنافقين بعد استشهاد النبي ص وآله ونكث العهد والميثاق الذي قدّمه لله تعالى ولرسوله ص وآله ومن ثم حكّم الناس واسّس لانحرافات متنوعة ومتعدّدة ظهرت في عصور مختلفة وكان محمود محمد طه قيح منحرف وباطني طفيف من ذلك القيح المنحرف الذي تكرّر ظهوره في عصور عدة وعاث في الدين فساداً وتحريفاً وتجريفا.

فكتاب النقد التفكيكي هذا يوضح أن محمود محمد طه ما هو إلا امتداد لانحراف قديم لأنه نَهَل من أرشيف وتراث ذلك الانحراف والنكوث والانقلاب القديم الذي أسسه له "الصحابة" المنحرفون الذين يترضّى عنهم كلٌ من التائه محمود محمد طه وغرماءه من الكهنة الاغبياء الذين تسببوا في اعدامه.

وعليه، فإن تناولنا للتائه محمود محمد طه وعمله الشاطح في هذا الكتاب الناقد والتفكيكي سيوضِّح أن المصيبة ليست فقط في تُرُهات وشطحات محمود محمد طه وأمثاله وإنما في بيئة منحرفة تشرّب منها محمود محمد طه حتى الثمالة وبدأ ينتج ضلالاته واستطاع أن يوجِد لنفسه قبولاً بهيمياً يجلس ويستمع إليه وينهل من سَلْحات نفيل جمجمته الفارغة. ولذلك فإن المصيبة ليست فقط في ظهور الأفكار الابليسية الممسوخة من وقت لآخر، وإنما أيضاً في بيئة مليئة بتراث مخادِع وكاذِب ومتحايِل وتضليلي يحتضنه الكهنوت الضال ويبثه ليزيد من حجم التضليل ولكنه في نفس الوقت يتصادم مع غريمه ورصيفه، من أمثال محمود محمد طه، لان الصراع بينهم سياسي ولا علاقة له بالدين حتى ولو إدعى أي منهم الدفاع عن الدين. حيث أن كلاهما يحرث في ارضه التي تتقبل حامل كل تُرْهة وضلالة وتعتبره مصدراً للدين. فالبيئة التي تسقط على كل قُمامة كهنوتية كاذبة وتعتبرها مصدراً للدين هي نفس البيئة البهيمية التي جلست واستمعت واخذت عن محمود محمد طه التضليل ووفّرت له حظيرة بهيمية ينشط فيها ويتكهّن ويتشيطن ويتقمّص الدين ويلعب دور ابليس في تضليل الناس ويزوِّدهم بشطحاته التنبؤية والترسُّلية. ومثل هذه البيئة هي بيئة جاهلة وجاهلية ممتدة منذ زمن السقيفة ولا تحب الحق بل هي صادة عن الحق حتى لو ظهر الحق لها. في الحقيقة، فإن واقع مثل تلك البيئة هو واقعٌ مُزري ومصيبته كبيرة جداً وهو جزء من الواقع الذي أوقع فيه اقطاب السقيفة المجتمع وقدّموا له الضلال ولم يرفض ذلك المجتمع الضلال المقدم له رغم انه

كان حديث عهد بالنبوة ورأى معجزات النبوة لكنه مجتمع سامري وقابل للتضليل ولذلك أنذرتهم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ببلاغة فائقة النظير بل ولا مثيل لها عندما قالت للمنقلبين ولمن رضوا بالانقلاب، "فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون." حقاً لقد قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بِضْعة النبي ص وآله، وهي لا تقول إلا حقاً وقد اعطت وصفا حيّاً لواقع متعاقب عبر التاريخ سيجتر الانحراف والنكوث والضلال العنقودي المتسلسل بكل اعتراءاته الابليسية. وبالفِعل مازال المجتمع غارق في امتدادات عناقيد ذلك الواقع الناكث والمنقلب والذي يعتريه الشيطان من خلال منتجات متتالية تظهر من وقت لحين وكان محمود محمد طه والكهنوت الذي قتله، كلاهما، من تجلياته. فالواقع الذي يظهر فيه من يعتريهم الشيطان ومن يدافع عمن يعتريهم الشيطان هو نفس ذلك الواقع الذي شبّهته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بأنه كواقع الراحلة أو الدّابة المسروجة بطريقة خطأ لذلك تُصاب بجروح وقروح على ظهرها ويضعف ويتآكل خُفّها أو حافِرها ويُصاب بالجروح والقروح فلا تستقيم للراحلة أو الدابة عافية ولا حركة إلى الامام أبداً. وبهذا التشبيه البليغ انذرت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أقطاب السقيفة ومن سكت لهم ورضي بانقلابهم وحذَّرتهم من واقع كهذا ولكنهم كانوا يستمعون إليها وهم لا يبصرون ولذلك ساد هذا الواقع وعانى منه مجتمع ما بعد السقيفة وامتد إلى الآن لتعاني منه المجتمعات المعاصرة في شكل تُرُهات وشطحات محمودية وتضليلات ودمويات كهنوتية. فكيف لمجتمع كهذا، لا علاقة له بالدين الأصيل ونهج نبي الدين ص وآله، أن يكتسب عافية عقلية أو روحية أو يخطو خطوة واحدة إلى الامام بينما يوالي المنحرفين القدامى ويصادم المنحرفين الجدد؟ كيف لمجتمع كهذا، لا

علاقة له بالدين الاصيل ونهج نبي الدين ص وآله، إلا أن يخرج له أمثال التائه محمود محمد طه والكهنوت الجاهل الذي قتله وكل منهم يساهم بدوره في مزيد من التضليل؟

سيوضح الكتاب المعايير المزدوجة للكهنة الذين يعتبرون ضلال وانحراف رموزهم المنقلبة "هِداية" بل و "سنة" يجب اتباعها ويترضُون عن اقطابها المؤسسون لذلك الانحراف؛ الذين اورثوا المجتمع بيئة تضليلية ملائمة لخروج انحرافات متنوعة عبر التاريخ مثل تلك التي أتى بها التائه محمود محمد طه، بينما يرى الكهنة التنابلة أن شطحات وتُرُهات الحاضر ومن بينها شطحات وتُرُهات محمود محمد طه "رِدةً" و "زندقةً" و "ضلالةً" و "كفراً" ولذلك يجيّشون المنبر الضِرار والتيوس الجالسة تحت المنبر والطغاة لإعدام من انتج ما سماه الكهنوت "رِدةً" و "زندقةً" و "ضلالاً" و "كفراً" ولا يُدرك الكهنة أو يغضون الطرف عن حقيقة أن التراث المنحرِف الذي نهل منه محمود محمد طه لا ينتج إلا فرعاً جديداً من ذلك الانحراف القديم، بصفة دائمة وطريقة عنقودية متسلسلة، وأن اعدام محمود محمد طه هو تحصيل حاصل لأن آخرون سيظهرون ليقودوا حركة التضليل. فالتراث المنحرف والمكتظ بأقطاب ومحتويات التضليل في متناول الجميع وأن اعتداد الكهنة بذلك التراث المنحرف واعتبارهم له مرجعاً مُعتمداً هو الذي سيبنِي بصفة مستمرة عناقيد الانحرافات المسلسلة منذ السقيفة وإلى أن يأتي الله تعالى بأمره. ولكن الكهنة، بغباء منقطع النظير وفلس عقلي غير مسبوق، يُدِينون من عاصرهم من المنحرفين من أمثال محمود محمد طه إدانة إعدامية ولا ينطقون ببنت شفه ضد رموز الانحراف والضلال القديم الذي اسمه "صحابتهم" المنقلبون؛ مراجع كلاهما، محمود محمد طه والكهنة، بل ويترضَون عنهم. فواقع كهذا هو واقع الكلاب اللاهثة التي إن تأخذ عليها تلهث وإن تتركها تلهث وذلك مثل القوم الذين رفضوا أن يكونوا مع الصادقين

واختاروا أن يتّبِعوا الكاذبين وانتهجوا نهجهم في التكذيب بآيات الله تعالى فأصبح مجتمعهم مرتعاً لإنتاج كل أنواع الضلال.

ولذلك فإن تناولنا في هذا الكتاب ليس فقط نقدٌ لإبليسيات محمود محمد طه. لأن الكاتب ليس جزء من صراع التوجهات المتصارعة كهنوتياً أو سياسياً ليكون مع هذا أو ضد هذا. وإنما هذا الكتاب تناول علمي ونقدي مُتكامِل يفكك ضلال محمود محمد طه والواقع الذي ظهر منه محمود محمد طه بل والجذور التي وفَّرت لمحمود محمد طه ليتغذى من ارث مزوّر وملفَّق وكاذِب ومُتَحايِل ومُخادِع لا يعرف سوى كلمات "كذا وكذا" و "فلان وفلان" وتقطيع وبتر الروايات وتزويرها وذلك من أجل إخفاء مخازي وانحرافات "الصحابة" الذين اسسوا لظهور أمثال محمود محمد طه. كما وينقد الكتاب أيضاً الكهنوت الجاهل الذي هاج ضد ضلالات محمود محمد طه رغم أن الكهنوت نفسه ضال لكن ضلال الكهنوت قد تم قبُوله وتحويله، عبر الزمن، إلى "هداية" كالهداية المزيفة للصحابة المنحرفين الذين يترضى عنهم الكهنوت ويتجاوز عن موبقاتهم التي اشعلت تُرُهات محمود محمد طه. وهذه هي المأساة والمصيبة التي ترزح تحتها المجتمعات منذ السقيفة وإلى يومنا هذا. لذلك كان لابد من تناول شامل لا يهدم ورشة ابليس المعاصرة فقط؛ محمود محمد طه التائه وغريمه الكهنوت الضال، بل أيضاً يهدم السقيفة الفلتوية الكبيرة التي استظل بها في الماضي من يعتريهم الشيطان ليهندسوا السقوف اللاحقة والمعاصرة والتي استظل بها أمثال محمود محمد طه الشاطح وغريمه الكهنوت الكاذب لينتجوا فَلْتاتِهم الخاصة وتضليلاتهم العنقودية المتسلسلة والتي تساهم كل منها، وبطريقتها الخاصة، في مواصلة تضليل الناس وإنتاج المزيد من التضليل.

وعليه فإنني بأسلوب تناولي اعلاه لكُتَيِب محمود محمد طه البئيس ذلك لم استثني احداً. بل فتحتُ بهذا الكتاب عدة جبهات وليست فقط جبهة من يسمون أنفسهم جمهوريين متجمهرين حول الضلال. في الحقيقة، فقد فتحت كل الجبهات على مصراعيها لأنني وجدت ان الباطل المعاصر ما هو إلا سطور قليلة من مصادر الباطل القديم المستشري بكثافة والقابض "بتلابيب" المجتمع في تعليمه ومنبره واعلامه. ولا يمكن أن نحارب الباطل المعاصر من دون أن نبحث عن جذوره في الماضي ونحاربه ونقتلع جذوره. والهدف من كل هذا هو تبيان الحق أولاً لنعرفه ونعرف من يمثل الحق فنواليهم ومن ثم التعرف على الباطل وعلى الذين اتبعوه ونتبرأ منهم. فإذا لم نعرف الحق لن نعرف من اتبع الحق لنواليه. وإذا لم نعرف الباطل لن نعرف من وقع فيه ومارسه لكي نتبرأ منه. ومثال ذلك أنه حينما التبس الحق والباطل في عقل شخصٍ في شأن الخوارج: الزبير وعائشة، تقدّم ذلك الشخص وسئل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: هل يُمكِن ان يجتمع الزبير وعائشة على الباطل؟ فوصَفَ امير المؤمنين الامام علي عليه السلام ذلك الرجل بأنه ملبوس عليه وقال له، "إن الحق والباطل لا يُعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف من أتاه." وعليه فإنه يجب التعرف على الحق لنعرف أهل الحق ونواليهم ونصدح بالحق وبهم وعنده سيتبين الباطل وأهل الباطل فنتبرأ منهم. ولذلك كان تناولنا لكُتَيِّب محمود محمد طه الاغبر ذلك مدخلاً لتناول شامل يوضح، تاريخياً، الحق وأهل الحق ليتولّاهم ويرفض الباطل ورموزه بل ويُسَمِّي مؤسسيه بالأسماء ويفضحهم ويتبرأ منهم وينفض غبارهم من عقول الناس ويُبَرهِن أن الباطل المعاصر، أياً كان مصدره بعد ذلك، كهنوتيا أو محموديا، ما هو إلا نبْتٌ من جذور الباطل القديم الذي حدث تحت سقف السقيفة المهترئ والمنهار والمتساقط ولذلك لابد من اقتلاع تلك الجذور وهدم سقف السقيفة. وعليه فإن نَقْدَنا للتائه محمود محمد طه يجُرّنا إلى نقد من اسسوا له الانحراف ونقد

من يتبعون من اسسوا ذلك الانحراف وهكذا تكتمل الصورة بشكل تاريخي ويسهُل تنوير الناس وقيادتهم نحو معرفة الحق وأهل الحق وولايتهم واتباعهم والبراءة من الباطل وأهل الباطل.

كان أسلوب التناول هذا ضرورياً لأننا نقول: كفى صمتاً وكفي سكوتاً. فمنذ نشأتنا ونحن صغار نسمع ضجر الكهنوت ضد محمود محمد طه وأمثاله واختلقوا صداعاً إلهائياً للناس حتى يستمر المجتمع في اجترار الخداع والكذب ويتفرغ الكهنوت للسلب والنهب بالتنسيق مع السلطة باسم الدين والدين الحقيقي منهم براء. حيث لم نجد أبداً من الكهنوت تناولاً علمياً ومعرفياً ومُحققاً وموثقاً وشاملاً يكون منبعاً علمياً تستقي منه الأجيال الجديدة سُبُل الهداية والنجاة ليس فقط من الانحراف والباطل الجديد بل أيضاً من الانحراف والباطل القديم ورموزه. لم نسمع في كل حياتنا من الكهنوت الغبي والجاهل تناولاً علميا لحقائق التاريخ لأن خطوة كهذه ستهدِم ليس فقط سلطته الكهنوتية بل أيضاً سقيفته التي يتكئ عليها من اجل إبقاء الناس مخدوعين. فكل ما سمعناه من الكهنوت وتراه السقيفي كان الكذب والخداع والتدليس والقصص المفبركة والروايات المختلقة ونهيق حُمْر مستنفرة ينُمُّ عن جهل الكهنوت ورغبته في إبقاء الناس تحت سقيفة السقيفة ومصادمة حتى من ينتج انحرافاً قائماً على انحراف السقيفة، كالذي انتجه التائه محمود محمد طه، واشباع روح الجريمة والدموية والتسلط في نفسه من خلال تعيين مصداق "الارتداد" و "الزندقة" جزافاً والصاقه على كل من يحاول أن يسحب البساط من تحت سلطته الكهنوتية المعاصرة التي تستقي من تلك الرموز المنحرفة وذلك التراث الكاذب ومن ثَمّ ممارسة القتل وسفك الدماء ضده. وبذلك يتضح أن الكهنوت لا يحرس الدين لأنه لا يعلم منه شيئاً ولا علاقة له به وإنما يحرس مصالحه وسلطته السياسية. فالكهنوت لا يهتم بالدفاع عن الدين الحقيقي لأنه لا علاقة له بالحق ولا يعلَم عنه شيئاً وإذا علِم منه شيئاً فإنه يُدرِك أن الدين الحقيقي يهدّد سلطته السياسية ويهدم

رموزه المنحرفة وتراثه المخادع والمتحايل. لذلك يحرص الكهنوت دائماً على طمس ودفن الحقائق ويلوذ بالصمت ويحمي هيكله السقيفي المتهالك والآيل للسقوط. فهذا الواقع جعلنا نتصوّر أنه إذا كان حال الكهنوت المزري هذا يمثل رمزية حقيقية للدين فإن صورة الدين تصبح قاتمة بل وجبتية وطاغوتية واستكبارية واضطهادية وديكتاتورية وحاشى للدين الاسلامي الأصيل أن يكون كذلك. ولذلك كان لابد من التعرف على الدين الحق وعلى أهله وتنوير الناس بهم. في الحقيقة، فإنه لولا اطلاعنا الكثير وادراكنا، بحمد لله، للحق وأهل الحق وموالاتنا لهم وبراءتنا من الباطل وأهل الباطل لأصبح بقاءنا في تلك البوتقة القديمة والكاذبة والمخادعة والمتحايلة وذات الصورة المشوّهة والمشوَّهة للدين موضع شك! ونحمد الله تعالى على أن هدانا على موالاة أهل البيت عليهم السلام.

إن ما تجرعناها منذ الصِّغَر من أكاذيب منظومة التعليم وضلال المنبر الضرار وإلهاء الاعلام الفارغ هي الصورة المشوّهة والمشوَّهة للدين وهي التي أرادها لنا الواقع الذي نشأنا فيه لكي يفقد الناس الثقة في الدين ويميلوا إلى العلمانية والالحاد والتنصير والتهويد بل ويستقبلوا بالقبول كتابات الضالين من أمثال محمود محمد طه باطنية المنهج وكنسية الاجندة واستشراقية الدوافع والتي لها أجندة مستترة تطمح في تكنيس الدين الإسلامي و "تعهيد" مصادِره الإلهية إلى مصادر ذات "عهود قديمة" و "عهود جديدة" ليضيف تُرُهاته الخاصة إلى الضلال الذي يحرسه الكهنوت ويؤسس لنا مجموعة من "الانجيليات" المتناقضة. ولكننا، بحمدالله وتوفيقه، عندما اطلعنا على الدين وحقائق التاريخ بطريقة علمية ومنهجية ومعرفية موثقة ومُحْكَمة من نفس مصادر الكهنوت وجدنا القُمامة التي امتص منها التائه محمود محمد طه عصارته المسمومة وأدركنا الطبيعة الفاسدة لتراث اقطاب السقيفة ومن يسمون السَّلَف التَلَف واستنتجنا حقيقة ان كل ضلال مُستحدث هو ضلال قائم على الانحراف القديم الذي يخفيه الكهنوت من الناس. وأدركنا أن الكهنوت المعاصر

ما هو إلا دقن معفنة وكرش متدلي يعيش نافجاً حُضْنيه بين نفيله ومعتلفه يأكل ويسْلَح ويحمي الباطل القديم ورموزهِ بل ويشارك في تأسيس كل ظلم متجدّد وليس همّه الدين وانما همّه حراسة سلطانه الكهنوتي بالتنسيق مع السلطة السياسة الحاكمة والتّكَسُّب بالتضليل وجعل النساء في دارهِ مثنى وثلاث وربا ع من خلال ما نهبه الكهنوت من أموال الشعب المسلوبة بالتعاون مع السلطان الجبتي والطاغوتي!!!

فعندما اطلعنا وقرأنا وبحثنا وجدنا أن الدين الحقيقي شيء آخر وأن أهل الدين الحقيقيين مغيّبون تغييباً كاملاً وأن من يمجّدونهم لنا ما هم إلا المتردية والنطيحة من أهل الباطل والانحراف والانقلاب على الدين. وأدركنا أن الكهنوت لا يمجّد إلا كل متردية ونطيحة من "السابقين" الذين اسسوا لمثل محمود محمد طه الأرضية المناسبة لينهل منها كل ضلال ويستفرغ فيها كل سَلْح. وبعد اكتشافنا لهذه الحقائق احببنا أن ننور الناس ونقوم بدراسة شاملة لكُتَيِّب محمود محمد طه البائس ذلك بعنوان "الرسالة الأولى للاسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين" ونكتب هذا الكتاب الناقد والتفكيكي الذي لا يهدم فقط انحراف محمود محمد طه وشطحاته وتُرُهاته بل يهدم أيضاً السقيفة التي حاربت الحق وأهل الحق. وكان هذا هو الهدف الأساسي للكتاب لأن محمود محمد طه ما هو إلا رقعة بالية لخِرقة في "كساء" السقيفة المتهالك والمُنهار أمام تيار الاستبصار والتنوير الذي يتمدد الآن بين الأوساط التي لها عقول مستنيرة ولا ترضى الكذب والتضليل.

وفي الختام أقول: إنني جندي من جنود أهل البيت عليهم السلام واقتدي بالنبي ص وآله ولذلك أقول انني حرب لمن حارب أهل البيت عليهم السلام وسِلم لمن سالمهم. وبما أن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد أمرت الناس بأن يقاتلوا أئمة الكفر فإن كل واعٍ يعلم أن الكلمة يمكن ان تكون سِلاحاً يدعم الحق وأهل الحق ويهدم الباطل وأهل الباطل. ولذلك فإنني قد عاهدت الله تعالى ورسوله ص

وآله والعترة عليهم السلام أن اقاتل بالكلمة أعداء الحق وأعداء أهل الحق مهما كلفني ذلك. لأنني لست فقط ضحية البيئة التي انتجت محمود محمد طه بل أيضاً ضحية الانحراف القديم الذي تشعبت منه المنظومة الكهنوتية الكاذبة التي اهلكت وضيّعت معظم حياتنا في الاعتقاد بكذبها وضلالها. وهذا الكتاب الناقد والتفكيكي هو عربون عهدي لله تعالى ورسوله ص وآله وعترته الطاهرين عليهم السلام بأن افكك الباطل التاريخي والمعاصر بشكل طولي وعرضي حتى أُبَيّن للناس أنه كما كان للحق أهله السابقين فكذلك له اتباعهم المعاصرين والقادمين المتمسِّكين بهم إلى يوم الدين وادعو الناس إلى التعرُّف على أهل البيت عليهم السلام والتمسُّك بهم وأوضح للناس أيضاً أن للباطل أيضاً اهلُه السابقين واتباعهم الكهنوتيين والمحموديين المعاصرين والقادمين المتمسِّكين به إلى يوم الدين وادعو الناس إلى البراءة منهم جميعاً. وعلى الناس ألا تنخدع بعد ذلك بالكهنوت الذي تظاهر بالتصادم مع ضلالات أمثال محمود محمد طه لأهداف سياسية ودنيوية لكنه في نفس الوقت قد شارك في تأسيس أظلم حكومة شهدته البلاد. فضلال الكهنوت ورموزه وتراثه أخطر من ضلال محمود محمد طه.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سيدنا مُحَمَّد وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

د. عبد الرحمن محمد يدِّي النور، 2021

البريد الالكتروني: dryeddi12@gmail.com

الموقع الالكتروني: yeddibooks.com

محمود محمد طه: تناوُل تحليلي وناقِد

من الطامات الكبرى التي سجّلها محمود محمد طه لأرشيف الانحراف والضلال الأبدي أنه ادعى أن "الرسالة الأولى للاسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين"!! هذا ما يقوله كل منحرف وضال ومعتوه في كل قرْن وليس فقط في القرن العشرين. بكلمة أخرى، إن عنوان محمود محمد طه أعلاه هو شعار كل مستشرق وعلماني والحادي وعدو للدين في الماضي واليوم وفي المستقبل. حيث يرفعون مثل هذه الشعارات المنحرفة ويكرِّرونها في كل تجمُّع ومنتدى معاد للدين من اجل هدم الدين وزحزحة الناس عنه. ولهذا الغرض وضع المغمور محمود محمد طه عنوانه الجدلي الضال لكُتَيِّبه المنحرف وخالي المضمون ذلك والذي عبأ سطوره بالجهل الرابض في دواخله والضلال الذي يزعف به لسانه وقلَمه. وقد أحسن محمود محمد طه حين اقر في المقدمة أن محتوى كُتَيِّبه هو "فهم خاص" به للاسلام وكم من شيطان قد أنتج فهمه الخاص للإسلام بل إنّ رفضْ كبيرهم الملعون الاستسلام لأمر الله تعالى والسجود لآدم كان قائماً على فهمٍ خاصٍ به لكنه استحق به اللعنة إلى يوم الدين!! ولذلك سنُخضع "الفهم" المحمودي الخاص للاسلام الذي انتجه التائه محمود محمد طه للجرح والنقد والتقييم ونُبَيّن أنه كان فهماً ابليسياً بامتياز. حيث أن اطلاع عِلمي ومَعرفي وفاحِص للكُتَيِّب البائس الذي انتجه محمود محمد طه يوضح أن محمود محمد طه كان من الجهلاء الاكابر بل من الذين ترَعْرَعُوا في قاع الجهل وحواشيه وتميزوا في متونه واصوله حتى أصبح رمزاً متميزاً للجهل المُدقَع والعُته المُزمِن والضحالة والسطحية والبلاهة بلا حدود والتي يحتار منها كل عِلْم بل وكل عقل كاملٍ وفِطرَة سَويّة. حيث أن هناك دلالات عديدة حول جهل محمود محمد طه المريع والفظيع في الموضوع الذي يتكلم فيه واتِّصافه بالضحالة والسطحية الواضحة والتي لا تفوت إلا على بهيمة. فمحمود محمد طه بنفسه يُقر أن "الكلام البيُقال في الموضوع ده قد يكون غريب"![1] ويُقرُّ أيضاً قائلاً، "بل هو على التحقيق غريب."[2] ومع ذلك يدّعي صحته فقط "لانه غريب"!!! ولكن الغريب في الامر فإنه، ولكي يُنزِل تُرُهاته وهَرْطَقاته في قالب منطِق مقبول للنِعاج

والخِراف ويجرِف بها المتردية والنطيحة التي تستمع إليه وتأخذ عنه، فإنه يربط صِحَة غرابة عنوانه بالدين. وهكذا افتتح سجيته الباطنية المنحرفة بربط تُرُهاته وضلالاته بالدين. حيث استحضر محمود محمد طه حديثاً نبوياً لا علاقة له بنصه لكي يحشر نفسه التائه والضحلة بين "الغرباء" الذين عناهم النبي ص وآله في حديثه الشريف! حيث يجُر محمود محمد طه الحديث النبوي الذي يقول، "بدأ الاسلام غريبا فسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء!! فقالوا من الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يحيون سنتي بعد اندثارها" ويأتي به إلى مربط هوى تفكيره الباطني الضال ليوظِّفه بطريقة دهائية وخبيثة ويجعله أداة لفتح وتجهيز الآذان البهيمية والنِّعاجية لسماع تُرُهاته وخُزُعبلاته وتقبُّلها ومن ثم جَعْل الحمير والبغال تأخذ بتلك التُرُهات والاضاليل وتتعبّد به. وكأن عنوانه الابليسي: "الرسالة الأولى للاسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين" هو ثورة في إحياء الدين وليس ضرْبِه والتلاعب بتعاليمه الثابتة ومحاولة زحزحة الناس عن تعاليمه!

يتحدث محمود محمد طه عن غرابة الإسلام عند ظهوره ليجعل ذلك مبرِّرا لغرابة بل ولشذوذ عنوانه الاستشراقي الالحادي المتدثِّر بالدين والذي يمثّله محتوى كُتَيِّبه الأصفر ذلك والذي لا مضمون له سوى استهداف الدين وروح الدين. حيث يبدأ محمود محمد طه بمحاولة اختلاق معاني وتأويلات من عنده للحديث النبوي الشريف اعلاه ليُبرر بها شطحاته وفلْتات عقْله المسكون فيسأل بعته وخَبَال بعد ذلك قائلاً، "اهو غرابته شفتوها.."[3]!! وكأنه شرح وفصَّل بالرغم من أن تناوله مُبهَم ويحيطه محمود محمد طه بإبهام مُتعمَّد لأنه باطني ومرجعه هو الهوى والزّيْغ ولا يريد ان يتم اكتشاف زيغه. وكأن محمود محمد طه يصوِّر لجمهور الرعاع الذين يستمعون إليه أن عودة الدين ستكون من خلال ابليسياته وهو لا يدرك أن عودة الدين المقصودة في الحديث النبوي أعلاه هي عودته من خلال الإمام المهدي عليه السلام؛ حفيد النبي ص وآله، والذي أكده النبي ص وآله من خلال أحاديث متواترة وصحيحة وبأسناد جياد حتى في كتب موروثات المذهب المعتوِر الذي تربّى في كنفِه محمود محمد طه. فعن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أنه قال: قال النبي ص وآله "المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة."[4] وعن أُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول،

"المهدي من عترتي من ولد فاطمة."[5] بل ويعترف بأحاديث ظهور المهدي عليه السلام كافة الكهنة بمن فيهم النواصب منهم بل ورواها وخرّجها اقطاب كهنة من يسمون أنفسهم اهل السُّنّة في مصادرهم وكتبهم منهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والبزار، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وكذلك اسندوها إلى صحابة من أمثال أبي سعيد الخدري وعبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر، وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وغيرهم. يقول المبار كفوري في تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل."[6] واقر ابن خلدون في مقدمته قائلاً، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام وعلى مر العصور أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ... ويُسمى بالمهدي."[7] وعن أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرِي في كتاب مناقب الشافعي أنه يقول، "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته."[8] بل واقر الناصبي النغل والنذل ابن تيمية في منهاج سنته الدموية قائلاً أن "الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره."[9] واقر الكهنوت عبد العزيز بن باز قائلاً، "أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً واستفاضت."[10] بل إن كبار كهنة السقيفة؛ على مر العصور، قد أقروا بالاحاديث النبوية في شأن ظهور الإمام المهدي عليه السلام والتي رواها من هم ثِقات بالنسبة لمن يسمون انفسهم أهل السُّنّة. فعن عبد الله بن مسعود أن النبي ص وآله أنه قال، "لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي."[11] ورواية لأبي داود تقول عن النبي ص وآله، "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي."[12] وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أن النبي ص وآله قال، "لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي."[13] وعن أبي سعيد الخدري أن

النبي ص وآله قال، "المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جورا وظلما."[14] وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ص وآله قال، "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً (يعني حججا)."[15] فيا محمود محمد طه إن غرابة ظهور الدين مرة أخرى كما هي في النص النبوي "بدأ الاسلام غريبا فسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء!! فقالوا من الغرباء يا رسول الله؟ قال الذين يحيون سنتي بعد اندثارها" لا تتجلى بظهور محمود محمد طه برسالته الابليسية حتى ولو حاولت تخلِق لرسالتك الابليسية مدخلاً باستغلال حديث نبوي والتلاعب بالدين، على الطريقة الباطنية، للوصول إلى غايتك الشيطانية. فأية سُنّة انت من أهل إحيائها سوى سُنّة ابليس في هذه الدنيا؟ بل إن أسلوب تناولك في ذلك الكُتَيِّب البائس يوضح إنك هادِم ليس فقط للسُّنّة النبوية بل للدين برمته كما سيتّضِح في التفصيل لاحقاً.

ثم يبدأ محمود محمد طه، بعته منقطع النظير، تشبيه التوحيد في الإسلام أو ما يسميه هو بتطور التشريع بساري المولد! ويبدو أنّه كان يُحاول مُغازلة الصوفية التي تربى في بيئتها المشعوذة واكتسابها إلى جانبه كما يفعل اتباعه المراوغون الآن! ثم يدعي محمود محمد طه من عنده ان "العمل الصالح" هو "تشريع العبادات، والمعاملات"[16] حسب زعمه المعتوه. وهكذا يبدو مجمل خامته تناول بدائي وضحل وسطحي وركيك ينتجه شخص شِبه أُمِي بصفة عامة ليتحدث به مع أُميّين وحقاً إن من استمعوا إليه وآمنوا به كانوا ومازالوا أُميّين من الطراز الرفيع.

ينغمس محمود محمد طه في تشبيهات كلامية في شان التوحيد وفقاً لفهمه الضحل والجاهل من أجل تجهيز المستمع للمفاهيم العرفانية في هذا السياق والتي تهدم التوحيد بِرُمّته. حيث يبدأ بتقديم شرح اخرق للتوحيد ناشئ من بنات أفكار المفاهيم العرفانية المنحرفة والباطنية الزائغة والتي تدور حول النفس البشرية "الخارجية" و "الداخلية" و "ظاهرها" و "باطنها" لكي يضع محمود محمد طه، منطلقاً من فهمه الحائر والمضطرب، اصولاً وقواعداً غريبة ذات نكهة تشبيهية وتجسيمية لشرح فهمه عن التوحيد. ويلعب الخيال العرفاني المنحرف وورشة ابليس في جُمْجُمة

محمود محمد طه دوراً كبيراً فيما لم يُنزِل الله به من سلطان. ويتضح من أسلوب تناوله لهذا الجانب المحوري من الإسلام؛ التوحيد، أن محمود محمد طه فشل في فهم التوحيد بل وفشل في إدراك أن شرح التوحيد لا يحتاج لذلك الشرح الذي يثير غوامض التفكير التجسيمي والتشبيهي. لكن إن محمود محمد طه لا يستطيع ان ينفك عن استخدام حواسه التي يُقر هو على انها تنتج التعدد!! فبتشبيه ما يسميه "عمود التوحيد" المرتفع إلى اعلى والنازلة حباله إلى أسفل بساري المُولِد يعطي محمود محمد طه فهمه الخاص عن "توحيد" ذو خيال تشكيلي صوفي عرفاني منحرف وذلك بزرع التخيل عن "مكان" الله تعالى؛ والعياذ بالله، بالرغم من أن الله تعالى هو خالق الزمان والمكان. ولكن هذا الأسلوب الباطني والعرفاني المنحرف هو ديدن كل من تربَي في بيئة الدين المزيّف. ويظهر جلياً أن محمود محمد طه ينعق بالتوحيد وهو لا يفهم معناه ويبدو أنه كان متأثراً بنزول إله ابن تيمية المزعوم على بغل أكثر من امتلاك مقدرة على شرح التوحيد بطريقة صحيحة. فكيف لعقل محمود محمد طه الوضيع أن يشرح التوحيد الذي دوّخ كل كاهن مُتَفَيْقِه تابع للخط السقيفي ولذلك لم ينتج أولئك الكهنة المتفيقهين إلا ما يُرسِّخ التشبيه والتجسيم والتصنيم. فإرث محمود محمدة طه العرفاني المنحرف ومذهبه الذي تربى في بيئته واستقى منه قدراً وافراً من شطحاته لا ينتجان سوى التشبيه والتجسيم والتصنيم. وعليه، فإن طلعات أمثال محمود محمد طه المخرومة والمهزوزة في هذا المجال يثبت لأصحاب العقول أنه لم يأت أحد بتناول توضيحي صحيح للتوحيد سوى أهل البيت، عليهم السلام. فعطاء أهل البيت عليهم السلام، التوضيحي في التوحيد يثبت بالفعل أنهم معادن العلم اللّدني وأنهم أُوتُوا شرع الحكمة وفصل الخطاب. فمن الذي يستطيع أن يتحدث في التوحيد أفضل من أهل البيت عليهم السلام؟ بل أصلاً من له عقل يستطيع أن يشرح هذا المجال "الكلامي" سوى أهل البيت عليهم السلام. حيث لم يجد الباحثون عن الحق القَوْل الفصل في هذا المجال إلا في قول أهل البيت عليهم السلام. وحقيقة فإن من لا يلتجئ إلى أهل البيت عليهم السلام ليأخذ عنهم وانكبّ على تُرُهات أمثال محمود محمد طه والموروث الذي أثّر فيه لنتج هذه التُرُهات فهو محروم من فَهْم التوحيد بطريقة صحيحة وسيظل محروما!! فمهما كانت دوافع محمود محمد طه من وراء تناول التوحيد بتلك الطريقة التشكيلية من

الحبال النازلة والعمود الصاعد من اجل أن يستغل الامر برمته لأهدافه الباطنية التي تريد أن تُلَمِّح بالمفهوم العرفاني المنحرف حول التوحيد فإنه لم يعط شيئاً سوى التيه. وسنرى المزيد من تجليات التيه الشيطاني المحمودي في هذا السياق لاحقاً. ولكن هنا يمكن القول ان كل تناول محمود محمد طه حتى الآن كان دافعه هو التمهيد لتقديم "بيان" محمود محمد طه الابليسي المستمر في النزول عليه!!! ولكننا نسأل محمود محمد طه: هل سمع محمود محمد طه بنص واحد فقط من تعاليم أهل البيت عليهم السلام حول التوحيد؟ لا نعتقد ذلك أبداً! فإذا كان محمود محمد طه قد سمع قدْراً ولو يسيراً من ذلك لارتقى عقلياً ولما أنتج ركاكته الضحلة وسطحيته هذه والتي هي تنويع فقط، مع بعض التَحَفُّظ، لنسخة التوحيد السلفي المنحرف التي لم تنتج سوى التشبيه والتجسيم الذي ينتهك جوهر التوحيد وزاد الناصبي والتجسيمي والتشبيهي ابن تيمية، معشوق الصهيوني افخاي ادرعي، الطين بلة في كتابه "التأسيس في رد أساس التقديس"، كما سنرى لاحقاً، ليتحدث عن التوحيد بطريقة خرقاء من خلال زعمه التشبيهي والتجسيمي الجاهل أن الله تعالى نفسه ينزل وليس أمره وان الله تعالى فوق العالم "فوقية حقيقية وليست فوقية الرتبة" وسبحان الله عما يصف ابن تيمية المنحرف والنزِغ. وهذه هي بضاعة التوحيد الخرقاء عند الكهنة المنحرفين وقد نشأ محمود محمد طه في بيئة مماثلة لبيئتهم وتزوّد لنفسه من بيئته المنحرفة ذات الخصائص العرفانية المنحرفة فكيف لا يعيد انتاج بضاعة مشابهة لبضاعة أمثال المنحرف ابن تيمية ولكن بطريقته الصوفية والعرفانية المنحرفة والمتمثلة في اعمدته الصاعدة وسواريه النازلة والتي حاول ان يُظهِر من خلالها استمرار زعم نزول "بيان" "تشريع" عليه ليدعي تطويره المزعوم لشريعة ابليسية خاصة به؟

وهكذا دلف محمود محمد طه في التوحيد دلفاً اخرقاً بخيالات واوهام صوفية مشعوذة وكأن القرآن لم يوضِّح ذلك بآيات بيّنات وكأن النبي ص وآله قد ترك توحيداً ناقصاً وذو عمود قصير ليأتي المعتوه والملبوس محمود محمد طه ليزيد ما يسميه "طول عمود التوحيد وحباله النازلة" ليعطي الناس شريعة جديدة ينتجها من عند ابليسه الجاثم في جُمْجُمّته الفارغة وكأن التشريع الواضح من الكتاب والسُّنَة ليس من الدين الذي اكتمل باكتمال رسالة النبي ص وآله حتى يأتي محمود محمد

طه بابليسياته المتراكمة ليكمله. فإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على جملة واحدة وبليغة من مجمل ارث التوحيد الرائع الذي انتجه أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام مثل "التوحيد ألاَّ تتوهمه، والعدل ألاَّ تتهمه"[17] لما أنتج محمود محمد طه تلك الضحالة والركاكة والسطحية والتشبيهات في تناوله الضحل والجاهل للتوحيد من اجل الوصول لمبتغاه الباطني في شرح منطق حبال "تشاريعه" الخاصة به والنازلة ببيان وشريعة ابليس عليه. وهل سمع محمود محمد طه قول الامام الكاظم عليه السلام في التوحيد؟! لا أعتقد ذلك! لأن ضحالة محمود محمد طه الواضحة من بداية كُتَيِّبه الاخرق ذلك توضِّح أنه لم يكن يعرف من الدين شيئا.

وإذا كان محمود محمد طه قد سمع أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وهو يقدم توضيحاً إلهياً لمعنى التوحيد لما أنتج ترهاته وهرطقاته. حيث قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع عن عين البصير، فلا عين من لم يره تدركه، ولا قلب من أثبته يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلى منه، وقر بفي الدنو فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم في المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود، تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون علوا كبيرا."[18] وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها عن الشبه والشكل، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعض بتجربة العدد في كماله. فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن وتمكن منها لا على ممازجة، وعلم بها لا بإرادة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره. إن قيل كان فعلى تأويل أزليه الوجود، وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم"[19] لما تقدم لكي ينتج هرطقاته العرفانية الابليسية تلك؟ وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كون ما قد كان، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على

دوامه"[20] لما أصبح عرفانيا منحرفا ولا فتح جمجمته كورشة لإبليس. وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "لم يخل منه مكان فيدرك بأينيته، ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته، ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته، مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصرف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات"[21] لما تقدم أصلا ليكتب رسالة شيطانية ويشرح فيها التوحيد بطريقته المتخلفة تلك. وإذا كان محمود محمد طه قد اطلع على قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول في التوحيد، "محرم على بوارع ثاقبات الفطن تجديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، ولا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه"[22] لعرِف التائه محمود محمد طه الجهل الذي هو غارق فيه حتى مشارف انفه. هذا غير الإرث الرائع في التوحيد عن بقية ألائمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام. فعن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن الإمام الكاظم عليه السلام قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال، "الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء."[23] وإذا كان التائه محمود محمد طه قد سمع الإمام الحسين عليه السلام وهو يقدم توضيحاً إلهياً لمعنى التوحيد لما أنتج ترهاته وهرطقاته. حيث قال الإمام الحسين عليه السلام، أن اسم الجلالة "الله" "مشتق من إله، وإله يقتضي مألوها، والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد."[24] فمن من الناس يجد هذا الإرث الإلهي الرائع والدرر القدسية في التوحيد من أئمة أهل البيت عليهم السلام وبعد ذلك يذهب لهرطقات وخزعبلات أمثال محمود محمد طه وابن تيمية وبقية كهنة السلفية الذين لم ينتجوا سوى الشرك والتشبيه والتجسيم والتصنيم؟

يواصل محمود محمد طه تناوله للدين بأسلوبه الباطني المنحرف. حيث يُفسِّر محمود محمد طه آيات الآفاق لخدمة هواه ووفقاً لدوافعه المريبة والغريبة ويربُطها بالعنوان أو الموضوع الذي يتناوله وهو "التوحيد" الذي لا يفهم فيه شيئا! حيث ببلاهة يختزل آية قرآنية تخص الإسلام برمته في معنى التوحيد فقط. إذ يأتي

بالآية القرآنية التي تقول، "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" فيُرجِع الضمير في "انه" إلى الله تعالى وبذلك يُفسّر كلمة "الحق" في الآية القرآنية بأنها تعني "الله تعالى" حسب زعمه. فمن قال له ذلك؟! فهذا هو رأيه الخاص في تلك الآية القرآنية وليس القصد الذي يتضح من المعنى الواضح من تلك الكلمة في الآية القرآنية. فاذا كان محمود محمد طه يطلع على كل كتبه لرأى الآراء المختلفة في هذا السياق ولأعتمد على أصح رأي أو لأنتج ما هو اصح منه. فيبدو أن محمود محمد طه قد اعتمد على أضعف الآراء فيما يختص بكلمة الآفاق التي تدعي تلك الآراء الضعيفة انها تعني السماوات والأرض والنجوم والكواكب حسب الرأي الذي اعتمد عليه التائه محمود محمد طه والذي لم يقبله الطبري. فهل محمود محمد طه أعلم من كهنوته الطبري؟ حيث يعتبر الطبري أن رأي السُّدي هو الاصح والذي يقول ان الله تعالى وعد النبي ص وآله ان يُري المكذبين آيات في الآفاق ولا يمكن ان يريهم ما هم رأوه؛ النجوم والكواكب والسماوات والأرض، بل الواجب ان يكون وعدا منه لهم أن يريهم ما لم يكونوا رأوه أما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا ولا وجه لتهديدهم بأنه يريهم ذلك.[25] وهذا هو رأي الطبري؛ كهنوت محمود محمد طه! كما ولماذا لا يكون "الحق" في هذه الآية القرآنية هو الدين الأصيل الكامل والنعمة المتماة والإسلام المرضِي عنه وهو الذي ذلك الإسلام الذي طلب الصحابي بريدة الاسلمي من النبي ص وآله بحق "الصحبة" ان يقبل أن يبايع عليه النبي ص وآله مرة أخرى كما سنرى لاحقاً ووافق النبي ص وآله وبذلك وضع قرر النبي ص وآله معيار "الصحبة" الصحيحة له وليس الإسلام الناصبي الذي يمثله "صُحبة" الناصبي خالد بن الوليد والذي تسبب في ارسال بريدة الاسلمي بشكواه للنبي ص وآله ضد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ وهذا ما نجده يتعضّد بنص الحديث النبوي الذي يقول النبي ص وآله فيه، "علي مع الحق والحق مع علي، يدور معه حيثما دار."[26] فلماذا لا يكون "الحق" المقصود في الآية القرآنية اعلاها هو الدين الأصيل والكامل والنعمة المتماة والإسلام المرضِي عنه وهو الدين الصافي كما اتى من عند الله تعالى ورسوله ص وآله واتمه حقاً كاملاً يوم غدير خم وليس الدين المزوَّر الذي التقط منه محمود محمد طه حصاده الجهول من الجهل المتراكم عبر القرون وأنتج للمجتمع ضلالاً معاصرا هو امتداد لضلالات

الموروثات المعتلة التي استقى منها محمود محمد طه تُرُهاته وهرطقاته؟ من الواضح أن محمود محمد طه كان يتناول معاني الآيات القرآنية وفقاً لفهمه الباطني الخاص ووفقاً لتأويله المعتور وفلسفته الزائغة ويحاول أن يستجلب تبيانا خاصاً به أو من الاقوال الضعيفة ليضع اصولاً وقواعد واحكام فقهية مخرومة خاصة به من اجل بناء نتاجاته القائمة على تمحُّلات وتخرُّصات هدفها تغبيش الوعي وتعمية الرأي الذي يستمع له ويأخذ منه وكأن على رأسه الطير. ومن خلال هذه الاستراتيجية يبتدئ محمود محمد طه بتقديم بواكير الفهم الباطني الزائغ للدين الذي يحاول أن يلمِّح من خلالها بتفسير باطني أو ضعيف وأفكار عرفانية منحرفة تؤمن بكل موبقِة وطامة كما سنرى لاحقاً. وقد كانت هذه هي البداية لتقديم أفكاره المتعمقة في الانحرافات "الكلامية" التي تقود إلى اللاشيء بل لا تقود إلا إلى باطنية تثير الغبار والضباب على المُبَيِّن للذِّكر ولكن محمود محمد طه لم يكن من المدّكرين. فقد اتبع محمود محمد طه أسلوب صياغة كلامية ولغوية يعتبرها الجاهل مقنعاً ويدّعي به اتباعه الجهلة ان من لم يأخذ به أو اعترض عليه فإنه لم يفهمه. وهذه هي ادعاءات المنتهجين للمنهج الباطني المتفلسف الذي يجهله اتباعه الذين يدعون انهم فهموه لكنهم لم يفهموه وانما يعشقون الزيغ والضلال. فمن لا يتفق معهم ويدحضهم يقولون فيه أنه لم يفهمهم! وليعطي مزيداً من السياق الباطني بل والعرفاني المنحرف الذي يمهِّد له محمود محمد طه خلال تناوله المتمحِّل والمتخرِّص لتلك الآية القرآنية يدعي قائلاً، "كأنما النفس البشرية عندها نسخة في الخارج، ونسخة في الداخل، النسخة اللى في الخارج هي ظاهرها، والنسخة اللى في الداخل هي باطنها"!![27] وبالفعل هنا ينحدر محمود محمد طه بالقارئ إلى عتبات باطنيته وعرفانيته الضالة. حيث يربط آيات الآفاق التي فسّرها وفقاً لهواه الباطني الزائغ والعرفاني المنحرف والآراء الضعيفة التي اعتمد عليها ودحضها الطبري والتي تقول بأنها تضم الشمس والقمر والكواكب والنجوم ليأتي مرة أخرى ويتفق مع شاعر عرفاني منحرف مثله يشبِّه الانسان "بجرم صغير" حيث يذكر محمود محمد طه بيت الشعر للشاعر الذي سماه "عارف" والذي يقول:

وتزعم أنك جرم صغير		وفيك انطوى العالم الأكبر

وبذلك اتضحت المقاصد العرفانية المنحرفة والشركية والتجسيمية من وراء بيت الشعر هذا وأصبحت واضحة لكل ذي عقل. وفحوى البيت الشعري "العرفاني" أعلاه يحوي التلميح الذي يعشق العرفان الباطل في التعلُّق به لأنهم يعتقدون خطأ أن العالم من حولهم هو الله تعالى والعياذ بالله، وفقا للمفاهيم العرفانية المنحرفة والخاصة بوحدة الوجود والموجود وأن الإنسان ما هو إلا "جرم صغير" وجزء منه! فهل هناك ضلال وتشبيه وتجسيم أكبر من مثل هذه المفاهيم المنحرفة؟ وقد كان محمود محمد طه يسعى لهذه الغايات التجسيمية والتشبيهية المنحرفة بنشاط منذ بداية كُتَيِّبه المشؤوم رغم تظاهره بالتحدث عن التوحيد الذي لا يفهم فيه شيئا. بل أن جُلّ خاماته تركِّز على هذا المنحى المنحرف وكأن محمود محمد طه تسخير ابليسي من الدرجة الاولى. بل جعل محمود محمد طه فحوى البيت الشعري العرفاني المنحرف أعلاه قاعده عنده في توحيده المخروم والمشروخ والمشروح بلغة ركيكة واهداف تجسيمية وتشبيهية شركية تنطلق من عرفانية منحرفة قدَّمها منذ البداية بعموده الصاعد وحباله النازلة ليربطها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالآية اعلاها واعتقاده الخاطئ والضعيف حول معناها ومن ثم لمِّح بالمفهوم العرفاني القائم على القناعات الابليسية التي تقول بوحدة الوجود والموجود من خلال البيت الشعري "العرفاني" المنحرف اعلاه. وهذا يجسِّد التوهُّم حول ذات الله تعالى والذي حذر منه القرآن موضحاً أنه ليس كمثله شيء وكذلك النص العتري أعلاه الذي حذر من التوهم في هذا الامر لأنه لن ينتج سوى التشبيه والتجسيم والشرك ومن ينتجه دائر في فلك إبليس ولا يعرف من الدين إلا ما يهدم به الدين.

والصفاحات الأولى من كُتَيِّبه البائس والضحل ذلك يوضح أن تناول محمود محمد طه بصفة عامة يتَّصِف بالركاكة والضحالة والسطحية والفقر العقلي المزري الذي لا يجد وسطاً ينشط فيه سوى وسط الكِبَاش والنِعَاج ولا اعتقد أن المستويات التي كانت تأخذ منه هي اعلى من ذلك أبداً. حيث يربط محمود محمد طه الأشياء بطريقته الباطنية الخاصة المتخلِّفة والتي تنم عن جهل مريع يسكن فيه ويرفض مغادرته لأن الجهل نفسه وجد محمود محمد طه انسب حاضن له ويحاول ذلك الجهل المُدقع والمزمن أن يتنفس من خلال محمود محمد طه جهلاً جديداً بجرأة وقِحة لكنها تقنع الجهلة من حوله. ومن المعروف أن محمود محمد طه من

نتاجات تلك الحِقبة التي كانت استعمارية ناهيك عن سيطرة الامية والجهل في المجتمع سيطرة كاملة مما جعلت تلك الامية من الناس رؤوساً خاوية تستقبِل كل غث وقُمامة وسُلاح ينتجه أمثال محمود محمد طه وهم كُثْر في المجتمع الذي تسيطر عليه الطائفية الجاهلة والصوفية المشعوذة والسلفية الكاذب والمخادعة والمتحايلة وبدايات اعراض السرطان الاخواني المنافق. وبذلك فقد استثمر محمود محمد طه، بجهله شِبه المستنير وبإلحاديته الباطنة وعلمانيته المسيطرة على دواخله والمغلفة بغشاء من الفهم الباهت للدين، في ذلك الجهل السائد في المجتمع ووظَّف مهارات التضليل والايهام والتلاعب بكلام وظنيات الإنتاج العقلي التائه والتي كانت تفور في دواخله من اجل تضليل وجَرْف الانعام إلى سبيله الضال.

ثم يأتي محمود محمد طه بمقولة "من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم" وينسبها إلى النبي ص وآله! وإذا كان محمود محمد طه منتمياً إلى من يسمون أنفسهم أهل السُّنّة فقد ادّعى من يسمون أنفسهم أهل السُّنة أن مقولة، "من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم" هي مروية "ضعيفة" حسب زعمهم رغم اتفاق معناها مع القرآن وقد نسبها محمود محمد طه للنبي ص وآله من دون تحقيق عِلمي أو توثيقي. ولكن علينا أن نسأل هنا: بعِلْم ماذا عَلِم محمود محمد طه وعَمِل ليُوَرَّث هذه الترهات الشيطانية والاباطيل الابليسية والظنيات؟ فإذا كان محمود محمد طه مُطّلِعا على الدين الإسلامي الأصيل؛ دين أهل البيت عليهم السلام، فإنه كان سيعلم أن هذا النص هو للإمام الباقر عليه السلام. وللنص نظير آخر يشبهه يقول فيه النبي ص وآله، "من تعلَّم فعمِل علّمه الله علم ما لم يعلم."[28] ونظير آخر للإمام الصادق عليه السلام يقول، "من عمِل بما علِم كُفِي ما لم يعلَم."[29] وهكذا يُثبِت محمود محمد طه أنه ليس دقيقاً في تناول للنص الديني وينسِب الاقوال والنصوص وفقاً لفهمه الجَهُول من دون تحقيق أو توثيق وهذا ديدنه الذي اتبعه حتى نهاية كُتَيّبة الملبوس ذلك. والواضح أن محمود محمد طه لم يتعلم علماً دينياً صحيحاً لان النتاجات التي رأيناها منذ بداية كُتَيّبه المريب ذلك لا تنم إلا عن ارتباطه بعالم سفلي دامس الظلام والجهل. كما أن البيئة العرفانية المنحرفة هي بيئة سفلية ومحمود محمد طه يمثِّل تلك البيئة ونرى ذلك جلياً عندما يُفَبرِك من عنده قولاً أو يأتي به من ذلك العالم السفلي ومثال ذلك قوله، "من عمل بالشريعة، اورثه الله

الحقيقة"!![30] فمن أين اتى محمود محمد طه بهذه الحدُّوته التي تتمظهر بالحق ولكنها تتحرك على حوافر حمار؟! أيّة "شريعة" وايّة "حقيقة" يقصدها محمود محمد طه وينعق بها أم يختلق ايقاعات قافية لنهايات باطنية وعرفانية منحرفة من اجل ايهام الغنم التيوس المُتحلِّقين حوله بأن له محتوى في عقله الفارغ؟

يتحدث محمود محمد طه بآراء حول السُّنَّة النبوية مليئة بتخريفات غريبة وتهريفات شنيعة. حيث يتناول محمود محمد طه موضوع السُّنَّة النبوية ويعيث فيها خبْصاً وتمحُّلاً وتخرُّصاً ويحشُر تعريفات ومُسمّيات وتصنيفات جديدة من عنده للسُّنّة النبوية التي هدفها التمهيد لتغبيش وعي الناس وتشويش فَهْمهم البسيط لمصطلح السُّنّة النبوية القائم على أن السُّنّة النبوية هي قولية وعملية وتقريرية. إذ يحاول محمود محمد طه تجريد الناس من هذا الفهم المتوافق مع النصوص القرآنية وابعادهم عنه. حيث ان محمود محمد طه يعترِض ببلادة وجهل منقطع النظير على التصنيف الواضح أعلاه والذي يتوافق مع الفهم العقلي القطعي للدين بل ويتفق عليه حتى فقهاء المذاهب المختلفة ألا وهي أن السنة النبوية هي قولية وعملية وتقريرية. يحاول محمود محمد طه أن يقلب هذه التصنيفات رأساً على عقب من أجل أن يأتي بأصول وقواعد فقهية تضليلية خاصة به تخلط الحابل بالنابل ليقول للناس أن هناك "بيان" نازل عليه من ابليس كما هو واضح. حيث يحشر مصطلحات مثل "حاله" و "حال قلبه" وهكذا يتناول محمود محمد طه السُّنّة النبوية ويضفي عليها ابهاما ويثير حولها الغبار من اجل ان يجعل الناس تضرب بها عرض الحائط وتستقبل تصنيفات ابليس التي يضُخَّها ابليس في ورشة جُمْجُمة محمود محمد طه الفارغة. إذ يهرطق محمود محمد طه بتُرُهات قائلاً ان ما يسميه هو "عمل" النبي ص وآله هي "سُنّة" حسب زعم و "رأي" محمود محمد طه الطاشم. ومن ثم وبجرأة ابليس يُقَسِّم محمود محمد طه قول النبي ص وآله إلى نوعين. إذ يزعم قائلاً عن النبي ص وآله أن "ما يحكي حالته في عمله دا سنة وما يُعلِّم بيه امته شريعة واقراره على الاطلاق شريعة، إقرار النبي لاصحابه على عمل عملوه ما عارضهم فيه دا شريعة. قوله بعضه يلحق بالسنة وبعضه يلحق بالشريعة فكأنك– لتكون دقيق في عبارتك –((سنة النبي)) هي حاله، بعدين مقاله وعمله ينم عن حالة قلبه،.."[31] فانظر أيها القارئ إلى هذه التصنيفات الابليسية المخرومة التي

تنطلق من لا شيء لتقول كل شيء وتخلط كل شيء خلطاً ما انزل الله تعالى به من سلطان! إذ يريد محمود محمد طه أن يسقط الكثير من الدين ويجرد الناس منه. إذ أن التصنيفات المعتوهة لمحمود محمد طه تنبيئ بأعراض بروز ونشوء مذهب جديد أكثر انحرافاً من المذاهب التي اضلت الناس ونشأ في كنفها محمود محمد طه. وبينما يفعل محمود محمد طه كل ذلك فإنه يعتقد، خاطئاً، انه ينتج فقها!!! حقيقة، ان احكاماً تأتي نتاجاً لهذه الاصول والقواعد المخرومة لن تنتج إلا دين ابليس. فرغم الخلل الكبير الكامن في الاصول الفقهية المذهبية السائدة وضلالها إلا أنه من الواضح أنّ محمود محمد طه لم يكتسب معشار عُشْر من مقدرات اصحاب تلك المذاهب المعتورةِ والضالة ليدلِف فيما دلَفوا فيه حتى ولو كان دلفاً أعرجاً كما فعلوا. ففيما يختص بتصنيف محمود محمد طه الشاطح للسُّنّة النبوية، فكيف للمسلم أن يغادر المفهوم الواضح الذي يقول ان سُنّة النبي ص وآله هي "قوله وفعله وتقريره" لكي يقبل بهذه التصنيفات المحمودية الابليسية التي هدفها نفض السنة النبوية من محتوياتها من خلال تصنيفات محمودية تنتج الابهام والايهام واثارة الغبار والضباب أكثر من التوضيح لكي يبدأ في تقديم نواة مذهب محمود محمد طه الذي ينتجه في ورشة ابليس العرفانية المنحرفة. ويبدو أن محمود محمد طه لم يكن يدرك أن في سُنّة النبي ص وآله تشريع للناس ليتبعوه. فلماذا يقتصرها التائه محمود محمد طه على "حال" النبي ص وآله حسب تسميات محمود محمد طه المخبولة. وزعم محمود محمد طه ان "تقرير" النبي ص وآله لأصحابه لعمل عملوه بأنه "شريعة" حسب زعم محمود محمد طه المخبول. وهذه محاولة لمواصلة تبني سيرة الصحابة وهذا منحى سلفي منحرف يقوم باختيار ما يتناسب مع أهواءهم من عمل الصحابة ويتركوا ما هو ضد مصلحة الكهنوت والسلطة والحاكم. وإذا قبلنا بهذا التصنيف جدلاً وتنزلاً بهذا التصنيف المحمود الاعوج لعمل الصحابة الذي قرره النبي ص وآله فيمكن أن نقول إن محمود محمد طه وكل "صحابته" ومن اتبعهم منحرفون لأنهم لم يتبعوا "شريعة" الصحابي بريدة الاسلمي رضي الله عنه والذي طلب على اساسه من النبي ص وآله أن يمد يده الشريفة ليبايعه مرة أخرى على الاسلام الصحيح وه الاسلام الذي يوالي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبذلك غادر بريدة الاسلمي رضي الله عنه ذلك الاسلام الذي كان

عليه قبل ذلك وكان عليه كذلك امثال خالد بن الوليد واقطاب السقيفة واتباعهم وهو اسلام لا قيمة أخروية فيه! ولكن لم يكن عقل محمود محمد طه قادر على الدلف إلى مستويات معرفية وسابرة كهذه لأنه كان فقيراً عقلياً وضعيفاً علمياً وضحلاً في تفكيره. فكل ما اراد محمود محمد طه أن يفعله هو أن يخلط الحابل بالنبل وينتج تصنيفاً منحرفاً خاصاً به تساعده على انتاج أصول وقواعد فقهية مقابل الاصول والقواعد الفقهية التي وجدها في الموروث السلفي المنحرف حتى يأتي بأحكام تقوم على تلك الاصول والقواعد الفقهية وتهدم الدين برمته. لأن من يرفض كَوْن السُّنّة النبوية هي "قول" و "عمل" و "تقرير" النبي ص وآله فهو في طريقه لإنتاج دين السامري حتى من دون أن "يقبض قبضة من أثر الرسول"!! وهذا يعني أن ضلالية اطروحات محمود محمد طه واضحة منذ بداية الكُتَيِّب الاصفر ذلك لكل انسان له فهم بسيط وفطري في الدين. حيث لا يمكن أن يرضى ابسط انسان يمتلك مبادئ قليلة في العلوم الدينية قيام محمود محمد طه بتجريد قول وعَمَل وتقرير النبي ص وآله من صفة السُّنّة لأن ذلك مُخالف للنصوص القرآنية الواضحة في ذلك والتي لا تغيب إلا عن جمجمة معتوهة ومخبولة كالتي كان يمتلكها حصرياً محمود محمد طه. ومن اراد ان يؤطر تُرُهات محمود محمد طه في إطار ديني فإنه لا يستطيع الاستعانة بالقرآن ولا بالحديث النبوي ولا حتى بتاريخ اهل الاستقامة بل عليه ان يذهب غلى ورشة محمود محمد طه لحياكة دين ابليس. لأن السبيل الوحيد لتأطير تُرُهات محمود محمد طه التصنيفية تلك في إطار ديني هو الاعتماد الكامل على الظن والهوى فيصبح الظن هو الإطار والمرجع والاصل الاساسي الذي يتكون منه دين محمود محمد طه ويكون بذلك كل من يستقبله ويرتضي به متديناً بدين ابليس. لأنه لا يمكن تكوين اصول وقواعد فقهية مقبولة من هذا التصنيف المحمودي إلا إذا كان من يفعل ذلك يريد أن يجرف الناس بعيداً عن معاني الآيات القرآنية التي توضح ماهي السُّنّة النبوية ومن ثم يجردهم من كثير من جوانب الدين الاسلامي التي تتجسّد من خلال قول وعَمَل وتقرير النبي ص وآله. بل ويذهب محمود محمد طه ابعد من ذلك ليَفْصِل، بجهل مريع، عَمَل النبي ص وآله من قوله وتقريره. حيث ينفي محمود محمد طه بجهل وغنمية ونعجية متميزة كون عَمَل النبي ص وآله سُنّة يجب أن يتَّبعها الناس!! فما هو مصير عمل النبي ص وآله الذي يعتبره التائه

محمود محمد طه بأنه في خاصة نفسه؟ ألا يجب على الناس اتباع عمل النبي ص وآله؟ فإذا لم يجتهد الناس في اتباع قول وعمل وتقرير النبي ص وآله فماذا اكتسبوا من الاسلام إذن؟ حيث يعتبر محمود محمد طه بعته مُزمِن أن عَمَل النبي ص وآله في خاصة نفسه هو السُّنّة!!! تمعن أيها القارئ في هذا الخَبْصْ والخَبْز المحمودي الغريب والمريب والعجيب!! أهذا كلام يخرُج من شخص له مسكة من عقل؟ أهذه التُرُهات المحمودية يمكن لها أن تؤسس للناس منهج عبادة واحكام وفقاً لمتطلبات الدين الاسلامي الذي نعرفه ونعرف وضوحه؟ فليجلس بعض اتباع التائه محمود محمد طه المخمومين وينتجوا اصولاً واحكاماً وفقاً لتصنيف المعتوه محمود محمد طه اعلاه ليرى الناس كم تبقى من الدين الاسلامي ليتعبّدوا به!! هل كان التائه محمود محمد طه يطشُم ثم يتكلم أم كان هذا نتاج عقل واعٍ في داخل جمجمته الفارغة؟ هل كان الضال محمود محمد طه يقرأ القرآن أو يفهمه؟ كيف يفصِل المنحرف محمود محمد طه قول وعمل وتقرير النبي ص وآله عن بعضهم البعض وينفي صفة السُنّة عنهم أو عن بعضهم؟ ماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾؟[32] فوفقاً للآية القرآنية هذه، ألا يمكن للنبي ص وآله أن "يقضي" ويؤسس تشريعا وفقاً لقوله أو عمله أو تقريره؟ أيفهم محمود محمد طه القرآن أم نبذه وراء ظهره؟ وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾؟[33] أليست كلمة "اطيعوا" في هذه الآية القرآنية عامة ومعممة على كل ما يأتي به النبي ص وآله من قول وعمل وتقرير أم خصص محمود محمد طه هذه الكلمة من عنده وجلس ليشرحها وفقاً لظنونه وهواه ونزعاته العرفانية المنحرفة؟ وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾؟[34] هل النهي عن التقدُّم على النبي ص وآله والعترة عليهم السلام من خلال كلمة "لَا تُقَدِّمُوا" عامة أم حاول التائه محمود محمد طه أن يُخصِّصها ليجد له زقاق يستثنيه ليظهر من خلاله مع رفيقه ابليس ويؤسس للناس ديناً جديدا؟ فهل يتجرأ محمود محمد طه على اجتراح تشريع مخالف لروح الآيات النصية الواضحة اعلاها التي تأمر باتباع

النبي ص وآله في قوله وعمله وتقريره؟ وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾؟[35] فهل تلك "الاسوة النبوية" الحسنة عامة ويمثلها قول النبي ص وآله وعمله وتقريره أم خصصها وصنفها التائه محمود محمد طه ليوزِّعها وفقاً لهواه وظنونه العرفانية المنحرفة ويُبعِد الناس عنها؟ بل وماذا سيفعل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾؟[36] فهل يا محمود محمد طه التائه ان بعض قول وعمل وتقرير النبي ص وآله هو خارج عن إطار كلمة "آتَاكُمُ" في الآية القرآنية اعلاها أم أن كل ما آتانا به النبي ص وآله من قولٍ وعملٍ وتقريرٍ هو دين بالنسبة لنا وواجب علينا اتباعه والتمسك به؟ أليست كلمة "آتَاكُمُ" في هذه الآية القرآنية عامة ومن نتائجها قول النبي وعمله وتقريره أم خصصها التائه محمود محمد طه؛ اداة ابليس في القرن العشرين، من اجل اسقاط الالتزامات والواجبات الاسلامية من على عاتق الناس؟ هل تركت الآيات القرآنية الواضحة اعلاها فرصة لأي مخبول كمحمود محمد طه لكي ينفي صفة السُنّة عن قول وفعل وتقرير النبي ص وآله؟ فالقضاء النبوي والاسوة النبوية الحسنة وما آتانا به النبي ص وآله وما يرضاه لنا وما ينهانا عنه كل ذلك يمكن أن يكون قولي وفعلي وتقريري وفيها تشريعات دينية وعلى الانسان ان يستقبلها كلها ويعتبرها سُنّة نبوية متكاملة لا انفصال بينها ولا تصنيف لها ليُسقِط اي جزء منها. ففي كل تلك الآيات القرآنية فقد طَلَب الله تعالى من الناس التمسُّك بكل ما أتى به النبي ص وآله جملةً وتفصيلا؛ أي بكل قولٍ أو عملٍ أو تقريرٍ نبوي ورَبَط ذلك بالتقوى والايمان وحذّر من التفريط فيه لأن التفريط فيه يوضِّح ضلالية من فرّط فيه والنتائج الوخيمة لذلك معروفة من القرآن؟ فالآيات القرآنية اعلاها تُعمِّم أن كل ما أتى به النبي ص وآله من قولٍ وعملٍ وتقريرٍ فهو سُنّة نبوية لا انفصال بينهم وأمرت الناس بأن يأخذوها بقوة ولم تُخصِّص الآيات القرآنية ولم تفصِل بين قول النبي ص وآله وعمله وتقريره، كما فعل تِيه وعُته وضلال محمود محمد طه الذي أنتج تصنيفاً ابليسياً مُختلقاً من عنده يُخالف النصوص القرآنية الواضحة وأصبح محمود محمد طه مثل من سبقه من اقطاب السقيفة وكهنتهم الذين أنتجوا اصولاً وقواعد فقهية منحرفة تُخالف القرآن

والسُّنّة النبوية كما سنرى لاحقاً لانهم رفضوا السُّنّة النبوية بينما جلس التائه محمود محمد طه يسلخ في السُّنّة النبوية ويُشَطِّرها ويصنِّفها وفقاً لهواه وظنونه الباطنية والعرفانية الضالة. حيث أنه في سياق محاولته مخالفة النصوص القرآنية الواضحة والتصنيفات التي تترتب عليها فإن محمود محمد طه قد وقع في مخالفة واضحة للقرآن الكريم واوامره. وليس قصدنا هنا قبول كل اقوال الفقهاء في كل شيء ولكن نريد أن نقول إن اتفاق الفقهاء في هذه النقطة بالذات والتي تجعل قول وفعل وتقرير النبي ص وآله سُنّة هو اتفاق مُوفّق وصحيح ويتّفِق مع القرآن وهو في الاصل نابع من وضوح الآيات القرآنية في هذا الشأن لكل متدبر عادي ولا يتحمل ذلك شطح الشاطحين وتُرُهات الابالسة. وهذا ليس بسبب تميُّز عقل الفقهاء السقيفيين بل لأن الامر الفهمي هنا بسيط وواضح ولا يمكن انتاج غير ذلك ولا يحتاج لمقدرات فقهية استثنائية بل ينتجه كل انسان بسيط، حتى ولو لم ينظم الفقهاء ذلك من قبل. إذا أن كل من قرأ القرآن بتدبُّرٍ سيعلم ان قول وفعل وتقرير النبي ص وآله سُنَّة واجبة الاتباع والطاعة الكاملة من دون أي تنظير باطني زائغ. فهل كان الجاهل محمود محمد طه يعرف القرآن أو يفهمه؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه، نتيجة لجهله الديني الفاقع والمستشري فيما وراء عقله، كان لا يعلم حقيقة أن النبي ص وآله له سلطات تشريعية كالقرآن وبذلك فانه لم يدرك أن قول النبي ص وآله وعمله وتقريره هو دين من عند الله تعالى ولذلك القول والعمل والتقرير النبوي دور في التشريع وعلى الناس أن تؤمن بذلك وتتقيَّد به وتمارسه بكل طاعة وتسليم. ألم يسمع الجاهل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"[37] وتطلب ممن يؤمنون ايماناً حقّاً بأن يسلِّموا للنبي ص وآله تسليماً كاملاً؟ هل كان التائه محمود محمد طه يعتبر نفسه من المؤمنين؟ هل كان التائه محمود محمد طه مُسَلِّماً للنبي ص وآله تسليماً كاملا؟ فإذا كان كذلك، فمن أين أتى الجاهل محمود محمد طه بتصنيفه الابليسي للسُّنة النبوية والذي استقى إبليسيته من رموز الباطنية الأولى ومن جاء من بعدهم؟ وواضح أن محمود محمد طه ضحية الجريمة والخطيئة والطامة السقيفية القديمة التي فصَلت القرآن عن السُّنّة النبوية وحاربت السُّنّة وطمستها وقتلت اصحاب التأويل اليقيني الجازِم حتى غاب التبيان النبوي والتأويل العتري فعاث الناس في معاني القرآن تحريفاً وملأوا الارض بتفاسير

متناقضة لا علاقة لها بتعاليم القرآن وسُنّة النبي ص وآله. وبالطبع، فإن الجاهل محمود محمد طه، كابن لمجتمعه الذي يتّبِع المذاهب المعتورِة صاحبة التفاسير المتناقضة ويأخذ عنها دينه المزيَّف، كان لا يُدرك أنه بموجب حديث النبي ص وآله الذي يقول مخاطباً الناس، "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم."[38] ولذلك فمحمود محمد طه لم يكن يدرك إن لوازم الهداية الإلهية الكاملة تتمثل في التمسك القوِي والتام بالقرآن الكريم والعترة عليهم السلام ومن دون تمسُّك كهذا؛ كاملٍ ومتبعٍ للقرآن والعترة عليهم السلام، فلا هدايةٌ ولا تقوى ولا حتى اسلام مرضي عنه بل ضلال وعصيان. وبالتأكيد، فإن الضال محمود محمد طه، الذي هو ابن لمجتمعه المذهبي المعتورِ الذي نشأ فيه، كان لا يعلم حقيقة أن التمسك بالقرآن فقط من دون التمسك بالعترة يُوجِب الضلال البعيد والابدي. ولم يكن التائه محمود محمد طه يعلم، نتيجة لجهله المركّب، أن فصل العِترة عليهم السلام عن القرآن هو مثل سلخه وتشطيره للسُّنّة النبوية ويُوجِب أيضاً الضلال الذي لا ساحِل له. ولم يُدرك محمود محمد طه الجاهل، رغم رغائه كالجمل بما لا يعلم، أنه لا يمكن انتاج فقه إسلاميً سَوِيٍ وسليم من دون اتّباعٍ كاملٍ للسُّنة النبوية في قولها وعملها وتقريرها وتأويل العترة عليهم السلام للقرآن والسُّنّة النبوية لأن العترة عليهم السلام هم الحفظة الحقيقيين للسُّنّة النبوية وأي انحراف عن هذا الطريق هو تكرار للسقيفة وللانحرافات التي انتجت التفاسير المليئة بالتناقضات لأنها أتت مِن عِند مَن لم يُعيّنهم الله تعالى ورسوله ص وآله كقائمين بأمر الدين. حيث أن القرآن يوضِّح أن ما لا يأتي من عند الله تعالى ورسوله ص وآله يكون فيه اختلافاً وتناقضاً واسعا. إذ يقول القرآن، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا.﴾[39] وهذا ما عهدناه في كُتُب السّلَف التَلَف الضالة. ولذلك يبدو أن محمود محمد طه قد استقى تُرُهاته من تلك التفاسير المتناقضة والشطحات الباطنية والعرفان التائهة كما رأينا في حالة آية "الآفاق" فأنتج ما يخالف القرآن والسُّنّة النبوية

بل وما يخالف الفهم الفِطْري السليم لأبسط انسان في المجتمع للإسلام لأن محمود محمد طه الجاهل لم يكن يعلم أنه لا دين إسلامي اصيل ولا فهم للقرآن ولا اتّباع للسُّنّة النبوية من دون التمسك بالثقلين؛ القرآن والعترة عليهم السلام. ولذلك فقد كان محمود محمد طه يناطح الريح ويجري خلف السراب.

يواصل محمود محمد طه ارتكاب طاماته الكبرى ويسْلَح بقاذورات عقله الفقير عندما يدّعي أن السُّنّة ليست الشريعة. حيث يرغي كالجمل قائلا، "دا الكلام القلنا ليكم في انو الدين ما برجع في مستوى الشريعة. هنا تجي السنة. السنة موش الشريعة. في فرق بين الشريعة والسنة. والحديث البفرق بين السنة والتشريع قال: – ((قولي شريعة وعملي طريقة وحالي حقيقة))."[40] فأنظروا للنص المعتوه أعلاه الذي انتجه محمود محمد طه من نفايات الباطنية الشيطانية الجاثمة في جمجمته الجوفاء! فمن قال لمحمود محمد طه ذلك؟ من أين أتى محمود محمد طه بهذا النص الصوفي الذي يقول، "قولي شريعة وعملي طريقة وحالي حقيقة" والذي لا يشبه النصوص النبوية بل ويخالف روح القرآن الكريم؟ بل هو نص ايقاعي ابليسي يتم الرقص على ايقاعاته في ساحات وتَكِيَّات الصوفية المشعوذة والعرفان المنحرف. وكما قلنا سابقاً، ألا يشرِّع النبي ص وآله كما يشرِّع القرآن؟ ألم يعطِ الله تعالى للنبي ص وآله سلطات تشريعية من خلال القول والعمل والتقرير؟ فكثير من التشريعات شرَّعها النبي ص وآله من خلال السُّنّة النبوية وهي تقف جنباً إلى جنب مع التشريعات الإلهية في القرآن وكلها مُقدسة وإلهية ومن الله تعالى وعلى الناس أن تتّبِعها من دون تجزئة أو تشطير أو تنظير أو تمرُّد. فما هو "مستوى الشريعة" المزعومة وفقاً لتُرُهات محمود محمد طه الشيطانية؟ أم أن محمود محمد طه يُرَكِّب الصِيَغ اللغوية بالطريقة التي تجعل البهائم والاغنام حائرة أَمامه؟! فكيف نربط بين معنى، "الدين ما برجع في مستوى الشريعة" ومعنى "السنة موش الشريعة"؟ لأي نوع من جنون الباطنية يمكن أن تنتمي مثل هذه التراكيب المعتوهة والمخبولة؟ أيؤسس من له عقل أصوله وقواعده الفقهية بهذه الطريقة المخرومة والبائسة والبليدة؟ ألم يقرأ الناس أصول وقواعد الفقه من قبل أن ينتج محمود محمد طه تُرُهاته هذه؟ فالقارئ لكُتيِّب محمود محمد طه البائس ذلك يستغرب من نوعية البشرية الحمقاء والدهماء التي كانت تجلس أَمامه لتأخذ عنه تلك الصياغات والتراكيب التي لا

تنتمي لسياق موضوعي فتُهلِك فِطْرَتَها وتَسْتَنْزِف وَعْيَها وتُعطِي لمنتجها شرعية لا يستحقها؟ وكأنهم لم يسمعوا حديث النبي ص وآله الذي يقول، "يُهلك امتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو ان الناس اعتزلوهم"[41] والذي يمنع الناس من معاشرة الأشخاص الذين يُهلكون الناس من خلال انتهاك الدين وتدميره فيهم**!!** فكيف يجلس عاقل بعد ذلك ليأخذ الدين من مثل محمود محمد طه الذي توضِّح كتاباته انه ينتمي لثقافة ذلك "الحي من قريش" الذي حَكَمَ وفَسَدَ وأفْسَدَ ووزَّع ثقافة التضليل والتمويه وإهلاك فطرة الناس؟ وحرِيٌ بهم أن يجالسوا مثل هؤلاء المعاتيه لأنهم لم يسمعوا بتعاليم الإمام الحسن بن علي صلوات الله تعالى عليهما والتي تُحذِّر الناس من الاستماع إلى كل ناطق من دون تمييز لأنه وفقاً لقول الإمام الحسن عليه السلام، "فإن كان الناطق عن الله، فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس."[42] حقيقة لو كان المجتمع واعياً بالدين الإسلامي الأصيل واطلع على تعاليم أهل البيت عليهم السلام لما استطاع محمود محمد طه أن يقف ويتكلم ويخاطب، بهذه الطريقة ذات الجرأة الوقحة والسمجة، ولَمَا ارتضى أن يكون في حضرته سِوَى من رضِي أن يبقى في حظيرةِ النِعاج والغَنم لينهل من "حشيشة" محمود محمد طه الباطنية الطاشمة**؟!**

وبطريقة غبية ومعتوهة ومريبة يستمر محمود محمد طه في تصنيفاته الابليسية للدين حيث يقسِّم حديث "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء" إلى ما يسميها، حسب زعمه الكاذب، "حقيقة" و "شريعة"**!!**[43] وهذا يوضح أن في داخل محمود محمد طه تختمر وتموج كلمات مثل "حقيقة" و "طريقة" و "اسرار" و "احتجب" و "ظهر" و "حالة" وغيرها وهي مصطلحات رائجة الاستعمال في الوسط الصوفي العرفاني المنحرف فيُنزلها محمود محمد طه أو يُقعدها في مفاهيم تضم كلمات مثل "شريعة" و "سنة" وغيرها ليختلق أصول فقهية عرفانية منحرفة تجر خلفها المصطلحات الإسلامية للإيهام والتضليل وجرف البعير خلفها لكنها لا تنتج سوى فقه ابليسي. ومثال ذلك أن محمود محمد طه يجعل، وبجهل منقطع النظير، نَص "وان يُظَن به ظن السوء" "حقيقة" وليس "شريعة"**!!** فانظروا إلى هذه التصنيفات التي التقطها محمود محمد طه من رفوف اللاوعي والعرفان الابليسي في عقله ليصنع منها أصول خاصة به متكئاً على

الشطحة الصوفية العرفانية الابليسية الراقصة، "قولي شريعة وعملي طريقة وحالي حقيقة." حيث أنه مجرَّد رصٌّ للمفردات الايقاعية بطريقة تقنع منتجها المعتوه بأنه يقول شيئاً وتقنع المسَتقبِل الجاهل والمخموم بأن للمتحدث مضامين في حديثه وهذا من خصائص الباطنية الزائغة التي تبني فلسفتها من خلال جَرْجَرةً المفردات من داخل النصوص الجاهزة وتقعيدها في مفاهيم ابليسية مُفبركة ومختلقة. حيث يُقحِم محمود محمد طه التناول الباطني المتخرِّص والعرفاني الباطل في النصوص الدينية من اجل انتاج معان لا علاقة لها بالنص الموضَّح والمبيَّن بطريقة واضحة لكل مُدّكِر.

ثم يأتي محمود محمد طه بمروية مختلقة تقول، "سوء الخلق ذنب لا يغتفر وسوء الظن خطيئة تفوح"[44] والتي يناقض الجزء الأول منها؛ "سوء الخلق ذنب لا يغتفر"، القرآن الذي يؤكد أن الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً، باستثناء الشِّرْك. فهل من سمع الآية القرآنية التي تقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[45] يقتنع بعد ذلك بالمروية المشبوهة اعلاها والتي اتى بها محمود محمد طه من ارث ابليس في العقائد المنحرفة؟ كما فلسف محمود محمد طه الجزء الثاني؛ "وسوء الظن خطيئة تفوح"، وعمَّم المعنى على كل "الظن" وبذلك فإنه حتى الجزء الثاني من المروية المذكورة اعلاها قد خالف النص القرآني الذي يخصِّص ويُبعِّض "الظن" ويقول، "اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ"![46] فنتيجة لجهله المُتميّز والحصري لم يدرك محمود محمد أنه ليس كل "الظن" "خطيئة" كما سمَّته مرويته المختلقة وابتلعها محمود محمد طه بعد ان استجلبها على ظَهْرِهِ من أُتون التحريف والتبديل. فمحمود محمد طه لم يكن يدرك ان هناك آية قرآنية تُبَعِّض اثمية "الظن" ولا تعممها لان بعض الظن كذلك ليس بإثم. وهذا يوضِّح أن محمود محمد طه لم يكن دقيقاً في تناوله للنص، قرآنيا كان أو حديثياً، وإنما يستغل المرويات المشبوهة التي يجدها أَمامه ويَحمِلها من دون تحقيق ويُحمِّلها ما لا يجوز لها أن تَحمِل وذلك من اجل أن يطبخها في اناء نزعته الباطنية الزائغة ويضيف عليها بُهارات نزعته العرفانية المنحرفة وذلك لتقعيد كل ما يجده أمامه في إناء يُطابِق أو يُمثِّل أو يُعبِّر عما يؤمن به من هوس باطني وعرفاني ضال ويؤسس من خلاله اصولِه وقواعده الفقهية المنحرفة والمخرومة. وللأسف فقد وجد محمود محمد طه البيئة الجاهلة

التي تستمع إليه استماع سكان الحظيرة لأبيات شعر شاعر غاوٍ ومُضِل. كما إن التركيز على بث مثل تلك المرويات المشبوهة بين البسطاء هو جزء من حركة زيادة تضليل المجتمع لينشغل بها الناس وهذا جزء من المشاغل الالهائية الابليسية التي تم غمْس المجتمع فيها منذ السقيفة المشؤومة وإلى اليوم حتى لا يبحث الناس عن الحق وأهل الحق ويتبرأوا من الباطل وأهل الباطل.

يواصل محمود محمد طه طبخ كوكتيله السام وتوزيعه على التيوس والاغنام. حيث يتناول مروية مختلقة أخرى منسوبة للنبي ص وآله تقول، "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها"[47] بينما يبدو أن محمود محمد طه الجاهل لم يكن يعلم أن النبي ص وآله كان دائماً يزور المرقد الطاهر لأُمه السيدة الكريمة آمنة بنت وهب سلام الله وصلواته عليها وكان دائماً يزور البقيع ويقف على مراقد شهداء أُحُد ويدعو لهم وبذلك فإنه عمَله هذا سُنّة ولا يمكن للنبي ص وآله أن ينهَى عن شيء في مرحلة ما ثم يبيحه لاحقاً بينما كان هو يفعله دائماً. فمتى نهى النبي ص وآله عن زيارة القبور؟ فأين نص نهي زيارة القبور حتى يأتي محمود محمد طه بمروية لتضم النهي المزعوم وغير الموجود نصاً وتضع معه اباحة زيارة القبور وكأن النص يحكي عن انتقالٍ من طرْحٍ للنهي عن زيارة القبور إلى طرح يجيز ذلك في لحظة واحدة ويوحي للسامع بأنه كان هناك نص سابق ينسبه محمود محمد طه إلى النبي ص وآله يقول "لا تزوروا المقابر" ولا نعلم أين قابل محمود محمد طه نص بهذا المعنى؟!! فالشرْع لم ينه أبداً عن زيارة القبور وكان النبي ص وآله يزورها وعمله هذا كما قلنا سابقاً سُنّة واجبة الاتباع. ولكن للأسف فهكذا يتم التلاعب بالدين من أمثال الضال محمود محمد طه وموروثه الآسن الذي يستقي منه. فبما ان بعض الرعاع قد صدّقوا الكهنة في النهي المزعوم عن زيارة القبور ومحمود محمد طه يمثل العرفان الباطل والصوفية المشعوذة فإنه كان يُجهِّز أُذن السامع الغبي ليشد رحاله إلى قِبَب المشعوذين من أهل العرفان الباطل والصوفية الضالة. حيث يجتر محمود محمد طه المزاعم الكاذبة التي تدّعي أن النبي ص وآله كان قد نهى عن زيارة القبور وبعد ذلك يزعم محمود محمد طه أنه عندما رأى النبي ص وآله أنهم قد "تمكّن الايمان" منهم "وان زيارتهم للمقابر توشك أن تثير فيهم الاستعداد للرحيل والاعتبار بالآخرة والرضا بمراد الله"[48] حسب زعم وتعبير محمود محمد طه الاخرق،

فإنه سمح لهم بزيارة المقابر حسب زعم محمود محمد طه الجاهل وارثه المتهافت الذي استقى منه وكأن كل الاصحاب قد وصلوا إلى مستوى واحدٍ من الايمان بينما في الحقيقة أن القليل جداً منهم كان مؤمناً في حين أن الأغلبية الساحقة كانوا مجموعة من المنافقين والناكثين والمسلمين كما يُثبِت ذلك القرآن الكريم وحديث الحوض في أمهات كُتُب دين محمود محمد طه المزيج والخليط. ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تنفي ايمان الكثير بل وتبعض المؤمنين وتقول، ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾؟[49] وتأتي الآية القرآنية "وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ"[50] لتبعض المؤمنين وتجعلهم قلة. فمن هم أكثرية أولئك الاعراب سوى من تجمعوا حول النبي ص وآله لظروف محددة وبيّتوا للدين ما بيّتوه من نكوث وغدر وظلم وفجور؟ ألم يسمع محمود محمد طه أن ثلث جيش المسلمين رجع قُبَيل معركة أُحد بقيادة المنافق عبد الله بن ابي سلول؟ بل كان في الثلثين الباقيَيْن سمَّاعون للثلث المنتكس والمتقهقر كما يثبت القرآن ذلك في الآية القرآنية التي فيها نص يقول، ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ.﴾[51] وهذا يؤكد أن أكثر من النصف كانوا يتوزّعون بين منافقين وسمّاعين للمنافقين ومن لهم قابلية الاستجابة للخبال والفتنة ومسلمين وأعراب. لأنه إذا حضَر غدير خم أكثر من مائة ألف حاج ولم يلتزم بما أمر به النبي ص وآله في أمر ولاية أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام إلا أقل من خمسين رجلاً، فكم سيكون عدد المؤمنين ليجيز لهم النبي ص وآله، قبل رحيله، زيارة القبور وفقاً للمروية المفبركة التي يعتمد عليها المخبول محمود محمد طه الذي يلتقط من دون أن يرتقي لمستوى الطيْر في التذوق؟ وأي زيارة "للمقابر توشك أن تثير فيهم الاستعداد للرحيل والاعتبار بالآخرة والرضا بمراد الله" كما يزعم محمود محمد طه الأهطل؟ هذا كلام جاهل جهلاً مريعاً بحقائق التاريخ! فإذا كان لغالبيتهم ايمان واستعداد للرحيل من هذه الدنيا والاعتبار بالآخرة والرضا بمراد الله تعالى ما كانوا سيهربون من ارض المعارك ويتركون النبي ص وآله وأمير المؤمنين ونفر قليل من المؤمنين لسيوف الكفار!!! فمحمود محمد طه مُشتَبِه وبليد في التاريخ ولا يعرف كيف يؤسس نصاً علمياً ومعرفياً مُستصحِباً

حقائق التاريخ وواضعاً لها في عين الاعتبار في تكوين نَصِّه ليقنع به أصحاب المعارف والعلوم لكنه كان يبني مفاهيمه بطريقة جاهلة لأنه كان "يستحضر" المتردية والنطيحة حوله ويثق ان تُرُهاته لها مصداقية عندهم.

ثم يُفسر محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، "الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر" على طريقته الضلالية المعروفة بينما هناك اقوال أخرى أكثر صحة تقول أنّ "زرتم" هي بمعني "صرتم من اهل المقابر"[52]؛ أي انهم منشغلون بالتكاثر العددي والمادي حتى يموتون من دون أن ينتبهوا لعبادة أو تقرُّب إلى الله تعالى. وهذه هي طبيعة وديدن التناول الباطني التي ينتهجها محمود محمد طه. فحيث تكون هناك مصلحة تخدم اغراضه الباطنية من أخذ ظاهر النص فإن محمود محمد طه يأخذ بالمعنى الظاهري وحيث تكون هناك مصلحة في التمحُّل والتخرُّص والتبُّطُن وتجنُّب المعنى الظاهري فإنه لا يتردد عن ممارسة ذلك. في الحقيقة، فإن محمود محمد طه لعِب بعقول الجهلة، المشحونة بنوازع العلمانية والباحثة عن روحنة من أية نوعية ولو "تايوانية"؛ ناشئة من أي هرطَقَة، وعبأها بالخزعبلات فاتخذوه ناطقاً بل ونبياً وجعلوا تُرُهاته وخُزُعْبُلاته ديناً يتعبدون به. ويفعل محمود محمد طه كل ذلك وهو يجهل ابسط مظاهر السُنّة النبوية ولا يعلم سوى ردْم نصوصه فوق بعضها البعض لتقديم تُرهاته الباطنية للمتردية والنطيحة. فأين هي السُنّة التي يدّعيها محمود محمد طه انها خاصّة بالنبي ص وآله من دون الناس؟ ولماذا يحرِم محمود محمد طه الناس من التأسي بأفعال واقوال وتقرير النبي ص وآله؟ ومن اجل ايهام وتضليل الناس وجَعْلهم يتقبلون هذا المستوى المتدني من الانحدار الفطري كان ارث محمود محمد طه وأمثاله يُسَمُّون شعوذاتهم و "كلامياتهم" العرفانية المنحرفة بكرامات "أولياء الله" بينما هي في الحقيقة املاءات الشياطين من أولياء العرفانية الضالة والباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة التي تتستَّر خلف ايهامات الكلام والفلسفات الضالة لتنشر دين ابليس. وللأسف فإن منهجهم هذا قد اجتهد كثيراً في زحزحة بعض الناس عما تبقى من الدين فيهم وجعْلهم أكثر بُعداً عنه بل ويؤدي ذلك المنهج الابليسي إلى الوثنية والالحاد إذا لم يكن السامع حصيفاً وقادراً على فصل البِذر عن القِشر.

ثم يدلف محمود محمد طه بعد ذلك بغباء في مسألة النبوة والرسالة ليتمحَّل ويتخرَّص من عِندِه ويستقل الفوارق المتداخلة في المعنى بينهما ويُفبرِك اختلافاً بينهما من اجل تمهيد عقل سامعيه لقبول أكذوبة تعدد رسالاتٍ آتية بعد ختم النبوة مقدماً نفسه الزائغة كأحد ابطالها "الهوليوديين"، وذلك من أجل تبرير عنوان كُتَيِّبة الابليسي ذاك ونحْت مكاناً مُتَرسِّلاً ومتنبئاً له في عقل الغَنَم والبَجَم من خلال التأويل الباطني بينما والغنم والتيوس الذين حوله لا يعلمون أن "الرسول" مُنَبّأٌ من الله تعالى وبهذا فإنه يستطيع أن يقنع النعاج بأنه هو أيضاً مُترسِّلٌ بينما أولئك الخِراف لا يعلمون أنه ليست هنالك "رسالة" من دون "نبوة" لأن كل الرسل انبياء. ولكن فكما أن مُسَيْلَمة واتباعه قد أوَّلوا معنى "خاتم النبيين" المذكور في القرآن وذلك من خلال طريقتهم التأويلية الخاصة ومع ذلك وجدوا دعماً من الجهلة وعلى رأسهم "الصحابي" المنحرف الرجال بن عمرو الذي ادّعى، كذِباً، أنه سمع من النبي ص وآله يقول إن مُسَيْلَمة نبي من بعده، فكذلك يستطيع محمود محمد طه أن يتلاعب بكلمة "الرسالة" ويأتي للنِعاج من حوْلِه بما يتحوَّل إلى اشتباه في عقولهم الصغيرة فيتّبِعونه كما تتّبع الغنم والتيوس عديمة العقل، بشكل غريزي، حامل البرسيم. ولك يبرئ نفسه من التنبؤ يتلاعب محمود محمد طه، المتنبئ والمُتَرَسِّل، بكلمة "الرسالة" معتبراً ان رسالته الابليسية لا تحتاج إلى "وحي" وكأنه لم يسمع بالآية القرآنية التي تختم النبوة قائلة، ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ.﴾[53] فالرسول المرسل من الله تعالى بصفة عامة نبي وليست هناك "رسالة" دينية من دون نبوة أياً كان القصد من ذلك المصطلح إلا إذا قصَد منها مُنتِجها؛ محمود محمد طه، رسالة اشتراكية ظهرت "بفضل الله" حسب زعمه الجبري!!!. لأن كل الرُّسُل انبياء ولكن ليس كل الأنبياء رُسُل ولكن حتى الأنبياء غير الرسل فإن منهج حياتهم بكامله في قولهم وعملهم وتقريرهم فهو مرجعٌ دينيٌ وتشريعيٌ وكان على أهل زمانهم، لو فيهم حصافة كما حدث بين نبي الله تعالى الخضر عليه السلام وموسى عليه السلام، ان يتبعوهم فيه ويتعلموا منهم ويقتدوا بهم. فهل يستطيع ان يدعي الابليسي محمود محمد طه أنه "رسول" وليس "نبي"؟ وهل يستطيع الضال محمود محمد طه ان يشرع دينياً من دن "نبوة" أو "رسالة"؟ وهل ذلك الذي رأيناه من شطح وتُرُهات حتى الآن هو مستواه العقلي في التشريع؟ حقاً لم نعهد من

محمود محمد طه سوى ضحالة وسطحية حصرية! ويبدو أن الجاهل محمود محمد طه لا يدري انه كما ان النبوة جَعْل إلهي فكذلك الرسالة جَعْل إلهي. أي أن كل من النبوة والرسالة هما تعيين إلهي ولا يستطيع مجتمع أن يُعيّن نبياً أو رسولاً من عنده ولا يستطيع أي فرد ان يدّعي أن له مهام نبوية أو رسالية مالم يأت بآيات واضحة من عند الله تعالى. لأن النبوة والرسولية هما مهامان يُعيّن اللهُ تعالى عليهما الشخص الذي يصطفيه بتنزيل آياته الواضحة في شأنه ولا يستطيع ركيك وبليد وسطحي وضحل كمحمود محمد طه أن يدعي أي منهما حتى ولو كانت من دون وحي حسب زعمه الجاهل. ألم يسمع محمود محمد طه بالآيات القرآنية التي تقول، ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾؟[54] فهل هناك رسولية أو ترسل تجاوزاً للاصطفاء الإلهي؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآيات القرآنية التي تقول، ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾؟[55] ألا توضِّح هذه الآية القرآنية ان الله تعالى هو الذي يُعيّن الرُّسل؟ هل سمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾؟[56] ألا توضح الآية القرآنية هذه أن مهام "الرسول" جعل إلهي؟ ويبدو أن محمود محمد طه كان مُدركا للآيات القرآنية في شأن ختم النبوة لكنه لم يكن يدرك ان كل من النبوة ومهام تبليغ الرسالة "الرُّسُل" هو تعيين إلهي وموضح بشكل واضح في القرآن. ولذلك أراد ان يلعب في ميدان يعتقد انه ليس له فيه من أو ما يدحضه!! وهو لا يعلم أن القرآن قد قَفل الباب امام مدعيي الرسالة والمدلِّسين والباطنيين من أمثال محمود محمد طه وخاطب النبي ص وآله ليقول بأنه رسول من الله تعالى إلى كل الناس من دون استثناء ورسالته تشريع متكامل ونهائي وأي شخص بعد ذلك يدعي تشريعاً دينياً إلهياً فهو ينتج املاءات ابليس ليس إلا. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً.﴾[57] فمن اين أتى التائه محمود محمد طه بأناس آخرين بعد تعبير "إِلَيْكُمْ جَمِيعاً" ليقدم لهم "رسالة" تشريعية دينية من "دون نبوة" بعد أن قال القرآن مخاطباً الناس وقائلاً لهم، " إِلَيْكُمْ جَمِيعاً"؟ كما يعزز القرآن نفس المعنى من خلال الآية القرآنية التي تزيد وضوح خَتْم الرسالة بقولها، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.﴾[58] وبعد تعبير الآية "كَافَّةً لِّلنَّاسِ" فمن هم من تبقى من البشر لكي يوجه إليهم محمود محمد طه

"رسالته" التي صنّعها محمود محمد طه في ورشه ابليس في جمجمته؟ هل هي تلك "الرسالة" حول "الاشتراكية" التي ظهرت "بفضل الله" حسب زعم محمود محمد طه؟ حقاً كما قال القرآن، "وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"!!! حقيقة، فإن محمود محمد طه كان يحتاج لتنوير ديني قبل أن يتصدى هو لأمر الدين ويجمع الرعاع حوله!! وواضحٌ أن محمود محمد طه لم يكن يعلم أن الرسالة الإسلامية الخاتمة كانت "جَعْل إلهي" بدأها الله تعالى مع الرسول محمد ص وآله وختمها معه، ولذلك مخاطباً كل الناس، يقول القرآن، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.﴾[59] ولو قرأ محمود محمد طه تفسير هذه الآية القرآنية وحيثيات نزولها لادرك انها لا تعطي أحداً بعد ذلك فرصة للتنبؤ و "الرسولية" حتى ولو من دون وحى كما يزعم محمود محمد طه لأنها أكملت "الدين" واتممت النعمة ورضيت الإسلام رسالة دينية في التشريع الإلهي النهائي لكافة الناس إلى يوم الدين! وهكذا يؤكد القرآن أن "الدين" قد اكتمل ورضيه الله تعالى ديناً مُكتَمِلاً للناس جميعاً إلى يوم الدين وبيّن النبي ص وآله وأكمل التبيان ووظف للتأويل الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام. فبأي دين أو تشريع سوى دين ابليس سيأتي محمود محمد طه بعد ذلك؟ أم سيفعل محمود محمد طه كما فعل مُسَيْلَمة الكذاب الذي كان يؤمن بالله تعالى ورسوله ص وآله والقرآن ولكنه كان يعتبر نفسه رسولاً بعد النبي ص وآله وفبرك كتاباً خاصاً به؟ بل ويحسم النبي ص وآله المعنى الديني من مُصطلح "الرسالة" ويضع امام امثال المتنبئ والُمتّرَسِّل محمود محمد طه حاجزاً حتى لا يتلاعبوا بها. حيث يقول النبي ص وآله "أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر."[60] فالنبي ص وآله قائد من ارسلهم الله تعالى من قبلِه وهو خاتمهم لأنه لا رسالة ولا تبيان من دون نبوة. بكلمة أخرى، انه كما قلنا انه ليست هناك رسالة من دون نبوة ومن يستغل كلمة "الرسالة" لأهداف "الرسولية" والتنبؤ بعد أن اعتقد خاطئاً، بسبب عدم اطلاعه وبحثه الكافي، عدم وجود ما يشير لمعناها الديني في نص يرتبط بختم الرسالة كما فعل محمود محمد طه فهو رسول ابليس لان النصوص الأخرى تكفي عن ذلك كفاية تامة مَعْنىً وتوضيحاً إلا لمتعنت مسروج بشيطان ذَكَر! فمن الأحاديث الشريفة التي تُبيِّن أن محمداً رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو الرسول الخاتم، يقول رسول الله، صلى

الله عليه وسلم "فُضِّلتُ على الأنبياء بست: أُعطِيتُ جوامع الكلم ونُصِرتُ بالرعب، وأُحلّت لي الغنائم، وجُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهورا، وأُرسِلتُ إلى الخلق كافة، وخُتِم بي النبيون."[61] وفي هذا النص النبوي يقول النبي ص وآله "وأُرسِلتُ إلى الخلق كافة" وبذلك تم ختم الرسالات والنبوة لكافة الناس وتبيان الدين والرضا بالإسلام المبيَّن والموضَّح ديناً لكل الناس فلا مجال بعد ذلك لأمثال اللوائح الباطنية التي ينتجها اباليس محمود محمد طه وأمثاله أن يدَّعوا أنهم اصحاب "رسالة"؛ بمعناها الديني، سوى رسالة ابليس!

يواصل محمود محمد طه محاولته صياغة فقه خاص به بطريقة عرجاء. إذ يضع محمود محمد طه، مِثْل من سبقوه، قواعد واصول باطلة وفاسدة ومخرومة ما انزل الله بها من سلطان. وقد كان هدفه الخسيس من ذلك إبطال السُنة النبوية أولاً ومن ثم التلاعب بالآيات القرآنية كما يشاء كما فعل وليه عمر بن الخطاب واستغلال المرويات الإسرائيلية والعرفانية الباطلة والصوفية المشعوذة لنشر قياساته وظنونة واستحساناته الباطلة. وهذه هي استراتيجية المنقلبين على الدين ومن لف لفهم منذ السقيفة المشؤومة وإلى يومنا هذا. بل وقد تلاعب محمود محمد طه بالمرويات بما يخدم غرضه التضليلي ومحاولاته استغلال الوسط الجاهل الذي كان يحيط به ليأخذوا عنه تُرُهاته ويؤمنوا بها. في الحقيقة، فإن محمود محمد طه يستند إلى مرويات مفبركة سعياً لإثبات آرائه وصُنْع دين خاص به بالاعتماد أيضاً على التاريخ المزيَّف والتأويل الباطل للآيات القرآنية مستعيناً بظنونه السرابية وقياساته الظنية الملتوية واستحساناته العرجاء والباطلة. وهذا يوضح أن محمود محمد طه كان مصاباً بزيْغ القلب وخواء العقل وانتكاسة الفطرة وفراغ الروح وكل ذلك من اعراض انتاج حشويه جديدة بدأها في منشوراته ومازال من يتبعه مصاب باستسقاء جُمْجُمِّي بسببها! وعليه، فإن محمود محمد طه كان سائراً في طريق تكوين حشويه عرفانية أخرى، غاوية وزائغة، تخصُّه هو ومن اتّبعه من المغوِيين؛ أصحاب العقول التي تحارب الدين وتخفي نزعاتها العلمانية من اجل التسلق السياسي فقط لأن الدين ليس همهم ولا يشغل مَجْدُه بالَهم. فقد حرّكت دوائر الاستعمار شيخهم الابليسي وهم الآن بجرأة يعملون تحت شعارات الدوائر الصهيوامريكية التي هي داعشية بامتياز. وبذلك يتضح جلياً أن منهج محمود محمد طه هو ابداع شيطاني

أوكَل فيه الشيطان المهمة لمحمود محمد طه لإنجازها ليكون أكبر مخلِّط في الدين في تاريخ السودان. حيث قذف الشيطان مَكْرَه في قلب محمود محمد طه وأطلقه على لسانه بعد أن فتح ورشته الباطنية والعرفانية المنحرفة في جمجمته وللأسف ايّده الجهلة والمتردية والنطيحة. فمحمود محمد طه هو سامري اتباعه. حيث اعتمد على العرفان الباطل والباطنية الخسيسة التي تستغل العناوين الدينية في اضلال من يستمعون إليها ويأخذون عنها من الغنم والتيوس وهم لا يعلمون الطبيعة الابليسية لمن يستمعون إليها. فالباطنيون على وجه الخصوص والعرفاء على وجه العموم، كما سنعلم عنهم لاحقاً، لا يُخبرون المريدين بحقيقة عقائدهم الفاسدة واهدافهم المريبة واستخفاءهم بالليل وسرَبهم بالنهار. وانما يستدرجون اتباعهم بإظهار مظاهر وقشور التقوى والورع المُفتعل والمصطنع والمخترع والآلي ومن ثم يبدؤون بحقن تُرُهاتهم تدريجياً في الخواص من حولهم؛ أي من يثقون فيهم ثقة عمياء من المتردية والنطيحة. فجُرأة أمثال محمود محمد طه وحذَرهم في آن واحد هو تجسيد حقيقي للآية القرآنية التي تقول، ﴿سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ.﴾[62]

ان نهج محمود محمد طه له اعراض نهج المستشرقين لكن بطريقة متخلِّفة وبدائية وذات مستوى جدَلي مُتدنيّ لا يكاد يقنع سوى الجهلة لأن محمود محمد طه كان باطنيا يخفي احتضانه لأفكار المستشرقين ولم يكن قادراً على توظيف أدوات المستشرقين مثل الابستمولوجيا (التحليل الفلسفي لنظرية المعرفة وعلاقتها بالحقيقة والاعتقاد). كما لم يمتلك مناهج الهيرمينوطيقا (التفسير) وكان مُفلسفا فيما يختص بالفيلولوجيا (فقه اللغة). فمعرفياً وعلمياً وفقهياً بل ولغوياً كان محمود محمد طه فقيراً جداً إلى درجة مرَضِّية ولذلك لم يستطع ان يستدل أو يحلل أو يستنتج أو يقارب منطلقا من تفسير عقلي أو على الأقل منطقي كما يفعل المستشرقون. كما لم يمتلك محمود محمد طه علم حديث يُعتد به بل كان مفلساً في هذا الجانب رغم جلوسة لتشطير السنة بينما لم يمتلك سوى عدد قليل من مزيج من المرويات الصحيحة والمفبركة وكانت ثغرته المُهلكة هي لغته الركيكة التي كانت مناسبة مع النعاج والخراف التي تأخذ منه. وبسبب فقر محمود محمد طه الانيمي في تلك الجوانب التي يُوظفها الاستشراق فإنه ركن إلى الباطنية والعرفانية المنحرفة من أجل

التلاعب بالنصوص الدينية؛ الصحيحة منها والمفبركة، بأسلوب باطني متكئٍ على عرفانية منحرفة في محاولة منه لتقعيد تنظيراته ومستورداته الشيطانية في اطر دينية وبثها وسط الرعاع وفاقدي العقل من اشباه البشر. وهذا هو ديدن كُتَيِّب محمود محمد طه الممتلئ بالثغرات التي تُحرقه وتحوّله إلى رماد تذريه الرياح. وهذا يوضح أن محمود محمد طه قد اتّبع النهج الباطني وتشرَّب بالنصوص العرفانية الباطلة والصوفية المشعوذة التي تحاول التشبث بطريقة متخلّفة بأطراف وضواحي علم كلام بدائي؛ ولا نستطيع أن نسميه فلسفة أو تجريد فلسفي بالمعنى الحقيقي للمصطلح، بل هو تلاعب باللغة بشكل متحايل حتى يزيد من تغييب عقول اتباعه الغائبة أصلاً ويحاول أن يجعل فَهْم الدين برمته يكاد يكون مغالبة للغيبيات والاسرار والنصوص والاشعار العرفانية المنحرفة والخيال ومصارعة اللغة التي تختلق مجرّدات ليست بالصياغة الكاملة للتجريد بل بقطع الجملة والقفز على الأفكار والسياق وكل هذا يكشف عن أمية متكاملة تكمن في دواخل محمود محمد طه ومع ذلك يحاوِل بتعنُّتٍ ابليسي وبلاهة منقطعة النظير أن يفرض تُرُهاته الضالة على الناس ويعتبرها "فكرا" وتجديداً وحداثية بل ويستجلب المرويات الغريبة والمختلقة والمفبركة من دون أن يعرضها على القرآن حتى لا يكتشف الناس طبيعتها الابليسية وينفضُّوا من حوله. فمحمود محمد طه، ونسبة لبلادته الاستثنائية، لا يُدرِك أن القرآن يفضح النَّص المتمحِّل والمزوَّر والمتخرِّص إذا تم عرضه على القرآن. لذلك حرَص محمود محمد طه على تلبيس ما يقول من تُرُهات بإخراج باطني ومن ثم تقديم تلك التُرُهات للجهلة من حوله أو لشلة من اشباه المتعلمين من العلمانية المتقمِّصة بالدين لمحاربة الدين. وبذلك أصبح تناوُل محمود محمد طه للدين برمته تناول يتكئ على الباطنية المتمحِّلة والعرفان المتخرِّص والصوفية المشعوذة و"الكلاميات" الضالة ولم يبنِ مما يقول سوى آراء شخصية واهوائية واستحسانية وتضليلية. وهكذا انطلق محمود محمد طه في تناوله للدين بالاعتماد على الرأي الشخصي ذو الميول الباطنية في طرح تأويلاته حول الآيات القرآنية واستعان بمرويات الوضَّاعين؛ تلاميذ كعب الاحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وتميم الداري الذين كان لهم دور كبير في حشر الاسرائيليات داخل جسم الدين الإسلامي مما جعل المزوَّر يتشبَّه بالقُدسِي لكنه يخالف القرآن، وذلك من اجل أن يدعم رأيه

الشخصي المنحرِف وتأويلاته الباطنية الزائغة آخذاً كذلك بما تُسمَّى "أحاديث قدسية" ومن ثم فبرك واختلق محمود محمد طه اصول وقواعد فقهية مخرومة ليؤسس عليها أحكاماً فقهية داحضة للنص الشرعي ولا تُوصِل إلا إلى طريق ابليس. ولو كان محمود محمد طه مُطّلِعاً ومثقفاً دينياً لما اعتمد على مرويات تلاميذ كعب الاحبار وغيرهم ولكن للأسف أصبحت مثل تلك الخامات الحَبْرية الغذاء الأساسي لجماجم؛ ولا أقول عقول، أمثال محمود محمد طه الملبوسين. فبسبب غباءه العقلي وجهله الديني، فإن محمود محمد طه قد استثمر بكثافة في المرويات المفبركة والضعيفة ليُخضعها لباطنيته ويستدل بها ويؤسس اصوله وقواعده المعتلّة وينصُر ادعاءاته الزائفة ويبني نسق فكره الباطني الضال والعرفاني النازغ للسيطرة على البهائم من حوله. وبذلك فإن تناول محمود محمد طه للدين برمته هو تناول مجروح ومخروم لا يقف أمام التناول الناقد ولا دقيقة واحدة. ولم يكن محمود محمد طه يُدرِك أن الله تعالى قد جعل الدين بقرآنه وتِبْيانه وسُنّته النبوية الكاملة وتأويل العترة عليه السلام مُيسّرا للفهم والتناول والتدبُّر المُقعَّد على ارضية العقل القطعي تقعيداً مقبولاً ويتّفِق مع الفطرة السليمة وأن أية محاوله لاختلاق مرويات ذات ابعاد غيبية وباطنية أو توظيفها أو الادعاء بانها نصوص نبوية من اجل التحليق بعقول البسطاء والبهائم في تناول يغالب الاسرار والابهامات لهو عمل شبيه باستراتيجيات الشيطان الذي حاول بغباء أن يتكئ على حقيقة أنه مخلوق من نار بينما الانسان مخلوق من طين وبذلك تمحَّل وتخرَّص الشيطان واصطنع ميزة من ذلك فاختلق زوبعة في فنجان وباء بغضب من الله تعالى. وما أقبح التبرير والتأويل الاعتباطي الذي ساقه الشيطان ليُسبِّب رفضه لأمر الله تعالى الواضح بالسجود لآدم طاعة لله تعالى. فكان التبرير الشيطاني قائم على الحقائق لكنه يعكس شعوراً باطنيا بالتكبُّر والحسَد والغيرة ولكن لم يعلِن الشيطان ذلك في سياق نصه المُعلن وكان الله تعالى أعلم به. وهكذا اختلق ابليس سبباً ظاهراً حاول من خلاله اخفاء اعتمالات نفسه المريضة وأياً كانت تلك الاعتمالات فقد كانت ضلالاً بعيدا. بل ووعد الشيطان، بتعنُّت منقطع النظير، أن يُضِل أكبر عدد من الناس باستثناء المؤمنين المُخلَصين انطلاقا من منهجه الباطني ذلك والذي نظر للحقائق بطريقته الضلالية الخاصة وكذلك هدّد محمود محمد طه أنه إذا لم يأخذ الناس بهرطقاته وتُرُهاته فسيكون "الطوفان" معتبراً

هرطقات وتُرُهات تلك بأنها دين ولا دين غيرها!! وهكذا هو المصير الابليسي لمن يبني منهجه على النسق الباطني ومحمود محمد طه ليس استثناءً في ذلك. وعليه، فإن محمود محمد طه كان مدعياً للتجديد بينما في الحقيقة فإن عقله كان مشْغَلاً يتبع المنهج الباطني الضال والعرفاني الزائغ لأنه نشأ في بيئة صوفية مشعوذة وتعلّم تعليماً غربياً وحاول امتلاك شيء من أدوات ومصطلحات غربية لكن بشكل بدائي ومتخلِّف ومهترئ.

وكما قلنا سابقاً، فإنه عندما اتى محمود محمد طه إلى تناول الدين لم يكن يملك علماً دينياً صحيحاً يتكئ عليه بسبب طبيعة نظام التعليم التي خضع لها محمود محمد طه. حيث لم يجد محمود محمد طه إلا ما علِق في اللاوعي الخاص به من نصوص عرفانية باطلة وصوفية ضالة من البيئة التي نشأ فيها أو اطلع على خاماتها واستمع لثقافتها وهذا واضح من كثافة المرويات التي تصُب من الخط العرفاني المهترئ والصوفي المشعوذ في داخل اعماله. كما برز جهل محمود محمد طه المريع في التاريخ الإسلامي المُحقَّق والموثّق الذي يقول عكس ما يدعيه محمود محمد طه ويُقرُّ به حتى ارباب دينه البكري المزوَّر ومن لا يُقرّ به منهم فإنه لا يستطيع الفرار منه بل يقف دائخاً أَمَامَ البراهين الدامغة ويحاول تبرير الوقائع بشكل متمحِّل ومتخرِّص لنُصره خط سقيفته المهترئ والمتساقط. إن جَهْل محمود محمد طه بالدين وضحالة معلوماته في التاريخ الإسلامي المُحقّق دليل واضح أنه لم يجتهد ليتعلم ديناً إسلامياً اصيلاً ولا تاريخاً إسلامياً مُحقَّقاً ومُوثَّقاً بل كان مكتفياً بما علِق في ذاكرته من أكاذيب المذهب المعتوِر الذي تربى في كنفه وتُرُهات الصوفية المشعوذة والتوجُّهات الباطنية الباطلة التي نشأ عليها أو اطّلع، لاحقاً، على ارث مشابه لإرثها من خط العرفانية المنحرفة. فمحمود محمد طه لم يكن يعلم أن على المُتَصدِّي للتدبُّر والتفكُّر والتفقُّه الديني الذي امر به الله تعالى لعامة البشر العاديين أن يستعين بكل القرآن وليس فقط ببعض آياته وبكامل السُّنّة النبوية الاصيلة وليس بالمرويات المزورة والمفبركة وبكل التاريخ المحقق والموثق وليس بالتاريخ المزيّف ومن ثم بباقة من العلوم الأخرى ذات الصلة ليفهم النصوص الدينية فهماً تدبُّرياً وتفكُّرياً صحيحا. إلا أن فقدان محمود محمد طه لكل تلك الادوات يوضح أنه كان يهرِّف بما لا يعلم ويشطح بما لا يفقه. وواضح من نصوص محمود

محمد طه إنه كان يخفي الكثير من الضلاليات إلا إنه لم يجرؤ على البوح بها لأن من يعتمد على المرويات المفبركة التي تعطيه مخرج تناول باطني زائغ وعرفاني ضال وصوفي مشعوذ فإنه يتحول إلى أحد أئمة الضلال ورؤوس الزيغ وجندياً من جنود ابليس المخلَصين ولا ينتج بعد ذلك إلا ضلالاً وزيغا. فكتابات محمود محمد طه تحمل جُرأة الالحاد والملحدين وتنتهج التلبيس والتشكيك وتنشر التجسيم والتشبيه لأن من يعرف الدين الاسلامي الاصيل لا يمكن أن يتناوله بالطريقة التي تناوله بها محمود محمد طه. ولا شك أن ما فَعَله محمود محمد طه هو من المعصية لله تعالى ولرسوله ص وآله واتِّباعٌ لغير سبيل المسلمين وهذا ليس بغريب على من تجرَّع التعليم الغربي بخلفية صوفية مشعوذة وعرفانية ضالة وقواعد واصول سقيفية مخرومة ولم يطّلِع على شيء من الإسلام الأصيل وحاول أن يتناول كل شيء من دون ان يمتلك أي شيء من أدوات التناول الديني الصحيح ولذلك لن يكون له انتاج في الدين سوى الشعوذة والتهريف والتضليل والتشكيك والتلبيس. وما اشبه محمود محمد طه بمن قال الله تعالى فيهم، ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا.﴾[63]

ويستمر محمود محمد طه في تبرير وشرعنة ما يدعيه ليرسِّخ الفصل بين النبوة والرسالة الإلهية للنبي ص وآله ويمهِّد لحِياكة مصطلح "الرسالة الثانية" ويلصقه بنفسه ويَتَلبَّس بمهامه الابليسي ذو الدرجة الرفيعة. حيث يواصل محمود محمد طه حياكة تنظير باطني حول مصطلح "النبوة" و "الرسالة" ويدَّعي محمود محمد طه كذباً أنَّ في القرآن، "اول ما نزل، النبوة."[64] ثم يدعي تضليلاً بقول، "جاءت الرسالة"!![65] أليس هذا أسلوب متحايل لخلق مداخل لما يريد أن يقوله حول رسالته الابليسية للقرن العشرين؟ فمن اجل التلاعب بالقرآن وتبرير قوله الابليسي من خلال الدين نفسه يأتي محمود محمد طه بالآيات التي تقول، "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " ليبرر تخرُّصِه حول الدين. ثم يُتْبِع محمود محمد طه ذلك بالآيات التي تقول "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ". وهدف محمود محمد طه من مثل هذا التناول المريب هو خلق تشكيلات معاني مصطلحية تخصُّه هو والبدء في تصنيفات تأويلية من كيس شيطانه لفبركة اصول وقواعد فقهية مخرومة يتكئ عليها

في حقن تُرُهاته في العوام والهوام والانعام والدهماء وإجبارهم على قبول تعيين نفسه "رسولاً" للقرن العشرين وربما لما بعد ذلك. لأنه لو تناول محمود محمد طه الآيات التالية لتلك الآيتين والتي تقول، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾[66] لخرَّ سقف تفسيره الباطني على رأسه الفارغ لأنه: ألم يكن الرسول ص وآله قبل نزول القرآن عليه يُكبِّر الله تعالى ويُطَهِّر ثيابه ويهجِر الرجز ويصبر لربه ولا يمنن أبداً؟ وهذا يوضح أن الرسول ص وآله أصلا، وحتى قبل عمر الأربعين، كان معصوماً ونبياً باصطفاء إلهي ومن دون "تنزيل" قبل بدء مرحلة التنزيل الرسمية والامر بتبليغ الرسالة! فقول محمود محمد طه "اول ما نزل، النبوة" لا أساس له من الصحة بل هو قول من دون نص. فإذا كان محمود محمد طه يفهم غير ذلك فليخبرنا ما هو دينه ومن الذي يُملِيه عليه؟! لكن من الواضح أن محمود محمد طه لا يقرأ كل الآيات مع بعضها لأن تلك الآيات التي تلِي الآيات التي اختارها ليلعب على معناها ستفضحه وأنه بذلك لن يصل إلى مراده الباطني التضليلي. فأسلوب محمود محمد طه المريب في التناول الديني ومنهجه غير العقلي والمُتشتَّت الذي لا ينُمّ عن إطار علمي أو مفهومي يوضِّح أنّ من يستمعون إليه ويقتنعون بما يقوله هم شلة من ضعفاء البصيرة من المتردية والنطيحة الذين يعانون من الغباء المُدقع والجهل المزري والعُته المُميز والبلاهة الاستثنائية ولذلك يستمعون بأريحية الجاهل وعته المُستَغْفَل وبلاهة المُستَحمَر لهذيان محمود محمد طه واكاذيبه الشيطانية التي احتلت مراكز جماجِمهم ولا نقول عقولهم لأن من له عقل لا يطيق سماع محمود محمد طه وهو يخبِط خبْط عشواء وينسِج سَردِيَّاته من تيار اللاوعي المعشعش في دماغه الزائغ وأن تلك السَرْدِيَّات تُخفِي بين نسيجها باطنية مُتدثِّرة بعناوين دين مزيّف ومُتقمِّصة مظاهر الدين لتُضِل المعاتيه الذين يستمعون إليها. حيث يُلحِق محمود محمد طه، حسب تفسيره المعوَج ومنطقه اللامنطق، آية "اقرأ" بالنبوة ومن ثم يأتي بآية "قم فأنذر" ليربطها بالتبليغ ليصنع "كاربريتر" احتراقه الباطني ويتظاهر بتقديم تفسير للقرآن لكنه كان يعلب على جانب من المنطِق ليُسوِّق نفسه الدجّالة للرعاع الجالسين أَمامه ويَسُوقهم نحو حظيرة مُعتَلَفه الظني الآسن وبيئة نفيله الجُمْجُمَّي السَّلَّاح!

يأتي محمود محمد طه بعد ذلك ليُظهِر نواياه التحريفية بطريقة واضحة من السردية اللامنطقية السابقة ويقول، "هنا الحاجة العايزنها: ان يكون في تمييز بين الشريعة والسنة"!!![67] بالفعل هناك في النص أعلاه "الحاجة" العايزها محمود محمد طه لكن أين عقول مستمعيه الخِراف؟! فمحمود محمد طه يريد فبركة شريعة خاصة به ومجردة من السُّنة النبوية. لأنه إذا ميَّزنا، كما يوصي المعتوه محمود محمد طه، بين الشريعة والسُّنّة فماذا سننتج سوى دين ابليس؟! لكن لا نعلم كيف وصل محمود محمد طه لهذا النِّتاج والاستنتاج الخارج من متاهته التي يصطنعها كإطار جدلي ويتظاهر بتقديم منطق له استدلال ضحل ويقود الناس إلى استدلالاته التي لا دليل عليها ولا تقود إلى دليل!!! حيث رأينا قبل ذلك كلاماً هرطقياً لا طائل من وراءه ولا يُثبِت شيئاً ولا يقدِّم أصلاً أو قاعدة فقهيةً مقبولةً لكي يَصِل من خلالها إلى النتاجات التي يدَّعيها. فكل من له عقل عليه أن يذهب ويتناول ما قاله محمود محمد طه في هذا السياق! فإنه لن يصل إلى شيء سِوى إدراك مستوى الهذيان السّاكِر والقَوْل الشاطِح الذي كان يسيطر على جُمْجُمة محمود محمد طه وكأنه كان يحاضر في أكثر جوانب الفلسفة تجريدا ومع ذلك اكتسب مستمعين من النوع الغَنَمي المميز. فتناوله للمفاهيم تناول غرضي مُدمِن للباطنية وراكِب صهوةِ الجهل ويعكس للناس اميته المعرفية المزمنة وفلَسِه العلمي المُدقَع الذي وجد بِرْكَة تعج بالجهلة يغسل فيها قماماته وسُلْحَاتِه كما تفعل الوهابية والسلفية الآن ويَعتَصِرها في داخل جماجِم فارغة ومعتوهة تستمع له وتأخذ عنه ابتلاعاً من دون تَذَوُّق.

يواصل محمود محمد طه تخرُّصَه ويتلاعب بعقل المستمع الاطرش ليضع اصولاً وقواعد فقهية مُتَمَحِّلَة ويُوحي للمستمع أو القارئ أن هناك استنتاجات قد وصل هو إليها وتجعَله يدَّعي من عنده أن هناك تمييزاً بين "الشريعة" و "السُّنة" ثم يحشُر هنا المروية المفبركة والراقصة في تكية الصوفية المشعوذة، "وعملي طريقة" ليحقق مبتغاه الشيطاني في التضليل الابليسي المُميز وتنصيب المشعوذين ابطالاً لطُرُقِهم المنحرفة. في الحقيقة، كان هناك مجهود شيطاني من جانب محمود محمد طه في كُتَيِّبه البائس ذلك لتضليل الناس بكلام تحليقي طائر لا أُطُر علمية له. وقد كان هدفه من كل ذلك أن يُبطِّن ويُصوْفِن ويعرفِن سُنة النبي ص وآله ويُطلِق عليها مصطلح مجرَّد "طريقة" ليجعلها تَفقِد قيمتها الرسالية ويُساويها "بطُرُق"

مشعوذي الصوفية والعرفان المنحرف ويُصبِغها بالأبعاد الباطنية القميئة والمختمرة في دواخله النازِغة ومن ثم يُنزِلها من خلال ذلك القالِب الصوفي والباطني المنحرف في الجماجم الجوفاء التي تستمع إليه وتقرأ له وتأخذ منه. فكيف وصل محمود محمد طه إلى ما يدعيه هو "الحاجة العايزنها" وفقا لتعبيره؟!! بأي طريقة فَعَل محمود محمد طه ذلك؟ أين طرحه العِلمي واستدلاله العُقلائي أو على الأقل المنطقي إذا لم يكن الديني؟ أم إنه كان محمود محمد طه يستغل عقلية التيوس التي تأخذ عنه ليضخ ويسْلَح فيها أفكاره الباطنية ومنطقه العاجز الذي يحاوِل أن يختلق جدالاً بين "الشريعة" و "السُنة" ويفرِّق بينهما من خلال استغلال المروية العرفانية الباطلة والصوفية المشعوذة ذات الدستور الصَرعي الراقص بالترنيمة الابليسية في تكية العرفان المشعوذ، ؛قولي شريعة وعملي طريقة وحالي حقيقة؛ والتي لا علاقة لها بنص نبوي اطلاقاً؟!! وفي سياق اختلاق تصنيفاته الابليسية فقد اصطنع محمود محمد طه أصلاً فقهياً خاصاً به وسماه "الحال" وإدعى كذباً أنه نتاج لعمل النبي ص وآله والنبي ص وآله بريء منه. ثم ألحق محمود محمد طه ذلك بسُنّة النبي ص وآله وفقاً لتفكير محمود محمد طه المُعوَج!! ثم يُسمِّي محمود محمد طه عمل الامة "شريعة"!!![68] ولا ندري أي "عمل الامة" هذه هي الشريعة؟ هل هو ذلك العمل الذي يتّبِع النبي ص وآله أم العمل الذي يشبه "عمل أهل المدينة" المخالف للنص الشرعي والذي جعله المنحرف مالك بن انس أصلا ليقيم عليه حكم شرعي؟ ولكي يقبل الناس اصوله الباطنية المخرومة هذه يدّعي محمود محمد طه أن ما يسميه "عمل"[69] النبي ص وآله ارفع من "شريعة" الأُمة حسب تصنيف وأصول محمود محمد طه الفقهية الباطنية المبتدعة. وهنا نسأل التائه محمود محمد طه: وأياً كان قَصْد محمود محمد طه من مصطلح "عمل الامة": كيف يكون "عمل الامة" "شريعة" يا معتوه؟! هل اعطى الله تعالى الحق للناس لكي يشرّعوا تشريعاً دينياً أم أن الله تعالى ونبيه ص وآله فقط هما من يشرعان اثناء التنزيل؟ أم أن التزام الناس بالدين يعني عند محمود محمد طه "شريعة"؟ كيف يكون ذلك؟ أيكون التزام الناس بالسُنة "شريعة" أم اتِّباع لو كانت فعلاً هي سُنَّة نبوية؟ ما هذا الخلْط الذي لا يمكن لمحمود محمد طه نفسه فرزُه إلا إذا كان يفعل ذلك متعمداً لتغبيش وعي الرُعاع الذين يأخذون منه؟ ففي هذا السياق يبدو محمود

محمد طه أقرب إلى عقلية مالك بن انس الذي كان يضرب القرآن وحديث النبي ص وآله بعرض الحائط من أجل اختلاق تشريع إما قائم على "عُرْف أهل المدينة" أو الالتجاء إلى رأيه الظني وقياساته واستحساناته ومصالحه المرسلة وسد ذرائعه وجعلهم يحِلُّون محل النص القرآني والنبوي ولذلك انتج مالك بن أنس أصولاً ومعاييراً فقهية فاسدة تقف في قِبال النص مثل عرف أهل المدينة، المصالح المُرسلة وسد الذرائع والقياسات الظنية والاستحسان والاستقباح وغيرها من اصوله وقواعده الفاسدة وجعلها "شريعة" جديدة لا علاقة لها بالقرآن والسُنّة النبوية بل كان هدفها ضرب القرآن والسُّنّة النبوية بعرض الحائط!! وكذلك فعل محمود محمد طه لأن مجموعة المصطلحات التي اصطنعها مثل "حال" و "طريقة" واستغلاله المريب لكلمة "شريعة" والفصل بين "السُّنّة" وفقاً لفهم محمود محمد طه الجاهل و "الشريعة" وفقاً لفهمه محمود محمد طه التائه وغيرها من المصطلحات هي خاصة بمحمود محمد طه وبالإرث الابليسي الذي استقى منه ولا علاقة لها بدين الإسلام. وكل ذلك يوضِّح أن محمود محمد طه كان يحاوِل ان يختلق ديناً موازياً للإسلام ولا علاقة له بالقرآن والسُّنّة والنبوية لأنه لم يكن يعرف عنهما شيئا. بل علينا أن نسأل: هل كان لمحمود محمد طه علاقة أصلا بالقرآن والسُّنّة النبوية الاصيلة حتى يجلس ليشطرهما بالطريقة السَلخِيّة تلك التي فعلها؟ هل كان محمود محمد طه يعلم كيف يتم تدبُّر القرآن ناهيك من أن يكون من أهل التدبُّر وتأسيس الأُصول والقواعد الفقهية التي تتكئ على القرآن والسُّنّة النبوية الاصيلة ولا تُخالِفهما؟ فهل يستطيع شخص يجهل السُّنّة النبوية أن يؤسس اصولاً وقواعد فقهية تُقام عليها أحكام شرعية؟ فمحمود محمد طه تجسيد ومِصداق حقيقي فيمن قال فيهم القرآن، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ.﴾[70] كما إنه مِصداق حقيقي فيمن قال فيهم القرآن أيضاً، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.﴾[71] والكثير من الآيات القرآنية من هذا القبيل توضح وتفضح معدن أمثال محمود محمد طه المنحرفين. فأمثال محمود محمد طه امتداد لمن انقلبوا على الدين ولم يكتفوا فقط بإشغال الأمة بالتُّرُهات وحرمانها من هِداية وحِكْمة وتأويل العترة عليهم السلام بل وعملوا بجهد ابليسي فائق العِناد والتّعنُّت من اجل اخضاع الأمة لمزيد من التجريد

مما تبقى من آثار الدين الإسلامي. حيث يُخاطب محمود محمد طه المتردية والنطيحة التي تستمع إليه وتقرأ له وتأخذ عنه ويحاول أن يُرسِّخ ذلك التصنيف الضحل والسّطحي ويَعبُر منه بمناورات كلامية إلى نقطة تحاول أن تجعل من يستمع إليه من المتردية والنطيحة يتفق معه فيما يشطح به بل ويأخذ عنه أو يظل هائماً وتائهاً بين الأسطورة المحمودية الابليسية. حيث يدّعي محمود محمد طه أن تلك "الخاصية" النبوية التي اجترحها ابليس محمود محمد طه وبثها في جُمْجُمته يمكن للناس أن يشاركوا فيها!! حقاً إنه لشيء عجيب!!! فهكذا "يستحضر" محمود محمد طه آلية تعبيرية ابليسية خبيثة جداً تمهيداً لقبول الخِراف لتنصيبه الابليسي الكبير له برسالة بغَلِيّة للقرن العشرين. حيث يدفع محمود محمد طه بما يُخالِف القرآن والسُّنة إلى داخل تفكير الناس ويتسبَّب في تلويثه ومن ثم يُقدِّم بعد ذلك عِلْكَة ما تسمى بالخاصية النبوية ويعتبرها هو منطقية وسيتقبلها الناس ويجترُّونها لتحييد أثر تلك التلويثة التي تم حشرها في جماجم العامة. وهذا هو فِعْل وتكتيك ابليس اللعين نفسه وقد أبدع كادِره محمود محمد طه في إنجازه بمكر استثنائي. لأن إبليس في حربه على الدين لا يطلب من الانسان أن يكفر وإنما يقول له أن هذه الفكرة تتَّفِق مع القرآن والسُّنّة النبوية بل هي "طريقة" و "حال" النبي ص وآله ليَقْبَلَها الانسان المخموم كجزءٍ من التشريع الديني. وهكذا يُزَحْزِح ابليس الناس عن دين الله تعالى بطريقة خبيثة وماكره وكذلك يفعل محمود محمد طه عندما يشطح قائلاً، "انت مُعَد لان تشارك فيها بلطف الاستعداد المودع فيك، إذا تساميت للدرجة دي"!!![72] إذ يحاول محمود محمد طه، بخِسّة ودناءة وخُبْث، أن يستغل بشرية النبي ص وآله الاستثنائية التي لا يعرف هو كُنهَها بل لا يساوي نعال النبي ص وآله لكي يجعل التنبؤ وادِّعاء "رسالة" جديدة للقرن العشرين ممكنا للآخرين أيضاً من امثاله الأرجاس والانجاس. وهنا تطفح وتظهر، إلى السطح، النزعات الشيطانية الباطنية المنحرفة والعرفانية الضالة والصوفية المشعوذة في قوْل محمود محمد طه الذي يحاول أن يزكِّي نفسه الجاهلة بطريقة غير مباشرة لرعاع جاهل يجلس أَمامه ويأخذ عنه حين يقول "إذا تساميت للدرجة دي"!! وهذا هو ديدن ودين الملبوسين والباطنيين الذين يصطنعون المعنى المخروم اصطناعاً من حيث لا منطق ومن ثم يفبركون له منطق اعوج من حيث لا معنى ويلمحون بتزكية أنفسهم الشيطانية ومع

ذلك يتقبلهم الخِراف والنِعاج. وهذا هو نهج العرفانيين المنحرفين والوصوفيين المشعوذين الذين يحاولون الاستحواذ، من دون وجه حق، على الكمالات النبوية لكي يدّعوا القُرب منها والعلو إلى مستوياتها وهم ابعد الناس منها ويتقمَّصوا مهامها وهم من أجهل الناس بتلك المهام. فهل معيار التسامي "للدرجة دي" والوصول الى درجة الأنبياء وفقاً للتائه محمود محمد طه هو الانزلاق إلى داخل الغرفة عند قيام صلاة الجماعة؟! وليُبرهن محمود محمد طه، بخبث ودهاء، هذا التسلُّق العرفاني المتخرِّص والصوفي المدّعِي للكمالات النبوية فإنه يستغل معنى الآية القرآنية التي تقول، "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ" بطريقة سلفية خسيسة تجرِّد أهل الفضائل من فضائلهم وهذا ما فعلته السلفية الناصبية من اجل تجريد أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من كونه جزء من نفس النبي ص وآله باستغلال كلمة "أَنفُسِكُمْ" هذه في هذه الآية بالذات. وهكذا يستغل أولياء الشيطان كلمات القرآن إما لتسقيط أهل العِصمة والفضائل وتحييد مقامهم أو محاولة التّسَلُّق إلى مقاماتهم الالهية. بل وبصلافة وسماجة وقلة ادب يدّعي محمود محمد طه الضُّعف للنبي ص وآله قائلاً، "علشان تعرف انو ما فيك من ضعف كان فيه"!!![73] فانظر أيها القارئ إلى هذا النص الخسيس والدنيء من الضحل والهابط محمود محمد طه في حق النبي ص وآله أسمى الخلق وأطهرهم!! وهذا هو النهج الابليسي الذي يتبعه أهل الباطنية والعرفان المنحرف في تسقيط الآخرين وتحييد مقامهم الإلهي ومحاولة التَسَلُّق والجلوس في مكانهم. ثم يتدارك محمود محمد طه الامر ويتحايل ليُخفي جريمته ونزعاته التسقيطية لمقام النبوة فيقول، "لكن ربنا اتلطف فنقاه منه"!!![74] وهذا ديدن ارث السقيفة ومن استقى منه والذي يحاول أن ينسب الشائنات والمعايب لمقام النبوة حتى ترتفع الملامة عن انحطاط وانحراف وسقطات اصنامهم وهذا ما فعله ايضاً المنحط محمود محمد طه حتى يحيِّد من المقام الإلهي للنبي ص وآله ويجعله شخصاً عادياً على الأقل في مرحلة عمرية محددة وتعرّض للتنقية وفقا للمعتوه محمود محمد طه ومن ثم كان مماثلاً؛ في مرحلة مما، لمستوى محمود محمد طه المنحط الذي لا يتوانى من تسقيط حتى مقام النبوة من اجل أن يصعد هو رغم ضحالته وسطحيته وجوانب أخرى لا يعلمها إلا الله تعالى!! ونسأل المعتوه محمود محمد طه: متى كان النبي ص وآله الذي وصفه القرآن قائلاً، "وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ

عَظِيمٍ"[75] ضعيفاً حتى يُنقِّيه الله تعالى من ضَعفِه؟ ألا يتدبر الجاهل محمود محمد طه في كلمة "وَإِنَّكَ" في الآية القرآنية اعلاها ليُدرِك ان كيان وجوهر النبي ص وآله منذ وجوده في عالم الوجود كان، وفقاً للآية القرآنية اعلاها، على "خُلُقٍ عَظِيمٍ"؟ مَنْ مِنْ الخلق حاز على هذا الوصف الإلهي الاستثنائي في التعظيم سوى النبي ص وآله حتى يتخرَّص الجاهل محمود محمد طه ويجعل للنبي ص وآله ضعفاً ليساويه على الأقل في مرحلة ما مع نفس محمود محمد طه الخسيسة؟ أهناك مصدرٌ للقوة أعظم من عظمة الخُلْق والتي تنضوي تحتها بقية كل باقة القيم الإنسانية وكلها كانت مجسدة في النبي ص وآله وهي عظَمَة لدُنِّيَة كان عليها النبي ص وآله قَبْل ولادته وَوُلِدَ بها واستشهد بها؟ بل واعترف بها حتى أبو سفيان قبل إسلامه واقر بها لحاكم الروم الذي سأله عن اخلاق "محمد" قبل البعثة فأجاب قائلاً انه منذ طفولته مشهور بالأمانة والصدق ولذلك استخلصه الله تعالى لنفسه وجَعَله رسولاً نبيا. فماذا فَقَد من امتلك الأمانة والصدق؟ ونسأل المعتوه محمود محمد طه ايضاً: هل يمكن أن يكون ضُعف الناس الذي يجعلهم يرتكبون الذنوب والاخطاء والموبقات منطبقاً أيضاً على النبي ص وآله في أية مرحلة من حياته حتى ولو قبل البعثة النبوية؟ أيستطيع محمود محمد طه الساقط أن ينفي قصد كلامه الخبيث والتسقيطي هذا أم أنه شبع موتاً وسيحاول الخِراف التابعة له تبرئته، تمحُّلاً وتخرُّصاً، من زعم مُوبِقِي كهذا؟ هل يقول بهذا الزعم المحمودي شخص مازال عقله داخل جُمْجُمته؟ وهل تطوير الشريعة المحمودية لا يتطلب "لطفاً" و "تنقية" إلهية أم لم يستطع محمود محمد طه الادعاء بأنه حاز عليهما بالرغم من انزلاقه إلى داخل الغرفة اثناء قيام صلاة الجماعة في الخارج؟! حقيقة، إن هذا هي آلية واستراتيجية ابليس الازلية الخبيثة والباطنية الضالة والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة ونتاجات النُطَف المشبوهة التي يستخدمونها من أجل تسقيط الالهيين والمطهرين والمعصومين والمُجتَبين وذُريات النطف التي من الاصلاب الطاهرة من مقامهم الإلهي. حيث يطمح المتشربون بالباطنية الضالة والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة ونتاجات النُطَف المشبوهة إلى تسقيط حتى الأنبياء وذلك لتعبيد مراقٍ وتكيات شيطانية يتسلَّق من خلالها حامِلي التُرُهات الباطنية الزائغة والعرفانية الضالة إلى مراتب ابليسية وتصويرها للمتردية والنطيحة بأنها مقامات إلهية تصل

إلى مقامات النبوة متناسيةً، كما قلنا سابقاً، أن النبوة والامامة جعلٌ إلهي يصطفي إليهما الله تعالى عباده المخلَصين والمعصومين وطاهري الانساب وذلك من اجل التبليغ والتِبيان والتأويل اليقيني الجازم وجَعْل قولهم وعملهم وتقريرهم وحي يُوحى وواجب الاتباع على الناس. وهكذا يتضح جلياً أن محمود محمد طه لا يسعى إلى دعوة الناس إلى إتباع الدين وإنما يُركِّز على محور يجتر كلمات مثل "مستوى" و "كمالات" و"التعرض للخيرات والهبات" حتى يُمهد لتزكية ذوات أمثاله الواطية وجعل نفسه الدنيئة مَرمَى عيون الغنم والتيوس!

ثم يأتي محمود محد طه بوصفاته وتصنيفاته الابليسية ومنطِقه الضلالي الخاص ليختلِق طريقاً للاستحواذ على مُسمى "الرسالة" وتقمُّص "الرسولية" ويستغل، بخبث ودهاء، في ذلك قول الآية القرآنية، "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" بالرغم من أن هذه الآية القرآنية تدعو للاتباع وليس إلى القيام بعمل مواز لعمل النبي ص وآله أو المشاركة في التشريع الديني أو الادعاء كذباً بالتعرض "لخيرات وهبات" الله تعالى لصناعة شرعية زائفة. ويستمر محمود محمد طه في اصراره على الفصل بين مصطلحات سماها "السُنّة" حسب فهمه المُعتل و "التشريع" وفقاً لفهمه المُختل واختلاق صراع بينهما قائلاً، "هنا المسألة بتاعة سنته هي عمل مؤكد أكثر من شريعته"!!![76] فأنظروا إلى هذا التناول الباطني الطافِح إلى السطح والذي يربط الأشياء بطريقة فجائية وغير منطقية ولا عقلائية ويأتي بتفسير لا علاقة له بالنص القرآني المبيَّن والميسّر للذِكْر إذا كان محمود محمد طه من المدّكِرين!! فمثل هذه الصياغات لم يصغها أفشل متفقه في التاريخ الإسلامي. ومِثْل هذا القول اختلاق ابليسي واضح وطافح من أجل فبْركة فصْلٍ كاملٍ بين ما يسميها محمود محمد طه "السُنّة" و "الشريعة" وفقاً لفهمه المعتل وتقسيمهما بين صاحب الشريعة؛ النبي ص وآله حسب تصنيفه، والعوام الهوام والانعام والاغنام من أمثال محمود محمد طه. ومثل هذا التأويل هو تجسيد لاجتهاد شيطاني من أجل ترسيخ هذا المفهوم الضال وتتّضِح غرضيته الضّالة في المنطِق المعوَج الذي يَسُوق إليه محمود محمد طه المتردية والنطيحة التي تجلس أَمامه وتأخذ عنه نحو مربَض ومربَط حظيرة منطِقه الاعوَج الذي لا يقنع إلا البهائم من امثاله. وللأسف انّ من يستمعون إليه لا يعلمون أن تقديس غير المعصوم حالة جاهلة وجاهلية وغير سوية اختلقه

الناكثون والكاذبون والخائنون والظالمون والفاجرون من اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم وضلّ بضلالهم. ونكتشف معدنه الصوفي المشعوذ عندما يذكُر محمود محمد طه، بتمجيد واضح، ما تُسمى "اوراد" المتصوِّفة الضالين التائهين في بحر الظلمات والغارقين في أوحال الضلالات والراقصين في ساحات التَكِيّات بانها "شريعة" ويعطيها وزناً دينياً!!! ويبدو أن محمود محمد طه لم يكن يفهم المعنى الشرعي لمصطلح "شريعة" أو تشريع حيث يقول مهرطقاً، "اذا كان انت لاحظت مثلا: الانسان المسلم العادي يجوز اول ما صلى صلاته، عمل التسبيحة، والتحميدة والتكبيرة – الثلاثة وثلاثين، وانصرف، لكن بتاع الطريقة، اخذ جانب من المسجد، او من المصلى، وقعد يعمل اوراده.. فدا على شريعة، ودا على طريقة"!![77] فتمعّن أيها القارئ في هذه النص المحمودي الزائغ ولاحظ طفحان وظهور تُرُهاته الصوفية الزائغة إلى السطح! ويسترسل محمود محمد طه في تصنيفاته الشيطانية العرجاء ليصل إلى مستوى الادعاء قائلاً؛ وبباطنية واضحة، "الطريقة شريعة مؤكدة أكثر من الشريعة العادية"!![78] ويبدو واضحاً هنا أن محمود محمد طه قد شرعَن تُرُهات وخُزُعبلات التصوُّف إلى درجة أنه جَعَلَها ديناً وتشريعاً منفصلاً يوازي الدين والتشريع الإلهي! ويدعم قوله مرة أخرى بمقطع من تلك المروية العرفانية الزائغة والراقصة والمنسوبة زوراً وبهتاناً إلى النبي ص وآله والتي تقول، "عملي طريقة"! وهكذا يقرع محمود محمد طه على إيقاع هرطقاتِه قرع الشيطان بوسوساته على "طبل" و "طارة" قلوب الزائغين والمغويّين في تَكِيَّة ابليس الراقصة. ويأتي محمود محمد طه بتركيبة اخرى ليناقض نفسه ويقول، "شريعته دي سنته"[79] ولا نجد لمحمود محمد طه استقراراً على مصطلح أو أصل أو قاعدة أو مُرتَكز يمكن أن يؤسس عليه فقهاً فيبني عليه احكاماً مقبولة أو مقنعة!!! ولا أستطيع أن أُدرِك كيف ظلَّ قطيع المتردية والنطيحة مواصلاً الجلوس وسماع هذا الهذي السكران من تركيبات لغوية لا صلة لها مع بعضها البعض ولا تبني مفهوماً إطارياً يخاطب العقل وكأن الجالسين أَمامه ويستمعون إليه هم اشباه بشرية وعلى رءوسهم الطير ويُنظرون إليه ولكنهم لا يُبصرون.

يستمر محمود محمد طه في خلق زوبعة بين ما يفهمها بأنها "السُنّة"، وفقاً لفهمه المُعتَل، وما يفهمها بأنها "الشريعة"، وفقاً لتُرُهاته العجيبة، لكي يختلق

مكاناً بينهما يجلس هو فيه متنبئاً ورسولياً ابليسيا. حيث يبحث فيهما بعنوان آخر يلي العناوين المعتوهة السابقة التي دفعها امامه في طريق تفكيرٍ متشعب، كما تدفع الخنفساء روث البقر ببطنها وأرجلها الخلفية نحو الخلف في طريق متشعب لا اتجاه مستقيم له، وهو لا يعلم أن القرآن وما أتى النبي ص وآله به من تِبْيان وسُنّة هم مصدر الشريعة وأن الشريعة ليست إلا إنتاج القرآن وما أتى به النبي ص وآله لأنه ليس هناك مصدر سواهما للتشريع الحق الذي هو قرآني وتبياني أثناء التنزيل وليس لأحد بعد ذلك من حق أن يُشرّع تشريعاً دينياً سوى عترة النبي ص وآله الذين، وفي سياق مهام التأويل اليقيني والجازم المُوكَل إليهم إلهياً ونبوياً، يشرِّعون تشريعاً جازماً ويقينياً ونصياً قطعياً للأجيال المتتالية وفقاً للقرآن والسُّنّة النبوية اللذين هم أعرف الخلق بهما بعد النبي ص وآله. وبذلك فالأمة قد حُرِمت من أصول وقواعد التشريع التأويلي الجازم واليقيني بسبب الانقلاب على العترة عليهم السلام وتغييبهم. فالتشريع التأويلي الجازم واليقيني هو تشريع قطعي لأنه يأتي من حفظة النص؛ قرآنياً كان أو نبوياً، وذاك كان سيكون التطوير التشريعي الذي كان سيخدم الأجيال المتعاقبة وهو التطوير التشريعي القطعي الفعلي الذي تحتاج إليه البشرية ليمتلئ الأرض بالعدل بعد ان امتلأت بالجور وليس تطوير التشريع المحمودي الجاهل الذي يلتقط من هنا وهناك بعض النصوص الشرعية ليدعي اجراء تطوير في شريعة ما هي إلا شريعة ورشة ابليس المحمودية.

يستمر محمود محمد طه في استغلال بعض الآيات القرآنية لمآربه الباطنية. حيث يأتي بالآية القرآنية التي تقول، "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ" ويتناولها بطريقته الباطنية المألوفة التي تحاول أن تنْجُر المعنى الذي يتوافق مع هوى ودوافع محمود محمد طه الباطنية الملتوية. إذ يَعزف محمود محمد طه بطريقة خرقاء على وَتَر كلمة "مثاني" ليخدِم غرضه التفسيري الباطني المعوَج في جَعْل "عَمَلٍ" للنبي ص وآله و "عَمَلٍ" آخر للناس!! وهكذا استمر محمود محمد طه في تشطير وسلْخ السُّنة النبوية وفقاً لهواه. وهذا تمهيد لمشاركة المعتوهين من أمثال محمود محمد طه في تشريعٍ يدّعون كذباً وزوراً أنه إلهي ومتّفِق مع الدين بينما هو تشريع من اباليسهم القابعة في جماجمهم. فبأي فقه مُعتَل سيتجرأ محمود محمد طه بإسقاط أية سُنّة نبوية من قائمة الاعمال التي يجب على الانسان أن يلتزم بها

ويتّبِعها؟ إذ يتضح أنه لا فرق بين المنقلبين على سنة النبي ص وآله ومحمود محمد طه! فبينما رفض المنقلبون سُنّة النبي ص وآله جملةً وتفصيلا فإن محمود محمد طه تناولها بطريقة تشطيرية تُسقِط معظمها من صفة السُنّة من خلال مشرط تشريحه التصنيفي الطولي والعرضي الابليسي! ثم يقفز محمود محمد طه إلى الآية القرآنية، "وَيَسْئلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ العفو." ووفقاً لنهجه الباطني يدّعي محمود محمد طه أن "العفو" يعني "رزق اليوم" حسب زعمه الذي يقلِب معاني الآيات الواضحة إلى معاني مُبهمة ومن عنده وهكذا يتلاعب على الآيات القرآنية التي تحتاج إلى أهل الذِّكر ليُبيّنوها.

ثم يدعي محمود محمد طه كذباً أنه بالنسبة لعَمَل النبي ص وآله فإنه يجب عليه "ألا يدخر رزق اليوم للغد"!!![80] وهنا ينعق محمود محمد طه بمفاهيم السقيفة وكهنتها الكاذبين. حيث أن هذا كلام ما انزل الله به من سُلطان. لأن النبي ص وآله قد أورث أولاده رِزق الغد كما اورث الأنبياء والرسل أولادهم رزق الغد والنبي ص وآله ليس بدعاً من الرسل كما يقول القرآن. ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾؟[81] من يستطيع أن يتجرأ ويخصّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفتري على الله تعالى الكذب؟ هل سيدعي محمود محمد طه تعنُّتاً وعناداً كالسلفية والوهابية السقيفيون ان الميراث في الآية القرآنية اعلاها هو عِلم فقط؟ لا، ليس "علم" فقط بل "مادة" ايضاً لأن مصادر تراثه البائس تدحض هذا الادعاء المتخرّص. أم هل سيفتح محمود محمد طه "عقله"، لو كان هنالك عقل، ويُدرك انه "عِلم" و "مادة" أيضاً كما اثبتت السيدة فاطمة عليها السلام ذلك ودحضت به اقطاب السقيفة واعتبرتهم مُفترين على الله تعالى ورسوله ص وآله الكذب وناهبين لإرث النبوة بكامله؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقص من خبر زكريا عليه السلام قائلة، ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن ورائي وَكَانَتِ امرأتي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً *يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾؟[82] من يستطيع أن يتجرأ ويخصّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفتري على الله تعالى الكذب؟ فهل دعا زكريا عليه السلام ربه أن يرزقه مَن يرثه في علمه فقط أم فيما يملكه من مادة أيضاً؟ من يستطيع أن يتجرأ ويخصّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفتري على الله تعالى الكذب؟ ألم يسمع

محمود محمد طه قول الله تعالى، "وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾؟[83] من يستطيع أن يتجرأ ويخصِّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفتري على الله تعالى الكذب؟ فهل أولوية أولي الارحام تجاه بعضهم البعض هنا في العلم فقط أم في العلم والمادة؟ فهل هذه الآية القرآنية تستثني النبي ص وآله أم تشمله أيضاً ليورّث اولي ارحامه مما ملّكه الله تعالى من مال؟ هل سمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ"؟[84] من يستطيع أن يتجرأ ويخصِّص نوع من الميراث دون الآخر هنا سوى من يفتري على الله تعالى الكذب؟ فهل هذه الآية القرآنية تستثني النبي ص وآله أم تشمله أيضاً ليورّث الاقربين مما ملّكه الله تعالى من مال؟ فهل تستثني هذه النصوص ذرية النبي ص وآله من أن ترِث مدخرات النبي ص وآله المادية وهل هذه الآيات تمنع النبي ص وآله من أن يدّخر لهم شيئاً أم أن محمود محمد طه متأثر بالدعاية السقيفية ويتلقّف كل كذب بشغف لأن له دوافع باطنية تمهَّدَت له ولأمثاله بواسطة الانقلاب القديم على الدين ليسعى هو أيضاً سعيه التخريبي فيما تبقى في الدين؟ بل وحتى ان كُتُب موروثاته المليئة بالتزوير والتي يستخلص منها تُرُهاته قد نطقت بحقيقة أن النبي ص وآله كان يدخر لأهله قوت سنة[85] كاملة بل ووهب النبي ص وآله السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فدكاً نِحلةً خاصة بها بأمر من الله تعالى عندما نزلت الآية القرآنية التي تقول "وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ."[86] فكيف ينفِي محمود محمد طه ادخار النبي ص وآله "لرزق الغد"؟! ما هذا الهراء والأداء القصصي السردي المضحك والكاذب يا محمود محمد طه؟ أكنت تُرَفِّه المتردية والنطيحة الذين يجلسون أَمامك أم كنتَ تُعطيهم عِلما؟ ولتبرير فهمه الخاطئ للتاريخ يأتي محمود محمد طه بمروية مفبركة من نتاجات دوائر الكذب والتزوير التي ساهمت في تشكيل تراثه المعتوِر الذي ينهل منه ليقنع النِعاج أن النبي ص وآله لم يكن يدّخِر شيئاً للغد. وهذه المروية تم اختراعها لتبرير حرمان المنقلبين لأهل البيت عليهم السلام من ميراثهم المادي من النبي ص وآله. فمحمود محمد طه كان سلفياً من دون ان يشعر لأنه كان جاهلاً ولم يملك عقلاً علمياً يستطيع أن يبحث ويحقِّق. حيث يتعلّق محمود محمد طه بتلك المروية المفبركة التي تقول، "عندما كان تقدم يؤم أصحابه، كان، رفع ايديه

للتكبيرةِ ثم اهوى، وهرول للحجرةِ، ورجع– رأى بعض الاستغراب في عيون أصحابه، قال (لعلكم راعكم ما فعلت قالوا:– نعم يا رسول الله. قال فإني تذكرت ان في بيت آل محمد درهما فخشيت ان القى الله وانا كانز)"!![87] فمن الواضح أن النّص ليس بنص نبوي بل مفبرك لأهداف تخدِم الخط الذي انقلب واغتَصب الحق من أهله. لأن النص يبدو مجرِّداً "آل محمد" عليهم السلام من أي ميراث من النبي ص وآله ولو درهِم واحد وهذا يخالف أوامر القرآن وحقائقه وفِعْل النبي ص وآله وسُنَّته وسُنَن الأنبياء ووراثة ورثة الأنبياء للأنبياء وحقائق التاريخ كما رأينا سابقاً. وهذا هو الخَبْص والخَبْز الذي لا أول له ولا آخر ولا رأس له ولا قَعَر. فقد وقع محمود محمد طه، دون أن يعلَم، في القصص الخيالية التي فبركها السلفية القصَّاصون من كهنة السقيفة ليُبَرِّروا قيام اقطاب السقيفة المنقلبين بحرمان أهل البيت عليهم السلام من حقوقِهم التي شرَّعها الله تعالى لهم وانْفَذَها النبي ص وآله بتعيين أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام وبقية الائمة المعصومين خلفاء له وتمليك فدك للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. ولكن ماذا نفعل مع الجَهَلة من أمثال محمود محمد طه الذين يحتَقِنون بالحُقنَة التي انتجتها معامل الكهنة السقيفيين الكاذبين والتي تحاول أن تجعل الناس يصدِّقون الأكاذيب ليجدوا تبريراً لانقلاب الناكثين وانحراف المنحرفين وكَذِب المفترين واستحواذهم على ارث النبوة ظلماً وجورا. وأنني لا أستطيع أن أتخيل نوعية العقليات البهيمية التي كانت جالسة تستمع لهذه التُرُهات والهذيان المريع من دون ان يمتلكوا مَلَكَة نقدية أو جرحية أو تعديلية. حقيقة، أي نوع من البشر كان أولئك الذين يتّبعون مثل هذا المتحدِّث الجاهل ويأخذون منه دينهم؟ بل أي نوع من الخِراف والنِّعاج كانوا هم؟ في الحقيقة فإنهم كانوا آنية مفرغة ليس فقط من أي دين بل أيضاً من أي فطرة سليمة تستطيع أن تُقيِّم الأمور من حولها تقييماً ناقداً وجارِحا ومُعَدِّلا. وواقعهم يعطي صورة سَريالية لعُمق الجهل والتخلُّف العقلي الذي يرزح تحته اتباع التجهيل السقيفي.

يواصل محمود محمد طه تُرُهاته ويدّعي كذباً أن كُل ما زاد عن الحاجة الحاضرة كنزٌ!! وهذا أيضاً يُخالِف ممارسة النبي ص وآله وتوصِيته لأصحابه أن يتركوا لذريتِهم ما يكفيهم لأن ذلك خير وأفضل لهم من أن يتكفَّفوا الناس. ألم يسمع الجاهل محمود محمد طه ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فيما أخرجه ابن داود

وابن ماجة عن عامر عن سعد بن أبيه قال، "مرضتُ عام الفتح حتى أشفيت على الموت فعادني رسول الله فقلت: أي رسول الله إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنة لي. أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال النبي: لا. قلت: فالشطر؟ قال النبي: لا. قلت: فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس"؟[88] ويبدو أن محمود محمد طه اساء فهم الآية القرآنية التي تُحذِّر الكانزين بمكاو من نار! حيث نزلت تحذِّر من يكنز المال من دون ان يعرف حق الله تعالى فيه وقد حذّر اباذر الغفاري[89] رضي الله تعالى عنه به معاوية بن ابي سفيان الذي ظلم واستطال ومَلَك وكنز من دون وجه حق ومن دون ان يعرف حق الله تعالى فيما كنز. فأنا لا أستطيع أن أتخيل مدى الجهل المريع الذي كان يعاني منه محمود محمد طه في القرآن وفي مجال السُنّة النبوية بأقوالها وأعمالها وتقريرها وفي التاريخ الإسلامي بصفة عامة. حيث يختزل محمود محمد طه كل سُنّة النبي ص وآله في مروية كهذه ويُسمّيها حسب زعمه "شريعة" النبي ص وآله بينما يُسمّي "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ" "شريعة" الأمة!! فأنظر أيها القارئ إلى تلاعُب محمود محمد طه المُتعمَّد بمعاني الدِّين وفقاً لهواه الابليسي ليجترح أصول وقواعد يُقعِّد عليها فقهه الابليسي لينتج للناس احكاماً ما انزل الله بها من سلطان! فما هذا التناول الباطني الراكِن إلى تفكير ظني وشيطاني يهدف إلى قلب معاني القرآن والسُّنّة النبوية رأساً على عقب؟ فنصُ محمود محمد طه منذ بداية كُتَيِّبه الخزعبلاتي ذلك هو نصٌ يحاول أن يغرِس في عقول البهائم كلاماً لا ارتباط له مع النّص ولا أساس له من الصِّحَة بل يخالف النص ويضربه بعرض الحائط. حيث يحاول محمود محمد طه بأن يجعل ما لم يقله وكأنه قد قاله وذلك من أجل أن يلتقط الناس مضامينه الابليسية من خلال إيحاءاته الشيطانية المقصودة ويتقبَّلونها من دون أن يتجرأ هو وينطِق بها. محمود محمد طه متحايِل ومخادِع من الطراز الرفيع. حيث يقول محمود محمد طه بعد السرد أعلاه، "بعد ما اداهم المقادير في المال، قال: (في المال حق غير الزكاة)"![90] وهكذا يدعي محمود محمد طه الكذِب على النبي ص وآله ويُقوِّله كلاماً لم يقُلْهُ أبداً. ومحمود محمد طه في الحقيقة، أثناء جلساته الشيطانية تلك، لم يقل شيئاً أكثر من محاولة القيام بجِدادة وتحوير وإعادة تشكيل ومطابقة معاني الآيات القرآنية

والمرويات المختلقة مع ما يعتقدها من تُرُهات غبِية ودوافع باطنية. حقيقة ان محمود محمد طه كان غبياً غباء السّلَفية والوهابية والتيمية الذين مهما حاولوا إخفاء تُرُهاتهم الابليسية الكامنة في كتُبِهم المليئة بالأكاذيب المفضوحة والقصص الخيالية إلا ان تيار التنوير والاستبصار يفضحهم وينشر الحقائق في المجتمع في كل عهد وحين من اجل تنوير الناس. ولذلك فإن مصير ترهات وشطحات محمود محمد طه أيضاً الزوال والانحِسار خاصة في زمن التنوير الذي فضح ركاكته وضحالته وسطحيته وجهله الذي، منذ ظهوره، لم يثير اعجاب سوى الخَرَّاي والمتردية والنطيحة.

وبغباء متميز يُكرِّر محمود محمد طه ويُوافق المقولة الفقهية التي تدعي أن الإسلام بُنِيَ على خمس: "شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة ..." والتي أصبحت كلها اركاناً دينية في عقول الاغبياء ليخلطوا الأصول؛ "شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله"، مع الفروع أو الوسائل؛ "اقام الصلاة وايتاء الزكاة صوم رمضان وحج البيت". حيث يأخذ محمود محمد طه من هذه الخلطة الفقهية العجيبة واجب الزكاة ويسميها بجهل مثل السلفية "ركن" تعبدي ويدعي قائلاً، "الزكاة اللي هي ركن تعبدي، في الحقيقة هي زكاة النبي، هي سنته"[91] وفقاً لفهم محمود محمد طه الممسوخ والملبوس. ثم يدعى محمود محمد طه أن الأمة لا يمكن أن ترتفع للزكاة! وهذا قول عجيب ومريب!!! ولكي يجعل محمود محمد طه للنبي ص وآله "شريعة" ومن ثم يفصِلها عن "شريعة" اخرى صنعها محمود محمد طه للناس فإنه يأتي بحديث "توكُّلي" يُقال انه مروِي عن عمر بن صهاك، الذي لم يكن يتوكّل على الله تعالى بل كان يفِر هارباً من ساحات الجهاد كأنثى التيس الجبلي ويصعد الجبل! حيث يأتي محمود محمد طه بالمروية عن عمر بن صهاك والمنسوبة للنبي ص وآله والتي تقول، "لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير.... تغدو خماصا وتروح بطانا." وهذا جزء من استراتيجية الخلطة المحمودية التي تأتي بحديث يمكن أن يكون مقبولاً ومن ثم تحشر معه ظنون وتُرُهات محمود محمد طه الباطنية وتخلق بذلك طبقات من المقبول الذي يجعل غير المقبول مقبولاً وذلك من اجل تغبيش وعي الناس وتمرير الاجندة الابليسية. وهكذا هم من يحملون اجندات باطنية ابليسية. فالذي يقرأ بدقة وتدبُّر بين سطور محمود محمد طه يُدرك هذه الاستراتيجية الابليسية وهذا

التكتيك الشيطاني المتميز! ثم يدَّعي محمود محمد طه بثقة المخبول في بِلاد المعاتيه قائلاً إنه "لما ما كانت الامة بتستطيع ان تتوكل على الله حق توكله، وهو استطاع، بقت شريعته غير شريعتهم."[92] وكأن النبي ص وآله قد اتى نبياً لنفسه وللناس وهو في تنافس معهم وما يعملها من بعض الاعمال هي له فقط لأن الآخرين لم يستطيعوا القيام بها وبذلك أصبحت الك الاعمال وفقا للمعتوه محمود محمد طه "شريعته غير شريعتهم" وكأن الامر منافسه في كأس رياضي! ما هذه الهرطقة والخبالة والمنظور البدائي من جانب محمود محمد طه في الدين؟ فهكذا وبدهاء وخبث، يستخلص محمود محمد طه من تلك المروية منظوره الباطني في تأسيس شريعتين من ورشة ابليس؛ واحدة ينسِبها للنبي ص وآله، والنبي ص وآله بريء منها، وأخرى يلصقها بالناس!! وهكذا يُصِر محمود محمد طه، كما فعل اقطاب السقيفة، على فصْل الناس عن نبيّهم وفصْلهم عن سُنّة نبيّهم وهذا جزء من السعي الشيطاني الازلي في فصل الناس عن تعاليم انبياءهم بشتى الطرق والتكتيكات وقد أبدَع محمود محمد طه الذي حاول أن يلعب دور عمرو بن لحي السوداني، في تقديم هذه الاستراتيجية الشيطانية للمخابيل من حوله بطريقته الخاصة وبكفاءة ابليسية منقطعة النظير ليجهز نفسه صنماً يعبد من دون الله تعالى. ولمزيد من عروض البلاهة في المنطق والعُته في الطرح انظر أيها القارئ إلى محمود محمد طه وهو يدعي، "بعدين بعد ما قال ((في المال حق غير الزكاة)) يجي القران يقول، على لسان نبيه –((قل ان كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله)) دا الفرق بين السنة والشريعة."!!![93] هل هناك ابداع في بلاهة المنطق – وعته الطرح – وغياب وعي السرد أكثر من هذا؟!! كما يُعيد محمود محمد طه تكرار المروية الكاذبة والمزورة والمفبركة التي تدعي أن "في المال حق غير الزكاة" لان هدف محمود محمد طه تثبيت اجندة ابليس الاشتراكية اليسارية على حساب التعاليم الاسلامية. أينتج عقلٌ سَوِي أو فِطرة سليمة مثل هذا المستوى المتميز من الغثاء والعته والبلاهة في محاولة تكوين "رسالة" مزعومة تفتقد لأبسط قواعد المنطق ناهيك خلوها التام من أي علمية أو معرفية يمكن ان تجعلها دينية لمن يعرف الدين معرفة حقة؟! بل أتنتج عقليةٌ في وضعية الوعي، والتي تستطيع أن تقنع الناس انه ليس هنالك مسٌ على المُنتِج، مثل هذا المنطق والطرح الهلامي الذي يحمل شفرات

تلاعب بالدين مكشوفة؟ فاذا لم يكن هذا هو الهذَيان المبِين فما هو الهذَيان إذن؟ حقيقة فأنا لا أعرف الجهل الذي بذله غرماء محمود محمد طه في محاربته لأنه لو كان هناك مجتمع واع وله عقل متدبِّر ودين صحيح واصيل ورجال دين حقيقيين يدينون بالدين المحمدي الأصيل لما اخذ هذا المعتوه كل هذا الوقت من الناس ليرُدوه ويُثبِتوا ضلاله. بل ولما وجد أمثال محمود محمد طه بيئة ينشطون فيها أبداً. ففقه محمود محمد طه الرجس مثل فقه الوهابية والتيمية والإخوان المتأسلمين الممسوخ: لا ينشط إلا في بيئة الفاقد التعليمي ولا يجد اتباعا إلا في أوساط الجهل والعُته والبلاهة والفراغ الروحي ولا يوظف إلا الكذب والدجل ليسود ويسيطر على الأوضاع من مستوى الحُكم وإلى قاع الهرَم في غياب من يجرَحه ويَدحَضه. وكل ذلك نعاني منه منذ تأسيس ما تسمى بالدولة السودانية التي ليس لها وجود اصلاً، بل ومنذ ان تسرّب دين الغازي عبد الله بن ابي السرح المنحرف والظالم إلى السودان. فهم جميعاً متميزون في استغلال الجهل المريع والعته الراسخ في المجتمع لنشر هذَيانهم الشيطاني الذي تجسَّد في عِدة اشكال منها الباطنية والصوفية والسلفية والتيمية والوهابية والاخوانية وكان لهم دور في مواصلة ارث الاقعاد السقيفي للأمة منذ قرون عديدة لأنهم جميعاً ينهلون من نفس المعين المعتوِر والآسن للفِرَق السقيفية الضالة التي ورثت انقلاباً على الدين ونكوثاً عن خط المؤمنين وخيانة للأئمة الطاهرين فاستثمرت في ذلك الإرث المنقلِب والناكِث والخائِن لتخاطب بضلالاتها التائهين عبر القرون وتنتج لنا أمثال محمود محمد طه ولينتظر المجتمع المزيد من أمثالهم إذا لم يستبصر ويتبرأ من المنقلبين والناكثين والخائنين والظالمين والكاذبين ومن ثم يتَّبِع الأئمة الطاهرين عليهم السلام الذين ربطهم النبي ص وآله بالقرآن وأكد أنهم لن ينفصلوا عن بعضهم البعض إلى أن يرِدُوا عليه الحوض.

ثم يأتي محمود محمد طه تحت عنوان له متواز آخر باسم "الشريعة والدين" ليختلق فصلاً بينهما أيضاً ويفبرك فهماً يدَّعي، وبفهم باطني مُريب، أن "الشريعة هي المدخل على الدين"!! وهكذا يصنف محمود محمد طه الدين تصنيفات متوازية لا تلتقي مسمياتها المسروقة بواسطة محمود محمد طه أبداً. ويبدو أن قَصْد محمود محمد طه هو أن يجعل "الدين"، حسب فهمه للدين، عنواناً فقط يسير إليه الشخص من خلال ما يعتقدها هو انها هي "الشريعة" حسب زعمه ويتلاعب هو

على الشريعة ليجعل، كما رأينا سابق، بعضا منها للنبي ص وآله والبعض الآخر للناس!! وهذا خلط باطني دافعه التلبيس على الناس وتثبيت الشروحات السابقة المريبة وإنتاج شروحات باطنية جديدة في مسعى لتشكيل دين جديد للبقر باستخدام المسميات الدينية نفسها مثل "الشريعة والدين"، "الشريعة والسنة" و "النبوة والرسالة" وغيرها فيجعلها محمود محمد طه متوازيات منفصلة عن بعضها البعض وجذاذا.

يواصل محمود محمد طه هرطقته قائلاً، "النقطة اللامست ارض الناس من الدين، اللي أنزل من الله، في علياه، وفي اطلاقه، دي شريعة.."[94] وقبل ذلك بسطرين يهرطق محمود محمد طه قائلاً، "الشريعة هي بداية الدين اللي انت بيه بتسير لي الله. هي الحد الأدنى .. هي الدين تنزل لارض الناس."[95] فانظروا إلى التلاطم والتضارب والتناقض في انتاجاته التي يعتريها الشيطان ولذلك لا تجد منه سطراً واحداً يمكن أن يكون مربوطاً مع بعضه البعض ليعطي مفهوماً واضحا! فماذا بقيت من الشريعة بعد ان شطّرتها تشطيرا؟ إن محمود محمد طه كان متميزاً في بناء الصياغات اللغوية التي تُوهم المستمع الغبي بأن المتحدث ينتج "علما" وتجعله لا يخرُج بشيء سوى رُكوب تُرُهات فمحمود محمد طه. وبهذا الخلْط استطاع محمود محمد طه السيطرة على بعض الرؤوس الهائمة والجماجم الفارغة التي جهزها صغار الابالسة لاستقبال سَلْح محمود محمد طه الذي حاول اختراق الفقه الديني المعتل والمعتوِر واجادة الطرح الباطني الذي يجعل الدين المبيَّن والميسَّر للذِّكْر يتحول إلى دين غامض ومُلتَبِس بل ومُعضِل. وكان دافع محمود محمد طه من ذلك هو استغلال جهل الجهلاء وجعلهم يعتقدون أن ما ينهق به محمود محمد طه يُعَدّ تفسيراً بل وتأويلاً بينما هم لا يدركون انهم كانوا يخضعون لبرمجة شيطانية يقف محمود محمد طه على مسرح عرضها ليكون بطلاً في تقديمها لهم وتحميل بَرْمَجَتها في جَماجِمهم الفارغة.

ويرجع محمود محمد طه مرة أخرى إلى المنظور التشبيهي والتجسيمي العرفاني والباطني ليُشبِّه الدين بحبل "نازل من علياء الله"[96]؛ تعالى الله عما يصف محمود محمد طه وأشكَاله. فما الفائدة في قول محمود محمد طه، "تعالى الله عن التشبيه"[97] بعد حياكة التشبيه والجهة والفوقية الحقيقية[98]، كما يفعل الناصبي والتجسيمي والتشبيهي والنغل ابن تيمية الحراني، وليست الفوقية الرُّتَبِيّة التي لا

يعطيها الناصبي والتجسيمي والتشبيهي والنغل ابن تيمية قيمة في سبيل تثبيت تجسيميته وتشبيهيته. فمحمود محمد طه، مثل ابن تيمية، ينهل من منبع آسن يُركِّز على التشبيه والتجسيم بل ويذهب بجهل مريع إلى درجة الإتحاد، والعياذ بالله، مع ذات الله تعالى وسبحان الله عما يصف المنبع التجسيمي والتشبيهي العرفاني المنحرف والناصبي والنغل ابن تيمية. لأن أي تشبيه للذات اللاإلهية يخطر ببال الانسان فهو من الشيطان ولذلك فمثل هذا التَّصرُّف طبيعي من ملبوس كمحمود محمد طه ولو حاول التظاهُر بتبرئة الذات الإلهية مما يتخرص به. فالعرفان المنحرف مُجسِّم ومُشبّه رغم ادعاءه التوحيد. فالتشبيه والتجسيم والتصنيم العرفاني والسلفي يستهدفان عقول الفاقد التعليمي ومرابض الجهل الضارب جذوره في المجتمع من اجل تحويله إلى شعب عمرو بن لحي. فمن خلال هذه التعابير الجاهلة وضّح محمود محمد طه انه مُكلبش بقيود التشبيه والتجسيم التي تعاني منها ليست فقط اطروحات الصوفية والعرفانية المنحرفة بل أيضاً اطروحات التيمية والوهابية وبقية المذاهب المعتورة التي فشلت في تقديم فهْم صحيح للتوحيد وفقاً للقرآن والسنة النبوية الاصيلة. فجميعهم، حتى إذا تظاهروا بالفرار من التشبيه، فإنهم لا يفرون إلا إلى التشبيه ذاته وذلك بسبب فقرِهم العقلي وجهلِهم الديني ورفضهم نهل التوحيد من المعين الصافي لأهل البيت عليهم السلام والذي رأينا نماذج رائعة منه سابقاً. ولتوصيل شطحاته التشبيهية والتجسيمية والفوقية ذات النكهة التيمية للعوام الهوام جعل محمود محمد طه للحبل عُقدة نازلة "من الله في علياه"[99]، حسب زعمه التشبيهي والتجسيمي الذي يجعل لله تعالى مكاناً وحيزاً، وسمى تلك العقدة النازلة "شريعة" واعتبر ما سماها هو "الشريعة" طرف "الدين" حسب فهم محمود محمد طه القاصر للدين!! فانظروا إلى هذا التخيل التشكيلي الباهت الذي يشبه تشكيلات متاهات التسلية على الصحف اليومية وقد طمح محمود محمد طه من خلاله أن يشرح شيئاً هو نَفْسُه لا يَفْهَمه ولذلك خَبَصَه! فإما أن محمود محمد طه كان مستهترا بعقول من يستمعون إليه أو أن من يستمعون إليه كانوا شلة من البغال والحمير. كما يجب على القارئ أن يتخيل مدى ضحالة عقل من يستمعون لمحمود محمد طه ويعتقدون أن في كلامه معنى وفي شرْحِه مضمون وهم لا يعلمون أنه لا معنى ولا مضمون له سوى الضحالة في التفكير

والهبالة في الشرْح والركاكة في التوصيل! فهؤلاء الذين يعتقدون ان لكتابات محمود محمد طه معنى أو مضمون فهم منقطعون عن المعنى والمضمون بل لا يعرفون وظيفة اللغة كحاملة لمعنى ومضامين عقلية أو منطقية وقد تم وأد اللغة في "رسالة" معبد محمود محمد طه. ويحاول محمود محمد طه أن يُفسِّر الآية القرآنية التي تقول، "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" وبعد تناول لتركيبة الآية القرآنية وتظاهره بتنزيه الله تعالى عن الزمان والمكان، رغم استخدامه معاني تجسد الزمان والمكان له، وتعلى الله عما يصيغه محمود محمد طه، فإنه يدّعي أن الآية القرآنية تقول إن "الدين لا يتطور"[100] وفي نفس الوقت يدّعي أن "الشريعة متطورة"!![101] فما هو "الدين" و "الشريعة" وفقاً للمعتوه محمود محمد طه؟ فالدين الذي عند الله تعالى هو الإسلام ليس هو الدين الذي يعتقد فيه محمود محمد طه. كما ان الشريعة النابعة من الدين نفسه؛ أي التشريعات التي يستقيها الانسان من الدين وتكون متوافقة مع الدين ليست هي الشريعة التي يعتقدها محمود محمد طه. حيث يخلط محمود محمد طه الامر برمته ويُصِر على فقهه المخروم والقائل ان الشريعة "تنزل لمستوى الناس."[102] فكيف تنزل الشريعة لمستوى الناس؟ فإذا كانت الشريعة تنزل لمستوى الناس كما يزعم الجاهل محمود محمد طه فكيف ترفع تلك الشريعة الناس إلى أعلي؟ ألا يعلم محمود محمد طه أن الشريعة ترفع الناس إلى أعلى؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.﴾[103] فهل ما يرفع الناس يكون بمستواهم أم أعلى منهم؟ حيث لم يعلم محمود محمد طه أن الدين يرفع الناس ولا ينزل إلى مستواهم لأن ما ينزل إلى مستوى الناس لن يرفعهم إلى أعلى المستويات بل سيبرر لهم أهواءهم ونزواتهم كما يفعل كهنة الأديان المحرَّفة وكما حاول محمود محمد طه تلبية نزعات التحرر المطلق في الغنم من حوله. ويبدو أن قَصْد محمود محمد طه، مهما يكن ذلك القصد، فهو مُحاصَرٌ بنصِّه الذي يتمحَّل من اجل تبرير غاياته الباطنية لذلك ينصب محمود محمد طه أفخاخ المعاني اللغوية والمضامينية لنفسه ويهدم طرْحه بنفسه لكنه لا يشعر بذلك بينما تستمع له النعاج والمتردية والنطيحة وتأخذ عنه دينها. وكما قلنا سابقاً فهذا يعطي القارئ النبِيه والحصيف

صورة عن الواقع السريالي في جهله والذي ترَكَه الاستعمار من خلفه في شكل مُخرجات تعليمية، مثل محمود محمد طه والذين يستمعون إليه، وكذلك مُخرجات ما تسمى بالمعاهد الدينية وخلاوي الشعوذة التي لا تعطي للدارس سوى مهارات تلحين القرآن المجرَّد ولا تصقِل فيه سوى مهارات أكل الفتة ولا تنتج سوى المتسولين وكذلك المدّاحين التجاريين!

وكما رأينا سابقاً إذ يقول محمود محمد طه بجهل "الدين لا يتطور"!! فماذا يقصد محمود محمد طه بكلمة "تطور" هنا؟ فاذا كان يقصد "التشريعات" فإن التشريعات، حتى تلك التي تنشأ من اجتهاد فقهي يستقي من النص فإنها تتطور. وبذلك يكون الدين الذي تَصدُر تشريعات وفقاً لنصوصه وتتفق تلك التشريعات مع نصوصه فإنه يتطور ويحكم التطور التشريعي إلى يوم القيامة لكن من خلال العترة عليهم السلام. كما ألا يعلم محمود محمد طه أن القرآن حمّال اوجه وإذا خضع القرآن للتأويل اليقيني الجازم بواسطة أهل التأويل اليقيني الجازم الذين هم العترة عليهم السلام؛ وليس أمثال محمود محمد طه، فإنه ينتج طبقات من المعاني التأويلية اليقينية والجازمة والقطعية التي تؤكد أن نصوصها تواكب تطوُّر البشر في كافة مناحي الحياة؛ السلوكية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية منها وغيرها؟ بل كان على محمود محمد طه، لو كان له عقل يفهم، أن يعلم أنّ الدين هو الذي يؤطِّر تطوُّر البشر وتشريعاتهم ويَضْبطهما ولذلك لا يمكن ان نقول ان الدين لا يتطور أو يتطور لأن مثل هذه المصطلحات لا مكان لها في هذا السياق. فالدين لضبط حياة الناس وشؤونهم وفقاً للتنزيل وما يتوافق مع التنزيل من تشريعات يُفتَرض أن تكون يقينية وجازمة وينتجها العترة عليهم السلام عبر الاجيال. فمن دون دين فإن البشر في قاع التخلُّف مهما تقدموا مادياً وتطوّروا وفقاً لمفهوم محمود محمد طه في التطوُّر ودونك حال الغرب المادي الذي يُنادي محمود محمد طه بِتَبَنِّي ديمقراطية شركاته وحال الشرق الذي كان محمود محمد طه ينعق باشتراكيته المنهارة. فمحمود محمد طه لا يعلم أن ذلك الغرب "الديمقراطي" يعيش على المستوى البهيمي يعلف ويسْلَح وينهب ويتقرصن وكل ذلك من دون اخلاق! فأي تطور غربي ذلك الذي يعشقه محمود محمد طه وهو تطور مادي من دون اخلاق؟ بينما اشتراكية الشرق قد انهارت في اقل من عقد من الزمان من قبْر محمود محمد

طه وإذا كان سكان القبور يسمعون لسمع محمود محمد طه دوي انهيار اشتراكيته اليسارية. ولكن أنَّى لتفكير جاهل وضحل وسطحي يحتضِنه محمود محمد طه أن يُدرِك مثل هذه المقاصد الإلهية الكامنة في ضبط تطور المجتمع البشري من خلال الدين؟! فتشريع الله تعالى ورسوله ص وآله والولاية وتنصيب اثنا عشر خليفة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وفقاً لتلك الولاية وإيكال مهام التأويل اليقيني الجازم لهم لهو خير دليل على ضبط الدين للتطور البشري والتشريعي الذي يستقي من نصوص الدين أحكامه ويضع النمط المستمر لذلك التطُّور إلى يوم الدين. وبذلك يمكن القول ان الدين يحكُم التطور الإنساني المتكامل. فإذا كان لمحمود محمد طه ارتباط بأهل البيت عليهم السلام أو يعرفهم لعلِم مدى التطوُّر والتطوير الذي يمكن ان ينتجه النص الديني لو خضع للتأويل اليقيني الجازم والقطعي بواسطة أهل التأويل الذين هم أهل البيت عليهم السلام.

ولكي يرسِّخ ادعاءه الابليسي باختلاق حاجز بين "الدين" و "الشريعة" وفقاً لفهم محمود محمد طه المعتل وفصلهما عن بعضها البعض يكرِّر محمود محمد طه تُرُهاته وتَخَرُّصاته ويدعي قائلاً، "لكن الشريعة متطورة"!! فأي شريعة يقصدها محمود محمد طه؟ هل هي تلك الشريعة التي وصف محمود محمد طه بها عمل الناس بشكل مفتوح وجعل الناس مشرعين أم الشريعة المستقاة من الدين؟ هل هي تلك الشريعة التي فهمها محمود محمد طه وقال منافحاً عنها "هذا أو الطوفان" أم شريعة الغاب الكيزانية؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه لم يقُل "انو الدين لا يتطوّر" إلا لكي يقول "لكن الشريعة متطورة"!!! حتى ينتج تشريعاً كما رأينا من عنده لا يتفق مع الدين جملةً وتفصيلا بل هو من خارج الدين ويُقَعِّد كل مُستَجلب ومُبتدَع في إناء ديني مزيف. فلماذا اصلاً يفصِل محمود محمد طه بين الدين والشريعة؟ وكما قلنا سابقاً، فمن أين اصلاً تأتي الشريعة سوى من الدين نفسه لو كان محمود محمد طه يفهم معنى مصطلح "شريعة" نفسه؟ اصلاً من اين اتى مصطلح "الشريعة" سوى من الدين نفسه؟ فإذا تطوَّر التشريع فهذا يعني أن الدين نفسه متطوِّر في جوهره من دون تبديل ولا تغيير لأنه يحكم تطوُّر التشريع بالنص وطبقات معاني النص المؤولة بأهل التأويل الذين هم العترة عليهم السلام ونقول على العلمية كلها انّ الدين هو الحاكِم في كل زمان ومكان ويقدم المنهجية التي

تواكب التطوُّر. ولكن محمود محمد طه يبني صياغاته اللغوية الباطنية بطريقة دهائية ومتحايِلة ليحوم حول قناعاته الباطنية المنحرفة ويؤكدها لاحقاً حتى ولو لم تكن تلك الصياغات تصنع كلاماً منطقياً يقود لذلك لأنه لم يكن له علاقة بالعقل أو المنطق جملةً وتفصيلا بل لم يكن الدين له أهمية عنده! فماذا يضير محمود محمد طه في عدم امتلاكه عقل أو منطق؟ فالمستمعين الآخذين عنه هم من المتردية والنطيحة وهو مطمئن من ذلك. ولذلك لم يكن محمود محمد طه حريصاً على احترامهم ولم يكن يعتد بوجود عقل لهم ولم يكن محترساً من الزمن الذي سينتج ما يفضح تُرُهاته وخزعبلاته ويفككها تفكيكا طولياً وعرضياً. فقد كان محمود محمد طه مثالاً في الضلال الواثق من نفسه والنرجسية الزائفة والجاهلة التي لا مبرر لنرجسيتها لكن محمود محمد طه وجد نفسه مختلطاً بالمتردية والنطيحة فلماذا لا يتنرجس على الغنم والتيوس ويتقمَّص ذلك الدور الضال والمتدثر بالهداية وتلك النرجسية التي تهين المتردية والنطيحة بالتلاعب بالصياغات ولا تعطي لجماجمهم الفارغة قيمة.

يواصل محمود محمد طه سعيه في فصل الشريعة عن القرآن والسُّنّة بشكل عام ليجد هو مجالاً لزرع وتقعيد هرطقاته وتسميتها "شريعة" ويفسح من خلالها مجالاً للأفكار الحداثية والشعارات الاستعمارية التي تأتي بعدِه لتواصل تشكيك الناس في تعاليم دينهم. وهذا يوضح أن محمود محمد طه كان عُقدة في سلسلة شيطانية استعمارية يتم فرْطها ونشرها تدريجياً في المجتمع المسلم من خلال الاستشراقيين المتدثرين بالدين من أمثال محمود محمد طه من اجل كنس كل معالم الدين من ذلك المجتمع. ولذلك وجد نهج اتباع محمود محمد طه رعاية خاصة من ارباب الاستعمار الحديث حتى يأتي الوقت المناسب لتنزيل تُرُهات محمود محمد طه إلى ارض الواقع! يدعي محمود محمد طه مرة أخرى أن الشريعة متطورة لأنها "تنزل لمستوى الناس"!! ويبدو أنه كان يتحدث عن شريعة كنسية تجعل منه كالقساوسة الذين يُحِلُّون ويُحَرّمون وفقاً لأهوائهم وأهواء الناس؟ وكما قلنا سابقاً، فكيف تنزل الشريعة لمستوى الناس إلا إذا كانت شريعة مجاملة لأهواء الناس؟ فإذا كانت الشريعة، حسب زعمه السابق، "متطورة" فكيف تكون "متطورة" وهي تنزِل إلى مستوى تخلف الناس التشريعي والعقلي؟! أيُرَكِّز محمود محمد طه في الكلام الذي

ينتجه واللغة التي يصيغها أم أن ثقته بأنه في حضرة الحمير والبِغال تجعله يتناقض ويثق في جهله؟ كيف تُميّز الشريعة المجتمع الذي يأخذ بها عن المجتمعات الأخرى إذا كانت تنزِل لمستوى الناس؟ إذا كانت الشريعة تنزِل لمستوى الناس فما فائدتها إذن؟ ماذا تكون قد فعلت؟ أم ان التعبير قد خان محمود محمد طه بالرغم من ان التعبير يخونه منذ بداية كُتَيّبه البائس ذلك؟ فإذا كانت الشريعة تنزِل لمستوى الناس وفقاً لفهم محمود محمد طه القاصر والمعتل فكيف سيتعامل محمود محمد طه مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾؟[104] فإذا كانت الشريعة تنزِل لمستوى الناس وفقاً لفهم محمود محمد طه المعتل والسطحي فكيف ستخلق الشريعة تمايُزا وتُبيّن للناس رُقِيَّهم وسُمُوّهم فوق دار الفاسقين؟ إن "الموعظة" و "التفصيل" القرآني ترفعان الناس بقوة وتميز مجتمعهم عن دار الفاسقين. فهل يمكن أن تكون شريعة كهذه نازلة إلى مستوى الناس أم هي معيارٌ اعلى وعلى الناس التمسُّك بها ليصعدوا إلى اعلى؟ وكما قلنا سابقً، هل رأى محمود محمد طه المصحف ليتصفح معنى الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾؟ فهل من يرفع البشر يتطلب نزوله لمستوى الناس أم يجعل الناس تصعد وترتقي إليه؟ حقيقة، فإن محمود محمد طه كان معذوراً في صياغة تلك النصوص المعتلة والضحلة لأنه كان يخاطب التيوس والاغنام التي تجمعت أمامه لتسمع هذه القناعات الزائفة بأية تركيبة لغوية أو مفاهيمية خرجت. فمحمود محمد طه لا يعلم أن مهام الشريعة هو رفع الناس إلى اعلى المستويات وتمييزهم عن المجتمعات الأخرى، كما تقول الآية القرآنية اعلاها، إذا التزموا بها. وهكذا ينهي محمود محمد طه عنوانه "الشريعة والدين" باللاشيء واللامعنى باستثناء استهدافه المُنظَّم للدين من اجل هدمه. و"نَصُّه" اللَّانص يجعله وكأنه من اتباع صمويل بكيت على مسرح عبثي ويجعل نفسه وكأنه أتى بما لا يستطيع بشر الإتيان به. وهنيئاً له لأنه كان خطيباً طاشِماً عقلياً وفاقداً التركيز في حظيرة كبيرة تضم مزيجاً من الأنعام.

يستمر محمود محمد طه في سَلْح وَهَم التطوُّر القابِع فيه من خلال نفيل جمجمته المثبت في وسط وجهه "الامرد". حيث يأتي محمود محمد طه بعنوان آخر يقول، "كمال الشريعة في التطوُّر"!! ويبدو أن محمود محمد طه تعلَّق بكلمة "التطوُّر" هذه وكرَّرها ليخاطب سكان الحظيرة المتخلِّفة التي امامه بأحلام يستسيغونها. حيث يتحدّث محمود محمد طه، وهو واثق من انه يخاطب شلة من البلهاء والمعتوهين، قائلاً، "النقطة البتكون برضوا دايرة توضيح للناس: انو الشريعة كمالها ان تنزل وتخاطب الناس على قدر عقولهم، وتكون عندها المقدرة لتتطور وتواكب المجتمع باستمرار"!!![105] وبهذه الشطحة، يظن محمود محمد طه انه قد وضّح، بقوْلٍ فَصلٍ، ما كان قبل نقطته هذه!! وكأنه ليس هناك عقل يُركِّز على أسلوبه الماكِر الذي يستغله لتمرير أفكاره من خلال نصوص غير مترابطة ولا تملك صلة فيما بينها سوى صلة ترسيخ الايهام والتضليل والتلبيس وجر الناس لكي يستظلوا بظل مبنى هيكل الرسالة المحمودية "المتطورة" في مجال الشريعة المحمودية التي تنتجها ورشة ابليس في عقل محمود محمد طه الذي لم يكن ينتج قولاً إلا لاستهلاك اللحظات البهيمية التي في رفقته والتي يتميز هو بمخاطبة عُتهها ولم يكن يتوقع ان ما يقوله أو يكتبه سيَضْحَك منه المستنيرون والمستبصرون إلى مستوى القهقهة! وكما قلنا سابقا، فتُرُهات محمود محمد طه تُعطي منظراً سريالياً للواقع الذي يتحدث فيه وإليه. حيث يتحدث محمود محمد طه وكأن الشريعة الإلهية مقيَّدة بتطوُّر الناس ولا تقيِّد هي تطوُّرهم وتحكُمه وتضبُطه كما ذكرنا سابقاً!! وهذا يشبه الطرح الذي تتَّبِعه بعض الأديان في مسايرةِ نزعات واهواء وانحرافات الناس وتُشرِّع لهم كل ما يطلبون ويهوُون من انحراف بل وتذهب إلى مدى اعتباره تشريعاً دينياً!! وكأن الدين الاسلامي أصبح مثل شريعة الكنيسة التي جعلت الكهنة والقساوسة يمارسون كل موبقة ويجيزون ممارستها للناس. وبعد أن يتحدث محمود محمد طه عما يسميه هو "التطور" في الشريعة، وفقاً لفهمه القاصر، ويحبب التيوس فيه فإنه ومن اجل تقعيد تُرُهاته في منظور ديني ابليسي وتقديمه للناس وابعادهم عن الدين وتنفيرهم منه يربط محمود محمد طه الشريعة بالقرن السابع الميلادي ويقفز كالقرد المعتوه إلى القرن الواحد وعشرين ويقول، "نعم ربنا عالم بحاجاتنا .. لكن ربنا ما بشرع لكمالاته هو ولا لكمالات نبيه ... بشرع لضعفنا نحن"!!![106] فانظروا لهذا التلبيس

الابليسي الخسيس والدنيء والدهائي وهو مدخل لمحمود محمد طه لضرب جوانب كثيرة من الدين بعرض الحائط وتقديم بديله الخاص الذي يعتقد محمود محمد طه أنه سيعالج الضعف المزعوم!! فمن أين اتى محمود محمد طه بهذه الخلاصات؟ أيُشرِّع الله تعالى للضعف أم لعلاج الضعف؟ ما هذا النص المائع والهُلامي؟ هكذا يلعب الشيطان لعبته من خلال كوادر ملبوسة مثل محمود محمد طه "شارك" الشيطان في "انتاجها" وتجهيزها وتكديرها!! وكما قلنا سابقاً فإن محمود محمد طه يأتي بدهاء وخبث بالمُسَلَّمات التي لا يختلف عليها أحد مثل "نعم ربنا عالم بحاجاتنا" ويلعب عليها كلامياً ليقدم املاءات وتسبيكة الشيطان عليها مباشرة. وهذا هو تكتيك الشيطان منذ الازل في اضلال الناس. فمن قال لمحمود محمد طه المعتوه ان الله تعالى يُشرِّع لكمالاته أو كمالات نبيّه؟ بل ومن قال لمحمود محمد طه الجاهل أن هذا التفكير الشاذ الذي خطر على عقله الضحل والذي جعله يركض مع ابليس كركض المُهر مع الحصان يمكن لأن يخطُر على عقل سَوِي وفِطْرة سليمة؟ ومن قال لمحمود محمد طه المنحرف ان الله تعالى يشرِّع لضعفنا؟ ألم يقرأ محمود محمد طه القرآن الذي يقول ان الله تعالى يشرّع ليُقوّيَنا ويُعزّنا ويزيدنا قوة؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؟[107] فهل من يأخذ ما انزله الله تعالى بقوة وتبليغ ما فيه يُعتَبَر ضعيفاً أم قويا؟ ألم يفتح محمود محمد طه صفحات القرآن يوماً ليقرأ قول الله تعالى، ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا﴾؟[108] فهل من يأخذ ما انزله الله تعالى بقوة ويطيع ما فيه يُعتَبَر ضعيفاً أم قويا؟ هل قرأ من محمود محمد طه في القرآن، ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾؟[109] هل كل هذه الآيات تنزل إلى "مستوى الناس" وفقاً لفهم محمود محمد طه الوضيع والضحل أم ترفعهم إلى اعلى إذا التزموا بها؟ بل كان على محمود محمد طه أن يدرك أن الله تعالى شرّع أيضاً من اجل تحييد قوة الجبروتات والطغاة وقد كان الهدف الإلهي هو أن يزيد المؤمنين قوة إلى قوتهم ويرفعهم الى أعلى المستويات ويهدم بهم سقوف الجبابرة والطغاة. ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي فيها نص "وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ"؟[110] فهل بعد ذلك يقول عاقل أن الله تعالى يُشرِّع لضعفنا؟ ما هذا قول الاهطل والاهبل الذي يضع القارئ في صحراء المعنى؟ هل نتاجات التفكير التي يسْلَح بها محمود محمد طه

من نَفِيل جمجمته، ولجماجم أمثاله نَفِيل، تنُمّ عن أنه كان مُطلِّعاً على القرآن أو حتى حاساً لمعناه العام فقط؟ ألم ير محمود محمد طه كم مرة أتت كلمة قوة بالعلاقة مع الناس من اجل رفع مستوى ايمانهم من خلال منهجية تم تشريعها إلى يوم الدين حتى لا يتدخل امثال المعتوه محمود محمد طه وابليسه في التلاعب بها وتضليل الناس بإنتاج ترهات ابليسية؟ في الحقيقة، فإن نصوص محمود محمد طه ونتاجاتها تؤكد أنه كان منفصلاً عن القرآن انفصالاً عاماً وتاماً بل وكان له ارتباط وثيق بالعالم السفلي لان نتاجاته لا تتم إلا عن دين ابليس. بل إن ما يذهب إليه عقل محمود محمد طه لتبرير "رسالته" هو نفس ما ذهب إليه عقل ابليس لتبرير رفضه السجود وفِعْل وتبرير الفعل لكليهما لا طائل من وراءه ولذلك أصبح الاثنان ضحايا افعالهم وتبريراتهم التي لا طائل من وراءها.

ومما ينم عن جهل محمود محمد طه بالشرع والتشريع انه لا يضع دور الشرع والتشريع في استشراف المستقبل واستنباط حكم يتوافق مع المنصوص في الدين. حيث يدّعي محمود محمد طه بخبل قائلاً، "يعني نحن ما بنجلس في مجلسنا التشريعي ونقول والله قد تكون بكرة في المشكلة الفلانية، احسن نشرع ليها. ونكون مستعدين.. أصلا ما بتسمع كلام زي دا في أي هيئة تشريعية"!![111] فاذا كان محمود محمد طه جاهلاً إلى هذا المستوى المتميز والاستثنائي، وهو بالفعل كذلك، فلا يجب أن يعمِّم جهله على الناس. فمن الواضح ان محمود محمد طه لا يعلم، بسبب جهله المُفرط، ان الدول، المسلمة وحتى غير المسلمة، تُنظِّم التشريعات بعد استشراف المستقبل وتصيغ القوانين التي تُغطِّي كل جوانب وفروع التطور الاقتصادي والتجاري والاجتماعي والفردي وغيرها للمستقبل ولسنوات مقبلة ولذلك نرى تشريعات متنوعة تستشرف الانتهاكات المُتَوقّعة والتي قد تحدث مستقبلاً في شتى المجالات مثل الملكية الفكرية والجرائم الالكترونية وغيرها وكل ذلك يمكن ان يتم، في الدول الإسلامية، وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي ونصوصه التي لم تفرّط في شيء لكي يأتي محمود محمد طه ويبْتدِعها لهم. ويبدو أن دافع محمود محمد طه من الزعم أعلاه هو ان يحشر المفهوم العلماني الشيطاني الذي يعتبر ان الدين غير صالح لكل زمان ومكان وبذلك يفسح المجال امام امثاله من المعتوهين والمنحرفين ليأتوا بتشريعات مستوردة تحل محل تشريعات دين الله تعالى وهذا واضح

من نعيقه بالديمقراطية والاشتراكية والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وغيرها كما سنرى لاحقاً في تمجيده للاشتراكية الشرقية وأنماط الحرية الغربية التي "لحِست" باقي عقله "الملحوس" اصلاً. وقد كانت هذه استراتيجية شيطانية قديمة جداً ومتجددة ووجدنا محمود محمد طه يتبنَّاها في منتصف القرن العشرين ويعطيها دفعاً من خلال تناوله الباطني الزائغ للدين. حيث ينطلق محمود محمد طه من اللّانقطة ليصل إلى اللّاشيء ويقول بأسلوب نصوص المسرح العبثي، "فهنا، اذن، كمال شريعتنا، هي ان تخاطب المجتمع في القرن السابع في بعض صورها، في مستواه ((في بعض صورها حسب الحاجة اليها وحسب الأوضاع بتاعة الصور)) – في بعض صورها. مجتمعنا الحاضر بحتاجها.. ومجتمعنا المقبل بحتاجها، كما احتاجها المجتمع في القرن السابع.. وفي بعض صورها مجتمعنا الحاضر ما بحتاجها"!!![112] وهكذا بِعُتهٍ منقطع النظير يصوِّر محمود محمد طه الدين في شكل جسَد معلول يمكن قطع بعض اجزاءه ورميها بعيداً بزعم أن الانسان أصبح لا يحتاج إليها لأنه وصل إلى القرن العشرين وأن هناك مهندسي مساحة متأبلسين مثله سيعطون نتائج المسح الابليسي لفهم ديني بديل يحل محل الدين الاصيل!! حقاً إنه لأمر عجيب أن تكون منتجات العقول بهذه الضحالة!! إذ لم يُعطِنا محمود محمد طه مثالاً يثبت صِحّة هرطقاته وخُزُعبلاته وانما عرّج إلى الرِّدّة وبيّن مزيداً من جهله المريع بحقائق التاريخ. فميزة محمود محمد طه أنه سريع في فضح ضحالته وسطحيته بنفسه ومن خلال انتاجه. ويبدو أن كل ما أراده محمود محمد طه من مثل هذه التُرُهات هو أن يجعل تشييع جثمان المسلم كتشييع جثمان أصحاب اديان وثنية شرقية يكون فيها الرجال يمشون في الامام مع الجثمان والنساء خلف الجثمان وهذا هو مبلغ مهارات التجديد الديني عند، قاصر العقل، محمود محمد طه ومع ذلك يعتبره المتردية والنطيحة مجدداً ومفكراً دينيا لا غبار عليه!! وتفكير كهذا قد يكون جزءِ من النزعة الباطنية لتوحيد الأديان في بوتقة واحدة والتي يبدو ان محمود محمد طه كان يختزنها لكنه لم يستطع أن يُصرّح بها!

إن مصيبة الباطنيين الزائغين والعرفانيين المنحرفين من أمثال محمود محمد طه هي أنهم، وفي سياق استحواذ النزعة الشيطانية على جماجمهم، يجهلون الحس والفهم التاريخي الصحيح. فالتاريخ مرتبط بالحقائق والوقائع ويستخدم النص

اللغوي في صياغة اطره المفاهيمية بينما دعوة الباطنية الزائغة والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة تميل إلى الارتباط باللامعقول واللاحقيقي واللامنطقي بل واللانص. ولذلك فإن كل نتاجاتهم لا يخرج منها المُتدبِّر الحصيف إلا باللاشيء واللامعقول واللامنطقي لأن تلك النتاجات فاقدة الصِلة بالحقيقة والمفاهيمية والموضوعية. في الحقيقة فقد اشتهر محمود محمد طه بالعنوان أكثر من اشتهاره بمحتوى العنوان أو الموضوع! واعتقد أن كل من يقرأ لمحمود محمد طه يصل إلى هذه الحقيقة. فكل الضجة التي أحاطت بأعماله كانت فقط حول العنوان وليس حول الموضوع. بل انه خسر حياته بسبب العنوان وليس الموضوع! فعندما نتجاوز العنوان ونأتي للموضوع نكتشف جهل وفلس محمود محمد طه وجهل وفلس من أعدموه أيضاً لأن الامر لم يكن يستحق إراقة دماء من لا دماء له.

لقد ادعى محمود محمد طه كذباً وبهتاناً أن الناس بعد رحيل النبي ص وآله "ما ارتدوا لانهم انكروا أي شيء من الأركان، الا المال، قالوا:– ((والله انا مسلمون، وانا نشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله، واننا نقيم الصلاة ، ونحج ونصوم ، ولكن لا نؤتي اموالنا، انها الجزية والله.))"!!![113] فهل يمكن أن يكون مثل هذا الكلام معقول لمن درس التاريخ بطريقة علمية وبحثية محقَّقة وموثَّقة وعميقة ومن دون حكم مسبق بل ومن مصادر من يسمون أنفسهم أهل السُنّة وما هم بسُنّة؟! فهل هذا القول الذي قاله محمود محمد طه هو الارجح علمياً يا أصحاب العقول؟ من أين اتى محمود محمد طه بهذا النص التُرُهي الكاذِب؟ هل كان منبعه كهنوتي مذهبي ذو حُكْم مسبق يبرِّر لجرائم ارباب واصنام دينه المزيّف الذين ارتكبوا الفظائع في حق المؤمنين بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة؟ فحتى اتباع السقيفة الموضوعيون الآن لا يقتنعون بمثل هذا النص. إن مثل هذا القول الذي ادّعاه محمود محمد طه يوضح أنه كان على دراية بقدْرٍ بسيط من التاريخ المزيّف ولم يكن يُدرك انه حتى الكهنة، ارباب ذلك التاريخ المزيّف، لا يستطيعون، لو كانوا موضوعيين وعلميين، الادعاء بان نص محمود محمد طه هذا صحيح! لأن حقائق التاريخ اتَّضَحَت وأن أولئك الكهنة لا ينكرونها إلا تمحُّلاً وتخرُّصاً وبطريقة لا تقنع المستنيرين علمياً والمستبصرين عقدياً. بل قد ينجح بعض الكهنوت المتعنِّت بالاحتفاظ بالفاقد التعليمي فقط في حظيرته ليسومهم بالجهل والكذب النوعي من

هذا القبيل والذي لا ينتجه سوى الكهنوت وامثال محمود محمد طه. وللأسف فقد كان محمود محمد طه مخموماً بالتزييف ولذلك جرَف به اتباعه الجهلاء الذين يبدو انهم إلى اليوم لم يدركوا جهل شيخهم الابليسي الذي كان محاطاً بشلة من المتردية والنطيحة تستمع إلى تُرُهاته وتأخذ منه ضلاليّاته. فاذا أنكر محمود محمد طه أن غالبية الناس بعد النبي ص وآله لم يرتدُّوا ارتداداً عاماً بل ارتدوا ارتداداً مالياً كما زعم هو بشكل غبي، استقاءً من بعض كتابات كهنته الكذابين، فماذا سيفعل بمن ارتدوا عن الدين مثل مُسَيْلَمة بن حبيب (مُسَيْلَمة الكذاب) وطليحة بن خويلد الاسدي والأسود العنسي وسجاح بنت الحارث التميمية وغيرهم؟ ماذا سيفعل محمود محمد طه بحديث الحوض الذي يوضح مصير مَن نكثوا وانقلبوا ورفضوا طريق الهداية التي وصفها النبي ص وآله والمتمثلة بالكتاب والعترة عليهم السلام؟ امّا قول البليد محمود محمد طه انهم قالوا في وصف الزكاة، "انها الجزية والله" فيبدوا أن معلومات محمود محمد طه كانت معلومات مغلوطة وضالة وضحلة وسطحية. فهذه المقولة قالها ثعلبة بن حاطب في حياة النبي ص وآله وفيه نزلت الآية القرآنية، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّه لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم من فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفواْ اللَّه مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ.﴾[114] ولكن نعذُر محمود محمد طه لجهلِه المزمِن وفقْرِه العلمي المُدقَع في هذا السياق وفي كل السياقات. اما من رفضوا دفع الزكاة بعد رحيل النبي ص وآله فإنهم كانوا مسلمين وانهم لم يفعلوا ذلك إلا لأنهم كانوا غير معترفين بمخرجات فَلْتة السقيفة التي أتت بالمنقلبين وابعدت أصحاب الحق الحقيقيين عن القيام بأمر الله تعالى وهذا لا يعرف عنه محمود محمد طه شيئاً رغم ان كُتُب كهنته تسرُد الحقائق الدامغة في شأن ذلك. فهل ممكن لشخصٍ جاهلٍ في الدين والتاريخ الإسلامي أن ينتج اصولاً فقهية يتم التعبُّد بها أو فكراً يُمكِن أن يُعتَد به ويُعْتَمَد عليه؟ فمحمود محمد طه لا يعلم أن من رفضوا دفع الزكاة كانوا مسلمين كما سماهم ابن تيمية نفسه أنهم كانوا من أهل القبلة على رأي ابي حنيفة والشافعي[115]؛ وهم جميعهم من كبار كهنة المذاهب المعتورة التي يُقر بها محمود محمد طه ولكنه يجهل ما قالوا في هذا السياق. وقد اقر الشافعي في كتابه "الام" أن هناك صنف ارتدّ من أمثال مسيلمة وغيرهم ولكن هناك أيضاً صنف آخر

وهم "قوم تمسكوا بالإسلام ومنعوا الصدقات."[116] بل ويشير الشافعي ان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك كانا يعتبران ان الصنف الثاني ليسوا كفارا. وقال الشافعي في ذلك أن "معرفتهما معاً بأن ممَّن قاتلوا من هو على التمسك بالإيمان"[117] ومع ذلك قتَل الناكث ابوبكر بن ابي قحافة المسلمين ظلماً وجورا. فلو ان محمود محمد طه قد قرأ للشافعي ولم يكتف بحُقنة التجهيل التي تلقاها منذ نشأته وضلاليات العرفان المنحرف التي عاش تحت تأثيرها الجانبي التجهيلي حتى هلاكه لاستطاع ان يعرف هذه الحقائق التاريخية الدامغة. فمحمود محمد طه لم يكن يدرك أن من رفضوا دفع الزكاة لابي بكر بن ابي قحافة كان بسبب فقدانه الشرعية وأنهم لم يكونوا مرتدّين بل وان كبار كهنة محمود محمد طه من أمثال الشافعي لا يسمونهم مرتدين أبداً. حيث لم يدرك محمود محمد طه أن من رفضوا دفع الزكاة لم يكونوا منكرين لها كما يدّعي محمود محمد طه استقاءً من ارث اربابه الكذابين الذين لا يتمرّد عليهم محمود محمد طه بل مستعد بأن يتمرد على الدين الإسلامي ونبيه ص وآله وينتج ما يُسقِّطهُما لكنه لا يتمرد على اصنام السقيفة وكهنوته لأنه مُتَشَبّعِ بتعاليمهم المزيفة وينظُر لجانب كبير من الدين بمنظورهم المعتوِر حتى أصبح محمود محمد طه نفسه ضحية للكهنة الذين يتَّبعهم وينعق بجزءِ مما ينعق به لسانهم ويصدع باعتقادهم الجاهل بقتل المرتد! فهل سمع محمود محمد طه بسُرَاقة بن الحارس؟ ألم يسمع محمود محمد طه أو يقرأ كتاب الفتوح لابن اعثم الذي يذكر فيه قول الحارثة بن سراقة، "نحن انما اطعنا رسول الله إذ كان حيا، ولو قام رجل من اهل بيته لأطعناه، وأما ابن ابي قحافة فلا والله ما له في رقابنا طاعة ولا بيعة"؟[118] فهل سمع محمود محمد طه بهذا النص أم انه وقف على حوافر أَمام الحظيرة بما يملك من جهل مُرَكَّب وخاطب، بكل ثقة، سكانها المتميزين في الترَدِّي والنَّطْح بما ينتجه نفيل جمجمته الفارغة؟ فإذا كان محمود محمد طه أو البسطاء المخمومين مثله يؤيدون جرائم ابوبكر بن ابي قحافة في حق المسلمين المعترضين على حكمه فلماذا ثاروا ضد طغيان عبود والنميري والبشير؟ فعبود والنميري والبشير لم يفعلوا شيئا أكثر من تطبيق نهج ابوبكر بن ابي قحافة الدموي؟ كما ولماذا يحتج اتباع محمود محمد طه على إعدامه؟ فمفردة اعدام المرتد أسّسها ابوبكر بن ابي قحافة وطبَّقها النميري بكل بساطة على محمود محمد طه؟ فاذا كان اتْباع محمود

محمد طه يعتبرون ان إعدامه كان خطأً وظلماً، وانا شخصياً اعتبر ذلك، فعليهم ان يُراجعوا ما يسمونه "فِكر" زعيمهم المقبور ويسقطوا منه مفردة تأييده لابن ابي قحافة ويعتبروا ذلك خللاً مخجلاً في فِكْرِه المعتوه والضحل والسطحي ولا ينسوا أن يتبرأوا ايضاً من الناكث ابي بكر بن ابي قحافة! وهذا يوضح أن كل تَنَاوُل محمود محمد طه للتاريخ الإسلام يكشِف عن غرقه في جهل تاريخي مريع وفظيع حتى جعل من جهْلِه حالة مرضية ابليسية مزمنة كانت تستوجب علاجاً وليس اعداما. وانا استغرب لماذا لم يتذكّر محمود محمد طه بنفسه وَصْفَة العلاج المشهورة عند صوفيته المشعوذة لمثل هذه الحالات والتي تتطلب عندهم جلسات علاج متخصصة "بذنب الثور" ويخضع لها!! وللأسف فإن المستمعين لمحمود محمد طه كانوا ايضاً ضحايا له بسبق الإصرار والترصُّد لأنهم لا يملكون شيئاً ولا بديلاً بل يستمعون إلى شخص لا يملك هو أيضاً شيئاً سوى الجرأة في الخطابة بالأكاذيب والجهل والاقوال المتناثرة وغير المترابطة والتي تعكس هذياً وليس عِلماً بل هي إلتقاطات كلامية لا تمتلك نسقاً عقلياً مقبولاً ناهيك أن تكون دينية. فالمستمعين لمحمود محمد طه كانوا وما زالوا بذلك المستوى من الضحالة بحيث أصبح الامر مُشتَبه عليهم ليؤمنوا بما تُعبّر عنه ركاكات وشطحات وتُرُهات صنمهم محمود محمد طه. حيث اعتمد محمود محمد طه بجهل على المقولة التي تتداولها بعض مصادر الخط السقيفي والتي تقول على لسان الناكث المنقلب الفلتوي ابوبكر ابن ابي قحافة، "والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم. والله لاحاربن من فرق بين الصلاة والزكاة."[119] وأن اقتباسه لهذا النص السقيفي بل وادعائه بجهل قائلاً، "هدى الله ابوبكر بتحقيقه"[120] يوضح ان محمود محمد طه نفسه كان وظل ضحية أكاذيب التاريخ وقد استثمرها ليبني بها تفريعة اضاليله الباطنية الزائغة والعرفانية المتفلتة والصوفية المشعوذة لان الفلتة السقيفية لم تُمهِّد إلا لمثل هذه الأُطر الضالة ولم توفِّر البيئة المناسبة إلا لمثل هذه البوتقات المنحرفة لتسود في المجتمعات عبر العصور سيادة مشرومية. فإذا كانت الجرائم التي ارتكبها ابوبكر بن ابي قحافة في حق المسلمين "هداية من الله" على حد زعم المخلول محمود محمد طه فهل يمكننا أن ندعي ان اعدام الكهنة لمحمود محمد طه بسبب شطحاته الابليسية ايضاً كانت "هداية من الله" انزلها على الجاهل النميري؟! لقد ارتكب الكهنة في حق محمود

محمد طه نفس الجريمة التي ارتكبها ابوبكر بن ابي قحافة في حق المسلمين المعترضين على فلتته! بل وقد استقى الكهنة الذين أعدموا محمود محمد طه من مثل تلك النصوص الفلتوية حُكْمهم الدموي الاخرق الذي اودى بحياة محمود محمد طه ظلماً وجورا وفعلوا فيه ما فعل وليّه الناكث ابوبكر بن ابي قحافة بالمسلمين المعارضين لحُكْمِه المنقلب والفلتة. كما أن اعتماد محمود محمد طه على تلك النصوص المزورة يوضِّح أنه لم يكن يمتلك فهماً صحيحاً للدين والتاريخ ولذلك لم يمتلك القدرة على تدبُر الدين ناهيك عن تفسيره الذي ليس هو بأهله. فكيف يتدبَّر محمود محمد طه في النص الديني وينتج علماً مفيداً وهو لا يعلَم الحيثيات الموضوعية والتاريخية والحقائقية التي تحيط بالمقولة المنسوبة لابي بكر بن ابي قحافة؟! فهل الدين صحن فته يأكل منه كل مشعوذ وملبوس؟ ولكن كان محمود محمد طه هكذا: يختطِف أي نص ومن ثم يخلطه ببهاراته الباطنية وترهاته العرفانية المنحرفة ومن ثم يُنزِله في ماكينة تشكيل ظنونه واصوله وقواعده المخرومة ومن ثم يطلقها على العوام من المتردية والنطيحة التي كان آنية فارغة يملأها محمود محمد طه من سَلْحه. ولكن هدف محمود محمد طه من كل ذلك السرد الجاهل كان رغبته في الادعاء ان ما يسميه "شُح" الناس هو الذي أدّى إلى تلك الاحداث التاريخية الدامية. وهذا خطأ معلوماتي جسيم يرتكبه محمود محمد طه الجاهل ويوضح ضحالة اطِّلاعه بالتاريخ والطبيعة البشرية بل "وشُح" معلوماته حول التاريخ. فالمعلومات الحقيقية حول من ارتدوا ومن رفضوا دفع الزكاة وأسباب رفضهم يعلمها الآن مطَّلِعون مستنيرون في العقد الثاني أو الثالث من عمرهم رغم خضوعهم لامتدادات التعليم الاستعماري الذي خضع له محمود محمد طه بل أن الوهابي والتيمي الموضوعي أيضاً يُقر بها في قرارة نفسه ولكن للأسف وحتى في عقده السابع تقريباً لم يكن محمود محمد طه يُدركها ولا نعلم أي كُتُب كان يطلع عليها محمود محمد طه لأن هذه الحقائق التي يعلمها الآن المستنيرون والمستبصرون هي في أمهات كُتب مذاهبه المعتورِة التي تسمى سُنّيّة وما هي بسُنّيّة. ويختم محمود محمد طه محتوى عنوانه حول ما يسميه "كمال الشريعة في التطور" بختام لا علاقة له بعنوانه كما عهدناه. كما ان المحتوى نفسه لم يكن له علاقة بالعنوان وهذا لا شيء بل هو الهذيان والتنقل السردي غير المترابط وغير

الاطاري وغير المفهومي وغير الموضوعي والذي كان من أوضح خصائص وسمات وأنماط كتاباته المُعتلَّة.

ثم يأتي محمود محمد طه إلى عنوان آخر ليقول، "الزكاة ليست الكلمة الأخيرة."[121] وهكذا، مرة أخرى، يدّعي محمود محمد طه كذباً أن "الزكاة ذات المقادير ما هي الكلمة الأخيرة العايزه الإسلام"[122] وكأنه يشرِّع تشريعاً جديداً فيما يخص بالزكاة إلى جانب تشريع الله تعالى بينما يبدو انه لم يقرأ آيات الانفاق التي التزم بها بعض الصحابة الخُلَّص وأنفقوا جل أو كُل مالهم في سبيل الله تعالى فكان ذلك دعماً اقتصادياً لعامة المجتمع وفقراءهم على وجه الخصوص. وإذا ادّعى محمود محمد طه أن "شح" الناس هو الذي جعل التشريع يذهب هذا المنحى، فهل انسان القرن العشرين نُزِع عنه "الشُّح" أم أن "الشُّح" مرض يلازم بعض البشرية منذ الازل وإلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحّ﴾؟[123] فهل يستطيع محمود محمد طه ان يجترح علاجاً لهذا المرض النفسي في بعض البشرية سوى توجيههم إلى طريق أهل البيت عليهم السلام؟ وما هو غير سِوى "الشح" والذي جعل الصحابة يختفون ويصبحون أثراً بعد عين عندما امرهم القرآن بأن يُخرِجوا بين يدي نجواهم للنبي ص وآله صدقة؟ ومن الذي كان مؤمناً حقيقياً وغير مصاب بهذا المرض سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كما سنرى لاحقاً؟ فإذا كان الامر يتطلب علاجاً اقتصادياً أكثر من وصفة "الزكاة" لما جاء القرآن فقط بالتوبة عليهم والزامهم بالصلاة و "الزكاة" التي يتنطّع محمود محمد طه ويقول انها غير كافية!! فهل تدبّر محمود محمد طه في القرآن بشكل كامل أم التقط التُرُهات التي أوحى بها شيطان اليسار في عقله وحرَّك عملية تصنيع تُرُهاتها في ورشة عقله الابليسي لكي يُثيرها؟

والطامة الكبرى ان محمود محمد طه يأتي بمروية غريبة تصِف الصدقة بأوساخ الناس!!! وهذا تعبير لا يشبه الصياغة النبوية التي خُلُقها القرآن. حيث يدّعي محمود محمد طه كذباً وبهتاناً وينسب للنبي ص وآله قولاً يقول فيه، "الصدقة اوساخ الناس، وهي لا تجوز لمحمد وآل محمد"!!! أيمكن ان يصف النبي ص وآله الصدقة بهذا الوصف بينما يقول النبي ص وآله كما هو في كتاب مسلم "الصدقة برهان"؟[124] فمن أين أتى محمود محمد طه بتعبير الصدقة "اوساخ الناس" هذا؟

هل يمكن أن يقول النبي ص وآله تعبير كهذا بينما القرآن يمدح المتصدقين والمتصدقات بل ويتقبل الله تعالى الصدقات وبذلك يحيط القرآن الصدقة بمدح خاص؟ وهل يمكن أن يقبل النبي ص وآله لامته ورعيته صدقة بعد أن سماها "اوساخ الناس"؟ ما هذا الجهل المُدقع الذي كان يعاني منه محمود محمد طه وقد جعله غير قادر على التمييز بين النص النبوي الأصيل الذي يشبه القرآن وبين المرويات التي لا تشبه الصياغة اللغوية النبوية ولا تشبه روح القرآن؟ فجهل محمود محمد طه لطبيعة خُلْق النبي ص وآله ونُبْله وشهامته هو الذي جعل محمود محمد طه يلتقط كالخنزير كل ما يجده أمامه من "زخرف القول" وينسبه للنبي ص وآله من دون تقييم أو تمحيص أو عرض على القرآن الكريم؟ فإذا كان محمود محمد طه مُطّلِع على إرث أهل البيت عليهم السلام لعلِم حديث النبي ص وآله الذي يقول "إذا جاءكم حديث عنّي فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاعملوا به، وما خالف كتاب الله فاضربوا به عرض الجدار."[125] وإذا كان محمود محمد طه مُطّلِعاً على إرث أهل البيت عليهم السلام لعلم حديث النبي ص وآله الذي يقول، "أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم عني يخالف كتاب الله فلم أقله."[126] ولو كان محمود محمد طه مُطّلِعاً على إرث أهل البيت عليهم السلام لعلم حديث الإمام جعفر الصادق عليه السلام والذي يقول، "ما لم يوافق القرآن من الحديث فهو زخرف."[127] ألم يكن لمحمود محمد طه عقل يستطيع التمييز به؟ هل كان محمود محمد طه مدركاً لجلال وعظمة وسمو النبوة واستبعاد انتاجها لمثل هذه الصياغات التي لا تشبه تلك العظمة والجلال والسمو؟ نعم كانت "الصدقة" لا تجوز للنبي ص وآله لحكمة أرادها الله تعالى ولكن لا يمكن أن يصيغ النبي ص وآله نصَّه حول الصدقة بهذه الصياغة وهو ذو الخلق العظيم. فلماذا لم يأخذ محمود محمد طه بالعلة الأولى للقاضي ابن العربي المالكي في القبس في شرح موطأ مالك بن أنس حين قال، "وقد اختلفَ الناس في العلة في تحريم الصدقة على محمدٍ وآله فقالت طائفة: إنما حرمت عليهم لنفي التهمة عنهم لئلا يقول الناس طلب لنفسه أو جلب جلباً له شطره"؟[128] وقال سراج الدين بن الملقن في شرحه للبخاري المسمى التوضيح لشرح الجامع الصحيح، "وقد فرض الله عليه وعلى الأنبياء قبله ألا يطلبوا على شيء من الرسالة أجرًا، قال تعالى: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا} فلو أخذها لكانت كالأجرة. وكذلك لو أخذها آله؛ لأنه كالواصل إليه وأيضًا فلو حلت له لقالوا: إنما دعانا إلى ذَلِكَ."[129] وعليه فلا يحتاج النبي ص وآله، في سياق تبيان مقامه ومقام أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، ان ينطق بنص يصف أحد شعائر الله تعالى الكبيرة والعظيمة بذلك الوصف غير اللائق أو الذي ينُم عن إنزال من قدر الآخرين الذين يعيشون عليها. فهناك الكثير من النصوص التي قال بها النبي ص وآله وترفع من مقامه ومقام العترة الطاهرة عليهم السلام من دون الاعتماد على تعابير كتلك التي في المروية المُخْتَلَقة اعلاها. وحتى إن كانت المروية اعلاها موجودة فيما يسمى "صحيح مسلم" فلا يجب ان تؤخذ كما هي. فما تُسمّى بالصحاح فإنها مليئة بغير الصحيح والكذب والتحايل والخداع ولا يستطيع أن ينكر ذلك من له عقل! فنتيجة لجهله المزمن، فإن محمود محمد طه لم يضع في عين الاعتبار أن الروايات بدأت كتابتها بعد أكثر من مائة سنة من استشهاد النبي ص وآله من تراث بدأت كتابته منظومة ناصبية سقيفية كانت تناصب النبي ص وآله وأهل بيته عليهم السلام العداء ولذلك فلا يُستَبعَد انهم حشروا نص كهذا في سياق مساعيهم لتصوير النبي ص وآله بكل ما هو منفِّر قولاً وفعلاً أو في مسعى من السلطة الطغيانية الحاكمة الممتدة من ارث السقيفة للاستحواذ على الصدقات وجعل الناس ينفرون منها ولا يطالبون بها اتكاءً على قولٍ منسوبٍ، زوراً وبهتاناً، للنبي ص وآله. وعليه، فإنه لا يمكن أن ينطق النبي ص وآله بالنص المُشين والمُعيب أعلاه في حق الصدقات بينما القرآن يقول في الصدقات، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ.﴾[130] فاذا كانت هذه الآية القرآنية تقول ان الله تعالى يأخذ الصدقات (أي يقبل ويُؤجِر عليها) فلا يُمكن للنبي ص وآله أبداً أن يصف الصدقات التي يقبلها الله تعالى بانها "اوساخ الناس". أين عقل محمود محمد طه الذي يسمونه "مُفكراً" ولم يكن مُفكراً إلا لشلة من الحمير والبغال؟ هل هناك فِكرٌ اسلامي من دون دراسة وتعمُّق في الاسلام بطريقة صحيحة؟ لماذا انغمس محمود محمد طه في نقاش كهذا لا طائل من وراءه أم أن ديدنه الغمز على النبي ص وآله ودينه الحنيف وتسقيطهما وتسقيط شعائر شعائرها وقد رأينا ذلك منهجاً ثابتاً من البداية في كُتَيِّبه المعتوه مثله ذلك؟ وكل هذا يوضح

أن محمود محمد طه المنحرف يتناول النصوص من دون أن يتفحّصها أو يتمحّصها.

ويبدو ان كل نعيق ونهيق محمود محمد طه كان من اجل تقعيد المصطلح الرائج في زمنه ألا وهو "الاشتراكية" في كُتَيِّبه المتأسلم هذا حتى يضرب المنهج الاقتصادي الإسلامي الذي تكون فيه الزكاة والصدقة حجَر رِحى الاقتصاد القوِي، اذا التزم الناس بهما وبتوظيفهما بشكل صحيح وتسخيرهما لخدمة المجتمع والفقراء الذين يحاول محمود محمد طه ان يختطف قضيتهم ويتبنَّاها سياسياً بل ويحاول نزعها عما احاطها التشريع الإسلامي من امتيازات ويحيطها بإسقاطاته المستوردة وتُرُهاته الباطنية وهو يحاول يائساً ان يعطي الفقراء أكثر مما اعطاهم الله تعالى**!!** وهذا يوضح أن مدار مواضيع محمود محمد طه ومضامينها هو العداء المزمن للدين وكل هذا يوضح ان ما كان ينتجه محمود محمد طه هو نشاط علماني وماسوني واستشراقي واضح لكنه يتدثر بثوب الدين ليتقبّله البسطاء والعوام والهوام والدهماء من البائهم. فمحمود محمد طه كان يُدرك، مِثْله مِثْل التنظيمات الطائفية والاخوانية والوهابية المتأسلمة، أن أقصر الطرق للصعود السياسي وقيادة الرعاع والبقر نحو علمانية غربية وماسونية فاقعة هي استغلال الدين المزيّف وتوظيف جهل الناس بالدين الحقيقي وزجّهم في مزيد من التجهيل وتغبيش الوعي حتى يُجرّبوا الايعازات والنّزَغات الإبليسية الممزوجة ببهارات محمود محمد طه الباطنية المتقمصة للدين ويفشلوا ومن ثم يسأموا من الدين وتعاليمه برمتها وهذا ما كان يهدف إله محمود محمد طه بجدارة لا مثيل لها وهو في الأصل استراتيجية استشراقية معادية للدين تتم ممارستها في المجتمعات الإسلامية من خلال من هم يتقمصون الدين ليهدموه. لأن محمود محمد طه لم يعتمد، فيما سماه فهما دينياً خاصاً به، إلا على المفبركات من المرويات التي دعمت جهله في التاريخ وتأويله المعتل والساقِط. ويبدو ان محمود محمد طه كان متأثراً جداً بالأطروحات الاشتراكية التي ادّعى أمثال هايدغر، الفيلسوف الألماني، انها هي التي ستسود ويبدو ان محمود محمد طه قد صدّق مثل هذه الادعاءات الواهية وانغمس في الترويج لها وتقديمها كتصنيف نظري وعملي في الاقتصاد ولا بديل له بينما محمود محمد طه، بسبب جهله المزمن، لا يُدرك انه كلما تقدَّم الزمن انجلت الحقائق حول النظريات

الوضعية في الاقتصاد وغيره وها نحن قد رأينا في نهايات القرن الماضي السقوط المدوّي للاشتراكية المزعومة التي حاول محمود محمد طه تزيينها داخل كوافيره الابليسية بهرطقاته الباهتة وتُرُهاته والواهية ومن ثم محاولته تقعيدها في الواقع السوداني وكأن محمود محمد طه كان يمثل الجناح الاقتصادي لليسار بصفة عامة والشيوعية بصفة خاصة لكنه كان متدثراً بالدين المزيّف ويؤدي لليسار خدمة جليلة من خلال شعارات ترفعها "الجبهة الديمقراطية". ويبدو ان الاطروحات المستوردة في الاقتصاد هي التي تسلّلت إلى عقل محمود محمد طه الفارغ وعشعشت فيه كما عشعشت فيه تُرُهات شيطان العرفان الضال والباطنية الزائغة ولذلك خلق زوبعة في فنجان وادعي محمود محمد طه أن الصدَقة لا يمكن أن تحل مشاكل الناس في العصر الحديث لان محمود محمد طه، وفي سياق دعايته السياسية التي يختطف بها قضايا الفقراء ويستقلها سياسياً كما فعل اليسار ولكن من خلال لبوس ديني، يعتقد خطأً أن الفقير له حق أكبر من الصدقة والزكاة في أموال الآخرين! ومن قال لمحمود محمد طه أن الصدقة والزكاة تحلان المشكلة الاقتصادية للمجتمع؟ انما الصدقة والزكاة تصبحان دعامات اقتصادية عظيمة لكن في مجتمع متحرِّك وحي ونشط ومنتج وليس مجتمع كسلان ليس همه سوى الاعتماد على الآخر وإنتاج المشعوذين وآكلي الفتة والراقصين في التكيات المشعوذة والجالسين حول ستات الشاي! وعليه فإن محمود محمد طه كان يجهل حقيقة ان الكتلة المالية لوحدها لا يمكن أن تحل كل المشاكل ولابد ان تتحرك الأموال للإنتاج وإيجاد فرص العمل. فهل تناول الجاهل محمود محمد طه الاقتصاد وأنتج فكراً اقتصادياً حديثاً يستوعب الزكاة والصدقات وينظر ابعد مما يمكن أن توفره تلك الصدقات والزكاة؟ فأين "الفكر" الاقتصادي الحقيقي الخلّاق لمحمود محمد طه أم انه جلس يرفع من شأن عنوانه "الاشتراكية" المستورد والذي لا يفهم فيها شيئاً ويُسَقِّط من الشعائر الإسلامية مثل الزكاة والصدقات؟ كما وكأن محمود محمد طه يعلَم أكثر من الله تعالى ويريد أن يقدم بين يدي الله تعالى شيئاً فات على الله تعالى؛ والعياذ بالله، بينما في حقيقة الامر فإن للصدقات، إذا جاد بها الناس ووظفوها خير توظيف، قوة أكبر بكبير حتى من الزكاة. فكان على محمود محمد طه أن يتخيل دخول موارد الزكاة أيضاً في مجال الاقتصاد بعد ذلك دعما للصدقات! فكلاهما، الصدقات

والزكاة، من أفضل الأدوات الاقتصادية في العالم والتي يتميز المسلمون بامتلاكهما إذا اخرجوهما وأحسنوا وادارتهما. كما كان من الاجدر لمحمود محمد طه أن يضع منظوراً لجمع الزكاة وتشجيع الناس على اخراج الصدقات وخلق منهجية مُثلى لاستثمارهما وتصريفهما بالشكل الذي يقدِّم الخدمات المتنوعة في العصر الحديث وهما كافيتان لخلق تميُّز اقتصادي في المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات الأخرى إذا تمت ادارتهما بطريقة فيها خَشْيَة من الله تعالى وليست بالطريقة التي أدراها الكهنوت اللص في العقود الكيزانية البغيضة الماضية. فقوة وفاعلية الصدقات والزكاة من النواحي الاقتصادية تظهر بشكل جلي في فاعلية المنظمات الخيرية للدول الإسلامية التي تقدم دعماً للمنظمات الخيرية العالمية التي تعتبر أن هناك سيولة كبيرة تنبع من الزكاة والصدقات التي يقدِّمها المسلمون لمنظماتهم الخيرية الاسلامية ولذلك تنظر تلك المنظمات الخيرية غير الإسلامية بعين الاستجداء للمنظمات الخيرية الإسلامية لكي تدعمها وهذا يدل على انه إذا تم تنظيم العمل الخيري في الزكاة والصدقات بطريقة تخشى الله تعالى وتُبعِد عنهما ايدي الفاسدين والبالعين والتماسيح والكهنوت الذي لا يعرف من الاسلام سوى التعاون مع السلطة لنهب الشعب والحرص على تعدُّد مكبات نفاياته من مثنى وثلاث ورباع فان الزكاة والصدقات قادرة على خلق اثر اقتصادي كبير في المجتمع. وكما كانت هناك اعمال خيرية يقوم بها الخيِّرون والمؤمنون في عهد النبي ص وآله تتجاوز ما عليهم من زكاة وصدقات فكذلك الآن إذا تمكَّن الإسلام الأصيل من قلوب المعاصرين أيضاً فيمكن أن تكون هناك الاعمال الخيرية للأفراد والقطاع الخاص والقطاع العام القادرة على توفير فرص العمل في المجتمع من خلال المشاريع الزراعية وغيرها لان الإسلام قد أكد على العمل الذي يُغيِّر أحوال الافراد من الفقر إلى الغِنى ولذلك شرَّع الزكاة وشجّع على الصدقات وأوضح القرآن ان الصدقات يتقبلها الله تعالى آجراً من يُخرجها لوجه الله تعالى. ولا ينكُر أحد أن ﴿الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[131] ولن يستطيع محمود محمد طه ولا المجتمع البشري استحداث صياغة أسس اقتصادية أقوَم وأدوَم من دون الاتكاء على هذين المنبَعَيْن الاقتصادِيَّيْن الإلهِيَّيْن؛ وهما الزكاة والصدقات، ولا يكلّف الله نفساً إلا وسعها. فمحمود محمد طه لا يُدرِك أثر الزكاة والصدقات الذي أحدث تغييراً اقتصادياً كبيراً في المجتمع أيام النبي ص

وآله بسبب التزام الناس بإخراج زكاتهم وتسابُق الخيِّرين على اخراج صدقاتهم وتحرُّك بعضهم في الاعمال الخيرية مثل تجهيز الجيوش واطعام الفقراء. وهذا ما لم يُدركه محمود محمد طه لأنه كان مفصولاً عن الإسلام الحقيقي ولذلك لم يكن في جُعْبَتِه سوى معاول هدم ما تبقى من الدين وضرب شعائره وتسقيط وتوهين واجباته وشعائره وتنفير الناس منها وزرع بذور استتفاهها في قلوبهم. ففي سبيل اختطاف قضايا الفقراء ودحض الشعائر الإلهية فان محمود محمد طه كان مستعداً أن يأخذ بالتجريع الشيطاني الذي تجرّعه ويجرح شعائر الله تعالى ولا يُعظِّمها. ومن اجل استقطاب الطبقة العاملة في صفقة سياسية يسارية وشيوعية لكنها متدثِّرة بالدين وبمزاعم التطوير الاقتصادي يقول محمود محمد طه ان للفقير حق وليس صدقة!!! بينما الإسلام لم يوضح حقاً للفقير أكثر من الزكاة والصدقة والإحسان واحاطته بالعدل وتجنيبه الظُلم وبِهذا بنَى النبي ص وآله مجتمع القناعة والكفاية والعدل. فالعدالة الاقتصادية النبوية التي كانت قائمة على الزكاة والصدقات وعطاء المحسنين ستظل اساساً لنمطٍ اقتصادي نموذجي اسلامي لإقامة أفضل مجتمع انساني في العالم إذا التزم المسلمون به حق التزام وتمت حمايته من ايدي الفاسدين من أتباع خلفاء محمود محمد طه الفلتويين الذين لم يجد محمود محمد طه من ارثهم الشيطاني شيئاً سوى ما يُسيء للنبي ص وآله ونهجه الإلهي الذي يُسعد البشرية المُلتزمة به إلى أن تقوم الساعة. لأن النهج الإسلامي الأصيل هو الذي يهدي للتي هي أقوَم كما تُوحي الآية القرآنية اعلاها لأن القرآن فِيهَ ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[132] وكان على محمود محمد طه، لو كان له عقل، ان يسبِر تلك الكُتُب القيِّمة ويجترح منهجا يبني المجتمعات من دون ان يشرِّع إلى جانب تشريع الله تعالى أو يُسَقِّط من شعائر الله تعالى. كما كان على محمود محد طه ان يُدرِك ان الزكاة والصدقة هي جزء من تلك الكُتُب التي وصفها الله تعالى بأنها قيِّمَة. وإذا لم يكن محمود محمد طه يعتبر شعائر الله تعالى حقاً قيِّمَة فيبدو انه كان يجب عليه أن ينتبه للآية القرآنية التي تقول، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾![133]

وبعد ذلك يُتعتِع محمود محمد طه راغياً، وفي الحقيقة كل كُتَيِّبه تَعْتَعة، تحت عنوان "الاشتراكية والرأسمالية" وينظّم دعاية مجانية للشيوعيين ويُقَعِّد لهم اشتراكيتهم الساقطة والمنهارة زوراً وبهتاناً ضمن الاجندة الإلهية. وهكذا يتأذى

الإسلام بمن يتدثرون قفطانه أكثر من تأذيه من أولئك الذين يعادونه علنياً كما يقر محمود محمد طه نفسه بهذا وللأسف فهو كان واحداً ممن حاولوا هدم الإسلام من الداخل وهذا ما لم يفعله اليسار والشيوعية لأنهم معروفون انهم أعداء الدين المكشوفين. حيث يدعي محمود محمد طه كذباً إن مجيء الاشتراكية في القرن العشرين كان "بفضل الله وفضل الصراع الطبقي."[134]!!! حقاً للبلاهة عنوان يمثله محمود محمد طه دائماً بجدارة فائقة. حيث ادخل محمود محمد طه جبريته هنا ووظّفها وزج بتعبير "بفضل الله" في مجيء الاشتراكية الشيوعية وافترى على الله تعالى الكذب! كما واعطى محمود محمد طه تعريفات بلهاء للنظام الاقتصادي الرأسمالي والاشتراكي كما حقنوهما فيه من دون ان يعطي أي نقد علمي لهما وكأنه كان بالوعة للأفكار المستوردة. إذ لم يكن محمود محمد طه يحمل حول الرأسمالية أكثر من المعلومات الإعلامية التي يستمع إليها. وبسبب حبه للاشتراكية الشرقية فقد كان محمود محمد طه لا يعلم شيئاً عن عيوبها الكامنة فيها والتي تسببت في انهيارها المدوي. ونتيجة لجهله العلمي فإن محمود محمد طه لا يعلم أن ما يسميه الصراع الطبقي الذي يعتبر محمود محمد طه أن من نتائجه ما يسميها "الاشتراكية"، والتي دمرت الاتحاد السوفيتي حتى لفظتها الأخيرة وولّت هاربة منها بل ولفظتها الصين وبقية الكتلة التي وقعت تحت بريقها الزائف، انما جاء بسبب النظام الاقطاعي البشري العام والذي رأى مثله المسلمون في عهود أقطاب السقيفة الذين رفضوا طريق الهداية المتمثلة في ولاية العترة عليهم السلام وانقلبوا على التوجيهات والاوامر النبوية واختاروا طريق الضلال واصبحوا رموزاً الضلال وأنشأوا ضلالاتهم التي بعثت الفقر والعوز والطبقية والاقطاعية القائمة على القبلية والقومية والجهوية ونزعات الاستحواذ والطمع. وكانت النتيجة أن اغتنت، خلال تلك العهود المشؤومة، طبقة وعِرْق وقبيلة وافراد محددين حتى أصبحت كُتَل الذهب يتم تكسيرها بالفؤوس لتوزيعها على الورثة بينما أن معظم المسلمين كانوا يتضوّرون جوعاً. ووصل ذلك الواقع المشؤوم ذروته في عهد عثمان؛ حمّال الخطايا، وأدّى ذلك إلى الثورة عليه وسحْلِه ورمْيِه في المزبلة لثلاثة أيام ومن ثم دفنه في مقابر اليهود في حش كوكب!! وقد أصبحت المنظومة الاقطاعية والعنصرية والعرقية؛ التي تأسست جذورها بانقلاب السقيفة، دولة عميقة فأعاق المسيطرون على مفاصِلها الاقتصادية والاجتماعية بل والثقافية مساعي وجهود الهُداة المُصلحين من أمثال امير المؤمنين

الامام علي عليه السلام والامام الحسن عليه السلام والامام الحسين عليه السلام وبقية الائمة من العترة عليهم السلام من أجل إعادة بعث العدل النبوي الذي هدمه اقطاب السقيفة. فالطبقة المتنفذة منذ عهد أقطاب السقيفة قد نشأت اصلاً لهدْم العدل ورفْض الهداية وإشاعة الظلم وتعميم الضلال. وهكذا نجحت تلك الدولة السقيفية العميقة وامتداداتها في افشال مسعى الإلهيين من أهل البيت عليهم السلام في إعادة بعث العدل النبوي ولذلك تواصل النهج السقيفي في عهد معاوية والامويين والعباسيين والعثمانيين وغيرهم حتى ساد الاقطاع الظالم وصار امتدادا مع ما هو موجود أصلاً فوق بقاع الأرض. فمحمود محمد طه، في سياق اختطافه لقضايا الفقراء؛ بنفاق منقطع النظير، كان لا يعلم أنه في عهد النبي ص وآله كان هناك فقراء وهذا شيء طبيعي لاختلاف طبيعة التركيبة البشرية التي فيها الغني والفقير لأن كل فرد يكسب ماله وفقاً لنشاطه ومقدراته وارثه، ولكنهم قد وجدوا في الإسلام المنهج الذي ينصفهم بزكاته وصدقاته ونظامه الاقتصادي والاجتماعي القائم على العدالة في توزيع ما في يد السلطة. ولكن جاء المنقلبون وهدموا المنظومة النبوية وأبدلوها بمنظومة جاهلية ثانية بدأت في إعادة زرع الاقطاعية التي أسست لجاهلية ثانية واستحوذت على كل شيء ووسَّعت من دائرة الفقر وفاقمته وامتدت آثاره إلى زمن محمود محمد طه وسيستمر إلى ما بعده إلى أن يرجَع الناس بقيادة إلهية عِترية إلى الدين الأصيل فتمتلئ الأرض عدلاً بعد أن مُلِئَت ظُلماً وجُورا. ولكن محمود محمد طه لا يعلم ذلك ولم يتمعن في النظام الاقتصادي الإسلامي في كليته من زكاة وصدقة وقِيَم تحكم الأغنياء والفقراء معاً وتفجِّر الطاقات وتمنع الاحتكار والاستحواذ وتُنَظم المصادر الاقتصادية من اجل عدالة اقتصادية مُثْلَى يأخذ فيها كل فرد وفقاً لمقدراته العقلية والمهارية ومساهماته في الإنتاج من دون احتكار أو استحواذ. فاذا كان هناك لومٌ أو خللٌ في منظومة الاقتصاد من حوله أو الظروف التي عاشها المسلمون بعد استشهاد النبي ص وآله وامتدت آثارها إلى مجتمعاتنا المعاصرة والتي تجتر الإرث السقيفي فقد كان لِزاماً على محمود محمد طه أن يلوم خلفاءه المنحرفين الفلتويين ولا يحارب شعائر الله تعالى وينبري بتبني الاشتراكية الشيوعية أو اليسارية كأداة للإصلاح وبئس الأداة تلك التي تبَنّاها محمود محمد طه. فهل نشأت الاشتراكية المزعومة التي يُمجّدها محمود محمد طه "بفضل الله" وفضل "الصراع الطبقي" ضد الاقطاع كما اختمر وعشعش في دماغ محمود محمد

طه الخاوي بعد ان استقاه من مصادره الشيوعية واليسارية أم بسبب نزعات الاستحواذ الرأسمالية التي يُمجِّد محمود محمد طه ديمقراطيتها على المبدأ المحمودي "من كل بستان زهرة"؟ فمحمود محمد طه لم يكن يعلم أن الرأسمالية التي يتظاهر بمحاربتها قد كانت امتداداً لتشكيلات النهج السقيفي المنحدرة أصلاً من النظام القبلي الإعرابي ونزعات الاقطاعية وافكارها التي كانت متأثرة بثقافات الامبراطوريات الرومانية والفارسية وأنظمة حكمها الطاغوتية التي ثارت الشعوب عليها وأصبحت تقبل الإسلام بعد سماعها بالنهج القِيَمي والاقتصادي الإسلامي النبوي القائم على الزكاة والصدقات والإحسان ونزعات الخير في المحسنين من المؤمنين وضبط عمليات توزيع الريع الإسلامي بعدالة في عهد النبي ص وآله. لم يضع محمود محمد طه كل ذلك في عين الاعتبار لأنه كان يجهل التاريخ الإسلامي الصحيح ولذلك كان عطاءه الباهت وإلحاده في آيات الله تعالى قد ملأ صفحات كُتَيِّباته الصفراء بما يجعل كل متدبِّر يُدرك حجم التضليل الذي كان محمود محمد طه غارقاً فيه وأنتج مثله أيضاً من اجل أن يزيد من ضلال الناس. فإذا كان، وفقاً لمزاعم محمود محمد طه وحسب فهمه الضيق والسطحي والضحل، أن مجيء الاشتراكية في القرن العشرين "بفضل الله" وفضل "الصراع الطبقي"، فماذا عن سقوط نفس الاشتراكية التي دافع عنها محمود محمد طه بكل مخالبه من دون أن يدرك الواقع الحقيقي الذي كانت تعيشه الشعوب المسحوقة تحت عجلات نظرياتها الخرقاء أو يستشرف مستقبل اشتراكيته المزعومة التي انهارت بعد سنوات قليلة من اعدام الكهنة الظالمين له؟ وفي سياق دفاعه الاخرق عن "الاشتراكية" الشيوعية يجزم محمود محمد طه قائلاً، "ولا يمكن انو أي انسان مثقف، يقف في مجتمع يقول:– والله النظام الرأسمالي احسن من النظام الاشتراكي."[135] وهكذا كان محمود محمد طه يمثل اعلام قياصرة "الساحة الحمراء" في اعقاب الحرب العالمية الثانية الذين لم يكن لهم عمل سوى تمجيد اشتراكيتهم الزائفة والمنهارة وتسقيط الرأسمالية الطفيلية! وهذا تجسيد للخمة الكبيرة التي كان يعاني منها من يسمون بمثقفي زمنه؛ انصاف المتعلمين، الذين لم يُدركوا أن النظام الاشتراكي كان ينخر في جسد منظومته الاشتراكية نفسها، من دون عِلم محمود محمد طه، حتى سقط سقوطاً مروعاً وتاريخياً في نهاية القرن العشرين. ولو تأخر هلاك محمود محمد طه ست سنوات فقط لشهد الانهيار الكبير ولشعر بالخجل من تُرُهاته التي سجّلها للتاريخ

سابقاً والتي توضح أنه كان أحد المجروفين الذين نهلوا من الدعاية العلمانية الماسونية الغربية والشرقية وسمّوا أنفسهم زوراً وبهتانا مُفَكِّرين ولكنهم للأسف لم يستطيعوا أن يدركوا كنه الأشياء التي يتكلّمون فيها أو يستشرفوا مستقبلها وانما ابتعلوا ما رُمي لهم كابتلاع فرس البحر، في حديقة الحيوان، لزجاج الكوكاكولا الفارغة ونفوقه بعد ذلك. ولذلك كان من المفترض على المجتمع، لو كان واعياً، إما أن يمنع تعليم نوعيات معتوهة تبتلع كل ما يرمى إليها من تُرُهات أو أن يعيد تنويرهم بالحقائق من خلال صياغة مناهج التعليم بطريقة صحيحة تبني أجيالاً واعية. فأين الحق الذي ضمنته الاشتراكية للفقراء، والذي يدعيه محمود محمد طه، بعد أن رأينا ما رأيناه في بؤس شعوب الاتحاد السوفيتي وشرق أوروبا وكوبا وكوريا الشمالية واثيوبيا (منقستو) وغيرها من المجتمعات التي طبَّقت الاشتراكية التي لم تكن لمصلحة الشعوب وإنما من اجل أن تعيش الطبقة الحاكمة في رغد من العيش وتُسَلِّح الجيوش التي كانت تعتدي على الدول والبشر يميناً وشمالاً؟ فمحمود محمد طه لم يُدرك أن الشعوب الاشتراكية كانت مضطَّهدة ومكبوتة. وهذه الحقيقة كانت مبثوثة في كل فروع العلوم بما فيها الادب الذي عاصر تلك الحِقَب. ولو اطلع محمود محمد طه بشكل صحيح أو قرأ، على الأقل، الاعمال الأدبية المعاصرة لتلك الحِقَب لاكتسب صورة حية لحال المجتمع الاشتراكي المسحوق والبائس والمرعوب والمصاب بالفوبيا ولتبرأ مما قال عُتهاً وادَعى جَهلا. فلو كان محمود محمد طه؛ من اجل أن يرفع قليلاً من مستوى ثقافته الضحلة، قد قرأ رواية 1984 لجورج اورويل التي صدَرت في نهايات الاربعينيات من القرن العشرين وهي رواية يقرأها من يريد أن يفهم فهماً ادبياً واقع الدُوَل التي كانت تحكمها حكومات اشتراكية وشمولية يُمجد محمود محمد طه نظامها الاشتراكي الذي انهار بعد شنق الكهنة لمحمود محمد طه ظلماً بستة اعوام فقط. وهذا يوضح أن محمود محمد طه لم يكن مطَّلعا اطلاعاً كافياً بل كان مكتفياً بالقدر الذي يستطيع من خلاله انفاذ القناعات اليسارية الكامنة فيه والتي يخفيها عن الناس وجَرْف الجهلة بجهالاته المُتَراكِمة والمُزمِنة. فمحمود محمد طه الذي يبدو أنه كان متأثراً بالإعلام الشيوعي واليساري المُضلل، بل ويبدو انه كان كادراً سِرّياً لتلك التنظيمات الفاشلة التي يتماهى معها اتباعه الآن، لم يُدرِك أن الاشتراكية قد عمّمت ونشرت الفقر والبؤس والحرمان وغياب الخدمات الأساسية وبثّت في الناس الرعب والخوف بينما حاولت الرأسمالية،

التي ليست بأفضل من الاشتراكية، تقديم حد أدنى من الخدمات لشعوبها، كرد فعل تجاه النظام الاشتراكي ومن منطلقات سياسية كيدية وليست أخلاقية أو قِيَمِيّة، وتلك هي الرأسمالية التي ينتقدها محمود محمد ولكنه يُمجِّد ديمقراطيتها الزائفة رغم ان تلك الديمقراطية الغربية نفسها أداة استغلال جوهرية للرأسمالية ولا تستطيع أن تمارس استغلالها واستعمارها للشعوب الأخرى من دونها ولذلك فالرأسمالية وديمقراطيتها الاصطفائية ليست اقل سوءً من الاشتراكية المنهارة بل هي أيضاً في طريقها لانهيارها الحتمي ونرى انكشاف حقيقتها الزائفة مع ظهور وباء كورونا وتململ الشعوب الغربية من نظامهم الذي يعتمد على الاعلام لتلميع الذات اكثر من تقديم خدمات حقيقية لتلك الشعوب لأن الدوائر الحاكمة في الغرب بدأت تُضَيِّق حلقة الانفاق وتستحوذ على كل شيء وتُقلِّص الخدمات الاجتماعية التي كانت تقدمها في الماضي وظهور صوَرية النظام الانتخابي فيها لان ما تمسى ديمقراطية، كما قلنا سابقاً، ما هي إلا نتاج الرأسمالية الجشعة واداة من أدوات استمراريتها. فمحمود محمد طه لم يكن يدرك ان "الديمقراطية" الغربية اقصائية ولا تعرف غير نفسها ولذلك كان الاستعمار الحديث الناعم الذي نهب الشعوب من دون ان يطلق عليها طلقة واحدة. فالديمقراطية والعبودية وجهان لعملة واحدة بل ولا يمكن ان تعيش الديمقراطية من دون عبودية. بل لقد تم اختلاق الديمقراطية لإيجاد عبودية مقنعة. كما أن محمود محمد طه لم يدرك أن تمجيد نظام اقتصادي وضعي شرقي ونظام حكم غربي ومن ثم تسقيط أنماط الاقتصاد الإسلامي من زكاة وصدقات لهو ضرب من ضروب البلاهة والبلادة والعته والجهالة التي كان يتميز بها محمود محمد طه عن غيره من اشباه المفكرين من أمثال "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي وغيرهم. فرغم نهيق السيركي "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي بشعارات "لا شرقية ولا غربية" و "هي لله" إلا أنه وكيزانه المجرمين قد طبقوا أسوأ نظام حكم علماني وهمجي ومجرم شهده السودان في تاريخه والذي ارجع السودان عقوداً إلى الوراء. فالمعرفة الدينية الصحيحة ليست لُعبة يدخل ميدانها كل مُنَظِّر متهافِت خاوِيّ العقل من أمثال محمود محمد طه والهالك السيركي "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي ليُقعِّدوا فيها أفكارهم المُستَجْلَبة والمُستورَدة والمتقمِّصة للدين نفاقاً ويروِّجونها بين المتردية والنطيحة التي تأخذها من امثالهم وتجعلها وكأنها مُنزَلة من عند الله تعالى.

وهكذا كان محمود محمد طه ممجداً غبياً للنظام الاشتراكي الذي اذاق الشعوب التي حكمته مُر الحياة ومُر الممات. ورغم ان محمود محمد طه قد تم ترحيله عن هذه الدنيا في الثمانينات قُبَيل سقوط الاتحاد السوفيتي بست أو سبْع سنوات تقريباً فكأنه لم يكن يتابع اخبار النظام الاشتراكي لقُرابة ستين أو سبعين عاماً أو انه كان يتابعها من خلال اعلامٍ إما مُوَجّه أو أنه لم يحب أن يسمع غير الذي اختمر في دواخله ولذلك لم يستطع أن يُعدِّل في اطروحاته الجاهلة التي كتبها في منتصف القرن العشرين. فكيف لا يَخضع فكرٍ للتعديل لقُرابة نصف قرْن لو كان فكراً بالفعل؟ بل هي شطحات مبتورة وعقيمة لا تعرف ماضياً معروفاً ولا تقرأ واقعاً مشهوداً ولا تستشرف مستقبلاً مُتوقّعا. فإذا كان محمود محمد طه يدّعي ان "الشريعة" تتطور، حسب تصوُّره، فكيف تظل هرطقاته الاشتراكية ثابتة لقرابة النصف قرن من دون تطوُّر؟! أيكتُب من يعتقد ان هناك تطوُّر في الدين عملاً جامداً وثابتاً ولا يتطور؟ وهذا يوضح مصيبة الذي يُسمَّى مثقف سوداني في تلك العهود والذي لم يكن أكثر من بالوعة فارغة يُكَب فيها كل قمامة آسنة وخبيثة ورديئة فيبتلعها ويبدأ في محاربة مجتمعه في دينه وثقافته وقِيّمه وبكل وقاحة وسماجة يدّعي أنه مُفكّر! وقد وجد محمود محمد طه مستمعين في مجتمع متخلِّف وجاهِل يتحكم فيه الاقطاع السياسي والاقتصادي الذي صنعه الاستعمار في شكل البيوتات الاقطاعية الطائفية الطفيلية وقد جعل ذلك الاقطاع السياسي والاقتصادي، بسبق الإصرار والترصد، غالبية الشعب جاهلاً وفقيراً رغم كثرة موارد البلاد لإن ذلك الاقطاعية الطائفية والطفيلية اعتبرت الشعب السودان ليس أكثر من بنك تصويت فقط في منظومات برلمانية جاهلة تَعِدْ الغَنَم وتَبصُم ليس فقط بالإبهام بل بكل أصابع الحوافر! وفي هذا الظرف، استغل محمود محمد طه ايضاً جهل المتردية والنطيحة ووظَّف جهله وترهاته في المنظور الإسلامي للاقتصاد وعمِل على تسقيط شعائر الزكاة والصدقات وفشِل في اجتراح منظور اقتصادي محلِي ولم يقدم سوى اشتراكيته المستوردة المنهارة.

لم يكن محمود محمد طه يدرك أن الاشتراكية ستنهار بعد معاناة الشعوب التي كانت تطبّقها بل وأن الديمقراطية نفسها لهي نظام حَكَم المجتمع بواسطة شركات القراصنة والنافذين الذين يستطيعون تنظيم حملتهم الانتخابية والتأثير على

الناخب بعدة مؤثرات خدمية وإعلامية مؤقّتة تتقلّص أو تزول بعد فوز ممثلي الشركات العابرة للقارات فيذوق الناخب وبال امره وإذا وفَّروا له بعض الخدمات فهي بعد أن يحوّلوا الناخب إلى ترس في ماكينة رأسماليتها الشرسة والقاسية والقبيحة. وهذه هي الديمقراطية التي تنادي بالحرية المطلقة للمرأة ومساواته المطلقة مع الرجل وقد اخذ منها الجاهل محمود محمد طه هذه المبادئ التدميرية للمجتمع على أساس منهجه القائم على مبدأ "من كل بستان زهرة". ونسبه لبلاهته العميقة لم يكن محمود محمد طه يدري الواقع البائس للمرأة في المجتمع الغربي الذي وفّر لها الحرية المُطلَقة واستغلها استغلالاً بشعاً ووحشياً وحوّلها إلى سلعة جسدية رخيصة تنتج اجنة مجهوضة أو جنين على الشيوع فتملأ به المزابل أو ما تسمى زوراً وبهتاناً بدور الايتام وما هي بِدُور أيتام بل حظيرة النتاجات غير الشرعية. حيث نلاحظ في نصوص محمود محمد طه النداء المريب والغريب للمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة بطريقة تنتهِك الاعراض وتهدِم الحدود التي رسمها الدين وتُضيّع الحقوق الشرعية لأفراد الاسرة وتهدِم الفواصل الشرعية والادوار الإسلامية المصنَّفة لكل من الرجل والمرأة. وهكذا سعى محمود محمد طه إلى تقعيد كل الأفكار الماسونية والالحادية في اطر دينية مُبتَدعة من خلال نصوص ملتوية ومشُوبة وملعُوقة اللسان تستطيع أن تخدع البسطاء والجهلة لأن مُنْتِجُها متقمّص لمهارات التمثيل الديني المنافق والتناول الباطني الزائغ والحداثة التائهة والتنوير بالضلال! فالمتفحِّص لنصوص محمود محمد طه المفكَّكة والمهترئة والالتقاطية والمُتَمحِّلَة والمُتَخَرِّصَة يتأكد أن مُراد الله تعالى ورسوله ص وآله من النص الديني لم يعد ذا أهمية بالنسبة لمحمود محمد طه الزائغ. وفي هذا السياق يمكن أن نقول إن محمود محمد طه قد كتب بنهج باطني زائغ وعرفاني منحرف وكلامي بدائي وهو يمثِّل باكورة مظاهر الاستشراق ذو التكتيك الباطني في السودان والتي جهزها الاستعمار القديم ووظفها الاستعمار الحديث من اجل اشعال الحرب العقلية ضد المسلمين وبين المسلمين أنفسهم. وسيظل كُتيِّب محمود محمد طه البائس ذلك تجسيداً للخواء العقلي والفلس المعرفي والضحالة العلمية والشطحات الظنية والترهات الباطنية والخزعبلات العرفانية الضالة وكشِعْر الشعراء الغاوين الذي لا يُهِيم به سِوى الغاوون.

وعندما نتمعن في تناول محمود محمد طه لموضوع الزكاة والصدقات فإنه يتضح جلياً ان هدف محمود محمد طه منذ بداية كُتَيِّبة الأصفر ذلك هو استتفاه وتسقيط قيمة الزكاة والصدقات التي اقرّها الإسلام وتقليل قيمتها في الوجدان المسلم. وهو لا يُدرك أن القرآن مليء بآيات مدح المُنْفِقين والمحسنين بل حتى أن القِيَم والغايات الأخرى مثل التقوى والصبر والتوكُّل والصدق وغيرها من الغايات لها ابعاد اقتصادية تجعل الملتزمين بها من أصحاب الإنتاج والعطاء الاقتصادي العالي والاستقامة ونظافة اليد والاخلاص في أعمالهم والسعي في دروب الرزق الحلال ومبتغين اعمار الأرض من حولهم وفقاً للتعاليم الإلهية والنبوية. ولكن لم يكن لمحمود محمد طه فِكْر أو عقْل يفهم الاقتصاد الإسلامي بكل ابعاده المعنوية وغير المادية. ولم ينجح محمود محمد طه في تقديم منظور اقتصادي موضوعي بل جلس يُسقِّط من قيمة الزكاة والصدقات ويرفع من قيمة اشتراكيته المعتوهة مثْله والتي انهارت انهياراً مدوياً بعد قبرةِ بسنوات قليلة. ولو اطاع المجتمع تُرُهات محمود محمد طه وسار وفقاً لها لكان المجتمع مشمولاً في المجتمعات التي إنهار اقتصادها "الاشتراكي".

استمر محمود محمد طه يُكرر الآية القرآنية، "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا" ولم يتمعَّن في معنى الآية القرآنية حتى نهايتها ليفهم مغزاها بسبب قصوره في فهم الدين ومهارته فقط في النظر إليه بعين باطنية زائغه. ويبدو انه اعتقد كلمة "صدقة" مذكورةٌ في هذه الآية القرآنية فقط. فهناك نفس الكلمة في آيات أخرى ولها معاني اقتصادية بينما في هذه الآية القرآنية فهي تهدف إلى تطهيرٍ وتزكيةٍ وصلاةٍ نبويةٍ هي سَكَن على من يخضع لها ويستحقّها. ويبدو أن محمود محمد طه لم يفهم تتمة الآية القرآنية اعلاها والتي تقول، "وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" رغم أنه شمِلها في كُتَيِّبه الزائغ ذلك. لم يكن محمود محمد طه مُدركاً أن الآية القرآنية هذه مغزاها قِيَمي أكثر من ان يكون اقتصادي لأنه، فيما يختص بهذه الآية القرآنية بالذات، فإنه لا يستطيع أحد بعد النبي ص وآله أن يقُوم بهذا المهام لأنه ليس هناك أحد غير النبي ص وآله يستطيع ان يطهِّر ويزكِّي من يستحق ذلك وليس هناك أحد غيرهِ تكون صلاته سكناً لمن يستحق ذلك السَكن. وهكذا لم ينتبه محمود محمد طه لمعنى الآية القرآنية ونظر إليها من نزعة

تفكير باطني وكأنه كان يرتب لفتح بابٍ لجمع الصدقات بعد تنصيب نفسه "الرسول" الابليسي للقرن العشرين! كما أغفل محمود محمد طه عن الآيات القرآنية الكثيرة التي فيها مصطلح "صدقة" وفيها قيمة اقتصادية مستمرة إلى يوم الدين وكأنه لم يدلِف في القرآن بل كان يأخذ من طرف ذاكرته ما علقت بها من آيات قرآنية قليلة يُوظّفها في تمحُّلاته وتخرُّصاته الباطنية التي تخدم أفكاره المنحرفة. ألم يرَ محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾؟[136] ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾؟[137] ألم يطرق سمع محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾؟[138] فأين عِلم محمود محمد طه المدعاة وهو لم يتطرق للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟[139] وهناك الكثير من الآيات الأخرى المماثلة التي لو اطلع عليها محمود محمد طه لما صدّق المروية المفبركة التي تُوسم الصدقات بأنها "اوساخ الناس" لأن من يعرِض المرويات على القرآن يستطيع أن يفصل القشر من البذر ويفرّق بين النص المروي الذي يشبه روح القرآن وذلك النص الذي تم حشره من اجل التشويش والتلبيس على الناس ومعهم محمود محمد طه. ولو تمعّن محمود محمد طه في آيات الصدقة الموجودة في القرآن وتفحّص معانيها لأدرك قيمتها عند الله سبحانه وتعالى وأنها تشكل منبعاً لاقتصاد إسلامي رائع يكرم الفقراء الذين يخطف محمود محمد طه قضاياهم ويتظاهر بالدفاع عنهم من دون ان يقدم منهجية واضحة سوى تسقيطه لشعائر الله تعالى وتمجيده للاشتراكية المنهارة.

ثم يأتي محمود محمد طه ليؤسس عنوانا آخر ويقول مدعياً كذباً أن "فروع القران كانت ناسخة لاصوله"[140] من اجل أن يتلاعب بمعنى الآية القرآنية التي تقول "مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" ومن ثم يحاول تأسيس أصول وقواعد ومبان من عنده لكي يقعّد أفكاره المنحرفة في أُطُر ظنية ويدعي أنها شرعية ثم يتنبأ بها ويَتَرَسّل ويُنَصِّب نفسه مُسَيْلَمة القرن العشرين على شلة من ذوي الاحتياجات الخاصة! فمحمود محمد طه لا يعلم شيئاً عن الناسخ والمنسوخ ولكنه يخوض فيهما خوضاً جاهلاً وهذا جزء من

شبهة كبيرة في مسألة الناسخ والمنسوخ يعيشها الدين المزيف الذي تربى في كنفه محمود محمد طه. فنسْخ الحُكْم موجود كما هو في آية اخراج صدقة مقابل مناجاة النبي ص وآله وقد أتت آية أخرى ونسخت ذلك الحُكْم. فكلتا الآيتان موجودتان وهما متباينتان حكماً والمتأخرة زماناً تنسخ المتقدمة زماناً. ولكن محمود محمد طه الجهول والمُنتَج من واقع الجهل يدّعي جهلاً أن ما نزل من قرآن في مكة ينسخ ما نزل من قرآن في المدينة! وهذا جهل مريع غارق فيه محمود محمد طه حتى مشارف انفه. كما أنه ليس هناك تباين أو تنافي أو تعارض بين الايات التي نزلت في مكة والتي يجعلها الضال محمود محمد طه ناسخة لتلك التي نزلت في المدينة وكأن محمود محمد طه يريد ان يُرجِعنا إلى قِبْلَة غير التي اختارها الله تعالى لامته في المدينة وهذا يكشف الطبيعة الماسونية لمنهج محمود محمد طه الذي يريد أن يجعل للكافرين على المسلمين حُجّة. فشطحات محمود محمد طه في هذا السياق تجعله وراء اجندة قرآن من "عهد قديم" وقرآن من "عهد جديد" كما فعل من حرّفوا اديانهم بكتبهم وهذا يُذكِّرنا تحذير النبي ص وآله لنا من دخول جحر ضب الأديان الأخرى المُحرّفة والتي حاول محمود محمد طه ان يقودنا لدخول ذلك الجحر ويكون هو أحد ابطال التحريف في "امة الإسلام". ويبدو أن محمود محمد طه قد تأثر بتخرُّصات بعض "الفقهاء" الذين ادّعوا أن هناك آيات قرآنية منسوخة غير تلك الواضحة لكل متدبّر في القرآن ومن ثم اختلقوا زوبعة في فنجان واختلفوا في شأن ما زعموه من نسْخ في تلك الآيات وبذلك جرُّوا الناس إلى شُبُهات فقهائية نسبوها للقرآن زوراً وبهتاناً كما فعل الناكث عمر بن صهاك المنقلِب بل وبنوا عليها احكاماً لا علاقة لها بالدين وراح ضحيتها الملايين من الناس عبر التاريخ. ومن المعروف أن محمود محمد طه يعشق ما تُختلَق من شبهات ويتناولها بشهية الباطنيين ليُضِل بها الرعاع من الناس. وهروباً من الحق ورموز الحق؛ أهل البيت عليهم السلام، فقد صرف الفقهاء الكَذَبَة النظر عن الآيات القرآنية التي اختبر بها الله تعالى من يسمونهم "الصحابة" ففشلوا فشلاً ذريعاً في ذلك الاختبار ولم يعمل بها، كما قلنا سابقاً، إلا رمز الحق ألا وهو المؤمن الحقيقي مع النبي ص وآله؛ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وكان هدف الفقهاء من ذلك صرْف النّظر عن تلك الآية القرآنية المُحرِجة لصحابتهم الاشحاء والتي ترفع من مقام أمير المؤمنين الإمام علي

عليه السلام وتفضح بقية الصحابة الذين انزووا، اثراً بعد عين كما ينزوي محمود محمد طه كالورَل في غرفة عند قيام صلاة الجماعة. فعند نزول تلك الآية القرآنية دخل من يسمون "الصحابة" أيضاً جحورهم حتى لا يُقدِّموا صدَقة بين يدَي النبي ص وآله عند مناجاتهم له. حيث قالت الآية القرآنية، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ."[141] وهكذا خاطبت الآية القرآنية الناس بكلمة "المؤمنين"، كما يفعل القرآن حتى مع غير المؤمنين عندما تقول لهم "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ"[142] وأمرتهم بأن يتصدّقوا إذا أرادوا أن يتحدثوا مع النبي ص وآله. ولكن انقطع من خوطبوا في القرآن "بالمؤمنين" عن النبي ص وآله ولم يدفعوا الصدّقة ولم يطِيعوا الله تعالى. وثم بعد هذا الامتحان العسير الذي فشلوا فيه جميعاً باستثناء أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام، المؤمن الحقيقي، وتبيّن معدنهم الحقيقي رفع الله تعالى هذا الحُكْم ونسَخه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.﴾[143] أو كما النسخ في حالة القِبْلة عندما تم تغيير قِبْلَة المسلمين في صلاتهم من بيت المقدس إلى الكعبة الشريفة كما قالت الآية القرآنية، ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ * قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ.﴾[144] أو كما كان في حبس المرأة الزانية في البيت وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلا.﴾[145] فكان النسخ لاحقاً بالآية القرآنية "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ

جَلْدَةٍ.﴾[146] وكان دافع ارباب ابليس، من أمثال محمود محمد طه، منذ القِدَم أن يأتوا بأنماط من التشكيكات باختلاق نمط من هذه التشريعات واثارة زوبعة من مفهوم الناسخ والمنسوخ ليطبقوها على الآيات القرآنية التي تقف أمام اهواءهم ويحاولوا أن يبدلوا الدين برمته. فأراد الله تعالى أن يرد على من يحاولون تشكيك المسلمين في دينهم ليوضح لهم الله تعالى انه قد يكون هناك حكم مؤقت لبعض الآيات القرآنية ولفترة زمنية محددة اثناء التنزيل فتنتهي تلك الفترة التي كان فيها الاختبار والابتلاء والمصلحة، كما رأينا في آية تقديم صدقة عند مناجاة النبي ص وآله أو آية حبس المرأة الزانية، فيعطي الله تعالى الحكم الآخر اثناء التنزيل وفقاً لمسيرة حركة التربية اثناء التنزيل والتي قد تتفاوت مسارها ونتائجها من شخص لآخر. أما في حالة آية تغيير القِبلة فقد نسخت تلك الآية القرآنية التشريع الإلهي لنبي آخر وجعلت الكعبة الشريفة قِبلة المسلمين. فهي حالة مختلفة تماماً لأنها نسخت تشريعاً في دين سابق. فاحتج اليهود والنصارى حول نسخ القرآن لمحتويات كتبهم التي أصبحت محرّفة. ولذلك خاطب الله أولئك السفهاء الذين كانوا يريدون استمرار بعض تشريعات كتبهم كالقِبلة ليشاركهم المسلمون فيها فجاء الرد الإلهي الذي قال لهم، "مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ."[147] فكان الرد الإلهي على المشككين من اتباع الديانات الأخرى والذي نسخ به الله تعالى كُتُبهم بتشريعات نهائية في الدين الاسلامي. وعليه فإن الآية القرآنية التي تقول، "مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" لا تختص بنسخ الآيات القرآنية لبعضها البعض أو إنساء بعضها البعض وانما تخاطب أهل الكتاب وتُبرِز لهم أن ما يتنزل في القرآن إنما هو ناسخ لما في كتبهم ومهيمن عليها وأنه إذا لم تكن تشريعات الاسلام مثل التي كانت في كتبهم قبل التحريف فهي خير منها بل ومهيمن عليها. حيث وضّح الله تعالى للمشكِّكين السفهاء من أصحاب الديانات الأخرى أن ما يأتي به من آيات ناسخة لشرائع السابقين من الأنبياء فإما هي مثل تلك الآيات أو خير منها كما هي في تغيير القِبْلَة. وهكذا جاء الحكم الأول في الكتب السابقة وتم ارجاء الحكم الثاني الذي اتى لاحقاً في القرآن فنسخ الحكم الأول الموجود في كتب السابقين ووضح لهم أن الحكم الثاني أفضل من الحكم الأول وهذا مِثاله تشريع

التوجه لبيت المقدس في الصلاة في الكُتُب السابقة ومن ثم لاحقاً تم تغيير القبلة إلى الكعبة الشريفة كما رأينا في الآية القرآنية اعلاها أو قد يكون هناك انساء وهو عدم إعادة تنزيل تشريع كان في الكتب السابقة مرة أخرى في القرآن والانساء المذكور في تلك الآية القرآنية هو انساء القرآن لتلك الكتب وبذلك لا تكون لها اعتبار تشريعي سوى ان يؤمن المؤمن بأنها كانت، قبل تحريفها، كُتَب سماوية فقط. وكل ذلك جزء من الاختبار الإلهي لأهل الكتاب ليمتحنهم هل سيطيعون ويتّبِعون الرسول الخاتم ص وآله أم سيعصونه وبالفعل فقد عصوا. وهذا هو "الانساء" (الارجاء) الذي حاول محمود محمد طه قراءته في الآية القرآنية وفقا لهواه والتلاعب بمعناه وتفسيره وفقاً لدوافعه الكهنوتية الباطنية ليجعل لنفسه رسالة ابليسية في القرن العشرين وينصِّب من نفسه مُتَرَسِّلاً مُسَيلَمِيّا لرسالته الابليسية وقد قدّمها للنِعاج من حوله فشربوها كما تشرب النعاج الروب بشراهة.

كما كانت هناك مؤامرات نسخ شيطانية مماثلة لخزعبلات وتُرُهات شيطان محمود محمد طه قادها أمثال الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء الذين تلاعبوا هم أيضاً في هذا المجال ووصلوا إلى حد الادعاء الكاذب بنسخ التلاوة؛ أي أن آية قد نزلت ولكنها لم يتم ضمّها إلى القرآن الذي هو بين أيدينا الآن كما فعل الناكث عمر بن صهاك عندما ادعى كذباً وجود ما تُسمى زوراً بآية الرجم الارهابية وكذِب الحميراء عائشة عندما ادعت كذباً وجود آية رضاع الكبير المخزية وبذلك يكون الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء أول من ادعيا نقصان القرآن. فحشر الكهنة مثل هذه الترهات في كتب رواياتهم الكاذبة وتفاسيرهم المتحايلة وتواريخهم المخادعة وفبركوا الناسخ والمنسوخ وفقاً لأهوائهم فتأثر محمود محمد طه بمثل هذا النهج الهادم للدين لينتج رسالته الابليسية.

بالإضافة الى ذلك، فإن الجاهل محمود محمد طه ومن سار على هذا الدرب المنحرف من قبلِه لم يكونوا يدركون ان نزول القرآن في مكة أو المدينة لا يُسمى نسخاً لأنه ليس كل التنافي أو التعارض الظاهري بين آيتين في القرآن أو حتى حديثين يسمى نسخاً. لأنه قد يمكن الجمع بينهما بوجه من الأوجه وهذا مبحث اصولي معروف تقر به المذاهب كافة وتلتزم به. ولذلك فإن كل من يدعي النسخ عليه أن يُبرِز ضابطاً للنسخ ومن ثم يدَّعي وجود تنافي أو تناقض بنحو التعارُض

الكُلي المُتَبايِن بين حكم الآيتين ولا يمكن الجَمْع بينهما بأي وجه من الأوجه ومن القرآن فقط وليس من الروايات كما فعل الناكث عمر بن صهاك بفبركة الرجم الذي استقاه من كتب الاسرائيليات ونسَبَها للقرآن زوراً وبهتاناً وهدفه الباطني حشر الاسرائيليات في القرآن ولكنه خاف من ان يضيفها إلى القرآن لأنه كان يعلم أن هناك حُرّاس للقرآن ويهابهم الناكث عمر بن صهاك أو كما فعلت عائشة الحميراء في شأن ما تسمى بآية رضاع الكبير المخزية والتي ربما اخذتها من تلك اليهودية التي كانت تأتي لها وترقيها من كتب اليهود ولكنها ادّعت ان "سخلة" قد اكلتها وبذلك اصبحت السخلة، في دين وعقلية عائشة الحميراء، ناسخة للقرآن وهدفها الباطني من كل ذلك ان تسمح بدخول الرجال في أي وقت عليها. ومحمود محمد طه بصفته رُقْعَة في خِرَق الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء فإنه أيضاً قد اتى بتنظيراته النسخية المنحرفة من اجل تأسيس دين ابليس للقرن العشرين. بل إن محمود محمد طه وأمثاله لم يدركوا أنه فيما يختص بالنسخ فإنه لا يمكن اثباته بخبر الواحد حيث أنه لا يمكن لخبر الواحد أن يُثبت الناسِخ والمنسوخ إلا إذا أراد من يتحرك وراء ذلك التلاعب بمعاني القرآن وخلق قرآن "عهد جديد" وقرآن "عهد قديم" كما فعل أصحاب الأديان المحرّفة بكتبهم وكما حاول الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء حشر آياتهم الابليسية المزعومة في القرآن الكريم. فالله تعالى عندما يُشرِّع من خلال القرآن فهو تعالى فقط الذي ينسخ تشريعه القرآني ومن خلال القرآن فقط وليس من خلال شخص آخر. فنسأل الناكث عمر بن صهاك أو عائشة الحميراء انه إذا كانت هناك آية رجم دموية كتلك التي ادعاها الناكث عمر بن صهاك وتم انساءها أي رفعت تلاوتها أو رضاع كبير مخزية كتلك التي ادعتها عائشة الحميراء و(اكلتها السخلة)، فأين هي الآيات القرآنية التي هي بديلاً عنها وأين هي الآيات التي تختص برضاع الكبير المخزي بعدده السابق الذي ادّعته عائشة لأن الله تعالى قال انه في كلى الحالتين يأتي بأحسن من المنسوخ إبقاءً أو إنساءً؟ ونسأل عائشة الحميراء: كيف تأكل "سخلة" آيات الله تعالى وتصبح بعد ذلك ضائعة من المصحف يا عائشة الحميراء؟! فهل المصحف الذي كان لدى عائشة كان يحتوي على آية رضاع الكبير المخزي؟ وإذا لم يكن مصحف عائشة فيه رضاع الكبير المخزي فلماذا لم تضِفها عائشة فيه؟ في الحقيقة، إن كل ذلك

ما هو إلا محاولات تحريف لكنها فشلت لأنه كان للدين حُرّاسه الالهيين من أهل بيت النبي ص وآله وقد جاءنا أهل البيت بالقرآن الذي بين أيدينا اليوم. وهذا يعني اننا يجب علينا أن نأخذ ما آتنا به القرآن الذي بين أيدينا فقط في هذا الشأن ولا ندلف في غير ذلك ولا سبيل لأمثال الناكث عمر بن صهاك وعائشة الحميراء ومحمود محمد طه التائه للتلاعب بالقرآن. فالقرآن الذي بين أيدينا اليوم هو القرآن الكامل ولا يحتوي على أية رجم مزعوم ولا على آية رضاع كبير مزعوم ولا قرآن ناسخ ومنسوخ ومنسي قائم على فهم محمود محمد طه الضحل والسطحي والاخرق لما يُسمى القرآن المكي والمدني الذي ما هو إلا تمهيد لدين محمود محمد طه المُستَجْلَب والقائم على "العهد القديم" و "العهد الجديد". فقد قطع الله دابر المجرمين والناكثين والحميراويين والمتفيقهين المتناقضين في كل زمان ومكان ومحمود محمد طه ليس استثناء في ذلك. فأي فقه ودين يريد محمود محمد طه ان ينتجه بالدلف في أمر الناسخ والمنسوخ بعقليته الضحلة ومفاهيمه الجاهلة وتناوله السطحي والضحل للدين؟ فلا يمكن لمحمود محمد طه ان يدعي ان هناك آية قرآنية تم نسخها في العهد المدني ويتخرَّص مُدعياً أن الناس لم يتحمّلوها حسب زعمه الكاذب ويتكئ على قراءة "الانساء" بطريقة باطنية وذلك ليفبرك منسوخات وغير منسوخات من عنده من اجل تغيير احكام الله تعالى رأساً على عقب ويدمر الدين ويسحب المرجعية في هذا الشأن من عند الله تعالى ويتصدى لها بعقلية باطنية ويغيِّر الدين برمته. فالله تعالى وحده هو الذي له الحق في أن ينسخ التشريع القرآني وليس أحد غيره ويكون ذلك النسخ اثناء التنزيل ومن خلال القرآن نفسه واثناء النبوة كما رأينا سابقاً وليس بعد ختم القرآن وانتهاء مرحلة النبوة والتنزيل. فلماذا يحاول محمود محمد طه، كما فَعَل أهل الكتاب السابقين، أن يضع الاغلال والاصر "على" الناس بفهمه المعتل ذلك وهو يجهل أن الله تعالى قد رفع الاغلال والاصر عن الناس وفقاً للآية القرآنية التي تقول، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾؟[148] فلماذا يتجرأ محمود محمد طه بإدخال ما ليس في القرآن في القرآن؟ فهل كان محمود محمد طه يطمح في التلاعب بمفهوم الناسخ والنسوخ ليدعي آيات منسوخة من عنده ويجعل من نفسه من يؤسس أصول فقهية خاصة به ويضع حُكمه على الناس وفقاً لها ولأهوائه التنبؤية والتَّرَسُّلِية المُسيلمية؟ والمنهجية

المحمودية هذه هي نفس المنهجيات لأصحاب الديانات السابقة في تحريف كتبهم. فتلاعب محمود محمد طه وأمثاله من المتفيقهين في امر الناسخ والمنسوخ هو مهْر المُكْلف الذي يدفعه الناس نتيجة رفضهم لولاية العترة عليهم السلام وقَتْلهم وسفْك دماءهم فارتد الامر على الناس وخرج أمثال محمود محمد طه ليضع الاصر والاغلال مرة أخرى على الناس ويُهوِّد ويُنَصِّر دينهم. وحقاً صدَقت السيدة فاطمة عليها السلام عندما قالت للناكثين والمنقلبين على الحق وأهل الحق، "فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون."[149] وبالفعل فإن ما نراها من آثار النكوث والانقلاب كبيرة بسبب رفض الناس لولاية أهل البيت عليهم السلام. ولذلك نرى التلاعب في الدين وخلق ثغرات فيه واستغلاله أسوأ استغلال منذ انقلاب السقيفة وإلى يومنا هذا. لأن الناس قد رفضت حقيقة أن العترة عليهم السلام هم من كانوا سيؤوِلون القرآن تأويلاً جازماً ويقينياً ويقدموا للناس "التطوير التشريعي" الأمثل والذي يحاول محمود محمد طه، مثل من سبقوه من المنحرفين، اختطافه وهو لا يعلم من الدين شيئا. وقد كانت تمخُّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتِجة موبقات في شكل رغبته في إلغاء الجهاد وعدم اعتباره حكماً أصلياً في الإسلام بل فرعياً وهكذا ينعق بذلك اتباعه المعتوهين؛ أدوات وعملاء الصهيوامريكية المعاصرة؛ ومنهم الخرّاي– اقصد القرَّاي – الذي ينعق بشعاراتهم التي تستهدف الدين. لأنه لا ينادي بإلغاء الجهاد سوى من يريدون اذلال من يقولون "لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله". كما كانت تمخُّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتِجة موبقات في شكل رغبته في أن يلغي الفروقات التي وضعها الإسلام فيما يختص بالعلاقة بين الرجل والمرأة ويعتبرها ليست أصلاً في الإسلام وبذلك يريد ان يهبط بالمجتمع إلى أسفل سافلين. ويبدو أن تمخُّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ كانت ستنتج موبقات في شكل إلغاء تعدد الزوجات واعتباره ليس "أصلاً" في الإسلام فيمتلئ المجتمع بالأعباء والمشاكل الاجتماعية التي هو في غنى عنها. وهذه دعوة علمانية استشراقية ينادي بها أعداء الدين والقيم وهدفهم انتاج العانسات ونساء جهاد النكاح وبائعات الهوى

في المجتمع. وهذا يوضِّح الغرضية من وراء تناولهم المنحرف والمتهافت للدين وعدم الاستقرار والتضارب فهمهم له وعدم الثبات على اية فكرة تختمر في رءوسهم وهذا دليل التناقض بل والتقهقر ومحاولتهم تسويق فكرهم بطريقة كنسية تجيز كل مُوبِقة وتُعطي كل رُخصة وفقاً لأهواء الناس والطغاة من اجل الكسب السياسي فقط وانفاذ الاجندة الاستشراقية والعلمانية المعادية للدين. وقد كانت تمخُّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتِجة موبقات في شكل رغبته في أن يلغي الحجاب ويعتبره ليس أصلاً في الإسلام ليملأ المجتمع بمن في قلوبهم مرض. وقد كانت تمخُّضات محمود محمد طه في خوضه في الناسخ والمنسوخ مُنتِجة موبقات في شكل رغبته في أن يلغي تشريع توزيع الميراث وينادي بمساواة في هذا السياق بين الرجل والمرأة فيعطي المرأة ما لم يعطها الله تعالى وينزع من الرجل ما أعطاه الله تعالى. وإذا كان محمود محمد طه له دوافع كهذه ويعتبرها تجديداً فمن الذي ينادي بتلك الدعوات المشبوهة سوى الدوائر الصهيوامريكية وادواتها المحلية في العالم العربي والإسلامي؟ فلينظر القارئ إلى شبهات الناسخ والمنسوخ وينظر في تمخُّضاتها التي سَلَحَها محمود محمد طه من نفيل جمجمته الفارغة ومن ثم يبحث عن الدول والافراد التي وراءها دعوةً وتطبيقاً فإنه سيجدها من المتآمرين على الدين والذين وراءهم دُوَل ودوائر مشبوهة حجّمت من امر الجهاد وحاربته حتى طارت طائرات الاستكبار واستباحت أجواءنا الجوية معتدية وتحركت اساطيلهم في مياهنا الإقليمية مستكبِرة وعمِلت الدُّوَل التي تدور في فلك الاستكبار والصهيونية على إزالة الفروقات بين الرجل والمرأة حتى استرجلت المرأة استرجالاً واستخنث الرجل "امردا" ومنعت بعض تلك الدول تعدُّد الزوجات حتى استشرى الفساد والانحلال والانحطاط وعقّدت بعض تلك الدول حتى إجراءات الطلاق التي شرّعها الدين "ابغض الحلال" حتى وصل الامر إلى واقع أُسري واجتماعي مزري. فهل كانت دعوة محمود محمد طه وخوضه في الدين إلا باكورة لمثل هذه السياسات الصهيوامريكية التي يتم تطبيقها في بعض بلاد المسلمين الآن وجرت تلك البلاد إلى أسفل سافلين؟ في الحقيقة، لقد كان محمود محمد طه من الطلائع المبكرة للاستعمار الحديث والاستشراق المحلي. وقد كان يحاول أن يُنفِّذ اجندة اسياده ويسعى لإلغاء الجهاد المفروض في كتاب الله تعالى ومارسه النبي ص وآله لردع

المعتدين وحماية المسلمين وتقوية دعائم الدين وسيظل قائماً إلى يوم الدين. حيث يعتمد محمود محمد طه في حربه على فريضة الجهاد على المرويات الضعيفة أو المفبركة مثل "رَجَعْنَا مِنَ الجِهَادِ الأَصْغَرِ إِلَى الجِهَادِ الأَكْبَرِ». قِيلَ وَمَا الجِهَادُ الأَكْبَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: جِهَادُ النَّفْسِ." وعلينا هنا أن نركِّز هنا ونسأل: إذا كان محمود محمد طه قد شنّ حربه الناعمة على الجهاد المنصوص عليه في القرآن ومارسه النبي ص وآله وهي شعيرة قائمة إلى يوم الدين، فمَن المستفيد من محاربة الجهاد الآن سوى الدوائر الصهيوامريكية التي تعتدي على المسلمين وكذلك سدنة الدوائر الصهيوامريكية الذين يتفرعنون في حُكْمهم للمسلمين نيابة عن تلك الدوائر الاستعمارية؟ من يطلب من المسلمين الآن التعلُق بمثل هذه المرويات المفبركة سوى سدَنة الصهيوامريكية التي تريد إذلال المسلمين؟ أليس هذا دليل واضح أن محمود محمد طه كان من طلائع سدنة الاستعمار الحديث الذين يعملون جاهدين على محاربة شعائر ومفاهيم الإسلام وهدم مبادئه الآن؟

ومستحمراً الحمير الذين يستمعون إليه ويقرأون له ويتأثرون بتُرُهاته يختلق محمود محمد طه ما يسميها أصولاً وفروعاً من الآيات القرآنية التي تقول، "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" ويسميها، وفقاً لفهمه المعتوه، نصاً فرعياً ويدعي أن هناك نص اصلي يقول، "وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ" ويدعي محمود محمد طه انها منسوخة بالآية القرآنية "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا"!!! وهي الآية القرآنية التي كما ذكرنا سابقاً تخص النبي ص وآله ولا يحق لأحد بعده ممارستها لأنه ليس هناك من هو مؤهل بتطهير الناس وتزكيتهم أو أن صلاته سكنٌ لهم سوى النبي ص وآله. فلماذا غض محمود محمد طه الطرْف عن آية الزكاة التي يدعي كهنته انها نسخت آية "وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ"؟ وكيف لا تكون آية "وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ" موجودة في التشريع اقتصادياً كان أو أخلاقيا؟ ألم يُدرِك محمود محمد طه انه إذا التزم الناس بقيم وأخلاق تلك الآية القرآنية فإن لها، كما ذكرنا سابقاً، اثراً اقتصادياً بل وآثاراً أخرى إيجابية في المجتمع؟ وإذا ادّعى محمود محمد طه أنها موجودة فقط في العبادة والتطوُّع، أليست هي موجودة في التشريع مع الآيات القرآنية الأخرى التي توضح اهتمام التشريع بعفو المتخاصمين

والضحايا وذويهم عن بعضهم البعض واصلاحها ذات البَيْن ومساهمتها في فض المنازعات ولكل ذلك دور كبير في انسياب العمل القضائي والعدلي والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والأمني والذي بالتأكيد له دور إيجابي على الازدهار الاقتصادي؟ وباختلاق جدلية من غير طائل بين الآيتين القرآنيتين يأتي محمود محمد طه بما يحاول أن يجرِّد به الإسلام من التشريع الاقتصادي المتكامل والموجود في الآيات القرآنية الكثيرة الأخرى والآيات القرآنية القِيمية وغاياتها التي تحكُم مسار السلوك الاقتصادي والفردي في المجتمع بأبعاده الأخلاقية والقيمية والمادية. وكل ذلك يوضح أن محمود محمد طه كان يفهم القرآن فهما سطحياً وطفولياً لا يكاد يخرُج منه بشيء.

ثم يأتي محمود محمد طه ويعطي عنوان معتوه آخر يقول "الديمقراطية أصل الدين والشورى فرعه (تشريعه)"[150] وهو لا يعرف كُنْه الديمقراطية ولا كُنْه الشورى بل ولا كُنْه الدين نفسه ولكنه بثقة الجاهل يخاطب الحمير والبغال من حوله بما يروق لهم فيعجن رؤوس الأقلام مع بعضها البعض ويضع عليها خميرته الباطنية ليقدم للغنم خبزة نصف المطبوخ. وبذلك لا يكاد هناك مصطلح غربي أو شرقي إلا وحاول محمود محمد طه استجلابه وتقعيده في كُتَيِّبه الأصفر المخبوص ذلك وكأنه كان يستعرض ثقافة ضحلة بين البهائم وهذا هو ديدن المفلسين عقلياً الذين يفهمون مقدراتهم الوضيعة فهماً خاطئاً ويتقدمون للقيادة ولكنهم لا يقودون سوى القطيع وهذا ما حدث في السقيفة ويتكرر عبر التاريخ. حيث لا يستطيع محمود محمد طه سوى ممارسة الاستنساخ؛ وهي ثقافة القطع واللصق ومن ثم التبرير المُتَمَحِّل والغَبي. وللأسف يُقال لأمثال هؤلاء مُفَكرين ولا يقول ذلك إلا من لا يعرف معنى وكُنْه الفِكر!! أين التفكير والفِكر في عمل محمود محمد طه هذا؟ فالفِكر مصطلح أكبر من أن يفهمه أو يتناوله أمثال الجهول والضحل والسطحي محمود محمد طه. فمحمود محمد طه ليس بمفكِّر إلا لشلة ممن لا عقول لهم؛ متردية ونطيحة وما اكل ابليس من عقولهم. فإذا جلس شخص يحترم عقله واستمع لمحمود محمد طه، فحتماً انه سيجد كلاماً ليس بالمستوى الذي يجعله يواصل الجلوس ليواصل الاستماع إليه بل سيجد كلام ينقض أوّله آخره وينقض آخره أوّله. فانظروا إليه وهو يقول، "هنا نجي في مسالة السياسة: برضو دينا في القمة في

اصوله بعدين نزلت عليه فروعه ليكون عليه العمل في الماضي"!!![151] فتركيز بسيط على تعبير مثل، "بعدين نزلت عليه فروعه ليكون عليه العمل في الماضي" يجعل الانسان يدرك كيف يعمل عقل محمود محمد طه ونفسيته التي تَجدِّف بمن يستمع إليه نحو مآربه الباطنية التي تنحدر صعوداً وهبوطاً باستخدام مصطلحات "أصول" و "فروع" وتنزيلها على الآيات القرآنية وفقاً لهواه ونزغات شيطانه وجَعْل الحمير حوله مقيودة، وهي مصرّمة، نحو الحظيرة المحمودية. حقيقة، فإن كلام محمود محمد طه يخلط الحابل بالنابل وهو كمن يضيف السُّكر في مُلاح الملوخية! فإين الأصول والفروع التي وضّحها المهووس محمود محمد طه لاتباعه الحيارَى أم انه يلتقط المصطلح ويخوض فيه خوضاً باطنياً من دون فهم للمعنى وذلك من اجل اضلال اشباه الناس؛ من يجلسون امامه من دون عقل ويستمعون له ويأخذون عنه؟ فهل التقاط آيتين أو ثلاثة من دون فهم لمعناها كاف لتبيان "أصول" و "فروع" الدين وفقاً لرأي محمود محمد طه الضحل والقاصر؟ حقاً فقد أبدع محمود محمد طه في بيئة الحظائر وساكني الحظائر ولا تستطيع جُمْجُمته الفارغة أن تفعل أكثر من ذلك!! حيث استمعوا وهم يَنظُرون إليه ولا يُبصِرون! إذ يدّعي محمود محمد طه قائلاً، "وفي أصول دينا – زي ما هناك في الاشتراكية – ((وهو اعلى من الاشتراكية في الحقيقة –)) كذلك في الناحية السياسية، دينا في الديمقراطية، جاء بما هو اعلى من الديمقراطية."[152] انظروا في هذا النص وقارنوا أجزاءه، من نواحي القافية في اللغة والتفكير، وكذلك مع النص السابق وتمعنوا في خبال مُنتِجِه! ها هو الإيقاع القافي المحمودي للإيقاع بالدهماء والمتردية والنطيحة! انظروا إلى جملة "وفي أصول دينا" وابحثوا عن محلها في باقي الجملة! ما علاقتها بباقي الجملة؟ وهل أنتج محمود محمد طه اشتراكية إسلامية أو ديمقراطية إسلامية بطريقة مفصّلة وثرية تصلُح بأن يتم تطبيقها في الحكم في العصر الحديث؟ هل الفِكر هو فقط أن تدَّعي باللسان إمكانية اسلمة مصطلح مستورد أم هو اجتراح البديل الإسلامي المتكئ على النص والمستنبِط منه والذي يمكن تطبيقه بطريقة مباشرة؟ حقيقة انه إذا تم احياء محمود محمد طه فقط ليرى الواقع العالمي اليوم لمزّق كُتيباته واسقطها من المواقع الالكترونية قبل "الانزواء" مرة اخرى في "الغرفة"؛ اقصد القبر!! فأعمال محمود محمد طه تُجسِّد فشل الطبقة التي تلقَّت تعليمها الاستعماري وتحجّرت

عقولها وتمّت برمجتها على الاستنساخ الغبي والتحدُّث بغباء لا غير! هل هذه هي ما تُسمَّى نُخبة مرحلة ما بعد الاستعمار؟! بئس النخبة تلك وهي التي لم تُورِّث الشعب سوى البؤس والوبال! أين النخبوية في عقلية كهذه؟ فأين اعمال محمود محمد طه المُحقّقة والموثّقة التي تسبِق مرحلة التفكير المُستقِل والفِكر الذي يدعيه حتى نستطيع أن نُطلِق عليه مُفكِّرا؟ لماذا لا نجد له اعمالاً محقّقة وموثّقة بطريقة علمية؟ أيصبح الانسان مُفكِّرا من البداية أم يثبت ثراءه العقلي وجدارته وعِلمِيّته المعرفية والتحقيقية والتوثيقية أولاً ومن ثم يمتلك النافورة العلمية التي تأتي بالجديد والموضوعي والعلمي والعقلي والنقدي والفكري؟ حقيقة، فإن محمود محمد طه مثل من يلعب كُرةٍ وهو لم يلعبها من قَبْل لكن كان الفريق المقابل شلة من الخِراف ولذلك لعب بينهم محمود محمد طه وأبدع في لعبه!!!

وللدعاية للديمقراطية؛ أداة المنظومة الرأسمالية، رغم أنه يدافع عن الاشتراكية وهو لا يعلم أن الاثنان لم يجتمعان ولن يجتمعان، يأتي محمود محمد طه بالآية القرآنية "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ" ويربطها بالحرية الفردية ويمدح الحرية الفردية التي وفَّرتها تلك الآية القرآنية والتي إدعى محمود محمد طه أنها "أصل" كعادته في اختلاق تقسيم لكل القرآن إلى قسمين وفقاً لورشة ابليس في جمجمته؛ أصل وفرع. ثم يأتي محمود محمد طه ليقول ببلاهة منقطعة النظير أن هذه الآية القرآنية أصبحت منسوخة في الماضي وبذلك يُسقطها محمود محمد طه ويجعلها من قائمة الآيات القرآنية التي لا تُمثل رسالته الثانية؛ قرآن "عهده الجديد"، ولم يوفِّر لها ابليس مقعداً في ورشته المتميزة داخل جُمْجُمة محمود محمد طه!!! وهذا جزء من جدلية الماضي والحاضر، المكي والمدني، الأصل والفرع التي اختلقها محمود محمد طه كثنائيات يريد من خلالها أن يحشر اطروحته الشيطانية في عقول من يستمعون إليه من المتردية والنطيحة وهو يحسب ان اصطناع ثنائيات متوازية فقط تكفي لتدليل على ثراء عقل الصانع وعدم فلَسه. حيث يدَّعي محمود محمد طه جهلاً انها "منسوخة" بالآية القرآنية التي يسمونها "آية السيف"؛ وهي التسمية الغمزية التي يسعد أعداء الدين باستخدامها بدلاً من أن يسموها آية الجهاد التي تُرعبهم وقد عمل محمود محمد طه المعتوه، وبتوجيه من الدوائر الماسونية التي تحرّكه، على اسقاطها من قائمة الآيات التي يجب على

الناس الالتزام بها في القرن العشرين ولكن محمود محمد طه وبطريقة مرتبِكة يدّعي أنها منسوخة رغم نزعته لإلغاء الجهاد. فإذا كانت آية "السيف" وفقا لتسمية الضال محمود محمد طه وكهنوته الإرهابي الذي اعتمد عليه، ناسخة لآية "الحرية الفردية" تلك فكيف لمحمود محمد طه أن يلغي الناسخ ويُحيي المنسوخ؟ بأي حق يفعل محمود محمد طه ذلك؟ هل يستطيع محمود محمد طه ان ينسخ آية تغيير القبلة ويرجعنا للصلاة مع اولياءه تجاه القبلة السابقة؟! ثم يأتي محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ" ويدعي بخبث ابليسي قائلاً انّ الآيات "البتتبع دي نسخت، نسخت الايات ديك."[153] وهكذا أراد محمود محمد طه أن يُقعِد المسلمين على الأرض وهم مازالوا مُستَعْمَرين ومُستَضْعَفين؟ وإذا ادّعى محمود محمد طه أن آية، "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ" قد تم نسخها بآية "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"[154]، وهو ادعاء باطل، فهل غادر النبي ص وآله ممارسة تعاليم الآية التي يدّعي محمود محمد طه أنها منسوخة؟ هل كان عمل النبي ص وآله وقوله وتقريره بعد نزول الآية القرآنية، "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ" متعارِض مع عمل النبي ص وآله وقوله وتقريره وفقاً لتعاليم الآية، "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ"؟ هل يستطيع محمود محمد طه واتْباعه البهائم أن يدَّعو ذلك؟ كم من معاهدة وقّعَها النبي ص وآله بعد نزول آية "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"؟ هل غادر النبي ص وآله ممارسة التذكير وبسط الحريات حتى في أحلك لحظات المواجهات الحربية؟ كيف كان محمود محمد طه يُفكر؟ هل كان محمود محمد طه يفكر بعقله أم بالموازي له؟!!! وواضح أن هذا الكلام المحمودي من إنتاج ورشة شيطانية عريقة وقديمة وخبيرة تكاد تجعلنا نعتقد ان شيطان محمود محمد طه لم يكن شيطاناً صغيراً بل هو من تسبّب في اخراج آدم وحواء من الجنة أو هو ذلك الذي كان يعتري الناكث ابوبكر بن ابي قحافة!! فمحمود محمد طه لم يكن يعرف القرآن ولا النبي ص وآله ولا التاريخ. فإننا نسأل محمود محمد طه الغبي: أليس ارباب محمود محمد طه الذين حاولوا قتْل النبي ص وآله في العقبة كانوا من عَتاوِلة المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار وكانوا يُنجزون أخطر الاجندة الكفرية التي تخدم مصالح

المشركين وقد فعلوا ذلك بعد مدة طويلة من نزول آية، "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"؟ فلماذا لم يُقاتلهم النبي ص وآله ويقتلهم؟ فهل، وفقاً لفهم محمود محمد طه المعتل والضحل في الدين، أن النبي ص وآله نسخ الآية، "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ" وأعاد تفعيل العمل بآية "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ" أم أن الآيتان فاعِلتان ويوظفهما النبي ص وآله وفقاً لما يُملِيه عليه الوحي؟ ما هذا الجهل يا محمود محمد طه؟ فبهذه الطريقة العشوائية في تلبيس الآيات القرآنية صِفة النسخ أو المنسوخ والاصل والفرع والمكي والمدني وفقاً لفهمه الجاهل فإن تناول محمود محمد طه للقرآن برمته يصبح قائماً على اهواء من قالوا، ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾![155] فإذا كُنت يا محمود محمد طه تُنجِز اجندة اجنبية تُحاول تشويه صورة الدين والنبي ص وآله وتبديل تعاليمهما فكان عليك أن تُنْجِزها بطريقتك الخاصة ولا تبرّر لطريقتك من الدين ومن دون ان تقحم نفسك في شيء لا تعرف فيه شيئا. فمادام قد اقحمت الدين في تُرُهاتك فما هو الفرق بينك وبين دواعش العصر الحديث الذين يتمحلون ويتخرصون لتبرير افعالهم الدموية واقوالهم المنحرفة من الدين؟ فهذه هي منهجية من يمثلون الجاهلية الثانية أكبر تمثيل.

ويواصل محمود محمد طه تثبيت اصوله وقواعده المخرومة فيُقارن بين الدعوة الإسلامية في مكة وفيما بعد مرحلة مكة لكي يلعب على ما يدّعيه كذباً انه ناسخ ومنسوخ ومن ثم يُلغي الجهاد ومواجهة المستعمرين الجدُد! وكأن منهجية عمل الدعوة الإسلامية في مكة أو المدينة لا مكان لهما في واقعنا الحاضر! فهل تنفصل دعوة الناس بالتي هي أحسن من مجاهدة آخرين ممن يستحقون الجهاد؟ هل الدعوة بالتي هي أحسن تتناسب مع كل الناس وحتى المعتدين؟ فكيف نواجه المعتدي بالتي هي أحسن؟ ألم يقل القرآن، ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾؟[156] ويبدو أن محمود محمد طه كان يقول لنا أنه لا يجب علينا أن نتحرك وفقاً لتعاليم الآية القرآنية التي تقول ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[157] ولا يجب علينا أن نضعها جنباً إلى جنب مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾!![158] وكأنه لا يجب علينا أن ننتبه في الزمن الحاضر لمعنى الآية القرآنية

التي تقول، ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[159] ولا نضعها جنباً إلى جنب مع الآية القرآنية التي تقول "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ"!! وكأنه من غير المعقول الآن في الزمن الحاضر الالتزام بتعاليم الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[160] ونضعها جنباً إلى جنب مع الآية القرآنية التي تقول ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾!!![161] أي دين يريد التائه محمود محمد طه أن يستجلبه لنا وأي نوع من المجتمع يريد الضال محمود محمد طه أن يبنيه لنا بأصوله وقواعده الانهزامية والاستسلامية وعديمة القيم والكرامة هذه؟ وأية عزةٍ وكرامةٍ يرغب التائه محمود محمد طه أن يستجلبها لنا بعد أن يُسقِط نصف تعاليم الدين؟ فماذا هذا الجهل الرابض والساكن فيك يا محمود محمد طه؟ فماذا كان محمود محمد طه يعرف في القرآن سوى اجراء الحفريات الباطنية الموجّهة التي لم تستخرج من باطن محمود محمد طه إلا تكَلُّساته الابليسية؟ وهكذا خاض محمود محمد طه فيما يدعيه انه ناسخ ومنسوخ وأصل وفرع خوضاً اجوفاً وعاث فيهم وفقاً لهواه ودوافعه الباطنية التي يُقدمها في آنية جدلية آسنة ومريبة هدفها تعطيل شعائر الدين الاسلامي. حيث يعتبر محمود محمد طه كل آيات مواجهة المعتدي منسوخة ولكنه لا يتوانى في أن يأتي بمروية مفبركة تشوه صورة الدين الإسلامي وتدَّعي كذباً وزوراً أن النبي ص وآله قد قال غداة الهجرة، "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وامرهم الى الله"! ألا تناقض هذه المروية المُختلقة والمفبركة الآية القرآنية التي تقول ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾؟[162] ألم يُقِر محمود محمد طه قائلاً، "وفي أصول دينا – زي ما هناك في الاشتراكية – ((وهو اعلى من الاشتراكية في الحقيقة –)) كذلك في الناحية السياسية، دينا في الديمقراطية، جاء بما هو اعلى من الديمقراطية"؟ فكيف يتبنى محمود محمد طه مروية مختلقة مفبركة تناقض الآية القرآنية التي تقول، "فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ" بل وتناقض ما قاله هو فيما يختص بزعمه

"ديمقراطية" الإسلام التي هي أفضل من ديمقراطية الغرب كما يقول هو في المقتبس أعلاه؟ بل ألا تناقض هذه المروية الفهم الذي وصل إليه محمود محمد طه من الآية القرآنية التي تقول "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ"؟ لماذا يناقض محمود محمد طه نفسه في كل سطرين ولا يعرف كيف يتناول الدين بطريقة تبني له مفهوماً واطارا كلامياً لا تَنَاقُض فيه؟ ومن المعروف أن البيئة الصوفية الشعوذة التي نشأ فيها محمود محمد طه تعُج بالمرويات المفبركة لذلك اعتمد محمود محمد طه والمتَّبِعون لنهجه بشكل أساسي على المرويات المفبركة والإسرائيلية والكنسية التي تُنسَب زوراً وبهتاناً للنبي ص وآله واستغلوها ليس لبناء فكر بل من اجل تنشيط اعلام الإساءة للنبي ص وآله وتشويه صورته الإلهية وهدم الدين الاسلامي. وإذا قبِلْنا جدلاً وتنزلاً بصحة المروية المُفبرَكة والمُختَلَقة والدموية التي تقول، "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وامرهم الى الله" وهي ليست بصحيحة والله لأنها تناقض حرية العقيدة المنصوصة في القرآن ولم ينتجها النبي ص وآله أبداً لأن النبي ص وآله لا ينقاض القرآن، فيبدو ان محمود محمد طه المعتوه قد اخذ بغباء منقطع النظير كلمة "الناس" في المروية بمعناها العمومي من دون ان يطبِّق عليها باطنيته التي كانت من المحتمل أن تجعله يُدرِك انّ هناك مُعاهِدٌ وذِمّيٌ ومُستأمَنٌ وغير معتدٍ وبذلك فغن النبي ص وآله لا ينتج نصاً فيه مثل هذا الخلل الكبير وقد كان من مهام النبي ص وآله التبيان. ولكن يبدو أن باطنية محمود محمد طه غرضية وتصبح فاعله فقط فيما يحرِّف الدين ويشوه صورة النبي ص وآله. كما لم يُدرك محمود محمد طه الجاهل أنّ المروية، إذا كانت صحيحة وهي ليست بصحيحة، يمكن أن تقصُد المحارب والمُعتدي وتستثني المُعاهِد والذِّمّي والمُستأمَن والذي لم يعتدي وهذا يتفق مع التوجيهات القرآنية كما رأينا في الآيات المقابِلة لبعضها البعض أعلاها والتي يمكن أن نأخذ بها كلها ونطبقها في عصرنا هذا وفقاً للظروف الناشئة. ولأن النبي ص وآله قد هاجَر بعد أن واجه تهديداً وجودياً وقوتِل بشتى أنواع القتال حتى استهدفوا حياته وأن من هدّدوا وجوده في مكة سيتتبعونه أينما ذهب وهذا قد حدث فعلاً. فلماذا لم يفهم محمود آية الجهاد من هذا المنطلق حتى يحفظ المعنى الحقيقي

للآية والمتفِق مع آيات أخرى ويوضِّح الطبيعة المسالمة للإسلام مع كل الناس باستثناء المعتدين؟ وبما أن النبي ص وآله قد وجد تأميناً من الأنصار وأن الأعداء كانوا لا يزالون يتحركون ضده فإنه ابدى استعداده للمواجهة وبذلك تصبح المروية، لو كانت صحيحة وهي ليست كذلك، رادعة من حدوث الحرب ومواجِهة للعدو في حالة حدوث الحرب. بل أن إخراج النبي ص وآله من دياره يُعتبَر اعتداء يستوجب المواجهة والجهاد والرد للعودة إلى دياره مرة أخرى حُراً وقادراً على نشر دعوته في بيئة تسودها الحرية. لكن محمود محمد طه لا يؤول النص بالطريقة التي تحفظ كرامة النبي ص وآله والدين وإنما يفعل العكس؛ يلتقط كل ما يسيء للنبي ص وآله أو يؤول بالطريقة التي تسيء للنبي ص وآله والدين.

ثم يقفز محمود محمد طه إلى آية الشورى! وهكذا تُذكِّر كتابات محمود محمد طه المتخلِّفة القارئ بالزراعة المختلطة التي يعتبر المزارع أن نجاح أي منها هو اصابة للهدف الزراعي في النهاية وهي أكثر أنواع الزراعة تخلُّفا. وهو النهج المحمودي الذي يوضح للقارئ الجهل والضحالة التي يعاني منهما محمود محمد طه والذي يخفي جهله وضحالته ويقفز هنا وهناك ليقدم للقارئ "من كل بستان زهرة"!! حيث يأتي محمود محمد طه ويتناول آية الشورى التي تقول، "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ". ويدّعي محمود محمد طه قائلاً انّ الناس قد خوطبوا هنا في "مستوى الحرية"![163] حسب ادعاءه البدائي والضحل وهدفه في النهاية تأسيس اصوله المخرومة. وكعادته في الانغماس الاهطل في حملته الشعواء في وصم الآيات بالناسخة والمنسوخة والاصل والفرع، يدّعي محمود محمد طه كذباً إن النص الذي يقول، "فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ" هي آية "فرع" حسب زعمه وقد "نسخت آية الأصل"[164] فيدّعي موهوماً قائلاً، "لا يمكن لعاقل يعرف الدين، ان يقول دي خلاص البقوم عليها الحكم الى الابد"!!![165] لماذا يا محمود محمد طه يا ضال تجرّد الآية القرآنية من أن تكون لها دور صياغة الإدارة في المجتمع وإلى الابد؟ ألا يمكن ان تكون لهذه الآية القرآنية دور في صياغة فهم وتعامل فقهي مستمر وفقاً لتعاليمها واستخلاصاً من قبول النبي ص وآله للرأي الحكيم ممن حوله

أو عزمه وتوكُّله في الظروف المختلفة؟ ألا تحمل هذه الآية القرآنية قِيَم وممارسة نبوية يمكن الاستفادة منها فقهياً وإلى الابد في مجال الإدارة وتسيير شؤون المجتمع؟ لأن لها ما يعضدها في مكان آخر في القرآن ومثال ذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[166] فلماذا تختلِق يا محمود محمد طه نِقاط جدل كلامي بإطلاق مصطلحات مثل "أصل" و "فرع" و "ناسخ" و "منسوخ" و "مكي" و "مدني" وفقاً لغاياتك الباطنية وتنغمِس في مسائل كلامية لا طائل من وراءها ولستَ أنت اهلٌ لصياغة كلام يُعتَد به في شأنها؟ ومن تريد أن تجادل غير نفسك يا محمود محمد طه بإلصاق مصطلحات "أصل" و "فرع" و "ناسخ" و "منسوخ" بتلك الآية القرآنية ونفيها عن آيات اخرى وفقاً لهواك وغاياتك الابليسية؟ ما هذا الخوض العبثي في القرآن الكريم يا محمود محمد طه؟ فالحُكم يقوم بالآيتين إلى يوم الدين وانهما مرجعان يلجأ إليهما المسلم وفقاً للظروف لأن تصنيفك واختلاقك "أصولاً" و "فروعاً" و "ناسخ" و "منسوخ" و "مبانِ" وأحكام خاصة بك من فقه اصولك المتلاعبة بالآيات القرآنية لا يوفِّر لك إلا اختلاق قاعدة مخرومة تُسقطك في هاوية ابليس. كما أنه حتى آية الشورى "وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" لا علاقة لها باختيار قمة ورأس نظام الحكم في الإسلام؟ فهذه الآيات الشُورية تُعَلِّم الناس طريقة إدارة شؤون حياتهم وليس اختيار رأس أو قمة نظام حكم خاص بهم. لأن الشورى لا يمكن أن تأتي بقمة ورأس نظام حكم إسلامي أمثل والتجارب واضحة الآن أمام الاعين وأولها سقيفة بني ساعدة المشؤومة. حيث أنه حتى ما أُدُعيَت ان السقيفة كانت شورى، لكن أقر اقطابها وفلتويوها المنقلبون انها كانت مجرد فَلْتة مليئة بالشر والتهديد بالقتل وتحطيم الوجوه والاسنان ولم تنتج سوى فَلْتات اذاقت الناس مُر الحياة ومُر الممات ويجتر الناس سوء آثارها الوخيمة إلى يومنا هذا. ولكن محمود محمد طه رجل بليد في تناول التاريخ بل لا يعرف محمود محمد طه كيف يتناول التاريخ بطريقة علمية. كما يدّعي محمود محمد طه كذباً وزوراً قائلاً، "لا اية الجهاد اصل ولا اية الشورى اصل. انما هما مرحليتان في تشريعنا وتسوقانا للاصول"!!![167] فأين الأصل الذي يقصده محمود محمد طه من نصه الذي يقول، "انما هما مرحليتان في تشريعنا وتسوقانا للأصول"؟ ففي ذلك الكُتَيّب الابليسي الاصفر رأينا تناولاً تصنيفياً مخبولاً

يحمل ماركة خَبَل محمود محمد طه ولا علاقة له بالفهم السَّوِي للدين أو بناء اصول فقهيه سليمة يمكن ان تُبنَى عليها احكام تتكئ على نصوص إذا لم تكن نصية بطريقة مباشرة. لكن ماذا يفعل القارئ الحصيف والمُتدبَّر مع اعوَر كمحمود محمد طه، في بلد العُمْيِ يعتبرونه ملكاً؟!!! حيث يخوض محمود محمد طه في فقه خاص به ويختلق، من عند نفسه ووفقا لرأيه، جدلاً حول الاصول والفروع والناسخ والمنسوخ ومكي ومدني في دين خاص به ليستخدم ثنائيات لا يعرف معناها الصحيح ويُوهِم النعاج التي تستمع له وتعتبره مُتَفَقِّه وهم لا يعلمون ان فِقْهَه ذلك ليس إلا فِقْه باطني ابليسي يحاول ان يُزَحْزِح المعاني المقدسة عن مقاصدها الإلهية ويُقَعِّد هلوساته الابليسية في مكانها. أصلاً ماذا يعرف محمود محمد طه؛ قاصر العقل والفهم، عن القرآن والممارسة النبوية ليؤسس من عنده أصول وفرع وناسخ ومنسوخ؟ ما هي اجندة محمود محمد طه حتى يجلس ويوصِم هذه الآية القرآنية أو تلك بانها "فرع" أو "أصل" و "ناسخ" و "منسوخ"؟ على أي نوع من علم الأصول أو علم الرواية أو الدراية أو علم الرجال يتكئ محمود محمد طه؟ ماذا كان دافعه من وراء ذلك؟ فإذا كان محمود محمد طه يخترِع فقهاً خاصاً به، وقد كان يفعل ذلك، فعليه ان يعطي انتاجه للناس من دون تزكية لنفسه أو قول "هذا أو الطوفان" أو يدعي ان شطحاته هي الإسلام ولا اسلام غيرها حتى يتم إخضاع انتاجه للتقييم والنقد والجُرْح والتعديل؟ نعم فقد كان النبي ص وآله ينزِل عند العديد من الرؤى التي تم تقديمها له من جانب بعض الصحابة في زمن الحرب والسلم بعد أن شاورهم؟ نعم، طبعاً هو نبي فاذا استشار الآخرين فهو مأمور من الله تعالى بأن يفعل ذلك وإذا عزم فعزمه مُوحى من الله تعالى واختياره هو الاحكم فعليه أن يتوكّل على الله تعالى. وإذا نزل النبي ص وآله عند بعض الآراء الحكيمة التي ينتجها بعض الصحابة الاجلاء كسلمان الفارسي والمقداد رضوان الله تعالى عليهما فالنبي ص وآله سيد المؤمنين والمؤمن يتعامل مع الرأي الحكيم من أي مصدر كان!! فهل هذا يُلغي دور الشورى في تسيير شؤون وامور الناس في المجتمع حتى تستهدف آيتها يا محمود محمد طه وترغَب في اسقاطها من حياة الناس كما حاولت اسقاط الجهاد عن حياتهم؟ لماذا، بعد حربه على الزكاة والصدقات والجهاد، يحاول محمود محمد طه تسقيط مصطلح الشورى الإسلامي حتى من القرآن؟ لماذا ركّز

على آية الشورى ليُسقِط عليها احكامه الشيطانية وفِقْهه الابليسي ومع ذلك يمدح مصطلح الاشتراكية الشرقية و "الديمقراطية" الغربية؟ لماذا استهدف محمود محمد طه المصطلحات القرآنية تسقيطاً ونسخاً وتشطيراً بينما قاد حملة تلميع لمستورداته التي تعكس فلَسه العقلي وجهله المريع؟ فإذا حاولت أن تُسَقِّط الشورى يا محمود محمد طه وقلت سابقاً أن "كذلك في الناحية السياسية، دينا في الديمقراطية، جاء بما هو اعلى من الديمقراطية" فإين بديلك السياسي الذي هو "اعلى من الديمقراطية"؟ فأنت يا محمود محمد طه لا تركت الشورى الإلهية لتسيير أمور الحياة ولا اجترحت لاتباعك المخمومين فكراً سياسياً متكاملاً من ورشة ابليس ليعتبروه أفضل من ديمقراطية الغرب!! شيء عجيب يا محمود محمد طه وفلم نعرف لك اتجاه يا محمود محمد طه. فالشورى منهج اقرَّه القرآن في المجتمع المسلم لتسيير اموره إلى قيام الساعة. ونسأل: هل يعْلَم محمود محمد طه شيئاً في التاريخ الإسلامي وما حدث من انحراف في اعقاب رحيل النبي ص وآله أم أنه ظل جاهلاً به ومؤيداً للإجراءات المنحرفة والاجرامية التي ارتكبها الناكث ابوبكر بن ابي قحافة في الماضي والمتمثلة في التنكيل بالمؤمنين المستنكرين لانقلابه وقتْل المسلمين المعارضين له حتى أصبح ذلك سيره لاتباعه يتبعونها ببلاهة ولذلك فقد تم تطبيق ما يسمى بحد الردة على محمود محمد طه في الحاضر قياساً على جرائم ابوبكر بن ابي قحافة في السابق فكان محمود محمد طه بذلك ضحية أصول وقواعد الناكث ابوبكر بن ابي قحافة المنحرفة والمخرومة التي يؤيدها؟ فمحمود محمد طه خاض في ارث الماضي المنحرف؛ الردة، وصادَق عليها وعلى التصرفات الدموية لمن قام بها فقاده نفس ارث الماضي المنحرف ذلك إلى حبل المشنقة بأيدي رموز الجهل المعاصرين الذين كان يصارعهم سياسياً بقفطان ديني مزيّف وبمنطقه الذي أوَّلُه ينقضُ آخرَه وآخرُه ينقضُ أوَّلَه ولا رأس له ولا قَعَر. فكما استغل محمود محمد طه البيئة الجاهلة التي نشأ فيها والتي كانت تحيط به وشن حرباً على شعائر الله تعالى ورسوله ص وآله وخاض في آياتهما خوضاً منحرفاً فكذلك أنشأ محمود محمد طه ارثاً كتابِيّا يُضحِك الثكلى في نواحيه العقلية والعلمية وتميّز فقط في الامتلاء بالقناعات التي يريد المستشرقون والماسونيون نشرها في المجتمع الإسلامي فأوكلوا أمثال التائه محمود محمد طه و "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي والسلفية الكاذبة

والطائفية المخادعة والصوفية المشعوذة لإنجازها؛ أي من خلال ايدي متأسلمة محلية. وللأسف نجحت دوائر الاستشراق والماسونية في ذلك لأن فترة الاستعمار وما بعد الاستعمار قد عَمِلت على استمرار ترسيخ الجهل الديني والتخلُّف العقلي البالع لكل قُمَامة وقاذورة مرمية لها فنشِطت في مثل تلك البيئة مشروميات التائه محمود محمد طه والمتأسلم "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي والكذب السلفي والخداع الطائفي والشعوذة والصوفية.

وتأتي الطامة الكبري في شكل الاستنتاجات المعتوهة التي يُقدِّمها محمود محمد طه تحت عنوان "دينا على مستويين."[168] وقد اخذ اتباعه المعاتيه؛ المتردية والنطيحة وما أكل الشيطان من عقله، كلامه وكأنه مُنْزَلٌ من عند الله تعالى رغم أن مثل هذه القراءات المعتوهة للدين قد عهدها الناس كثيراً منذ اطلالة انقلاب السقيفة الفلتوية وإلى يومنا هذا والتي لم تنتج سوى الفلْتات تلو الفلْتات وكان محمود محمد طه أحد اشواكها كما قلنا من قبل. وحقيقة فان كُتيِّب محمود محمد طه الأغبر ذلك يوضح انه ناطق متميز باسم ابليس. وكما قلنا من قبل، فإذا كان محمود محمد طه حيّاً اليوم وخضع لوعي بسيط لَتَبرّأ مما كتَب. لكن هيهات! فهكذا فإن اللهُ تعالى يُضل من يريد الضلال!! حيث يقول اللهُ تعالى، ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.﴾[169] ويستثمر محمود محمد طه، بخبث، معتوهية وتسطيح عقول من يستمعون له ويأخذون عنه ليُزكِّي نفسه، بطريقة غير مباشرة، ويدَّعي قائلاً، "اذن الانسان البعرف الدين، يعرف انو، في الحقيقة، في مستويين، وفي شريعتين: الشريعة العالية، الاصلية، نسميها ((سنة النبي)) والشريعة الفرعية، وهي البنسميها ((شريعتنا))."[170] وهكذا وبفقه مخبول اخرج محمود محمد طه قدراً كبيراً من سُنَّة النبي ص وآله من المعادلة الإسلامية وعزَل قدراً كبيراً من سُنّة النبي ص وآله من التشريع والحقوق والعبادة وأختلق اصولاً ابليسية من عنده مثل "الشريعة العالية"[171] و "الشريعة الفرعية"[172] وكأن "سُنَّة النبي" والتي حجَّمَها محمود محمد طه وسلَخَها وشطَّرها طولياً وعرضياً، لا يَدٌ ولا دورٌ لها في التشريع وتشكيل السلوك الفردي والمجتمعي. فحقيقة أنني لا أعرف كيف كان يتعبّد محمود محمد طه؟! كيف كان يصلي وكم كانت عدد ركعات صلواته المفروضة؟ وهل هي خمس صلوات أم أكثر أم أقل؟ بل هل كان محمود محمد طه يصلي أصلاً أم لا؟ لأن

من كان يصلي حتى الصلاة البدعية التي يتوضأ لها اتباع السقيفة وضوءاً مخالفاً للقرآن والسُّنّة؛ بغسل الارجل كما اجترحه المتفيقهون، ويكتّف فيها أيدَيه كما حشرها الناكث عمر بن الخطاب بكل جرأة وقحة في صِفة صلاة النبي ص وآله حتى اقر انس بن مالك لاحقاً ان الناس قد ضيّعوا في الصلاة ما ضيعوا، حين قال للناس، "أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟"[173] فإن من كان يصلي حتى تلك الصلاة البدعية فإنه لن يقول في سُنّة النبي ص وآله ما قاله محمود محمد طه فيها. فكيف يكون حال الحج وفقاً لمحمود محمد طه وهل له تفاصيل خاصة بالحج أيضاً من خارج سُنّة النبي ص وآله؟!! فقد رأيناه مبدعاً ابداعاً ابليسياً في تهديم تعاليم الإسلام ومع ذلك مازال يتبعه بعض الخِراف والنِعاج. حقاً عندما يكون بعض الناس جهلاء فإنهم يصبحون كالأغنام السائبة وتستهدفهم الذئاب والدجّالون من أمثال محمود محمد طه بتُرُهاتهم وابليسياتهم ومُسيلماتهم ويجدون فيهم منبراً يَسْلَحون عليهم قاذوراتهم!!

وفي خمسة عشر سطر فقط وضع محمود محمد طه خلاصة (فِكْرِهِ) تحت عنوان مخبول يقول، كما ذكرناه سابقاً، "دينا على مستويين"!! بل هو دين محمود محمد طه هو وليس ديننا. فلا يجب عليه ان يشملنا معه في دينه الابليسي. ومع ذلك فما زالت تلك الاسطر يسميها المتردية والنطيحة وما اكل الشيطان من عقله "فِكْراً" بعد أن صبغها محمود محمد طه بزراعة مختلطة متخلّفة جمع فيها التقاطاتها العشوائية وما لا يفهمها من الآيات القرآنية واستحضر فيها المرويات من دون التحقق من صحتها مثل مروية "نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ" والتي اهتمت بها الصوفية المشعوذة والعرفانية الضالة ومن في شاكلتهم من اجل تبرير جهلهم وتفكيرهم الوضيع وفلَس عقولهم، ثم قدّمها جميعها، تحت رعاية ابليس، للماشية التي تعلَف على سَلْحِهِ. فقد حاول محمود محمد طه وضع اصولاً وقواعد فقهية مخرومة من عنده حين قال، "أذن الانسان البيعرف الدين، يعرف انو، في الحقيقة، في مستويين، وفي شريعتين: العالية، والاصلية، نسميها ((سنة النبي)) والشريعة الفرعية، هي البنسميها ((شريعتنا.)) الشريعة دي فيها صور، بتحتاج الى تطوير وفيها صور ثابتة.."[174] فليركز القارئ على هذا النص المحمودي الذي ادعى هو أنه نتاج "الانسان البيعرف الدين" ولكن في الحقيقة إن نص كهذا هو نتاج من هو غارق في الجهل ولا يعرف من الدين شيئا!!

لأن ما يقوله محمود محمد طه ليس مُنْزَلاً بل اجتراحات فقهية مخرومة وجاهلة يمكن دحضها بكل سهولة وتبيان جهالة منتجها الملبوس. فبعد أن يختلق ويفبرك محمود محمد طه اصوله الفقهية المخرومة هذه يتقهقر ويتجنّب التفصيل رغم ان الفقيه الحقيقي القادر على اجتراح اصول وقواعد فقهية لا يتقهقر من التفصيل في مثل هذه المرحلة لو لم يكن بالفعل ليس مستخفياً بالليل وساربٌ بالنهار ويحتضن دوافع مشبوهة ومريبة وغريبة! فإذا شطّر محمود محمد طه سُنّة النبي ص وآله والتي يتعبّد الناس بها إلى "سنة" و "شريعة" وجعل للناس شريعة مفصولة عن السُّنّة وادعى محمود محمد طه ان تلك الشريعة تحتاج إلى تطوير فلماذا لم يذهب محمود محمد طه "في الموضوع بتفصيل"؟ ولماذا تمحّل محمود محمد طه قائلاً ان ما يحتاج إلى تطوير "يسير جدا"[175] حسب تعبير تقهقره الكاشِف لفلسه العقلي والفقهي؟ وكيف سيطور ما يحتاج إلى تطوير؟ هل وفقا للنصوص الشرعية أم بضربها بعرض الحائط؟ هل الكُتَيِّبات التي انتهك وهدَم محمود محمد طه بها الدين هي تطوير للشريعة؟ ثم يأتي محمود محمد طه في نهاية الموضوع ويعوِّم الامر قائلاً، "لكن انتقالا من آية الاكراه، الى آية الاسماح، الفرد البشري الرشيد، في مستقبل حقيقة الدين، لا يحمل عليها بالاكراه: وأنما يحمل عليها بالاقناع، النموذج."[176] فانظر أيها القارئ إلى هذا التبرير الهارب والمتقهقر والذي لا علاقة له بأصول ومبان وقواعد فقهية محمود محمد طه نفسها والتي يختلقها ويرميها للعوام من البهائم الجالسين أَمامه من خلال اصول وقواعد فقهية مفبركة لا تنتج احكاماً سوية بل تنتج صياغات لغوية مجوّفة ومعتوهة تخرج من فمه كما تنساب التُرُهات من فم مخبول أو سكران. فمحمود محمد طه لم يكن يُدرك أن النبي ص وآله يُبلِّغ رسالات الله تعالى التي تتنزّل عليه شريعة لكل زمان ومكان وفرد ومجتمع وليس تشريعاً يخاطب كل شخص حسب عقله أو لفترة محددة كما يدعي ويزعم محمود محمد طه المُسيلَمي الكاذب.

وتحت عنوان "الدعوة والقدوة"[177] ومن ستة سطور يحاول محمود محمد طه مرة اخرى تشغيل ماكينة ما يسميها الآيات المنسوخة وفقا لرأيه الخاص والتي يري محمود محمد طه ان يبعثها وكأن محمود محمد طه قد أخذ زهرة أيضاً من مزرعة تُرُهات ميشيل عفلق وشطحاته حول ما يسميه بالبعث. لأنه رغم وجود كلمة

"بعث" في القرآن لكن يبدو أن سياق استخدام محمود محمد طه للكلمة متأثر بسياق استخدام الطرح العفلقي لها لأنه هو أيضاً تحدث كثيراً عن تطوير الامة الإعرابية ذات "دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة." ونسأل محمود محمد طه الذي يتحدث عن "الدعوة والقدوة": إذا كان محمود محمد طه يشرح كيفية أن يكون الانسان مسلم ويدعو الناس للإسلام، فلماذا عندما تُقام الجماعة للصلاة البدعية كان محمود محمد طه ينزلق إلى داخل الغرفة كما ينزلق الوَرَل إلى جحره؟ أين القدوة في هذا التصرُّف وهو يحاوِل أن يتكهن ويخاطب الناس ولا يصلي معهم؟ هل يمكن ان يكون التصرف المحمودي ذلك قدوة للنشء إذا كانوا يحضرون تُرُهاته؟ ثم يدَّعي محمود محمد طه بعته منقطع النظير أن آية "لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" منسوخة "في الماضي" ويجب "أن تنبعث في الوقت الحاضر.."[178] حسب رأي محمود محمد طه المتفيقه والغريب والمريب وغير المسبوق! فمتى نُسِخت تلك الآية القرآنية يا محمود محمد طه؟ أتتحدث من دون اية بيّنة يا محمود محمد طه؟ فيبدو واضحاً من تقهقره السابق ومن تكراره للآية القرآنية اعلاها أن محمود محمد طه كان يهرُب أمام افكاره التي يُدرك هو قبل غيره، وفي قرارة نفسه، أنها مهترئة مهزوزة وغرضية وغير مقبولة بل ولا علاقة لها بالدين الاسلامي والعلم والتحقيق والفقه وكأنه كان خائفاً من الحمير المتجمعة حوله وتأخذ عنه علّ وعسى واحداً منهم بشر ويفهم اسفاره. فقد كانت افكار محمود محمد طه آلة تدُور من أجل زحزحة الناس عن دينهم زحزحة كاملة. فمحمود محمد طه يهاجم شعائر الله تعالى كالجهاد والزكاة والصدقات وغيرها ومن ثم يقف خلف جدار آية "لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" ليحمي نفسه من الاتهام بخروجه عن تعاليم الدين الاسلامي لأنه يعلم ان يتحدث في بيئة سقيفية!! فنسألك نحن يا محمود محمد طه: إذا فشل الخِراف الذين يستمعون اليك ويأخذون من سلْحِك في أن يسألوك: متى كانت آية "لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ" منسوخة، ألم يُطبِّقها النبي ص وآله ويمارسها منذ بداية الدعوة وحتى نهايتها؟ وفي الحقيقة، فإن محمود محمد طه، في وسط جدليته التي اختلقها بين الماضي والحاضر والناسخ والمنسوخ فقد نصّب نفسه

رسول رسالة ابليس ومتحدث رسمي بإشارات من ابليسه حول تعابير "فرع" و "واصل" و "ناسخ" و "منسوخ"!! فثورة "النسخ" و "المنسوخ" المحمودية المستهدِفة للآيات القرآنية وأن لَعِب على ذلك كجزء من محاولته افراغ الدين الإسلامي من محتواه. بل إن جمهورية محمود محمد طه هي حركة مسيلمية معاصرة بنكهتها المحمودية الباطنية الخاصة لان مُسَيْلَمة الكذاب كما قلنا في السابق؛ مثل محمود محمد طه، لم ينكر وجود الله تعالى ولا نبوة النبي ص وآله ولا القرآن بل نظّر بأسلوب باطني حول تعبير "خاتم النبيين" وادّعى انه أيضاً نبي ورسول من بعده وللأسف صدّقه الرعاع من الصحابة كما صدق الغنم والتيوس محمود محمد طه. وهكذا يفعل ابليس بخبث ودهاء في كل عهد وحين!! وللأسف تجّمع حول مسيلمة الكذاب عدداً كبيراً من الصحابة خفيفي العقل كما تجمع حول محمود محمد طه عدداً غفيراً من الحمير والبِغال. فكذلك اتَّبع محمود محمد طه الطريقة المسيلمية والتي تنسخ الآيات القرآنية على هواه وتلعب على تعابير "الناسخ" و "المنسوخ" من دون فهم معناها وتُشطِّر السنة النبوية وتُفقِدها محتواها وشرعيتها وتحاول أن تختلق رسالة جديدة ليُنصِّب محمود محمد طه نفسه مُسَيْلَمة جديداً ومُجدِّداً أخرقاً بطريقته الابليسية الخرقاء وكأن محمود محمد طه كان يَحسَب أن التجديد الديني يمكن أن يذهب قُدُماً بكتابات ركيكة وبليدة وجاهلة وضحلة وسطحية كالتي في كُتَيِّبه البائس ذلك أو بمستمعين خِراف ونِعاج وماشية مثل الذين كانوا ومازالوا يأخذون عنه قُماماته وسَلْحه.

وتحت عنوان "بين الشريعة والأخلاق"[179] ومحاولته تطوير ما يسميها "شريعة المال"[180] يبدو محمود محمد طه وكأنه يطالب الإسلام بتحريم "تمليك وسائل الإنتاج للفرد الواحد، أو الافراد القلائل، ليفتح الطريق للنظام الاشتراكي."[181] فمن الواضح أن محمود محمد طه، وفي سياق حربه على شعيرة الزكاة التي يستتفهها، كان يُطبّل للاشتراكية التي انهارت بعد قبرةِ بست أو سبع سنوات ومع ذلك كأن محمود محمد طه قبل ذلك كان يطالب الإسلام بمنع تمليك وسائل الإنتاج للفرد والافراد القلائل وهو لا يعلم أن هذا المنحى هو الذي نخر في جسد وهيكل اشتراكيته المزعومة واتى ببنيانها من القواعد فخرّ السقف على رؤوس الدول التي كانت تُطَبِّقها. لكن محمود محمد طه وحتى قبل ست أو سبع سنوات فقط من

انهيار الاشتراكية لم يكن يعلم ماذا يحدث في تلك الدول التي طبَّقت تلك الاشتراكية المزعومة ومع ذلك يزعم اتباعه بأنه "مُفكر"!!! هذا "فكر" بدائي وبليد وقد أنقذ الله تعالى المجتمع من مثل هذا الفكر حيث لم يتم تطبيقه حتى الآن وعلى المجتمع ان يحمد الله تعالى على ذلك! فمحمود محمد طه لم يعلم انها لم تكن سوى اشتراكية في الفقر والقهر والدولة البوليسية والشمولية.

ومن منطلقات اشتراكيته البليدة يطالب محمود محمد طه الناس بعدم التركيز في تخزين معايشهم وتوفير قوت الغد!! وهكذا يدعي محمود محمد طه بغباء ان عدم تخزين قوت الغد هو توكُّل على الله تعالى!! إن ما تقوله يا محمود محمد طه ليس بدين ولا علاقة له بالتوكُّل!! فهل هذا توكُّل أم تَواكُل يا محمود محمد طه؟ فمحمود محمد طه يُنَظِّر في الاقتصاد وهو لا يعلم أن المخزون الاستراتيجي واجب على الافراد والمجتمع والدولة وأي مجتمع لا يكون له مخزون استراتيجي من مستوى الافراد إلى مستوى الدولة فهو مجتمع آيل لأن يكون اليد السفلى والمُتَلَقِي للإذلال والإعانات والاغاثات الموبوءة. ولكن يبدو أن محمود محمد طه كان عاطلاً ويعيش على التعطُل في مجتمع صوفي مشعوذ وشبه عاطل وينتج فقط المتسولين والمدّاحين التجاريين وآكلي الفتة ويعتقد في التوكُّل على الله تعالى اعتقاداً خاطئاً وهذا هو الذي صاغ "عِقِيل" محمود محمد طه فبدأ "يمسح" ويهندس التواكُل للشعب السوداني ويعتبره بغباء أنه توكُّلٌ على الله تعالى وصيغة اقتصادية ناجحة!!! حقاً إن عافية العقول نعمة إلهية كبيرة!!! ومن منطلق تسقيطه الواضح والفاضح لشعيرة الزكاة ووسمها، بخسة ودناءة، بتعبير "الشريعة الرأسمالية"[182] ودفاعه المستميت عن اشتراكيته المنهارة وتسميتها زوراً وبهتاناً "شريعة الاشتراكية"[183] يحاول محمود محمد طه تقعيد الاشتراكية اليسارية والشيوعية في منظوره الاقتصادي المختل ويدعي بجرأة سمجة أنها اشتراكية "شرعية: وإسلامية!! حيث يقول محمود محمد طه بعته المعهود والمتميز، "في تطويرك انت لشريعة المال، من الزكاة ذات المقادير، لتجي تقول ((يسألونك ماذا ينفقون؟ قل العفو)) ما تظن انك رايح ترتفع للقمة دي، لكن الزاوية المنفرجة، في النزول من الأصل الى الفرع، رايح ترتفع شوية، او تضيق شوية، وتجي انت في مدخل على الاشتراكية، البيها التشريع الإسلامي يحرم تمليك وسائل الإنتاج للفرد الواحد، او الافراد القلائل،

ليفتح الطريق للنظام الاشتراكي.."[184] فانظروا إلى هذا النص المهترِئ وسطحي التفكير والذي لا يشبه أوَّله آخره ولا آخره أوَّله ولا يشبه نصوص انصاف المفكرين! ونقول: ماذا يفهم القارئ الحصيف والمتدبِّر من نص متهتك ومهترئ في تركيبته اللغوية كهذا النص الذي ينتجه محمود محمد طه واعتقد انه قد قلَبَ (هُوبَة) محاولته القيام بذلك بل وجفّف "جبهته" من التَعرُّق؟ هل يمكن ان يَعتبِر المجتمع هذا فِكْراً إلا إذا كان مجتمعاً من المخاليل والمهابيل؟ وهل يتم تقديم الفِكْر بهذه الطريقة الصياغية البائسة والضحلة والركيكة والتي تنم عن اعراض الأُمية والبلادة والجهالة الكامنة في مُنتِجِه؟ كيف يُسمَّى مثل هذا الكاتب مُفَكِّراً؟ هل هذا تفكير واعي أم شطْح مُبِين؟ فاذا كان هناك شخص يعتقد أن محمود محمد طه قد توَّج جُمْلَة كاملة من مثل هذه الفقرات المتلاصقة فإنه لن يفهمها إلا من منطلقات فلسفية ليقلع مرتفعاً ارتفاعاً تجريدياً بل وتشكيلياً ويهبط اضطرارياً من دون اي تِبْيان أو وصولٍ إلى أي شيء منطقي أو مفهومي. وهذا هو حال مثل هذه الكتابات المشبوهة والمعتوهة والمخبولة والتي تدّعي الفِكْر أو التفسير أو التأويل أو التشريع ويحاول القيام بها جاهل جهول وللأسف يجد شلة من الجهلة يستمعون له أو يقرأون له ومن ثم يتأثرون به! فمحمود محمد طه مثال حي في مجال المُفكِّرِين المُفبرَكين من لا شيء. فبعد أن اختطف محمود محمد طه قضية الفقراء وتحدث عنهم من منطلقات يسارية متدثرة بدين مزيّف يتحول محمود محمد طه إلى منهجية الكهنوت الذي يبرّر فقر الفقراء ويحثهم على التواكل باسم التوكُّل على الله تعالى من اجل اراحة الطاغوت الحاكم وعدم ازعاجه في عملية نهبه للبلاد والعباد. إذ يتحدث محمود محمد طه عن التوكُّل واليقين بما عند الله والثقة بالله ويعتبر ذلك جوهر "التوحيد في مجال الرزق"[185] حسب تعبيره وكأن فاقد تعليمي يقدم خُطبة جُمْعَة لشلة من الجهلة الذين يحكمهم سلطان متسلِّط فيحثهم على الرضا بالفقر الذي يصطنعه السلطان لهم كما نرى اليوم أمثلة من ذلك. فهل مفهوم كهذا يتفق مع مفاهيم الاشتراكية المستوردة التي يتحدث عنها محمود محمد طه ويروِّجها بين اتباعه؟ وكما رأينا من قبل، فإن محمود محمد طه يُسمِّي، بجرأة وقحة، الزكاة ذات المقادير بمسمى "الشريعة الرأسمالية" وكأنه يلوم؛ غمزا، تشريع الله تعالى للناس ويشبهها بالمنظومة الرأسمالية بسبب تشريع الله سبحانه وتعالى الزكاة ذات المقادير

وكأن محمود محمد طه يحتج على المولى عز وجل على فعل ذلك! ويدعو محمود محمد طه الرُعاع الذين يستمعون إليه إلى بديله الذي سماه "شريعة الاشتراكية" حسب ادعاءه. حيث أتى محمود محمد طه بالاشتراكية اليسارية والشيوعية وسماها للرعاع بانها "شريعة"!! فإذا كان محمود محمد طه قد سمى الاشتراكية اليسارية والشيوعية الشرقية بانها "شريعة" فلماذا يلوم اتْباعه الرعاع اجتراح الاخوان المتأسلمين المنافقين لقوانين سبتمبر وتسميتهم لها بأنها "شريعة"؟ فهل فِعْل الاخوان المتأسلمين أفظع وأخْبَل من فِعل محمود محمد طه المعتوه؟ والمضحك انه يبرُز هنا وكأنه "جناح ديني" للشيوعيين واليسار في زمنه لأنه ينتقد ليس فقط الرأسمالية بل ويُمجِّد الاشتراكية وبوقاحة وقِلّة ادب يصف محمود محمد طه الزكاة ذات المقادير بانها "شريعة رأسمالية" بينما يدعي ان ظهور الاشتراكية كان "بفضل الله" حسب قدَرِيَّته وجبريته المخبولة. وهذا تنفير مُتَعَمَّد للناس من التشريعات الإلهية وصَبْغٌ للاشتراكية بشرعية دينية مزيَّفة اتى بها محمود محمد طه من أعماق تفكيره الفقير والجاهل والمنحرف. وهكذا هو دأب الباطنيين منذ الازل. حيث يتناول الباطنيون الدين من حيث يحاولون هدمه ومن الدين نفسه وبسبق الإصرار والترصد.

وتوضح نصوص محمود محمد طه انه ورغم نعجية من يستمعون إليه إلا إنه كان متوتراً وغير واثق من اطروحاته. لذلك تخرُج نصوصه نصف مبلوعة ومهزوزة بل ودلاقينية ومهترئة. ومما يدل على عدم ثقة محمود محمد طه في طرحِه انه يقول انه في ظل الاشتراكية التي يدعو لها "رايح يكون، برضو في نظام فردي لان يطبقه الانسان في تدريج نفسه، وتصحيح حالته من التوكل على الله، كلما سار لقدام لغاية ما يكون في المستوى البستطيع ان يكون واثق بما عند الله، لو كان عايش بكرة، رزق بكره في."[186] فلينظر القارئ إلى مستوى (فِكْر) محمود محمد طه المهبّب اعلاه!! هل أتى بشيء جديد أو له طائل؟ هل أصلاً قال محمود محمد طه كلاماً مرتّباً ومنسّقاً؟ هل يمكن أن يُسمَّى هذا فِكْراً سياسياً أو اقتصادياً أو دينياً إلا في أوساط المعتوهين والبلهاء وذوي الاحتياجات الخاصة؟ ألم يقرأ الناس الفِكْر بصفة عامة قبل أن ينتج محمود محمد طه تُرُهاته وافتراءاته واهتراءاته ودلاقينه هذه ويسميها فكراً أم أن محمود محمد طه اعتقد أن المجتمع سيظل بمستوى الحمير الجالسين امامه آنذاك ويأخذون عنه أو المتأثرين به لاحقاً؟ من الذي ازّ

محمود محمد طه لينغمس، بكل ثقة وجرأة سمِجة ووقِحة، في مثل هذا الطرح الأبله والمعتوه والذي لا رأس ولا قعر له؟ أهو الجهل المُدقع الذي كان محمود محمد طه يتمتع به ويعيش في وسطه ويحيط به ويغرق فيه أم هي الدوائر الاستعمارية التي حقنت فيه الخطوط العريضة لما يقوله بأسلوبهم الباطني في التعليم العلماني فتجرّعه محمود محمد طه مُغمَض العينين ورافِعاً ذَنَبَه إلى اعلى ومن دون امتلاك ملكة نقدية أو تفكيكية تحميه من مهاويه؟ ألم يعتقد محمود محمد طه أن اعماله الهُلامية والباطنية تلك ستصل إلى ايدي المستبصرين والمستنيرين والمتدبرين علمياً القادرين على تفكيكه وتشريحه وتشريطه طولياً وعرضياً وفضْح الجهل الذي كان محمود محمد طه يسْلَحه من نَفِيل جُمْجُمّتِهِ؟

ومرة أخرى وتحت عنوانه الجانبي الغريب والمريب "من الشريعة الى السنة" يدّعي محمود محمد طه وجود شريعتين!! ثم يأتي ويقول بعُتهٍ لا مثيل له: "في شريعة وفي سُنّة"!!![187] وبهذا يتضح أن محمود محمد طه ليس له مُستَقَر اصطلاحي لكنه يستغل جهل وعدم تركيز اتباعه الخِراف الذين يستمعون إليه ويقرأون له ثم يأخذون عنه من دون امتلاك لمَلَكة التفكير النقدي ولذلك كان محمود محمد طه يخلِط تسطيحهم وغبائهم بجهالاته وكانت الخطة تخرج إبداعية في مجال الخبط العشوائي. وهذا هو دأب أدوات الابالسة والمركوبين شيطانياً. حيث يقول محمود محمد طه "اصبح ان ندعو نحن لتطوير شريعتنا الى اصل الدين ومطلوب الدين."[188] ويبدو أن كلمة "شريعتنا" التي نحتها محمود محمد طه تعكس جهله بالدستور الذي يختص بسن التشريعات والقوانين لأنه كان يدور في حلقة مفرغة من الفهم الضيِّق الذي لا يستطيع تناوُل الدين بطريقة صحيحة لاستخلاص ما ينفع المجتمع ولا يستطيع مواكبة الحاضر ليعرف مستجداتها بل ولا يستطيع، كما قلنا سابقاً، استشراف المستقبل ليبني على ذلك مشروعاً مستقبليا. ومع ذلك يسميه اتباعه الرُّعاع بأنه "مُفَكِّر"!

وتحت عنوان "إنسانية القرن العشرين"[189] يدلِف محمود محمد طه بجهلٍ متميزٍ في ثنائيات ضدية مثل المادة والروح، والكفر والايمان، الخير والشر، "الضلام" والنور، الليل والنهار، الضلال والهداية، يمين وشمال. وكلها ثنائيات يتمتع العرفانيون الضالون باستخدامها ليثروا بها، بطريقة عرجاء، نصّهم الفقير

أصلاً ويغطوا بها بلادتهم العاجزة ويثيروا بها دهشة البهائم من مستمعيهم وقارئي نصوصهم المهترئة. حيث استعملهم محمود محمد طه بطريقة بدائية وابجدية تنم عن فقْر فِكرته وضحالة معرفته حول الاضداد وعدم مقدرته على استثمارها ليخلق منها فِكرة أو تفكير أو مفهوم مبني بطريقة متناسقة وإطارية وقادرة على انتاج رسالة ذات مضمون ومخاطبة الناس. وهذا يوضح الطبيعة الإلتقاطية والناقِصة لمحمود محمد طه الذي حاول، كما قلنا سابقاً، أن يعمل على مبدأ "من كل بستان زهرة" وهو لا يعلم ان مثل هذا الطرح لا يبني فِكْراً ولا يُسمن ولا يُغني من جهل ولا يستطيع أن يُلبي طموح أصحاب العقول الحقيقيين الذين سيسلخون ويشِقُّون كتاباته طولياً وعرضياً ويقوموا بتفكيكها ليفضحوا جهله المريع. فقد يستمع الجهلة لمفردات ايقاع الثنائيات الضدية التي يستخدمها شخص جهول مثل محمود محمد طه بإجهادٍ ونَفَسٍ عالٍ وتعرُّق في الجبهة فيرفعوا حواجب اعينهم البَقَرية لها لكنها إذا ظلت موثَّقة ومكتوبة كما وقع محمود محمد طه في فخ ذلك ويحسب انه أنتج شيئاً "محمودا" فإنها تفضح من انتجها وتوضِّح انه سار حافي العقل على في صحراء فلسفة تائهة وجرداء وعرفان ضال وباطنية زائغة ولم يدلِف في أعماق عِلْم أو يسبح على امواجه.

كما يتضح أن محمود محمد طه جَبْرِيٌّ حتى النخاع بينما أن الاعتقاد في مفاهيم الجبر والضرورة يتناقض مع الدعوة إلى الحرية التي يتقمّصها محمود محمد طه. لأن المفهوم الجَبْرِي الذي في تراث الدين المزيّف والعرفانية المنحرفة التي نهل منهما محمود محمد طه هرطقاته وخزعبلاته لا يلتقيان بأي حال من الأحوال مع الدعوة إلى الحرية التي يتظاهر محمود محمد طه بالدعوة اليها. حيث يؤمن العرفان الباطل بالجَبْر والضرورة. فمن مظاهر جبْرية محمود محمد طه أنه يدعي بجهل أن الاشتراكية المزعومة التي يطبّل لها قد جاءت إلى الوجود "بفضل الله وفضل الصراع الطبقي" حسب زعمه الجاهل! كما تنفث جبريته للخارج في نصوص مثل، "الإنسانية دي لا تزال في ما يريده ليها الله لغاية اليوم" كما سنرى لاحقا. حيث لم يدرك محمود محمد طه أن الفهم الجبري للواقع يُبعِد الانسان عن فهم معاني القرآن والسُّنّة النبوية بطريقة صحيحة لأنها نابعة من مفاهيم باطنية تشوّش على الانسان وتمنعه من بناء علاقة سليمة مع ربه وفقاً للنصوص القرآنية والنبوية

المُبيّنة والعِترية الواضِحة لكل مدَّكِر. وللكن للأسف فقد وقع محمود محمد طه ضحية المفاهيم الجبرية التي تريد تهوين الامر على الناس وزرع الاستهتار بشعائر الدين فيهم وجعلهم يتَّبِعون دين الكهنة المشعوذين الذين لهم فهمٌ في الدين وواجباته مغايرٌ للفهم الاسلامي الصحيح. لأن محمود محمد طه كان ينهل من شطحات صوفية مشعوذة وعِرفانية منحرِفة تؤمن بالجَبْر. وقد تأثر محمود محمد طه بتلك التوجُّهات الضالة وألْهَم سُكان الحظيرة التي أَمامه ومَن يتأثر به ويتّبعه وحرِيٌ به أن يَلْهِم امثالهم من ضحايا الفراغ الروحي والعِلْمي الذين يَسْهُل جَرْفهم بتيارات الايادي الباطنية المرئية وغير المرئية التي تستهدف الدين بالضالين وتُوجِد لهم من يصغِي إلى تُرُهاتهم الشيطانية. فلو اطلع مستنقع العرفان الباطل ومعه محمود محمد طه على توضيح أهل البيت عليهم السلام الرائع مسائل "الجبر" و "التفويض" لعلم أن "الامر بين امرين" كما يقول أئمة أهل البيت الاطهار عليهم السلام وأن مفهوم "الامر بين امرين" يُسري قضاء الله وقدره وسلطانه وعدله ولكن في نفس الوقت يُحافظ على نسبة نتيجة الفعل الصادر عن الانسان إلى الله تعالى وإلى الانسان أيضاً على أساس الآية القرآنية التي تقول، ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ.﴾[190] وهذا يثبت الصلة بين الخالق وحال الانسان وفقاً لاختيار الانسان لفِعله وتصرُّفِه وهذا يوضح أنه ليس هناك جبر كامل ولا اختيار كامل وإنما يفعل الانسان ويأخذ نتائج فِعله في الدنيا والآخرة وبذلك يكون "الامر بين امرين." فقد قال الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، "إنّ الله أرحم بخلقه من أنْ يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون."[191] وقال الإمام الصادق عليه السلام، "لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين أمرين."[192] وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال، "الناس في القدر على ثلاثة أوجه: رجل زعم أن الله تعالى اجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله تعالى في حكمه وهو كافر. ورجل يزعم أن الامر مُفَوَّضٌ اليهم، فهذا وهَّن الله في سُلطانه فهو كافر. ورجل يقول: إن الله تعالى كلّف العباد ما يُطيقونه ولم يُكلفهم مالا يُطيقون، فإذا احسن حمد الله وإذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ."[193] وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سمع في مجلسه كلاماً حول الجبر والتفويض فقال، "إنّ الله عزّ وجل لم يطع بإكراه، ولم يعصَ بغلبة، ولم يُهمِل العباد في ملكه، وهو المالك

لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يَحُل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه."[194] فانظر أيها القارئ إلى هذه الصياغات الإلهية من أهل البيت عليهم السلام حول مفاهيم الجَبر والاختيار أو التفويض التي هي دُرَر الهية يجب على كل انسان الاطلاع والتعرُّف عليها الارتباط بها ليتجنب التيه الذي غرق فيه أمثال محمود محمد طه وعرفانيته الضالة. ولكن للأسف فإننا نشأنا مفصولين عن أهل البيت عليهم السلام وعن تعاليمهم الإلهية بسبب السقيفة ولذلك خرج لنا امثال محمود محمد طه ليردمونا بزبالات وقمامات عقولهم الجبرية. حيث لم يتعلم محمود محمد طه من اهل البيت عليهم السلام ولذلك فَقَدَ فرصة الاطلاع على هذا العلم الالهي الرائع في توضيح المسائل الكلامية توضيحاً جازماً ويقينيا ولذلك تشرّب محمود محمد طه بالمفهوم الجبري السقيفي الخاطئ الذي يغرِس في عقول الناس أن حالهم البائس هذا هو ما يريده الله تعالى والله تعالى بريء مما تقوله مثل هذه النصوص المنحرفة. حيث تظهر جَبْرِية محمود محمد طه ذات النوعية السقيفية عندما يقول، "نعم إنها إنسانية القرن العشرين المتفسخة الطائشة الداعرة!! الإنسانية دي لا تزال في ما يريده ليها الله لغاية اليوم."[195] فهل كما يدَّعي محمود محمد طه أن "الإنسانية دي لا تزال في ما يريده ليها الله لغاية اليوم" أم أن الإنسانية اختارت لنفسها ذلك وهندستها لنفسها بنفسها وتحصد نتاج افعالها وفقاً لمبدأ الثواب والعقاب الإلهي في الدنيا والآخرة؟ فهل يريد الله تعالى للناس الفاحشة والتفسخ والطيش والتدعُّر يا محمود محمد طه الجَبْرِي والمفتري على الله تعالى الكذِب؟ هل يصح أن نقول هذا في حق الله تعالى الذي يقول، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾؟[196] فلماذا تُقحِم نفسك يا محمود محمد طه فيما لا تعلم؟ هل لأنك وجدت متردية ونطيحة تستمع إليك وتتلغف كل سَلْحك وقماماتك؟ فمثل هذه التراكيب اللغوية المحمودية التي تنتج قولاً من دون وزْن أو نصاً من دون فَهْم توضِّح جهل محمود محمد طه بالقرآن بصفة عامة والسُّنّة النبوية والتأويل العترى الصحيح لهما بصفة خاصة. وفي سياق تناوله للآية القرآنية التي تقول، "إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ" يدّعي محمود محمد طه أن الانسان قد كفر بإرادة الله تعالى! فكيف لا يرضى الله تعالى

لعباده الكفر وبعد ذلك يريده لهم؟ وكيف يريد الله تعالى لهم الكفر ومن ثم يحاسبهم على ذلك ويعذبهم وكيف يخرُج الإنسان عن "إرادة" الله تعالى حسب نص محمود محمد طه؟ ألم يكن من الأفضل لمحمود محمد طه الجاهل تجنب الخوض في مثل هذه المسائل الكلامية التي فشل فيها حتى كهنة السقيفة ولن يجد الانسان القول الإلهي الفصل فيها إلا عند أهل البيت عليهم السلام؟ لأنه لو أراد الله تعالى للإنسان الكفر، لأصبح التكليف الإلهي والرسالات والأنبياء ضربًا من العبث. فالجبرُ المنحرف الذي يؤمن به محمود محمد طه وتتضح كتاباته به يعني نفي أية نسبة بين الإِنسان وفعله وبذلك يكون الانسان مسلوب الاختيار والحرية في أفعاله ويكون فِعله ليس ناشئاً من رغبته وليس له أي تأثير في صدور الفِعل عنه وبذلك يجعل المفهوم الجبري المنحرف الانسان كأنه آلة ليس إلا. وهذا مفهوم خاطئ وينسُب الظلم لله تعالى. فلماذا يا محمود محمد طه تتصيد المسائل الكلامية التي لا تفهمها انت من اجل ان تخلق تلبيس في الجهلة؟ لماذا تجعل اختيار الانسان بحُرِ ارادته هو نتاج إرادة لله تعالى ومن ثم يعذبه الله تعالى عليه؟ أليس مثل هذا الفهم الجبري يشكك البسطاء في عدالة الله تعالى الذي لا يظلم أبداً؟ فالله تعالى خلقَ الانسان وأوجد فيه القدرة على الأَفعال واعطاه حرية الاختيار في ان يفعل ما يريد ويتحمل مسؤولية عمله وبذلك تكون نتائج افعاله صادرة عنه وعن الله تعالى لذلك يتقرر حال الفرد أو المجتمع في الدنيا والآخرة ثواباً وعقاباً في الدنيا والآخرة ولولا ذلك لَبطُل التكليف ولكان الثواب والعقاب ظلماً ولما قال الله تعالى، ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ.﴾ فمحمود محمد طه لا يُدرك أنه بصدعه بالمفهوم الجبري الضال فقد خاض في أمور كلامية هو ليس بمستوى شرْحها وقال على الله تعالى ما لم يعلم. وبمثل هذا المفهوم الجبري الضال فإن محمود محمد طه لا يعلم أن الجبت والطاغوت والسلاطين قد حكموا وعمِلوا على اقناع الناس بمثل ما يقوله محمود محمد طه. فمن حيث لا يدري استخدم محمود محمد طه نفس الأدوات اللغوية الخادعة والتلبيسية التي استخدمها الطغاة وكهنوتهم على مر التاريخ من اجل تخدير الشعوب واستعبادها لكن محمود محمد طه لم يكن يدري معنى ما يقول. حيث أن محمود محمد طه يفهم الآية التي تقول، "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا

بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" فهماً جبرياً وهو لم ينظر للجزء الأخير من الآية القرآنية ليعلم أن الذين "يعقلون" يتحركون ليؤمنوا فيدخلوا أبواب الله تعالى المفتوحة لكل ساعٍ إليها. أنهم من "يَعْقِلُونَ" ويبحثون عن الحق ويرغبون في معرفته والايمان به فيأذن الله تعالى لهم بالدخول من خلال أبواب الايمان ويمهّد لهم طريق الايمان ثم يُؤجِرهم على ذلك في الدنيا والآخرة وفقاً لاختيار افعالهم. أما الذين لا يعقلون ويعاندون ويُصرّون على البقاء على حالهم الكفري فيجعل الله تعالى الرجس عليهم. فالأمر يتطلب خطوة من الانسان ومبادرة منه وتشغيل لعقله ليخطو إلى الله خطوة فيخطو الله تعالى نحوه خطوات توفّق مساعي الذي يعقِل وتحمِله إلى مرابض الايمان. فالأمر ليس جبراً ولا تفويضاً يا محمود محمد طه بل "أمرٌ بين أمرين" كما يقول أئمة أهل البيت عليهم السلام ولذلك فإن الدين برمته يتطلب تمسكا بالقرآن وبأهل البيت عليهم السلام لنتعلم الدين ونجترح فكراً دينياً مُصاغاً بطريقة تَنُمّ عن امتلاك من صاغه عقلاً وفكراً مرتبطاً بالنص الشرعي وليس بالطريقة المخبوصة التي قدمها محمود محمد طه للرعاع من حوله.

ثم يأتي محمود محمد طه ليؤسس عنواناً يقول "الإسلام اليوم في المصحف."[197] وهذا واضح من طرْحِه منذ بداية الكُتَيّب الذي يكشِف عن جهله بالسُّنّة الصحيحة وفَقْرِه فيها ورسُوّه واستناده على بعض المرويات الواهية والمفبركة والتي وجدها تنزِل وتنزلق في قالب أفكاره الباطنية بانسياب وسهولة بل وتركض معه كركض المُهْر مع امه لتؤسس وتؤصِّل لتُرُهاته التي يحقنها في الماشية التي تجلس امامه. فإذا كان القرآن اليوم في المصحف، حسب تعبير محمود محمد طه، فهو لا يعلم أن هذا هو ارث واختيار وليّه الناكث عمر بن صهاك الذي رفض السُّنّة النبوية وشن حرباً عليها. ونتيجة لرفض اقطاب السقيفة للسُّنّة النبوية ومنْعِهم تداوُلها لم تصل السُّنّة النبوية إلا في صِيَغ كثيرة منها ظنية الصدور وليست قطعية الصدور وأن الخط السقيفي بدأ في كتابتها بعد أكثر من مائة سنة بعد استشهاد النبي ص وآله بينما حفظ الله تعالى السنة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام. وبما أن الخط السقيفي متمرد على أهل البيت عليهم السلام ورافض أن يأخذ منهم فإن اعتماد الخط السقيفي على واقع تكون فيه السُّنة النبوية ظنية الصدور لأنها تمت كتابتها بعد أكثر من مائة عام على رحيل النبي ص وآله كان واقعاً كارثاً

بالنسبة للدين. حيث ملأ الدين بالمرويات المُفبركة والمُختلقة وتسبب في ظهور الافراد والفرق المنحرفة التي تستغل ذلك الواقع المنحرف لتزرع افكارها المنحرفة والنتيجة هي أن يحصد المُتَلقِّي البهيمي ضلالاً مبينا. وذلك الواقع المنحرف يتوائم مع رغبات المنحرفين لأنه يوفر لهم الأرضية الملائمة التي يستطيعون التماهي معها وبث أفكارهم المنحرفة ولا يرغبون ابداً في اللجوء الى السُّنّة الصحيحة والثابتة والتبيان النبوي عبر أهل البيت عليهم السلام. فمحمود محمد طه ومن هو في شاكلته من الباطنيين يستندون على ما يتوافق مع اهواءهم المنحرفة من مرويات ولو كانت مُفبرَكةً أو مُختلَقةً ولا يرغبون في الرجوع إلى السُّنّة النبوية الصحيحة والتبيان النبوي الصحيح عبر أهل البيت عليهم السلام لان التِبيان والحديث النبوي الصحيح والحقيقي والاصيل يهدِم خُزُعبلاتهم ويجعل كلامهم هباءً منثورا. لذلك فإن الباطني يتجنَّب التبيان والحديث النبوي الأصيل بل يتمتع بأن يكون جاهلاً فيهما كما كان الحال بمحمود محمد طه. وهذا هو واقع الفهم الباطني الذي محمود محمد طه من بيئته والذي ينتج إما مهرطقين وملبوسين كمحمود محمد طه أو حفظة يحملون قرآنا مجرَّداً يتسابقون في تلحينه فقط أو مدّاحين تجاريين أو متسولين أو رقّاصين في تكِيَّات الشعوذة وسُوح المساجد الضرار وهكذا كان الإسلام المزيّف منذ أن قال صنمهم الكبير "حسبنا كتاب الله"[198] والذي تم بموجبه منع وتغييب السُّنّة النبوية ولم تتم كتابتها، كما قلنا سابقاً، إلا بعد مرور اكثر من مائة عام وعندما كتبوها تَمّت كتابتها من أرشيف السلاطين وفقهاء البلاط فاصبح ظني الصدور ولذلك وقع محمود محمد طه كالذباب على كل رَوَث مروِي عن كذّاب أو غشّاش وغابت عنه السُّنّة الاصيلة التي هي تبيان لكل شيء والتي ظلت صافية عند أهل البيت عليهم السلام ولكن لم يرتبط محمود محمد طه بأهل البيت عليهم السلام الذين هم حَمَلَة السنة الحقيقيين وأصحاب التأويل اليقيني والجازم وحَفَظة الدين الحقيقيين. بل لم يكن محمود محمد طه يعرف عن أهل البيت عليهم السلام شيئاً البتة ولذلك فكّر في انتاج تأويلاته وتفسيراته الخرقاء من تراث الفبركات والإختلاقات والتي ليست إلا إيهام الشياطين وبرمجيات ابليس ومن ثم مخاطبة الجهلة والمعاتيه بها ليكون امتدادا للانحرافات المُتسلسلة منذ السقيفة.

بعد أن يدّعي محمود محمد طه بعته قائلاً، "الإسلام اليوم لا وجود له الا في المصحف" يدعي أيضاً قائلاً، "كل ما تحتاجه البشرية موجود في المصحف"!!![199] فمن قال لك يا محمود محمد طه ذلك؟ أين السُنّة النبوية؟ اليست لها دور في تبيان التنزيل وكذلك التشريع وتوضيح جوانب الإسلام من خلال فعل وعمل وتقرير النبوي ص وآله؟ فإذا كنت تعتقد أن كل ما تحتاجه البشرية موجود في المصحف فلماذا خلقت صُداعاً بتشطيرك للسُنة النبوية منذ بداية كُتَيّبك المشؤوم ذلك؟ فهل انت قرآني مثل الناكث عمر بن صهاك؟ ألا يفرّق محمود محمد طه بين القرآن والكتاب؟ إنه الكتاب الذي قال فيه الله تعالى، ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[200] وهو يشتمل على القرآن المُبيَّن والسُنّة العملية والقولية والتقريرية وتأويل العترة عليهم السلام ولذلك اشترط الله تعالى اكتمال الدين والنعمة وفي ولاية العترة عليهم السلام ومن دون تلك الولاية يظل إسلام المرءِ ناقصاً وغير مرضياً عنه إلهياً ونبوياً كما رأينا في حالة الصحابي بريدة الاسلمي رضي الله عنه.

ظل محمود محمد طه، مثل وليه عمر بن صهاك، لا يفرّق بين المصحف والكتاب ولا يُدرِك أن ما ينتجه النبي ص وآله هو جزءِ من الكتاب وإلا فإن تفاصيل الصلاة والحج والزكاة وغيرها من الكثير من الواجبات والتعاليم والتشريعات الدينية ليست في المُصحف وإنما في تِبيَانٍ في شكل قول أو فِعْل أو تقرير من النبي ص وآله وبذلك يكون المصحف والتبيان أو السُّنَّة هما الكتاب أو الذِّكْر الّذي أوكل الله تعالى ونبيه ص وآله تأويله للعترة عليهم السلام ووعد الله تعالى بحفظهم جميعاً. وأنّى لمحمود محمد طه أن يعرف تفاصيل ذلك إذا كان ما رأيناه منه هو مستوى ذلك الانتاج العقلي البائس والفقير ! فمحمود محمد طه هو أحد الجهلة بالسُنّة النبوية بل ويبدو انه عدو للسُنّة النبوية كما كان وليّاه الناكثان؛ ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك، وقد اتضح ذلك جلياً من كُتَيّبه الجاهل ذلك.

يواصل محمود محمد طه بجهل قائلاً، "لكن المصحف لا ينطق."[201] ويصرّح محمود محمد طه باحتياج المصحف إلى "رجال"[202]، حسب تعبيره، ولكنه لم يعيّنهم إلا بالطريقة التي توحِي بأنه يمد اصبعه بنرجسية مريضة إلى نفسه؛ أي انه من رجال المصحف!!! وهذا لشيء يُضحِك الثكلى لدرجة القهقهة! ورغم إقرار

محمود محمد طه بخَتْم النبوة إلا أنه، ومن أجل تمرير نطق كلمة "رجال" بطريقة مبهمة والتجهيز لتنصيب نفسه الجاهلة في هذا المجال، يستحضر مروية الناصبي معاوية بن ابي سفيان والتي تقول، "انما انا قاسم والله يعطي". وهذا القول السفياني هو كل الذي توفّر للجاهل محمود محمد طه في هذا السياق من اجل استغلال كلمة "يعطي" في تلك المروية لصالح مشروع تنبؤه وتَرَسُّله الابليسي. ولو كان لمحمود محمد طه معلومات تاريخية قليلة لعلِم ارتباط نص صنمه الناصبي معاوية بن ابي سفيان بما يعتقده خلْطاً بأن الله أعطاه بطريقة تخالِف قِسمة النبي ص وآله وهذا افتراء على الله تعالى!!! لكن ماذا يفعلُ الدالف في نصوص محمود محمد طه سِوى تَحمُّل جهله المريع واستعراضه لعينه العوراء في وسط اعمى؟ حيث نسأل محمود محمد طه: أنه إذا قبلنا بتلك المروية، جدلاً وتنزلاً، فمتى قال النبي ص وآله "انا قاسم الشريعة"؟[203] أم أن محمود محمد طه قد أنتج تأويله المتخرِّص والمتمحِّل والمتبطِّن هذا من دون أن يعلم حيثية ورود النص في المروية؟ حيث خَطَف محمود محمد طه قول الناصبي معاوية بن ابي سفيان ليستثمره ويُبرر به تُرهة ما تسمى "تقسيم" الشريعة التي ينعق بها منذ بداية كُتَيِّبه الغبي ذلك وهو لا يعلم أن المروية واردة في شأن تقسيم الغنائم بين المسلمين حيث يتولى النبي ص وآله قِسمتها كما أمره الله تعالى. والمجتمع الذي يأخذ دينه عن امثال الناصبي معاوية بن ابي سفيان الذي لعنه النبي ص وآله ولعن ابيه وأخيه لحرِيٌ به أن ينتج المنحرفين من أمثال محمود محمد طه وبقية الضالين والمُضلين. "فهذه الرُقْعَة لتلك الخِرقة" كما يقولون!! فكل نعيق محمود محمد طه هنا يُبرِز طبيعته الباطنية والصوفية الضالة التي تتناول بعضاً من آيات القرآن ومن ثم تدلِف في معانيها وفقاً لما يبثه الشيطان في مخيلته ومن ثم تعتمد على أي نص مفبرك يساعدها على بناء هيكلها التنبؤي والتَّرَسُّلِي المزعوم. وكما قلنا سابقاً فإنه من الواضح أن محمود محمد طه كان يُكِن عداءً كبيراً للحديث النبوي ولذلك لم يبحث عنه ولم يتعلم منه شيئاً لأنه يعلم أن الحديث تبيانٌ إلهي للقرآن بصفة خاصة والإسلام بصفة عامة وأنه يهدِم الطموحات الابليسية لأمثاله. وكان محمود محمد طه يعلم، مثل مولاه الناكث عمر بن صهاك، أن تجريد الأمة من الحديث النبوي يعني تجريدها من الإسلام برمته ويبدو أن محمود محمد طه كان يسعى لمواصلة العمل على ارث

وليه الناكث عمر بن صهاك التضليلي بكل خبث ونذالة وخِسة السابقين المنحرفين. فتجريد الناكث عمر بن صهاك الناس من السُّنّة النبوية قد جعل الجهل العمري مُطبِق على كل مجتمع اتَّبَعَه وكانت النتيجة انتاج أمثال الجهول محمود محمد طه. فتناوُل محمودِ محمد طه بشكل عام يوضح انه، مثل اقطاب السقيفة والمذاهب المعتورة، رادٌ للسُّنّة الواضحة والمبيَّنة ولاعب "راس حربة" في ميدان المرويات المُفَبرَكة والمُخْتَلَقة التي تهدِف إلى هدْم الدين. فكيف لمحمود محمد طه ان يطمح في انتاج اصول وقواعد فقهية تنتج احكاماً مقبولة من دون أن يعلم شيئاً من الحديث النبوي؟ فمثل هذا الشخص ليس هدفه انتاج أصول وقواعد فقهية وانما التلاعب بمسميات اسلامية وجرف البهائم والنعاج الذين يأخذون عنه إلى مَزْبَلَة ابليسه القابعة في جمجمته.

وهكذا كان محتوى سطور عنوان أعلاه محمود محمد طه ظلمات بعضها فوق بعض ولا طائل من ورائها سوى التمهيد لعنوانه المريب والغريب والعجيب الذي نصُّه "رسول الرسالة الثانية"!! فبمجرد بدء كلامه بعد العنوان ادخل مرة أخرى مصطلح "الرسالة الثانية" التي لم نرَ لها تمهيداً أبداً منذ بداية كُتَيِّبة بئيس النص ذلك سوى بهرطقات وخزعبلات لا رأس لها ولا قعر كما قلنا سابقاً. ولكي يثبت محمود محمد طه مَهَامَه الابليسي ويجعل الناس تقبل به يدَّعِي الضال محمود محمد طه قائلاً، "الرسالة التانية ما عايزة وحي، عايزة انسان ربنا يوفقه ليفهم عنه."[204] ولا نعرف كيف نصرُف كلمة "عنه" هذه ومحمود محمد طه نفسه، بخبَل منقطع النظير، قد قال ان رسالته "التانية ما عايزة وحي"!! فهل كلمة "عنه" تلك ترجع إلى الله تعالى أم إلى ابليس؟!! ألا يختار الانسان بنفسه اللجوء والاخذ عن ابليس؟ فكيف يوفِّق الله تعالى شخصاً ليفهم عن ابليس؟!! فنحن أيضاً لنا حق "التأويل" اللغوي كما كان لمحمود محمد طه!! فهل يمكن أن يكون انتاج محمود محمد طه ونصه الذي لم نر نصاً أكثر ركاكة وسطحية وضحالة منه هو إلهام إلهي على سبيل المثال؟!! أيمكن أن ينتج الله تعالى على لسان محمود محمد طه تلك الركاكة والضحالة والسطحية ويقدمه للبشر وقد رأينا الإنتاج الديني البليغ والرصين والجزِل من أهل البيت عليهم السلام الذين لهم تواصل الهامي إلهي؟ هل الركاكة والضحالة والسطحية كالتي انتجها محمود محمد طه يمكن أن تكون توفيقاً

إلهيا لتبيان شيء يرتبط بالدين الإسلامي؟! وثم يأتي محمود محمد طه لاحقاً ليقول، "في القرآن ربنا قال عن بيان القرآن. قال لنبينا: ((لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ))"!![205] فمحمود محمد طه لا يعلم أن هذه الآيات القرآنية مكية ومن أوائل الآيات التي نزلت وهي تعِد بتبيان القرآن للنبي ص وآله. وحتى إذا كان البيان أو التبيان مستمر فهذا يتطلّب عدم التسرُّع في تداول النص بل اتباع بيانه وقرآنه كما تقول الآيات القرآنية اعلاها! وللاتباع معايير يجب تلبيتها وتقوى يجب الالتزام بها ليُعلم الله تعالى عباده القرآن. فهل كان محمود محمد طه مُتَّبِعاً ومُلبِّياً معايير الاتباع وتقياً؛ كما كان أهل البيت عليهم السلام أو حتى المؤمنون من اتباعهم حتى يحوز على التبيان كما كان للمعصومين عليهم السلام أو البيان الذي يكون للمؤمنين؟!! فمحمود محمد طه من دون امتلاك أي مؤهل عقلي أو ديني يحاول أن يختطف مهام التبيان أو البيان ويحتكره لنفسه لتبرير رسالته الابليسية وكأن التبيان الذي اعطاه الله تعالى للنبي ص وآله سيكون هناك تبيان مِثْله لأمثال المعتوه والجاهل محمود محمد طه وهذا ما لم يعتقده أو يطمح إليه أكبر كهنوت ضال من قبل محمود محمد طه. في الحقيقة، فإن طموح ابليس محمود محمد طه لا تُحدِّه حدود لأنه طُمُوح فلتوي ويريده محمود محمد طه ان يتم ولو لن يوقّي الله تعالى شرّه!!! حيث يذهب محمود محمد طه بعيداً ليُلَمِّح، بطريقة ابليسية، أن هناك بيانٌ يمكن أن ينزل عليه عندما يقول، "بيانه باستمرار .. ربنا يبين للنفوس المتعرضة لخيراته وهباته."!![206] وهكذا نرى هنا باطنية محمود محمد طه الزائغة وعِرفانِيّته المنحرفة وصوفيته المشعوذة طافحة بل وآسنة في أوضح صورها وتجلياتها وقد بلغت ذِروتها وهي تدّعي ما لم تتثبت منه ولا يمكن ان تُثبته. فمحمود محمد طه لا يفرّق بين التبيان الذي ينزل على المعصومين؛ النبي ص وآله وممن اصطفى الله من ذرية النبي ص وآله الذين هم عترته الاطهار عليهم السلام، والبيان الذي له مصداق في القرآن في كلمة "يَتَبَيَّنَ" كما في الآية القرآنية التي تقول، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" والذي يمكن ان يكون حتى لغير المسلم ليحاججه الله تعالى بذلك ويُبَيِّن له الحق والفرق بين الدين الإسلامي والأديان الأخرى ولكن يحاول الابليسي محمود محمد طه ان يختطف مهام "التبيان" النبوي نفسه فيحشر نفسه الضالة بين

المعصومين الذين يقومون بمهام التبيان والتأويل ولم نر من المعصومين سوى اجزل وابلغ التبيان والتأويل ولكننا لم نر من محمود محمد طه سوى الركاكة والضحالة والسطحية والفلس في العقل واللغة. إذ يحاول محمود محمد طه أن يدّعي نزول تِبيان على من وسَمها بالنفوس "المتعرضة لخيراته وهباته" على حسب تعبيره الصوفي المشعوذِ!! فاين تلك النفوس المتعرضة لخيرات وهبات الله تعالى والتي تكون نتيجتها تبيان إذا استثنينا النبي ص وآله وعترته المعصومين عليهم جميعاً الصلوات والسلام؟ أين التِبيان والتأويل الإلهي اليقيني والجازم والصحيح خارج نطاق العترةِ عليهم السلام المربوطون، إلهياً ونبوياً، بالقرآن الكريم إلى يوم الدين؟ هل رأينا من النفوس الصوفية المشعوذة والعرفانية الضالة سوى الشعوذة والهرطقة وأكل الفتة والرقص في التَكِيَّات وسوح المساجد وإنتاج المتسولين والمدّاحين التجاريين واستفراغ الركاكة والضحالة والسطحية؟ هل قارن محمود محمد طه بين نتاجاته الركيكة والالتقاطية والمهترئة وبين والنتاجات العترية المجسِّدة للحكمة في المعنى والجزالة في النص والبلاغة في القول؟ هل يمكن اصلاً أن يعتقد انسان عاقل أن ما انتجه محمود محمد طه "تبيان" على نفس "متعرضة لخيرات الله وهباته" بينما هي نفسٌ تنساب كالوَرَل إلى داخل الغرفة وتغلقها عندما تُقام صلاة الجماعة؟ فإذا كان الامر كذلك فماذا تركنا للأنفس المتعرضة لاعتراءات ابليس ووسوساته وتلبيساته؟ هل تختلف تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه من نصوص باطنيته وصوفيته المشعوذة ومذاهبه المعتورة المليئة بالمتناقضات والتُرُهات والاسرائيليات والتي منذ السقيفة وإلى الآن لم تُعطِ للناس بياناً إلهياً أبداً؟ فهل محمود محمد طه سيكون طرزاناً بينهم لينتج شيئاً يُمكن للناس أن تُعوِّل عليه أو أن تأخذ الدين منه؟ فإذا كان محمود محمد طه الذي نهل من مصادر مزوَّرة يظُن أنها نتاج نفوس "متعرضة لخيرات الله وهباته" أو "تبيانا" حسب مفهوم محمود محمد طه الجاهل للتبيان، لَما خرج على الناس أمثاله وما كان حالهم كما يصفهم محمود محمد طه نفسه أن "كل انسان بيفهم ان الحيرة مطبقة في الأرض كلها وان خلق الله حيث وجدوا، هم في التيه، هم حايرين..هم ضالين هم فاقدين حاجة.....انو البشرية في التيه بتبحث عن الله"!!![207] ونلاحظ لفظ "بتبحث عن الله" الذي استحضره محمود محمد طه ليجعل كلامه مصداق لمعنى مرويته العرفانية الضالة المنسوبة زوراً

وبهتاناً للنبي ص وآله والتي تدعي "ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه"[208] وليُلمح بمفاهيمه العرفانية المنحرفة التي تتشبّث بالتجسيم والتشبيه والتي سنناقشها لاحقاً. فإذا كان محمود محمد طه قد اطّلَع قليلاً في التاريخ الإسلامي وعرِف ما حدث في اعقاب استشهاد النبي ص وآله لعَلِم أسباب الحيرة والتيه والضلال الذي هو نفسه جزء قابع في منتصفه وكان سيعلَم مصدر الحيرة والتيه والضلال الذي هو متجرع لنصيبٍ وافرٍ منه وكان سيترك المهام لأهل القرآن الحقيقيين ويبحث عنهم ويتولاهم ويتبرأ من اعداءهم بدلاً من أن يتشبَّث ويتنبأ ويَتَرَسَّل هو واشباهه الباطنيون الضالون ليتصدوا لمهام هم ليسوا من أهله ولا مؤهلين له. فالنصوص القرآنية والتجارب القديمة والحديثة، مع الفوارق، توضح لنا ان هذا الدين لا يستطيع ان يدلِف فيه معتوه أو منافق أو جاهل. فقد نعَق ونهَق السيركي "الماجشوني" حسن عبد الله الترابي بادعاء تجديد أصول الفقه ولم يُقدِم، مثل مالك بن انس وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون سوى تُرُهات سيركية فارغة وفقه تحليل غناء وتحلل لم يزد اتباعه إلا ضلالاً وزيفا. لأن المُتَفَيقِه "الماجشوني" الفاشل حسن عبد الله الترابي نفسه لم يفهم أصول الفقه وإذا فهمها فقد فهمهما من ارث مالكي وماجشوني تضليلي وتمحُّلي وتخرُّصي رافض لطريق الهداية وقائم على الذوقيات والاهواء والقياسات الظنية والاستحسان وسد الذرائع والمصالح المرسلة وكلها ضالة ولا علاقة لها بنص إلهي فكيف للماجشوني الفاشل حسن عبد الله الترابي أن يَخرُج بشيء نافع من اصول فقه ضالة كتلك وكيف له أن يُجددها؟ فهل يمكن أن يبني الانسان تجديده الفقهي أو تجديد اصول الفقه بالاعتماد على فقه قائم على التزوير والتحريف والخداع والكذب وانتهاك نصوص الدين نفسه؟ فكذلك نعق محمود محمد طه أيضاً بتُرُهاته الباطنية الشاطحة والعرفانية الباطلة ليقول ببلاهة وبلادة منقطعة النظير، "فالرسالة الثانية، بايجاز، هي فهم أصول الدين لتطوير شريعتنا من الصور اللي نزلت في القرن السابع وفيها بعض صفة الموقوتية، لتلتصق بأصول الدين اكثر منها بالفروع.. ما خرجت من القران .. هي انتقال من نص فرعي الى نص اصلي.."!!![209] وهكذا فإن محمود محمد طه ايضاً لا يعرف أصول الدين الحق ومع ذلك يحاول أن يتحدث عنها ويؤسس اصولاً فقهية خاصة به وفقاً لفهم ظنّي

ابليسي يزيد من تهدُّم دين الله تعالى ويُحاول محمود محمد طه أن يُقدم بديله كما فعل الناكث عمر بن صهاك عندما ردّ على النبي ص وآله ورفَض الثُّقل الثاني واجتَرَح بديله المنحرف الذي خالف وعصى أمر النبي ص وآله وكان نتاج البديل العمري سيطرة الجهل المُطْبِق على المجتمع الذي رضي به وإنتاج أمثال التائه محمود محمد طه.

يواصل محمود محمد طه في تُرهاته وتقسيمه الاعتباطي للدين واختلاقه أصول وقواعد ما انزل الله بها من سلطان ويمكث بعد كتابَة كُتَيِّبه الأخرق ذلك نيفا من الزمن ولم ينتج لنا شيئاً علميا ويُثبِت صحة أو جدوى ترهاته تلك سوى بعض الكُتَيِّبات التي ليست اقل ضلالاً وضحالة وسطحية من كُتَيِّبه ذلك وشحن سطورها بتفكير يُجسِّد الشطح والهذيان فقط. ويبدو انه كان غاوٍ لمصادمة مع من سيعترِضون على ما نهَق ونعَق به. وبالفعل فقد اصطدموا به وهلك محمود محمد طه بعد عقود من انتاج اباطيله تلك دون أن يتراجع عنها ولم يظل تابعاً له سوى العلمانيين المتدثرين بالدين والناعقين بما ينعق به الدواعش من مرويات مفبركة تسيء للنبي ص وآله! فمُنصِّباً نفسه كمُفَكِّرٍ للتيوس والغنم التي تأخذ عنه يدّعي محمود محمد طه قائلاً، "إنسانية القرن العشرين هي، في الحقيقة، في مرحلتنا الحاضرة، ((ما تشوفوه منها من انحرافات)) لو قارنتها بجاهلية القرن السابع لوجدت مجتمعنا ارقى بكثير جدا"![210] وهذا فهم غريب وجاهل بالجاهلية القديمة والجاهلية الثانية ويحمل خصائص جهله المميز إلا إذا كان محمود محمد طه يقصد الجانب المادي من تلك الجاهلية والرقي المادي المعاصر للحضارة الغربية المادية التي ملأت عيون محمود محمد طه الضيّقة التي لا ترى الحق وإذا رأته تعرِض عنه وتحاول استبداله بالباطل! ففي الجانب الديني فإن كلام محمود محمد طه هذا يناقض حديث النبي ص وآله الذي يوضح أن الجاهلية الثانية أكثر شراً من الجاهلية الأولى. ولكن كما قلنا سابقاً وكررناه فإن محمود محمد طه لا يعرف السُّنّة النبوية ولا علاقة له بها. بل إن محمود محمد طه هو نتاج الفلتة القديمة وأحد تَمَخُّضَاتها. فمحمود محمد طه لم يسمع قول النبي ص وآله "بُعثت بين جاهليتين أُخراهما شرٌّ من أولاهما."[211] ودليل ذلك في عصرنا هو ظهور أمثال محمود محمد طه الذين يشككون الناس في مُجمَل دينهم ويفعلون ذلك من الدين نفسه. وهذه هي مصيبة

الجاهلية الثانية الرئيسية التي تحاول هدم الدين من الدين نفسه! حيث يتمحّل ارباب الجاهلية الثانية ويتخرّصون للتشكيك في الدين من الدين نفسه ويملؤون المجتمع بضلالهم ويجعلونه يغرق في تيه وضلال يزداد عمقاً يوماً بعد يوم. أي أن انتاج أمثال محمود محمد طه يحاول تحريف الدين من خلال التبرير والتدليل الباطني المخبول من الدين نفسه ومما يعتقده هو دينا من المرويات المفبركة. وهذا هو الضلال المبين الذي لا حدود له. وهي نفس الجاهلية الثانية التي رفعت محمود محمد طه ظلماً على حبْل المشنقة وقتلته ظلماً باسم الدين وتمحّلت لتبرير ذلك من الدين نفسه والدين بريء من ذلك! وهي الجاهلية الثانية التي لم يفهم محمود محمد طه شرها المستطير وكتب بثقة ابليسية في النفس ونشر اباطيله. وهي الجاهلية الثانية التي جذورها في السقيفة والتي جاءت بالتبرير من الدين نفسه وظلمت أهل البيت عليهم السلام بالتبرير من الدين نفسه وحكم اتباع المنقلبين حتى القرن العشرين بالتبرير من الدين نفسه وانتجت الوهابية والسلفية ودواعشها الذين يفجِّرون المساجد والأسواق ويقتلون المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال بالتبرير من الدين نفسه بل وعلى إيقاع صيحات الله أكبر والله تعالى بريء مما يفعلون!! وهي نفس الجاهلية التي انتجت الاخوان المتأسلمين وجيشهم المُهمُش والمُرتزِق وضبّاطه ذوي الكروش الممتدة والنافجة حضنيها بين مُعتَلَفها ونفيلها تسْلَح ولا تعرف غير قتل الأبرياء وتبرِّر ذلك من الدين نفسه. وهي نفس الجاهلية التي انتجت عصابات ما تسمى بدعمهم السريع وقياداتها المجرمة وجنودها الجَهَلة من الفاقد التعليمي الذين يتصرفون كأبنا الحرام؛ يتمتعون بقتل وحرق المدنيين الأبرياء واشعال الفتن ونشرها على إيقاع صيحات الله أكبر والله تعالى بريء مما يفعلون!! وكأن محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم لا يعلم، بأن الجاهلية الاولى التي كان فيها وئد البنات وعبادة الاصنام الحجرية وقطع الرحم فكذلك الجاهلية الثانية فيها أسوأ من ذلك لان اصنام الناس أصبحت بشرية وليست حجرية وأن وئد البنات موجود بل وبالشكل القديم وبأشكال مختلفة وقطع الرحم موجود ولعله لم يسمع بدُور العجزة التي كانت منتشرة في أوروبا وظهرت في السودان وكل ذلك كان يمكن ان تتجنبه البشرية لو اطاع من يُسَمَوْن الصحابة امر النبي ص وآله وسلّموا امرهم للعترة عليهم السلام. أليست هذه هي جاهلية أسوأ من الجاهلية الأولى لو كان للضحية محمود محمد

طه عقلٌ يَفهَم أو يعْلَم ولو كان الضحية محمود محمد طه قد قرأ وتثقّف قليلاً بل ولو كان الضحية محمود محمد طه تواضع قليلاً وأدرك عمق الجهل الذي هو غارق فيه حتى مشارِف انفه؟ فمحمود محمد طه لم يكن يعلم أن الجاهلية الأولى لم تكن تبرّر جرائمها من الدين الجاهلي نفسه كما تفعل الجاهلية الثانية التي هو أحد نتاجاتها. فمحمود محمد طه، من شدة عمق جهله، لا يعلم كل ذلك ومع ذلك يتقدم وبجرأة وقحة ليعلّم الناس الدين! لذلك فقد كان على الضال محمود محمد طه ان يُدرك أن الجاهلية الثانية هي أكثر شراً من الجاهلية الأولى. وكيف يريد محمود محمد طه أن يؤسس اصوله وقواعده الفقهية من دون ان يعرف مثل هذه الحقائق والتفاصيل التاريخية الدامغة؟ فأي دين بعد ذلك سينتجه الجاهل محمود محمد طه للناس ليتعبّدوا به؟ وكل هذا يوضّح أن محمود محمد طه كان غارقاً في جهلٍ عميق وينطلق من تُرُهات واكاذيب كورسات المدارس التي تم حقنها فيه ولم تزِده إلا خبالاً عقلياً ووبالاً معرفياً ولذلك رأيناه يُمجد حِقَب الاصنام الانقلابية والفلتوية المظلمة ولا يعلم أنها كانت مليئة بأُصول الجاهلية الثانية والمتمثلة في النكوث والغدر والخيانة والظلم والكذب والافتراء والفجور والموبقات والمهلِكات!

ويُظهِر محمود محمد طه جهله المريع في التاريخ عندما يقول "في ناس بتورطوا في الخطأ، ويقارنوا المجتمع الحاضر بمجتمع ابوبكر وعمر وعثمان وعلي."[212] وكأن محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، مَن هي عصابة المنقلبين الذين اقتحموا بيت النبوة بمجرد استشهاد النبي ص وآله وهجموا على بيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بضعة النبي ص وآله والتي يرضى الله لرضاها ويغضب الله لغضبها[213] وفقاً للنصوص الموجودة في كُتُب مذهب محمود محمد طه المعتوِر! وكأن محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، مَن الذي هدّد بحرق بيت النبوة بمن فيه؛ أي حرْق السيدة فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين الإمام علي والإمامين الحسن والحسين عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه![214] وكأن محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، شيئاً عن غضب السيدة فاطمة عليها السلام، التي هي بضعة النبي ص وآله والتي يرضى الله لرضاها ويغضب الله لغضبها، على المهاجمين واعتبرتهم من أئمة الكفر النابذين لكتاب الله تعالى خلف ظهورهم والذين يبغون حكم الجاهلية ولذلك طالبت الناس بقتالهم![215] وكأن محمود محمد

طه لم يسمع، وبالفعل لم يسمع، بأنه وبسبب ذلك كله فإن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تلعن الناكث والفلتوي ابوبكر بن ابي قحافة والناكث والفلتوي عمر بن صهاك في كل صلاة تصليها[216] ومنعتهما من حضور مراسيم الصلاة عليها ومواراة جثمانها الطاهر الثري لأنها لم تعتبرهم مسلمين اصلاً. وكأن محمود محمد طه لا يعلم، وبالفعل لم يعلم، أن وليه الناكث ابوبكر بن ابي قحافة قد قتل المسلمين وحرَقَهم ودفَنَهم في مقابر جماعية وسبي نساءهم بل ولم يفعل شيء لمن زنى بالمسلمات السبايا من دون استبراء كما فعل الدموي خالد بن الوليد بزوجة الصحابي الجليل مالك بن نويرة رضوان الله تعالى عليه![217] وكأن محمود محمد طه لم يسمع، وبالفعل لم يسمع، بحرق قرية عرب سوس[218] بأكملها وبأشجارها وحيواناتها بأمر من وليه الناكث عمر بن صهاك في انتهاك صارخ لأبسط حقوق الناس والطبيعة بواسطة من يعتقد المذهب المعتوِر الذي تربى في كنفه محمود محمد طه جهلاً بعدلِه الأسطوري المُختَلَق وهذا يُذكّرنا بحُكْم أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام على الناكث عمر بن صهاك بأنه "ظلم الحجَر والمدَر"[219] والذي كان حكماً شرعياً وصحيحاً خاصة إن النبي ص وآله قد قال، "اقضاكم علي."[220] وكأن محمود محمد طه لم يسمع، وبالفعل لم يسمع، قتْل عثمان بن عفان لابي ذر الغفاري رضي الله عنه بنفيه إلى صحراء الربذة ليموت هناك[221] وفتْق عثمان بن عفان لبطن عمار رضي الله عنه[222] وكذلك كسْر عثمان بن عفان ضلع عبد الله بن مسعود وتسببه في موته[223] وكل هذه جرائم ارتكبها حمّال الخطايا عثمان بن عفان ولي محمود محمد طه!

ويُطلِق محمود محمد طه مزيداً من محتوياته الجاهلة التي تُبرهِن جهله المريع والمزمن. حيث يقول محمود محمد طه، "نبينا قال: كيف انتم اذا نزل عليكم ابن مريم حكما قسطا يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا."!!![224] وهنا يُدرك القارئ الواعي والمُستَبْصِر مدى الجهل الذي كان محمود محمد طه غارقاً فيه وعُمْق البلاهة التي يتمتع بها ويتميز بها على الآخرين. فلو لم يكن محمود محمد طه يعاني من جهل مريع لعَلِم أن النص بالصيغة اعلاها لم يقله النبي ص وآله في ابن مريم عليه السلام ولم يكن هدف النص ابن مريم عليه السلام. ويبدو ان محمود محمد طه لم يعتمد إلا على الحبكات التي وفّروها له من أجل أن يغطُّوا على فضائل أهل البيت عليهم السلام والتعمية عليها من خلال اختلاق مروية تدعي

عودة عيسى عليه السلام وتنسِب المروية، كما اعتاد كهنة الانقلاب السقيفي، إلى لسان أحد أقرب الصحابة المؤمنين للنبي ص وآله مثل اباذر أو جابر بن عبد الله او حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم لكي يصدِّق البقر والبعير محتوى المروية التي هي كنسية بامتياز ولم يقُلها النبي ص وآله. ففي مروية مُختَلَقة ومنسوبة لجابر رضي الله عنه تدعي كذباً أن النبي ص وآله قال، "ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة"[225] فتنسب مقولة مجيء عيسى عليه السلام مع المهدي عليه السلام للنبي ص وآله رغم أن كل الأحاديث المتواترة لا تذكر ذلك. بل وحشر الناصبيان؛ البخاري ومسلم، اسم ابن مريم عليه السلام وعوَّما اسم المهدي عليه السلام بتعبير "امامكم منكم" بينما التراث السقيفي نفسه مليء بالروايات والأحاديث النبوية الصحيحة والمتواترة والتي قالت بظهور المهدي عليه السلام ولم تذكر غيره أبداً. بل وحتى البخاري ومسلم؛ الناصبيين اللذين يخفيان فضائل اهل البيت ويحشران الكنسيات والنصرانيات، يقول نصهما أن النبي ص وآله قال، "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم."[226] وهكذا تُنسِب المروية مقولة مجيء عيسى عليه السلام مع المهدي عليه السلام للنبي ص وآله رغم أن كل الأحاديث المتواترة والصحيحة لا تذكر مجيء عيسة عليه السلام وإنما مجيء الامام المهدي عليه السلام. ولكن محمود محمد طه قد ابتلع ما تم رميه له من اشباه الأحاديث التي تم حبكها لتضليل الناس وتغييبهم عن فضائل أهل البيت عليهم السلام. حيث يتّضِح ان محمود محمد طه كان جاهلاً لكنه متحدثٌ في شيء لا يعلمه؟ بل لقد قال النبي ص وآله في شأن ظهور المهدي المنتظر من آل بيته عليه الصلاة والسلام، "إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً.[227] وكما ذكرنا سابقاً الحديث عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال: قال النبي ص وآله "المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة." وكذلك عن أُم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، "المهدي من عترتي من ولد فاطمة." وقد ذكرنا سابقاً عدداً من الأحاديث المتواترة والصحيحة وبالإسناد الجياد في هذا الشأن وموجودة حتى في كُتُب ومصادر من

يسمون أنفسهم أهل السُّنّة وعلى لسان كبار كهنتهم ويعترف بها حتى الكهنة بمن فيهم النواصب منهم. وكما رأينا سابقاً فقد اقر بأحاديث المهدي وخرّجها اقطاب كهنة من يسمون أنفسهم أهل السُّنة ومنهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والبزار، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى الموصلي، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وابن عبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر، وطلحة بن عبيد الله وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري وغيرهم. يقول المبار كفوري في تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل." واقر ابن خلدون في مقدمته قائلاً، "اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام وعلى مر العصور أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت، يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون ... ويُسمى بالمهدي." وعن أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرِي في كتاب مناقب الشافعي أنه يقول، "قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته." بل واقر الناصبي النغل والنذل ابن تيمية في منهاج سنته الدموية قائلاً إن "الأحاديث التي يُحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره." واقر الكهنوت عبد العزيز بن باز قائلاً، "أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً واستفاضت." وهكذا فإنهم جميعهم أقروا بالأحاديث النبوية في هذا الشأن والتي رواها من هم ثقات بالنسبة لمن يسمون أنفسهم أهل السُّنّة. وعن عبد الله بن مسعود أن النبي ص وآله أنه قال، "لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي." ورواية لأبي داود تقول عن النبي ص وآله، "يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي." وفي رواية أخرى عن ابن مسعود أن النبي ص وآله قال، "لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي." وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ص وآله قال، "المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جورا وظلما." وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ص وآله قال، "يخرج

في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً (يعني حججا)."

ولو استعاذ محمود محمد طه من الشيطان الرجيم الذي كان مسيطراً على عقله وكلّف نفسه قليلاً بقراءة مصادر مذهبه المعتورِ نفسها، حتى ولو في لحظات مغادرته للمصلين وتجنبه الصلاة معهم واغلاقه الغرفة على نفسه، لعلِمَ النصوص الصحيحة ولِمَن سيكون مهام ملء الأرض عدلاً بعد أن مُلِئت ظلماً وجورا. ولكن يبدو أن محمود محمد طه كان شيطانه أكبر من أن يستطيع السيطرة عليه مما جعله يبقى محيَّدا عن الاطلاع على هذه الحقائق ومشحوناً فقط بالمرويات الموضوعة ومتأثراً فقط بالإسرائيليات والكنسيّات التي لم تزده إلا خَبالا.

ومما ينم على جهل محمود محمد طه بالسُّنّة النبوية وتهميشه المُتَعَمَّد لها يكرر محمود محمد طه بجهل متميّز ادعاءه ان المستوى الذي تحتاجه البشرية من الدين "في الوقت الحاضر وهو موجود في المصحف"[228] وكأن محمود محمد طه، الذي نشأ في بيئة صوفية مشعوذة لا تعرف سوى جلدتي المصحف ولا تفهم القرآن الذي بداخله ولا تنتج سوى آكلي الفتة والمدَّاحين التجاريين الراقصين في تكِيَّاتِها وسوح مساجدها الضرار، يعتقد أن القرآن وحده كاف لإبعاد الناس عن الضلال ولم يسمع بقول جبريل للنبي ص وآله بأن من الامة من هم "بكتاب الله يضلون."[229] ولا يعلم محمود محمد طه أن وَصْفَة الهداية النبوية التي لا هداية غيرها كانت في ارتباط القرآن والعترة عليهم السلام وتسليم الناس لهما ولكن رفض الناكث عمر بن صهاك ذلك فأختار الناكث عمر بن صهاك لمحمود محمد طه تلك البركة الآسنة التي يغرف ويشرب منها لينتج سَلْحاته ويضلِّل الناس عن الدين. كما يوضِّح نص محمود محمد طه، تحت هذا العنوان بصفة خاصة وكتيّبة الأخرق ذلك بصفة عامة، جهله بالسُّنّة وتعريف السُّنّة نفسها. فهو يُعِيد ويُكرّر تصنيفه الابله والمقيت والذي يجعل السُّنّة شيء والشريعة شيء آخر وكأن السُّنّة النبوية لم تشرِّع اطلاقاً ولم يسمع محمود محمد طه بتشريعاتها، وبالفعل لم يسمع بها لأنه لو سمع بها لما أنتج نصوصاً مخبولة كتلك التي رأيناها في رسالته الابليسية. حيث يدّعي محمود محمد طه، بعته وبلاهة منقطعة النظير، مرة أخرى قائلاً، "طريق محمد هو عمله في خاصة نفسه .. وعمله في خاصة نفسه هو سنته .. هو شريعته الخاصة –

شريعة النبوة – اما شريعته فهي تعليمه لامته.. سنته غير شريعته لامته.. سنته شريعة مؤكدة."!!![230] فلينظر من له عقل لهذه الهرطَقة والتيه والتُرُهات التي لا يقبلها من كان له مُسكة من عقل!! فاذا لم يكن هذا هو الهذيان المُبين فما هو الهذيان إذَن؟ فهل يمكن لعاقل أن يأخذ دينه من المعاتيه والمخابيل من أمثال محمود محمد طه؟

وفي "الخاتمة" يدّعي محمود محمد طه كذباً أن "كتابه" يعالج "مسألة في أصول الدين"!!![231] ولا يستطيع ان يعرف من يقرأ كُتَيّبه الأهطل ذلك ما هو أصل الدين عند الالتقاطي الجاهل محمود محمد طه لأنه هو نفسه لم يفهم الدين اصطلاحا فكيف له أن يفهم اصوله واصول فقهه؟ وُيقر محمود محمد طه بغرابة عنوانه!! والغريب أنه يربط غرابة عباطاته وهرطقاته وتُرُهاته بغرابة الدين بينما الدين أتى تبياناً ومُيسَّراً في الوقت الذي كان نص محمود محمد طه ليس أكثر من شطحٍ هائم وقائمٍ على هَذْيٍ متشتتٍ ومبعثرٍ وغير مترابطٍ يبدأ قولاً تحت عنوان ويختمه بقولٍ لا علاقة له بما بدأ به من عنوان وأن القارئ الحصيف والمتدبِّر يُدرك ذلك بسهولة ويُسْر ولا يمكن تمرير أسلوبه المراوِغ والمخادِع الفارغ هذا إلا على الجهلاء والحمير والبغال من اتباعه. والغريب في الامر بل والمضحك للثَّكْلى أن شطحات وخُزُعبلات محمود محمد طه هذه قد وُصِفَت بأنها محاضرة "ناجحة."[232] ولا نعرف معايير النجاح التي تُبرر مثل هذا الوصف الوقح والسمج في جرأته والذي يحاول ان يُحمَد بما لم يفعل!

يذهب محمود محمد طه بعيداً في ضلاله ويقول إن (الحزب الجمهوري) "يدعو الى ان يسير الناس من مرتبة الايمان، التي كانت حظ الامة الماضية– ابي بكر فمن دونه"[233] حسب ادعاء المعتوه محمود محمد طه "الى مرتبة الامة المسلمة"[234] حسب الادعاء الجاهل لمحمود محمد طه!! فمن قال لمحمود محمد طه ان ابوبكر بن أبي كان مؤمناً؟ هل بحوزة محمود محمد طه نص يوثق ايمان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة أم يوزِّع محمود محمد طه صكوك الايمان وفقاً لهواه؟ ألم يقرأ محمود محمد طه الآيات القرآنية والتاريخ الموثق الذي يدين الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك؟ هل قرأ المعتوه محمود محمد طه الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا

تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[235] والتي تُدين الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك على رفع اصواتهما عند رسول الله ص وآله وتُحذِّرهما وتُنذرهما وتهدِدهما بحبوط اعمالهما؟ هل ارتدعا من ذلك؟ ألم يرفع الناكث عمر بن صهاك ومجموعته صوتهم مرة أخرى على النبي ص وآله في يوم رزية الخميس وقال الناكث عمر بن صهاك "حسبنا كتاب الله" فوافق الناكث ابوبكر بن ابي قحافة على ما قاله الناكث عمر بن صهاك ودليل ذلك أنها اشتركا في تطبيق اجندة "حسبنا كتاب الله" بكل حذافيرها؟ هل اطلع الجاهل محمود محمد طه على الرواية التي ادانت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك عندما سخِرا من نوم الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه بل وبِقِلَّة ادب وخسة ودناءة شَبّها نوم سلمان رضي الله عنه بنومِ النبي ص وآله ففضحهما النبي ص وآله بأنهما اكلا من لحم سلمان رضي الله حتى قال النبي ص وآله أنه رأى لحم سلمان بين انيابهما[236] ولذلك أتت الريح النتنة[237] وقال فيها النبي ص وآله "إن نفرا من المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك بُعِثَت هذه الريح."[238] كما ونزلت في الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[239] وعندما طلب الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك من النبي ص وآله ان يستغفر لهما أمَرَهما النبي ص وآله بأن يطلبا العفو[240] من سلمان رضي الله عنه ولم ترِد إلينا أية رواية تخبرنا عن استغفار النبي ص وآله لهما أو عفو سلمان رضي الله عنهما؟! فهل مرَّ محمود محمد طه بالآية القرآنية التي حذّرت الصحابة من التقدُّم بين يدي الله تعالى ورسوله ص وآله وكاد الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك أن يهلكا[241] ولكنها لم يرتدعا فتقدَّما، رغم جهلهما وفلسهما العقلي، على من قدَّمهم النبي ص وآله من عترته عليهم السلام الذين هم حملة العِلم والتأويل الالهي؟ هل سمِع الجاهل محمود محمد طه أن النبي ص وآله قد اعرض عن الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك بعد ان سمع استشارتهما المُنَكِّثة والمُحبِطة قبيل معركة بدر حيث جادلا النبي ص وآله وقالا بوقاحة أن قريشاً لم تُذَل منذ أن عُزَّت؟[242] وهل سمع الجاهل محمود محمد طه بالآية القرآنية التي نزلت في شأن تلك المجادلة البكرية والعمرية

التثبيطية للنبي ص وآله وشبهت خوفهما من الجهاد بأنه مثل مَن يُساقون إلى الموت وهم ينظرون؟ حيث قالت الآية القرآنية، ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾؟[243] وبما أن النبي ص وآله قد أعرض عنهما فهل كان الجاهل محمود محمد طه يعلم أن النبي ص وآله مأمور بأن يعرِض عن المنافقين والرجس والمشركين والجاهلين؟ وهل يعلم الجاهل محمود محمد طه أن السيدة فاطمة عليها السلام ظلت تلعن الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك في كل صلاة تصليها[244] حتى استشهدت وقد منعتهما من حضور مراسيم الصلاة عليها ومواراة جسدها الطاهر الثرى؟ وهل اطّلَع الجاهل محمود محمد طه على الحديث النبوي الذي يجعل امير المؤمنين الامام علي عليه السلام معياراً لقياس ايمان الآخرين[245] وأن امير المؤمنين الامام علي عليه السلام هو "اقضاهم" فكان حُكم امير المؤمنين الامام علي عليه السلام على الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك كما هو مُدلَّس بكلمات "كذا وكذا" في كتاب البخاري ومبيّن بصراحة ووضوح في كتاب مسلم بان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك كاذبان وخائنان وظالمان وناكثان وآثمان؟[246] لا اعتقد ان الجاهل محمود محمد طه كان مدركا لكل تلك الحقائق والتي لو كان محمود محمد طه يعلمُها لما زكّى المنافقين بل ولعرِف محمود محمد طه قدْر نفسه الجاهلة وعقْلِه الوضيع والضحل والسطحي ولما خاض في الدين بالطريقة المفلسة والسطحية التي خاض بها. وبعد ذلك يدّعي الجاهل محمود محمد طه جهلاً وغباءً أن الناكث ابابكر بن ابي قحافة كان مؤمناً!!! في الحقيقة، فإن كُتيِّب محمود محمد طه الأجوف ذلك يوضِّح انه لم يكن له علاقة بالسُّنّة النبوية إلا اسماً وبالقرآن إلا رسما وبالتاريخ المُحقّق والموثّق إلا جهلا. بل لم يكن محمود محمد طه يعرف من القرآن إلا الآيات التي يحاول أن يلوي عنق معانيها بطريقة باطنية ويستغلها استغلالاً غبياً وجاهلاً من اجل التمحُّل والتخرُّص وتقعيد وتبرير هرطقاته وتُرُهاته وخبَالاته وهبالاته من خلالها وظلت تلك القناعات المحمودية الضالة والمُضِلّة مُقنعة بطريقة ابليسية للمتردية والنطيحة الذين اقتنعوا بتُرُهات وهرطقات محمود محمد طه لان الله تعالى يُضِلُّ من يشاء.

يستمر محمود محمد طه في الإصرار على نهجه الباطني والمتمحِّل والمتخرِّص حيث يقول بأسلوب لاقط للمفردات بطريقة باطنية وعرفانية شاطحة، "تتمثل دعوة الحزب الى السير في مدارج الإسلام الذي يبدأ بالإسلام الأول، ثم الايمان ثم الاحسان، ثم علم اليقين، ثم علم عين اليقين، ثم علم حق اليقين، ثم الإسلام الأخير، الإسلام من جديد.. وهي المرتبة التي عناها الله حين قال ((ان الدين عند الله الإسلام)) وهي المرتبة التي كان يعيشها النبي وحده حين كانت امته – ابوبكر فمن دونه يعيشون مرتبة الايمان، من هذا الدين العظيم"[247] حسب زعمه الكاذب!! إن هذا النص يوضح أسلوب محمود محمد الخبيث في إعطاء جرعة عرفانية منحرفة وباطنية زائغة وهي مخلوطة مع اجندة محمود محمد طه الابليسية من خلال تلاعب بتركيبات عامة مثل "السير في مدارج الإسلام" الذي يبدأ "بالإسلام الأول"، ثم "الايمان" ثم "الاحسان"، ثم "علم اليقين"، ثم "علم عين اليقين"، ثم "علم حق اليقين"، ثم "الإسلام الأخير"، "الإسلام من جديد" وهي إما تركيبات قرآنية أول اختلقها محمود محمد طه من اجل عرْفَنَتِها وصَوْفَنَتِها ولوِي عُنقها واختلاق معان خاصة به منها من دون دليل. ثم يأتي ويضم مع ذلك ادعاء "ابوبكر فمن دون" ليقول ما يروق للمتردية والنطيحة ان تستمع إليه. كما إن هذا النص يوضح فلَس وجهل محمود محمد طه المدقع والرهيب في التاريخ الإسلامي. حيث لا يقول هذا القول من عرف معنى الإسلام والايمان وفقاً للقرآن الذي يدعوا محمود محمد طه الناس إلى فهمه وهو أجهل الناس فيه. فمحمود محمد طه مِثل وليه الناكث عمر بن صهاك ينعق بما لا يفهم ويدّعي ما لا يعرف ويحب أن يُحمَد بما لم يفعل. بل لقد قام محمود محمد طه بوضع المعصوم بجلالة قدره؛ محمد ص وآله، "ممثلا" فقط للامة المسلمة "الإسلام"[248] ولكنه بطريقة غريبة يضع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة الذي يعتريه الشيطان والمحروم من السكينة في الغار، في مرتبة "الايمان"[249] حسب زعم وفهم محمود محمد طه القاصر. إنه لأمر عجيب حقاً! وهذا يوضح أن محمود محمد طه يستجلب المفردات والمصطلحات مثل "الإيمان" و "المعصوم" وغيرها بأسلوب جُزافي وتهافتي من دون فهْم معناها ويضعها في جملة تزيف التاريخ ويهديها للبعير والقطيع الذي يستمع له ويأخذ منه من دون عقل أو تفكير ناقد. ولو رأى الناصبي النغِل ابن تيمية، الذي يمدحه الصهيوني افخاي ادرعي،

هذا القول من محمود محمد طه لاعتبره قد نافسه في جائزة نوبل للنُصْب وقد ينتزعها منه!!! فاذا كان الجاهل محمود محمد طه يفهم معنى كلمة "معصوم"، فكيف يعطي محمود محمد طه "الايمان" للناكث ابوبكر بن أبي قحافة الذي يعتريه الشيطان والمحروم من السكينة في الغار؛ المُدان والمُحذَّر في القرآن والمنقلب على الله تعالى ورسوله ص وآله، بينما يوزِّع مصطلح مرتبة "الإسلام" للمعصوم؛ النبي محمد ص وآله؟ فهذه قسمة ضيزا حقاً أيها التائه والجاهل محمود محمد طه! كيف يستنبط مثل هذا الرجل المعتوه من الدين حتى يتَّبِعه الناس؟ بل من سيتبعه سِوى مهبول أو مخبول؟ فاذا كان محمود محمد طه يعتبر النبي ص وآله معصوماً ويدعو الناس إلى تقليده، فكيف يضع النبي ص وآله في خانة "الإسلام" وليس في خانة "الايمان"؟ هل يعرف محمود محمد طه المعاني القرآنية لكلمة "الإيمان" و "الإسلام"؟ هل يمكن أن يصل محمود محمد طه إلى هذ المستوى المتدني في فهم القرآن فيضع النبي ص وآله مع الإعراب وفقاً لتصنيف الآية القرآنية التي تقول، "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ"؟ أن الشخص الذي له سجية دينية سوية وصادقة لا يمكن أن يؤلف نصوص معتوهة كهذه التي ينتجها محمود محمد طه. لان مثل هذه النصوص المخبولة تُعيد هيكَلة سُلَّم ومراتب الايمان والإسلام بشكل غريب ومريب ومخالف للقرآن ومن ثم توزِّع الناس عليهما بشكل اعتباطي وعشوائي وغريب ومريب!! وإذا كان محمود محمد طه ينادي فِعلاً لإحياء سُنّة النبي ص وآله، فكيف يعتبِر الناكث ابوبكر بن ابي قحافة مؤمناً وقد سردنا ما يدحض مثل هذا الادعاء سابقاً؟ لأنه لو سمع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة نفسه كلام محمود محمد طه المتظاهر فقط بالاهتمام بما يسميها السُنّة النبوية لزجره أو سجنه أو قتله. لان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة قد رفض السُّنة النبوية وحاربها وحرَقَها ومنَع تداوُلها وعمِل على ابادتِها! كما أنه لو كان الناكث ابوبكر بن ابي قحافة مؤمناً فمن هم صانعو الانقلاب في الآية القرآنية التي تخاطب المنقلبين قائلة، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾!!![250] لكن ماذا نفعل مع طرح محمودي لا يعرف في التاريخ الإسلامي شيئاً بل لا يعرف ابجديات الاحداث التاريخية التي عصفت بالمجتمع

الإسلامي قُبَيل وفَوْر استشهاد النبي ص وآله؟ وكَوْن محمود محمد طه تلميذ مسطِّح في مذهب مُبْتَدَع فإنه اخذ الجرعة المعتورة والمخادعة من حُقنة الإسلام المُزَيّف وبنَى عليها فهمه السقيفي الابليسي ومن ثم أنشأ عليها رسالته الشيطانية المسيلمية المتهدمة التي تسمى الرسالة الثانية!

وتحت عنوان "سوء فهم وسوء نية"[251] يطمح محمود محمد طه في أن يَتَقبّل الناس تُرُهاته ويُخلِي أصحاب الأقلام الواعية السبيل بينه وبين المتردية والنطيحة ليواصل استحمارهم واستبغالهم بتُرُهاته الباطنية والعرفانية الضالة حتى يُنصِّبوه رسول القرن العشرين الابليسي. حيث يحاول محمود محمد طه ان يجعل من نفسه رجل مفاهيم رغم تخلُّفه العِلمي والمعرفي المُزمِن في المجال الذي يكتُب فيه كما اتضح من التناول النقدي والجذاذي التفكيكي المستمر هذا. حيث يرغِي محمود محمد طه متحسِّراً، "ونحن لا نستغرب سوء الفهم، وسوء النية، من أي انسان بقدر ما نستغربها ممن يحملون الأقلام، ويتصدرون لتوجيه الرأي العام ... من مثل هؤلاء يستغرب سوء الفهم، ويستغرب سوء النية."[252]!!! ونحن بدورنا نسأل محمود محمد طه واتباعه المعتوهين: من أية زاوية يُمكِن فَهْم هذه الكتابات الباطنية المعتوهة والبليدة والجاهلة والموجهة للجهلاء سِوى من زاوية فضح دوافعها التضليلية والابليسية الواضحة؟ وبوقاحة وسماجة يعتبر محمود محمد طه أن رد أصحاب الاقلام عليه بما يستحق لهو "خيانة لأمانة الثقافة، وخيانة لرسالة القلم، وخيانة لأمانة الثقة..."[253] حسب تعبيره الابله والمخبول!!! ونحن بدورنا نسأل محمود محمد طه واتباعه المعتوهين: أي ثقافة ضحلة انت على شاطئها وهل تعرف انت كيف تمسك القلم إذا قصدنا القلم بمعانيه الاصطلاحية والمعنوية واي ثقة يمكن أن يضعها عاقل في مخبول يتحدث في الدين بهذه الطريقة التهديمية بسبق الإصرار والترصد؟ إذ يتأسف محمود محمد طه على عدم اخلاء السبيل بينه وبين الناس لكي يخوض في الدين خوض الضالين من الباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة والعرفانية الباطلة، الذين هم على استعداد لتسقيط حتى النبي ص وآله ومحاربة الدين وهُدَاه ورموز الهُدى المعصومين وإزاحة ما تبقى من الدين من المجتمع من اجل افساح مكانة شيطانية لأنفسهم بين الناس. وفي هذا السياق فإن محمود محمد طه قد استغل مناخ الحرية استغلالاً تضليليا لأنه متشرّب لإرث ضلال من كانوا

قبله. فاذا كان محمود محمد طه يستغل حرية التعبير ليسْلَح ويتقيأ قذاراته ونفاياته الباطنية على الجهلاء فمن حق أصحاب العقول الواعية والمستنيرة والمستبصرة أن تنتج العمل النقدي التبصيري التنويري الذي يجُذّ ويفكك نصوص تُرُهات وخزعبلات محمود محمد طه طولياً وعرضياً ويدحضها ومن ثم يغسِل وينظف عقول الناس من سُلاح وتقيؤ ونُفايات محمود محمد طه ويحميها ويزيد من وعْيِها ويوصِلها إلى الاستبصار التام بالدين الحق الذي نزل على النبي ص وآله.

ثم يرجع محمود محمد طه مرة أخرى ليتحدث عن علم الأصول، كعادته، وهو لا يعلم فيه شيئا. وكما قلنا سابقاً فإن محمود محمد طه يأخذ المصطلحات الإسلامية ويلعقها بلسانه امام السامعين الطُرُش ثم يُفبرك لنفسه اصولاً وقواعد خاصة به ويدعي انها من القرآن والسُنّة النبوية بينما هي أصول وقواعد في قِبال النَّص ومهزوزة ومخرومة هدفها هدم الدين. ولتحقيق ذلك كان محمود محمد طه يبني فقراته ونصوصه الباطنية موظِفا المصطلحات الموجودة أصلا كالقرآن "المكي" والقرآن "المدني" من اجل أن يتشبّه بالدين النصراني ويأتي للناس بقرآن "عهد قديم" وقرآن "عهد جديد". وقد كان هذا هو دافعه الابليسي الخسيس والدنيء منذ بداية كُتَيّبه البليد ذلك. حيث يدعي محمود محمد طه بعته وخبال قائلاً إن "هذا الكتاب يتحدث عن تطوير التشريع الإسلامي بانتقال العمل من الفروع – القران المدني– الى الأصول – القران المكي– يمهد الطريق للدستور الإسلامي."!![254] وحقيقة كما قلنا سابقاً، لم نرَ في كُتَيِّب، محمود محمد طه، سيء الذِّكْر ذلك، إلا عناوين من دون فحوى أو وصياغات من دون مضمون ولا علاقة لها بالعنوان وانما هي عبارة عن عملية رصّ اعتباطي للعناوين وتلاعب بالمصطلحات الإسلامية واختلاق لبعضها ورغي جِمال ونهيق حمير تحت العنوان من اجل الوصول الى الغايات الباطنية الابليسية التحريفية. فكلمات "فروع" و "أصول" التي سمى بها المعتوه محمود محمد طه القرآن المكي والقرآن المدني هي تسميات محمودية خاصة فبركها من أجل أز الناس ازاً شيطانياً على مغادرة قدرٍ كبيرٍ من القرآن وضربه بعرض الحائط. وقد استغل محمود محمد طه المصطلح الموجود "القرآن المدني" و "القرآن المكي" وفصل بينهما ليدّعي بلسان شيطاني أن ترك "القرآن المدني" والرجوع إلى "القرآن المكي" هو "الطريق إلى الدستور الإسلامي" المزعوم وذلك من أجل أن

يأتينا محمود محمد طه بقرآن خاص به ويدخلنا جُحر اليهود والنصارى بخلْق دين "عهد قديم" و "عهد جديد". فكيف يُساهم الاهطل محمود محمد طه في التمهيد لوضع دستور إسلامي بينما كان تناوله للقرآن، كما رأينا في ذلك الكُتيّب الاغبر، تناولاً باطنياً ومخبوصاً وخائضاً ومتخلّفاً من دون وعي بل وبهذي كامل وجهل راسخ لا مثيل له ولا ينافسه فيه أحد سوى رعاعه الآخذين عنه؟ وفي النهاية يطلب من الناس بترك القرآن النازل في المدينة لكي يرجع الناس إلى ما يفهمه هو من دين مجرد من الكثير من التشريعات التي نزلت في العهد المدني. فالنص المحمودي السابق دعوة علنية بترك الدين والانتقال إلى استخلاصات التائه محمود محمد طه الخاصة من الدين وجعلها ديناً بديلا. حيث جعل محمود محمد طه اصولاً وقواعد فقهية تحول دون استصحاب كامل القرآن بل ومن دون سُنّة نبوية واختلق عناوين تزُدّ النص الشرعي ومن المعروف أن من يرُدّ النص فإن الخلل والانحراف يكون في اصوله ومبناه وقواعده ولا يمكن ان تكون بعد ذلك حُجّة إلا على الخِراف والتيوس من امثاله.

فمن أين يأتي محمود محمد طه؛ المسكون بالباطنية الضالة والعرفان المنحرف والفلسفات الزائغة، بعِلْم أصول وقواعد فقه من دون معظم القرآن ومن دون سُنّة نبوية؟ أي نوع من الأصول الابليسية ستكون هذه؟ بل ما هي علاقة الجاهل محمود محمد طه بالفقه وما هي معرفته بعِلم الأصول وعِلم الرجال وهو منغمس في ترهات الباطنية الزائغة والعرفان الباطل والمرويات المفبركة والجهل بالتاريخ المُحَقَّق والموثَّق؟ فالفقه لا يمكن انتاجه إلا بمعرفة دقيقة بالقرآن والسُّنَة النبوية وعلم الأصول وعلم الرجال وعلم الرواية والدراية ولكن محمود محمد طه جاهل فيها كلها؟ فمحمود محمد طه لا يعلم أن عِلْم الأصول يختص بتتبُع أصول الرواية وهو مجال لا يستطيع ان يتناوله من يحملون ضحالات وسطحيات وسذاجات وتُرُهات محمود محمد طه كما رأينا في التناول الناقد والمُفكِّك والمُجَذِّذ أعلاه حتى الآن. كما لا يعلم محمود محمد طه أن عِلْم الأصول هو المقدمات الجوهرية والاساسية التي تقود إلى معرفة فنون وأصول الاستنباط والاستنتاج والاستخلاص الصحيح من مصادر التشريع التي هي القرآن والسُّنّة النبوية وتأويل العترة عليهم السلام ومن ثم بناء الاحكام المتفقة مع القرآن والسُّنّة النبوية. بينما

محمود محمد طه بعيد عنهم كل البعد وجاهل جهلاً مريعاً في كل هذه المجالات. فهل يعرَف محمود محمد طه السُّنّة النبوية الصحيحة أم أنه متعلِّق بالمُفبركات والمُزيَّفات من المَرويات كما رأينا بوضوح في عمله حتى الآن؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه لا يعرف سِوى ما يدعيها أنها سُنّة بينما هي في معظمها كوم من المرويات المُفَبْركة والمختَلَقة والإسرائيليات والشطحات العرفانية والشعوذات الصوفية؟

أما عِلْم الرجال، فمحمود محمد طه أيضاً ليس من أهله ولا نصيب له فيه. لأن عِلْم الرجال من المقدمات الجوهرية إلى تقود إلى العِلْم بحال الرجال والرواية والأثر ومن ثم اكتساب المقدرة على التمييز بين الخبر الصحيح والمتواتر والموثوق ودون ذلك من الاخبار. فماذا كان يملك محمود محمد طه من كل ذلك؟ فقد رأينا محمود محمد طه يقبَع في مركز الجهل بذلك بل وغارق في ذلك الجهل المريع حتى مشارِف انفه. كما لا يعلم محمود محمد طه كيف يعرض ما يسمع من مرويات على القرآن الكريم ليتحقق منها ويستكشف طبيعة المتن حتى ولو كان السند يتظاهر بالصِحة لأن السند ليس كل شيء. فالكثير من الروايات المُختَلَقة والكاذِبة متنها قد تم حَبْك اسناد لها لتبدو صحيحة وتُضلل الناس. في الحقيقة فإن محمود محمد طه كان يعاني من انيميا مزمنة في مثل هذه الدراسات ولا يمكن علاجه منها لأنه كان يتناول المرويات والمفبركات من طرف دولاب التراث القديم الذي يجهل محمود محمد طه مصدر معظمه ولا يستطيع تقييمه بل سيسجل التاريخ، إذا تذَكّر التاريخ شخصاً نكِرهِ مثله، ان محمود محمد طه كان من حثالات من تكلّموا في هذا المجال وأنتج محمود محمد طه ما يُخجِل حتى حجارة قبره لو ترك المجرمون القتلة حجارة تدل على موقع دفنه. وعليه فإن تناوُل محمود محمد طه؛ العرفاني المنحرف ذو التعليم الغربي، لما سماها بالأصول والقواعد الفقهية قد حدث في واقع مجتمع يعج بالجهل المستطير والبلاهة المزمنة التي تستمع إلى كل قصّاص متكهن ومتخرِّص ومتأبلس ومتشيطِن استحوذ عليه مردة الشياطين فأنسوه حدود ما يستطيع فِعْله فحمل معه قصاصات ملقوطة من جحور التاريخ والأديان الأخرى ليسرد منها رسالته الابليسية. وبما أن محمود محمد طه باطنيٌ فهو مغادر لعلم الأصول الفقهية ولا يعرفها لأنه ضرب كل أصل ديني حقيقي بعرض الحائط

وأنتج ما تمليه عليه ابالیسه فکیف له ان ینتج علم أصول فقهية معتمدة؟ وبما أن محمود محمد طه عرفانيٌ منحرفٌ فلا علاقة للعِرفان المنحرف بعلم الأصول لان العرفان المنحرف ليس علماً بل من النواحي النظرية وأن كل ما يمتلكه ما هو إلا تخرُّصات وتمحُّلات وخبط عشواء ورجم بالغيب وهذِي ابليسي يتحكم في عقل العرفاء المنحرفين ممن يُمجّد تراثهم محمود محمد طه.

اما من الجانب العملي فإن العرفان الالهي لم يلتق به محمود محمد طه ابداً لأن العرفان الالهي كان من طريق أهل البيت عليهم السلام وهذا هو العرفان الحق لأنه ناشئ عن العلم الربَّاني والتأويل اليقيني والجازم والالهام الإلهي والمعرفة اللَّدُنّية والعلم الموحِد توحيداً صحيحا. فعلم أهل البيت عليهم السلام هو عِلْم لدُنِّي متّصل بالوحي لذلك أنتجوا الجازم واليقيني الذي يمدحه كل من قرأه عبر التاريخ. فمن يطَّلِع على الصحيفة السجادية[255] على سبيل المثال يُدرِك أن العرفان الحق هو ان تعرف الله تعالى وتعرف النبي ص وآله وتعرف عترة النبي عليهم السلام وتتولاهم وتتبعهم اتباعاً تاماً ومُستسلماً وتتبرأ من اعداءهم الناكثين والمنقلبين والظالمين والكاذبين والخائنين والفاجرين وهذا هو تمام عرفان الله تعالى ولا عرفان حق غيره. أما ذلك العرفان النظري المنحرف الذي هو نتاجٌ شاطح أتى من خط المنقلبين وينطَح النص المقدّس ويتلاعب به ويضربه بعرض الحائط فهو فبركة واختلاق وتشريع لعبادات شيطانية تم رَفْعَها إلى مستوى التشريع الإلهي والنبوي وهذا رجم بالغيب وهَذْيٌ ابليسي وهذا ما وجدنا نهج محمود محمد طه يدلف فيه ويُمَجّده وينتج مثله ويُقدِّمه للرعاع بكل عنجهية شيطانية. فكل شخص له عقل يعلم جيداً أن العرفان المنحرف، ومن اجل اختلاق أصول فقهية منحرفة بل ودين بديل، يدّعي تُرُهات شيطانية تُسمَّى "الكشف" و "الشهود" و "الاشراق" و "التجلي" وهي كلها لا مكان لها في سوق العلم والفقه الصحيح وما هي إلا خيالات شيطانية وخبالات ابليسية وتخرُّصات معتوهة وترهات باطنية يستخدمها الباطنيون والعرفاء كغطاء يتجنَّبون من خلاله التجرؤ على التصريح بأن ما يشطحون به من وِرَش ابليس في جماجمهم الخاوية هو وحي يُوحى إليهم. ولذلك أطلقوا على تُرُهاتهم ورجمهم بالغيب وشعوذاتهم الابليسية مسميات ابليسية مثل "الكشف" و "الشهود" و "الاشراق" و "التجلي" وغيرها ليجرِفوا الاغبياء والبهائم والجهلة ويجعلوهم حواريوهم

المنقادون كالأغنام. وكتابات محمود محمد طه توضِّح أنه كان على ذات النهج لكنه لم يتجرأ على النُطْق بتلك المصطلحات الابليسية رغم انه حام حولها عندما ادعى تخرُّصاً قائلاً، "ربنا يُبين للنفوس المتعرضة لخيراته وهباته" وقال أيضاً "في معرفة العارفين بالله كل عمل يثمر حال"[256] وهذا كلام لا قيمة له في سوق علم الأصول وعلم الرجال والاستنباط والاستنتاج.

ويدعي محمود محمد طه تعلُّقه بأوهام الديمقراطية الغربية وعِشقه لها عندما يُسقِّط من شعائر وتطبيقات الإسلام مدعياً أن "اسلوب الحكم في الإسلام، في مرحلة الإسلام الاولي، لم يكن ديمقراطيا، وانما كان حكم الفرد الرشيد، الذي قد جُعِل وصيا على القُصَّر وأُمر بأن يشاورهم في امورهم.."[257] وهكذا إدعى محمود محمد طه ان فِعل النبي ص وآله للشُّورِي كان لان الصحابة "يستأهلون الديمقراطية"[258] حسب الادعاء المعتوه لمحمود محمد طه!! وهكذا يدّعي محمود محمد طه انه بينما كان الصحابة "يستأهلون" الديمقراطية فإن "الحكم في الإسلام، في مرحلة الإسلام الاولي، لم يكن ديمقراطيا"!! وهكذا يقدَح محمود محمد طه في الإسلام ويغمز في منهجية حكم النبي ص وآله ويرفع من قيمة الديمقراطية ويُلمّعها وذلك بسبب تَعلُّقه الموهوم بما تسمى الديمقراطية من دون ان ينظر في عيوبها التي بدأت تتكشف الآن. كيف حوّل محمود محمد طه الشورى إلى استحقاق بالديمقراطية؟ هل كان هناك تصويت واغلبية؟ هل كانت هناك شركات رأسمالية عابرة للقارات تتحكم في مصائر الشعوب؟ إن ادعاء محمود محمد طه أن "اسلوب الحكم في الإسلام، في مرحلة الإسلام الاولي، لم يكن ديمقراطيا" لمُقارنَة ليست في محلها وهو بهتان مبين وفيه مغالطات وأوهام بل وسوء فَهْم كان عليه ألا يقع فيه وهو يدّعي معرفة الدين ومن يعرف الدين لا يقيم مقارنات غبية ومعتوهة كهذه. لان منهج الحكم الإسلامي الأصيل يفوق كل منهج حكم آخر لو كان محمود محمد طه يدرك ذلك رغم انه صرّح بذلك ويبدو ان محمود محمد طه فعل ذلك لتطييب خواطر النِعاج التي تستمع إليه وتأخذ منه والاحتفاظ بهم في حظيرته المزبلة. فنظام الحكم النبوي كان فيه حرية وتسامُح غير مسبوق ولم يوجد مثيله في نظام حكم من قبل الإسلام وبعده أبداً ولم يقِم مثله سوى الأئمة الاطهار مثل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن بن علي عليهما السلام. وكما ذكرنا سابقاً، فالنبي

ص وآله كان يشاوِر من حوله في أمور كبيرةِ تتعلق بالدولة ويأخذ برأيهم ودونك يا محمود محمد طه يا جاهل عندما استشار النبي ص وآله أصحابه قُبَيل معركة بدر. فاذا لم تكن هذه المشاورة تحمِل قِمّة قيم الحرية وحكم القانون التي لا مكان فيها لتركيبات مثل "هذا أو الطوفان"[259] فما هو نوع الحرية التي يؤمن بها محمود محمد طه بعد ان يهدد المجتمع بشعار "هذا أو الطوفان"؟ هل هي حرية وديمقراطية محمودية تستوعب فقط تعابير مثل "هذا أو الطوفان" وهذا هو "الإسلام ولا اسلام" غيره؟ أم كان محمود محمد طه يطمح أن يُطبّق النبي ص وآله آنذاك ديمقراطية الشركات الغربية وزعماء العصابات المُتقرْصِنة الذين يتقرصنون على الشعوب ومع ذلك يُمَجِّد الجاهل محمود محمد طه آليتهم السياسية المشبوهة والتي تسمى ديمقراطية؟ إن الذي كان يمارسه النبي ص وآله من استشارة اصحابه والاستماع إليهم بل وتطبيق اشاراتهم الحكيمة كان ليس فقط تطيبياً لخاطرهم بل كان أيضاً افساحاً للمجال لهم بالمشاركة في أمور استراتيجية واشعاراً لهم بالثقة في النفس حتى في حضرة صاحب الوحي حتى يشجعهم على العطاء العقلي والجهادي والمشاركة في تسيير نظام الحكم الإسلامي الذي كان يؤسسه النبي ص وآله تحت خلافة العترة عليهم السلام. فقد كان بإمكان محمود محمد طه، الذي يتميز في فبركة الأصول والقواعد الابليسية، أن يُسمِّي تلك الشورى "ديمقراطية إسلامية" إذا اضطر أصلا إلى أن يسميها كما سمى اشتراكية اليسار "اشتراكية شرعية"!!! لكن يبدو أن محمود محمد طه قد جنّد نفسه للقدح بالإسلام برمته والادعاء انه يقود تعديلاً محمودياً ابليسياً ضرورياً في الإسلام كوَصْفَة للقرن العشرين! فقوْل محمود محمد طه أن حكم النبي ص وآله لم يكن ديمقراطي وأنه كان مجرّد "وصيا" على الناس كان هدفه ان يدعو الناس إلى ألا يلتفتوا إلى منهجية الشورى في الإسلام ودورها في تسيير شؤون الناس لأن محمود محمد طه كان في سياق تلميع الديمقراطية والحرية على النمط الغربي الفاحش والتي ترفض أية وصاية روحية أو أخلاقية عليها. فكلمة شورى تضايق أمثال محمود محمد طه التوّاقين للحرية الغير مضبوطة. كما أن محمود محمد طه يجهل حقيقة أن منهج حُكْم النبي ص وآله أرقى من مناهج الديمقراطيات الغربية التي يُلمّعها محمود محمد طه المخموم بتُرُهات التعليم الغربي وخزعبلات الشياطين ليُضِل الجَهَلَة والمعاتيه الجالسين حِيراناً

وحَيَارى أَمامه يستمعون لتفكيره القابع على حافة الالحاد والمغلّف بسربال الدين والمُتَشَبِّع بالجهل الاستشراقي المبين. وإذا كان محمود محمد طه يعْلَم التاريخ أو يفقه فيه شيئاً، وهو وليس كذلك، لعَلِم صبْر النبي ص وآله وسِعَة صدره بل و "ديمقراطيته"، إذا صح التعبير، التي لا حدود لها إزاء الخِزي الذي أشار به الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك، اللذين يمدحهما محمود محمد طه ويصفهما بالإيمان بينما أن كُتب المذهب المعتورِ الذي تربّى في كنفه محمود محمد طه قد وضّحت أن النبي ص وآله قد اعرض عن الناكث ابوبكر بن ابي قحافة وأعرض عن الناكث عمر بن صهاك بعد ان سمع محاولات تثبيطهما له وتمجيدهما لشرك وضلال قريش! فهل سمع محمود محمد طه بإشارة الناكث ابوبكر بن ابي قحافة عندما قال بكل خبث وخِسّة وجبن ومكر، "يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها، ما آمنت منذ أن كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على أهبة الحرب"[260] فتغير وجه النبي ص وآله وأعرض عنه؟ وكما قلنا سابقاً، كان النبي ص وآله مأموراً بأن يعرض عن المنافقين والرجس وأولئك الذين يعلم الله تعالى ما في قلوبهم واولئك الذين يكتب الله ما يُبيِّتون. وهل سمع محمود محمد طه باستشارة النبي ص وآله للناكث عمر بن صهاك والذي قال فيها الناكث عمر بن صهاك قولاً مشابهاً للقول المُثبِّط والمُحبّط الذي قاله الناكث ابوبكر بن ابي قحافة؟ حيث قال الناكث عمر بن صهاك بكل خبث وخسة وجُبن ومكر، "يا رسول الله، إنها والله قريش وعزها والله ما ذلت منذ أن عزت. والله ما آمنت منذ أن كفرت. والله لا تسلم عزها أبداً ولتقاتلنك فتأهب لذلك أهبته وأعد لذلك عدته"[261] فأعرض النبي ص وآله عنه أيضاً؟ والنبي ص وآله مأمور بأن يعرض عن المنافقين والرجس وأولئك الذين يعلم الله تعالى ما في قلوبهم واولئك الذين يكتب الله ما يُبيّتون. فماذا كان سيكون مصير ضابط من ضباط جيوش الحكومات الغربية الديمقراطية التي يُمجِّدها محمود محمد طه إذا قال مثل هذا القول لقائد جيش بلاده الذي يواجه عدوا؟ ماذا كان سيكون رد فعل قائد الجيش في الدول الديمقراطية تجاه ضابط "قحافي" أو "صهاكي" كهذا يثبّط القيادة ويمجّد العدو؟ هل كان سيعرِض عنه فقط كما فعل النبي ص وآله للناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك أم يعتبره طابوراً خامساً ويُقصِيه عن الجيش بل ويحاكمه ويسجنه؟ فيا محمود محمد طه؛ يا جاهل، إذا

كنت تعقل أو تفهم، ولست كذلك، هل هناك في أي زمان ومكان، حُرية وفسَحة وسعة صدر أكبر مما وفّرها النبي ص وآله لمن حوله حتى للمنافقين؟ فمحمود محمد طه لو علم بهذه الحقيقة، ولم يكن يعلم بها بسبب جهله المُزمِن، لادرك أن كلام الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك يشير إلى أنهما كأنهما قالا للنبي ص وآله ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾![262] وهذا ما نستشِفّه في الوضع المقابل والذي نَتَلَمّسه من شجاعة قول الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنه للنبي ص وآله الذي هو مناقض لنصوص محاولات تثبيط الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك للنبي ص وآله وتمجيدهما لقريش الكافرة وشجاعتها الابليسية! هل سمع محمود محمد طه بإشارة الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضي الله تعالى عنه للنبي ص وآله حين قال المقداد رضي الله عنه بإيمان وشجاعة وثبات، "أبشر يا رسول الله فوالله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل- فاذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون- ولكن والذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك أو يفتح الله لك"؟[263] فاستبشر وجه النبي ص وآله الشريف بقول الصحابي الجليل المقداد بن الأسود رضوان الله تعالى عليه والذي ابدى استعداد المؤمنين الحقيقيين من أمثاله بأن يخوضوا البحار إذا خاضها النبي ص وآله. ولا اظن ان محمود محمد طه قد سمع في كل حياته بهذه الحقائق ولا سمِع بالصحابي الجليل المقداد بن الاسود لان محمود محمد طه تجرَّع فقط ما حقنوه به قبْل أن يعتريه شيطان رسالته الثانية بتعاليمه الابليسية وللشيطان جنوداً كما أخذ العهد على نفسه بأن يوظف أمثال محمود محمد طه ويُضل الغالبية العظمى باستثناء الخُلَّص من عباد الله تعالى. فمستشرفا ظهور أمثال محمود محمد طه فقد قال الشيطان، ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ.﴾[264] فماذا نفعل مع شخص مثل محمود محمد طه لا يفقه في التاريخ الإسلامي إلا بالقدر الذي حقنوه فيه ومن ثم تَوَظَّف عند ابليس مجاناً واختار بضع آيات من القرآن وعدد قليل من المرويات المفبركة وملأ الدنيا ضجيجاً بتأويلاته، التي هي حسب هواه، من أجل أن يُنصِّب نفسه رسول الشياطين على شلة من المعتوهين ومع ذلك يسميها، بكل وقاحة وسماجة، "الرسالة الثانية" وبوقاحة اضافية منقطعة النظير يقول لاحقاً "هذا أو الطوفان"؟ بل

نقول لمحمود محمد طه أنها هي الرسالة الابليسية المتسلسلة والتي كان على محمود محمد طه أن يتأكد من رقمها بالتحديد لأن الكثير من المتنبئين والمُتَرَسِّلين من امثاله قد ظهروا عبر التاريخ الإسلامي وحملوا مِعْوَل التهديم الابليسي وقادوا جرَّافات ابليس وفعلوا تجريفاتهم الخاصة في الدين وفقاً لأهوائهم! فهرطقات وتُرُهات محمود محمد طه الابليسية لم تكن المحاولة الابليسية الأولى ولن تكون الأخيرة لان قول السيدة فاطمة عليها السلام "فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون" مازال ساري المفعول على من اتبعوا الناكثين والمنقلبين. ألم يسمع محمود محمد طه، خلال كل العقود الطويلة التي عاشها قبل أن يقطع له الكهنة الضالين الجدُد نخاع رقبته، ألم يسمع بمشورة النبي ص وآله لأصحابه قبيل معركة الخندق فأشار إليه الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضوان الله تعالى عليه بأن يحفِر الخندق ففَعَل النبي ص وآله وانتصر المسلمون بفضل الله تعالى وبفضل هذه الإشارة السَّلمانية المحمدية الرائعة؟ ألم تكن هذه قمّة الحرية التي هي أعلى من تلك الموجودة في الديمقراطية المعاصرة والتي يتظاهر محمود محمد طه بعِشقها عندما ينغمس المنافقون؛ أولياء محمود محمد طه، في مجادلة النبي ص وآله في الحق ومع ذلك يستمع لهم النبي ص وآله موفراً لهم كل الأمان الشخصي وكامل حرية التعبير حيث تقول الآية القرآنية، ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾؟ بينما تضايق محمود محمد طه، الذي ينعق بالديمقراطية الغربية، من مصادمة الناس له وقال مهدّدا، "هذا او الطوفان"! فأين هي سعة صدر محمود محمد طه وأي إتِّباع للسُّنّة النبوية يدعيها محمود محمد طه وأين هو من سُنّة النبي ص وآله ورَحَابة وسعة صدره التي وفَّرت للناس بل حتى للمنافقين الذي هم في الدرك الأسفل من النار فُرَص مجادلته رغم أنه نبي ويُوحى إليه ولم يقُل لهم "هذا أو الطوفان"؟!! ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾؟[265] ومع ذلك لم تقع على المعاندين والمتعنتين صاعقة من السماء أو طوفاناً من الارض ولم يزجّهم النبي ص وآله في السجون!! بل إن النبي ص وآله مأمور بأن يُجادل الطرف

الآخر بالتي هي أحسن. حيث يقول له القرآن، "وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن." فأي حرية وسعة صدر أسمى وأرقى من هذا النموذج النبوي الذي لا يعرفه محمود محمد طه وبكل وقاحة وجهل يزكي النموذج الغربي عليه وينعق بالديمقراطية التي يدحضها هو بنفسه عندما يقول "هذا او الطوفان"؟ وهذه بعضٌ من الآيات القرآنية والاحداث التاريخية وتمثِّل امثلة فقط، وليست للحصر، في توضيح نظام الحكم النبوي الحُر وواسع الصدر والذي جرّده محمود محمد طه من مظاهر الحرية ونفى عنها، في مقارنة غبية، امتلاكها لأي من معايير ديمقراطيته الغربية لأن محمود محمد طه مخموم بديمقراطية العصابات والقراصِنة الغربيين والتي ينعق بها من دون أن يفهم معناها أو يُدرك مآربها النهائية. فإذا وصف محمود محمد طه حكم العهد النبوي بأنه "حكم الفرد الرشيد" "والوصي" وكان محمود في سياق صياغة نظام حكم إسلامي حسب ادعاءه فلماذا قفز إلى النموذج الغربي ونادى بتطبيق الديمقراطية الغربية في السودان ولم يجترح نموذجاً إسلامياً فريداً للحكم في السودان؟ فإذا كان محمود محمد طه مُفكِراً حقيقياً، ولم يكن كذلك، لماذا لم يجترح من ذلك "الرُشد النبوي" وتلك "الوصاية" منهجية حكم إسلامي مستخلصة من مجمل تعاليم الدين الإسلامي وتقديمها إلى المجتمع حتى يصفه الناس بأنه "مفكر" حقيقي؟ ألم أقل لكم أن محمود محمد طه شخص التقاطي فقط ويُفكِّر للحمير؟ حيث يجمع محمود محمد طه المفاهيم المستوردة من اليمين واليسار ويتبناها ويستحوذ عليها ويقدّمها للناس مدعياً، كذباً، أنها فِكْر وأنه مُفَكِّر!! فمحمود محمد طه لم يدرك أن معايير التعامل مع الصحابة والتي اتَّبعها النبي ص وآله كانت في الحقيقة معايير حرية اعلى من معايير حرية ديمقراطية العصابات الغربية التي ابهرت الجهول محمود محمد طه وجعلته يرفع حواجب عينيه الزائغتين واللتين لا تَريان سوى لمعان الباطل فانغمس يعظ الناس بأن ييمموا وجوههم إلى ديمقراطية الغرب رغم انه كان يجهل حقيقة أن الديمقراطيات الغربية ما هي إلا ديمقراطيات شركات كُبرى سيطرت على الحكم في تلك الدول ومهَّدت لنظام استعمار جديد استغل الدول المستضعفة وضمِن نهب ثروات الشعوب المستضعفة إليها وأهَّل وكَدّر بينهم أمثال المعتوه محمود محمد طه ليتحدثوا بأباطيلهم ويستكملوا اجندة الاستعمار الحديث التي هي استشراقية بلبوس ظاهري إسلامي ابدع محمود محمد طه في خدمتها بطريقته

الابليسية المتوارية خلف قِفطان الدين. فآلية الديمقراطية الغربية هي التي انتجت أمثال محمود محمد طه لتُلهي وتُضل وتنهب الشعوب في حقبة الاستعمار الحديث ولذلك كانت الديمقراطية الغربية وما زالت تضمن تداوُل السلطة في بلادها بفضل خيرات الشعوب المنهوبة التي تخدِم مصالحها واجندتها الداخلية والخارجية من خلال اجندات محمودية الروح ومثال ذلك دولة كفرنسا التي كانت ستكون من دول العالم الثالث لولا عصاباتها الافريقية في السودان وتشاد وبقية غرب افريقيا التي تنهب الشعوب الافريقية وتُسرِّب المنهوبات إلى فرنسا وقد كان ذلك واضحاً وجلياً لكن لم يكن محمود محمد طه، الذي يُلقّب بأنه "مفكِّر" وما هو بمفكر إلا لشلة من التيوس، يمتلك المقدِرات العقلية لإجراء نظرة تمحيص وتدقيق للواقع ولا مقدرة لاستشراف المستقبل ولا نعرف أي "مفكِّر" هذا الذي لا يملك هذه القُدرات الهامة لأنه ليس هناك شيء نستطيع ان نسميه فِكراً اذا لم يكن قادراً على استيعاب الماضي بطريقة علمية وقراءة الواقع وتدبُّره بطريقة معرفية واستشراف المستقبل أيضاً بطريقة قارئة ودارسة ورصينة ومن ثم اجتراح منظومة فكرية تنفع المجتمع؛ أكانت منظومة فكر اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي أو غيره. وللأسف لم يشترط أحد من النعاج المستمعين لمحمود محمد طه ان يمتلك محمود محمد طه تلك المقدرات ومن ثم يتحدث إليهم "كمفكر" حقيقي ومع ذلك سموه "مفكِّراً" وهذا يوضح انه كان محاطاً بشلة من المعتوهين وفاقدي العقل وبالطبع لا يتّبِع شخص كهذا سوى المُستحمَرين والمستَبْغَلين الذين يعملون إلى الآن على النهيق بتُرهات محمود محمد طه لإضلال الناس وليس تنويرهم. فهم مثل وليهم محمود محمد طه يستثمرون في جهل الناس وهذا ما كان يفعله محمود محمد طه بالتحديد. فمحمود محمد طه كان مستثمراً ماكراً وخبيثاً في الجهل الديني الضارب أطنابه في اركان المجتمع والمسيطر عليه من خلال احاطة كلامه بتعقيد وتحوير باطني وكلامي مُتَعَمَّد حتى لا يفهمه الجهلة من العامة. حيث كان محمود محمد طه، كما رأينا، يقفز بين الكلمات والجُمَل والمفاهيم ويخلط الأوراق وذلك من اجل أن يغلق الطريق على من يجادله ويظن البِغال من العامة أن معه شيئاً من العلم بينما يدعي اتباعه الجهلة أن الناس لم تفهم محمود محمد طه! بينما النص الديني الحقيقي لا غموض فيه ولا التباس ولا يمكن لاتباعه أن يدعوا أن الناس لم تفهم محمود محمد طه.

فكل الكهنة عبر التاريخ كان كلامهم، مهما كان ضالاً كان مفهوماً لأنهم كانوا أكثر ثراءً من النواحي العقلية من محمود محمد طه. ولكن للأسف فقد وجد محمود محمد طه حوله انصاف العقول والخاوين الذين يستجيبون لتُرُهاته الابليسية التي ما هي إلا جهالات وضلالات من وحي الشيطان ونِسي انصاف العقول والخاوون، أولئك، الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ.﴾[266] في الحقيقة يمكن القول ان محمود محمد طه كان عمرو بن لُحَي السوداني خلال القرن العشرين وكان قاب قوسين أو ادني من أن يُنصّب نفسه صنماً يُعبَد بين الجهلة والمتردية والنطيحة. وقد استغل محمود محمد طه أجواء الحرية النسبية فبدأ ينشر اضاليله ليهدم المجتمع وهو لا يدري ان الحرية مسؤولية كبيرة؛ فبها يمكن البناء وبها كذلك يمكن الهدم.

كما ان ادعاء محمود محمد طه ان محاضرته قد "استُقبِلَت بحماس، وباحترام"[267] يوضح إما انه كان كاذباً، وقد كان كذلك، وإما أن المجتمع الذي كان يخاطبه محمود محمد طه كان مجتمعاً لا يملك عقلاً للتقييم ولا علماً للجُرح والتعديل ولا عقليةً ناقدةً تفْصِل القِشْر عن البذر بل كان مجتمعاً مزْبَلاً يستقبل كل سَلْح وتقيؤ ونفاية وقُمامة تخرج من نفيل جمجمة محمود محمد طه. فإصرار "الطلبة"، حسب ادعاء النص الذي في كُتَيِّبه الأغبر ذلك، على تقديم محاضرة محمود محمد طه يوضّح الفراغ الروحي الذي خلَّفه نظام التعليم والواقع المجتمعي المجروف استعماريا آنذاك مما حدا بالطلاب الباحثين عن أي مصدر لروحانيات تملأ فراغهم الروحي إلى السقوط على أي مزبلة وقُمامة متأبلِسة تلبس قفطان الدين وتتحدث فيه بلسان الشياطين من أجل إشباع شبق روح خاوية في أنفسهم ونَهْل كل سَلْح يخرج من نفيل جماجم أمثال محمود محمد طه. وفي سياق ردّه على من يُسمَّى قاضي قضاة زمانه، الذي يبدو أنه كان منتمياً للمذهب المالكي المنحرف والذي يضرب حديث النبي ص وآله بل والقرآن نفسه بعرض الحائط من اجل تفعيل اصوله المخرومة مثل عُرْف أهل المدينة والمصالح المرسلة والقياسات الظنية والاستحسان والاستقباح الشخصي وسد الذرائع؛ والمناقضة للنص الشرعي، يقول محمود محمد طه بطريقة مستفزة وجُرأة ابليسية وقِحة، "فان كان السيد قاضي القضاة لا قدرة له، من المستوى العلمي، بمواجهة دعوة الحزب الجمهوري .. وهو ما عليه

الامر، فانا ننصحه بان يفتح ذهنه لهذه الدعوة، لأنها هي الإسلام، ولا اسلام إلا اياها"[268] حسب تعبير رمز الضلال محمود محمد طه!! بالفعل، نتفق مع محمود محمد طه في هذه النقطة، بأن لا قدرة لمن يُسمى باسم "قاضي القضاة" في ان يرد على محمود محمد طه إلا بفتاوي القتل والسحل لأن من يُسمى قاضي القضاة في مجتمع لا يرجع إلى أهل البيت عليهم السلام ما هو إلا منتج غير عضوي خاضع لأسمدة وعقاقير وكيماويات ومبيدات السقيفة ومذاهبها المخادعة ومصادرها الكاذبة وفتاويها القاتلة فكيف سينتج ردّاً مفيداً يُفيد الدين وينوِّر المجتمع ويُلجم عميل الشياطين محمود محمد طه؟ لأن فاقد الشيء لا يعطيه. فعندما يُسَقِّط ويُجَهِّل محمود محمد طه من يسمى قاضي القضاة، وهو بالفعل جاهل، ويصفه بأنه "لا قدرة له، من المستوى العلمي، بمواجهة دعوة الحزب الجمهوري" فها هنا يحاول محمود محمد طه جاهداً أن يزكِّي نفسه ويقنع الغنم أن له محتواً في عقله الفارغ وقادر على قهر من يُسمى قاضي القضاة!!! ولكن في حقيقة الامر فإن من يسمى قاضي قضاة والذي يخاطبه محمود محمد طه لم يكن اقل فلَسَاً وجهلاً من النواحي العقلية من محمود محمد طه نفسه. وكلاهما نشِطا وسادا في مجتمع غالبيته العظمى من الاميين. فكيف لتابع مذهبٍ تقوم أعمدة نهْجه ومصادره المُخادعة والمتحايِلة على آليات "فلان وفلان" و "كذا وكذا" "وهنا بياض" من اجل إخفاء الحقائق، كيف له ان يقارِع باطني زائغ وعرفاني منحرف تشرَّب حتى الثمالة بألاعيب العرفان المنحرف ومكر الباطنية الزائغة ولف ودوران استخدام الكلام الركيك؟ فمن اين يأتي قاضي القضاة بعِلم حول التوحيد الحق والجبر والتفويض والعرفان المنحرف والباطنية الزائغة لكي يقارِع محمود محمد طه الذي يعلب في ميدان الباطنية والعرفان الزائغ وكوّن له جمهور يبتلع ضلالاته وهو مغمض العينين ولا يخاطب هو جمهوره إلا بها. فالجرعة التي يسمُّونها دينية وتجرَّعها من يُسمى قاضي القضاة من مذهبه المخادِع لم تكن اقل سوءً في آثارها السقيفية التجهيلية والتضليلية من الجرعة التي تجرَّعها محمود محمد طه من ضلالات الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف والصوفية المشعوذة والتي جاءت تراكمياً على جهل محمود محمد طه القديم ولم تزده إلا بجهل مستنير يميزه عما يُسمَى قاضي القضاة.

يواصل محمود محمد طه ادعاءاته بجرأة سمجة ووقحة ويَتَخرَّص قائلاً ان دعوة الحزب الجمهوري "هي الناطقة باسم المصحف اليوم"!![269] ولكننا لا نرى أي تناول للمصحف في كتابات محمود محمد طه أو حزبه المُتَجَمْهِر بمجموعة من الضالين كالحُمُر المُستَنْفِرةِ إلا بالخوض الجاهل والتناول الغَرَضي والتأويل الباطني ودونك أحد اتباعه الجهلة المعاصرين، الا وهو كما يُسمى "القرَّاي" ولم يقرأ شيئاً إلا للشيطان، يدّعي بجهل منقطع النظير ان داعش مصدرها القرآن والسُّنّة النبوية وبئس ما يقول هذا الخَرّاي الجاهل. فهكذا هم أعداء الدين. أنهم جزء من العداء للدين الذي تتناقله كروموسومات النطف القذرة التي يتخلَّق منها أعداء الدين في ارحام لإبليس نصيب منها. فإستراتيجية الضلال الجمهوري هي أن كل شخص منهم يتبنى الفكرة الرائجة التي في عصره والتي تعادي الدين ويصبغها بالتفسير الديني من اجل تسقيط الدين. ولو كان محمود محمد طه حياً لقال ما قاله الخرَّاي هذا لكنه لم يعاصر داعش! فمحمود محمد طه، في زمن رواج الاشتراكية، قد ادعى كذباً وزوراً ان ظهور الاشتراكية كانت "بفضل الله" بل وسماها اشتراكية "شرعية" واظهر نفسه وكأنه الجناح الديني للشيوعيين؛ يحاضر في الدين تحت شعارات وأعلام ومنتجات لينين وماركس. والآن المدعو "القرّاي"، الذي لم يقرأ الا سطور الشيطان، يتناول اسم التنظيم الإرهابي الرائج الآن؛ داعش، ويتكئ على مروية مبركة تناقض القرآن وينطق بلسان داعش ويتَّهم النبي ص وآله بالدعشنة وهو بريء منها وينسى الخرّاي هذا أن القرآن قد وصف النبي ص وآله بأنه رحمة للعالمين وانه رؤوف وعلى خُلُق عظيم ولا يمكن أن ينتج مثل تلك المروية الدموية التي يتلغفها الخرَّاي بشهية عدو الدين ليدعم بها طرْحه المنحرف واستشراقه المستتر ولا يرى ضَيرا في هذا السياق إذا اساء حتى للنبي ص وآله واشان سمعته وشوه صورته. فغايات الجمهوريين الخبيثة تُبَرِّر وسائلهم العاجزة والمفلسة والمعادية للدين بجرأة لا يمتلكها حتى الشيوعيون. إذ أن المدعو "القرّاي"، ذيل محمود محمد طه المرفوع في عصرنا هذا، ونتيجة لعتهه العقلي وجهله المعرفي واعتلال دراساته حول المنهجية التي لم تعلِّمه المنهجية الصحيحة لتناول الدين بشكل صحيح، يكرر قول الدواعش ويجهل هو، كما يجهلون هم، آيات القرآن التي تؤكد سماحة خُلُق النبي ص وآله ورحمته ولِينِه وعطفه ورؤوفيته التي تجعل من المستحيل أن ينتج النبي

ص وآله مروية دموية كتلك التي ينعق بها الجمهوري الضال والمعتوه الخرَّاي الذي لا يفرّق بين الحديث النبوي الصحيح الذي يعضّد الطبيعة الرحيمة والرؤوفة والحنونة للنبي ص وآله من جهة والحديث المفبرك الذي ينتجه بنات وأبناء واحفاد المنحرفين والداعرات من أمثال النابغة الذين اجتهدوا، في نهج سقيفي منظَّم، لتشويه صورة النبي ص وآله من جهة أخرى. كما ويغض الجمهوري الجاهل القرَّاي، والذي للأسف كان على رأس مهام وضع مناهج تعليم الأجيال القادمة، الطرْف عن اعتراف داعش نفسه اثناء حرْقه للطيار الأردني والجنديان التركيان، بأنه يسير على سيرة الناكث ابي بكر بن ابي قحافة الذي حرق الفجاءة السلمي حياً وتظاهر بالندم على ذلك وهو على فراش الهلاك. ولكن الجمهوري الوقح الخَرّاي وجد في تلك المروية المُفَبْرَكة والمُخْتَلَقة والتي تشين صورة النبي ص وآله أداة قوية لتعضيد اصوله الفقهية المخرومة وعهده القديم؛ "قرآن مكي" وعهده الجديد؛ "قرآن مدني" ولذلك يتشبّث بتلك المروية المزيّفة كتشبث "القرد" بفرع شجرة يقبع تحتها أسدٌ يترصده. ولكن ماذا نفعل مع الجهل المتوارث الذي ورَّثه محمود محمد طه لاتباعه المغمورين الذين ينضحون بالغباء والعُته والقصور العقلي ويتكئون على كل مفبرك ومزوّر ليشوّهوا صورة الدين ونبي الدين عليه وآله أفضل الصلوات والتسليم وكأن محمود محمد طه واتباعه المغمورين يتوارثون مهام شيطاني للانتقام من الدين وفي خاطرهم دائماً ولاء منقطع النظير للعزيمة الشيطانية العنيدة التي ذكرَها القرآن الكريم والتي تقول، "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ." وسيُدرك اتباع محمود محمد طه الجهلة، إذا قرأوا هذا الكتاب حتى نهايته، من هم الدواعش القدماء الذين اسسوا لداعش وانحرافاته. وسيعلم اتباع محمود محمد طه الاغبياء ان تلك المروية التي يتكئ عليها الخرَّاي هذا هي مروية مُخْتَلَقة ومُفَبْرَكة ومن منتجات دوائر النُصب والعداء للدين برمته. ويبدو أن ورثة عُتْه وتُرُهات وشطحات محمود محمد طه قد عاهدوا أنفسهم بأن ينتقموا من الدين الاسلامي ولكنهم لا يُدركون أنهم لا يُهلكون إلا أنفسهم. فهل ينتظر شخص عاقل بعد ذلك بأن يأخذ دينه عن شخص "جمهوري" بعد أن رأى إساءة واضحة لنبِيّه ص وآله تخرُج من نفيل جُمْجُمة الخرَّاي؟ وكما قلنا سابقاً فإن محمود محمد طه واتباعه هم مِصاديق حقيقية لمعنى الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ.﴾[270]

حيث يلتقطون كل ما يجدون من دون تحقيق علمي ويخلطون الحابل بالنابل لتحقيق دوافعهم الشيطانية. فهم لا يرغبون في التحقيق العلمي لأن التحقيقي العلمي سيكشف كذِب تلك المروية التي يتعلقون بها وبذلك لن يستطيعوا اشباع تنفيس عداءهم وحقدهم المريع على الدين واهل الدين. فهذا هو ارث صنمهم الهالك محمود محمد طه، الباطني والعرفاني، الذي تحدَّث بأسلوب باطني وخلط التصوُّف النظري الفلسفي بتصوُّف طقوسي وترك الخلطتين لاتباعه ليأخذ كل فرد منهم وفقاً لمعتوهيته العقلية وبلاهته الكامنة وبلادته المتوارثة ويُشبِع كل منهم نهمه للروح الابليسية ليملأ من تلك الفلسفة الهائمة والطقوس العائمة فراغه العقلي المُدقع أو فلسه الروحي المُريع.

إن من يتمعن في كتابات محمود محمد طه يُلاحظ ثلاث أشياء رئيسة: أولهما أن محمود محمد طه جاهلٌ بتاريخ الإسلام جهلاً لا مثيل له. ثانياً أن محمود محمد طه لا يعرف من السُّنّة النبوية شيء بل غالباً يلتقط المفبركات والموضوعات والمختلقات ليضيفها إلى تسبيكته الابليسية الباطنية التي تجُر إلى الالحاد المتدثر بالدين المزيّف. ثالثاً أن محمود محمد طه لا يعلم من القرآن شيء سوى بضع آيات يخوض فيها بأسلوب باطني وتحت الوصاية الابليسية ليقعّدها في سياق تبرير ترهاته تخرُّصاً وتمحُّلاً من دون فهم لمعناها. ولذلك فإن ما انتجه محمود محمد طه هو جهل فوق جهل وبعد جهل. وهذا نلمسه بوضوح عندما نتتبع نصّه الذي يعاني من كثير من الاضطراب ولا يُبرِز تناولاً عقلياً ولا منطقياً لأية فكرة وهذا يعني انه كان إما لا يملك عقلاً أو استحوذ عليه الشيطان وأصبح عقله معمَلاً وورشة لإبليس. فمحمود محمد طه، الذي يدّعي اتباعه المخمومين انه "مُفكِّر"، كان على ضِفّةٍ بينما الفِكر بصفة عامة والفكر الإسلامي الحقيقي على ضفة أخرى. فالفكر الإسلامي الحقيقي هو فكر قرآني ونبوي وعِتْري ينتج المعنى القرآني والنبوي الجزِل والحكمة والبلاغة في تناول كل امر وهو بطبيعته يتوافق مع الفطرة ومتناسق في تكوينه وجزِلٌ ومتماسكة لغته وأطره المفاهيمية وليس مضطربٌ ومتهافت ومهترئ ومُفَكّك كما نرى في نصوص وعَمَل محمود محمد طه هذا الذي لا يمكن أن نسميه فِكراً عادياً ناهيك أن يكون فكراً اسلاميا. وبما أن الفِكر الاسلامي الحقيقي قرآني ونبوي وعِترِي جزِل وحِكَمِي وبلاغي فهو الذي يستمر ليُساهم في

البناء الإسلامي الصحيح للعقول والفكر والاستبصار والاستنارة والحضارة ولا تستطيع سَردِيّات اللاوعي المضطربة والإلتقاطية والمشتّتة والمتقطّعة والتي ينتجها أمثال محمود محمد طه أن تفعل ذلك ابداً. فمحمود محمد طه لا يعلم أنه حتى الهياكل العقلية الفارسية والرومية الطاغوتية القديمة التي كان تحمِل قناعات مُفلِسة ومشابهة لقناعاته وقائمة على فلسفات تشبيهية وتجسيمية وشركية ومنطلقات سياسية تقوم على مبدأ "هذا أو الطوفان" قد انهارت امام مد المعنَى والسياق الإسلامي الجزِل والمنسجم والمتماسك الذي هدم السياقات القديمة التائهة التي كانت حريصة على أن تجعل كل شيء مجرَّد من المعنى أو مُلتَبِس في تركيبته والتقاطي في صياغته وجبري في عقيدته كما كان الحال في شطحات محمود محمد طه من اجل السيطرة على عقول البلهاء وجرْف المتردية والنطيحة في طريقها نحو مزبلة الضلال وسيادة الطاغوت الجمهوري الذي مبدأه الجبروتي قائم على "هذا أو الطوفان". ومثل هذا الإنتاج الذي انتجه محمود محمد طه لا ينتجه أبداً من يدّعي أنه إسلامي ناهيك من أن يكون مُفكِرا. فالمتدبِّر في كتابات محمود محمد طه يُدرِك انه علماني حتى النِخاع بل ويحتضن اعراض الالحاد والاستشراق وهذا واضح من انطباعاته السلبية تجاه الشعائر والواجبات الإسلامية التي أمر الله تعالى أن يتم تعظيمها لكن محمود محمد طه كان يتقمّص العناوين الإسلامية ويتدثر بثياب الدين ويستغل مصطلحاته ليوهِم مستمعيه المعتوهين من ذوي العقول الضحلة والدهماء ويحاول أن يكسب قاعدة شعبية بهيمية وقطيعية من دون تقديم جهد عقلي حقيقي لأنه يعلم أن عقول العوام الهوام مشغولة بما وصلها من دين مزيّف ولذلك فإنه من السهل جَرْفهم بتُرُهاته الابليسية المتدثرة بقفطان الدين. في الحقيقة يمكن القول إن محمود محمد طه إعداد استعماري لا يختلف عن الإعداد الاستعماري القديم للطائفية والوهابية والتنظيمات اليسارية والإعداد الاستعماري الجديد للإخوانية الماسونية المتأسلمة. لكن مصيبة مجتمعاتنا أنها، وبسبب جهلها المريع وعدم عِلمها بالدين الإسلامي الاصيل، فإنها تتبع بشكل أعمى كل ناعِق وناهِق اجاد تناول واستغلال العناوين والمصطلحات الإسلامية رغم أن ذلك التناول والاستغلال يفضح نفسه بنفسه من خلال خلُوّهِ من أي محتوى موضوعي أو مفهومي متناسق أو تناول علمي دارِس يمكن تطبيقه عملياً على أرض الواقع لأن القارئ العِلمي والمعرفي

يُدرك عمليات لَوِي الالسن والتلاعب باللُّغة وضرب الامثال الشيطانية المخادعة واستخدام الحِيَل والأساليب الباطنية والعرفانية الضالة والدعاوي الزائفة والتضليلية لتجديد ما تسمى بأصول الفقه وغيرها لكن لأغراض من وراءها سياسية بحتة لا علاقة لها بالدين. ففاقد الشيء لا يعطيه. وكان لكل ذلك آثار وخيمة على الدين والمجتمع. كما يُدرك القارئ العلمي والمعرفي الحصيف أن كل أسلوب تناوُل محمود محمد طه ذلك لهو أسلوب تناول خالٍ نهائياً من العِلمية والمعرِفية ومِلِيء بالنصوص التي تستقي سياقاتها من باطنية زائغة أو عرفانية ضالة أو تَفَلسُف تائه وحائر وتخلطها مع صياغات قائمة على منطِق أعوج وإيهام أعرج أو مع جزءِ من مفهومِ قرآني مُستَقْطَع لتقنِع البهائم بسلامة وإسلامية الفِكرة الابليسية وهذا هو أسلوب الشيطان نفسه. فإبليس يؤسس دينه بهذه الطريقة ويحشره في عقول التائهين ويحرس بهم منهجه السقيم إلى يوم الدين. فمحاضرات محمود محمد طه بصفة عامة ورسالته الابليسية بصفة خاصة هي خامات لضرب القرآن وتشريحه بأسلوب شيطاني و "تعهيده" بأسلوب كنسي ليتكوّن من "العهد القديم" و "العهد الجديد" وتشطير ونُكران السُّنّة النبوية أو التلاعب بالمفبركات، وتعطيل الجهاد والزكاة والصلاة والكثير من التعاليم الإسلامية. وقد كان منطق ودافع محمود محمد طه حول كل هذه النقاط يقوم على حياكة واصطناع وفبركة أصول وقواعد فقهية مخرومة ومن ثم تقديم تمحُّل وتخرُّص وتأويل الشيطاني من اجل تقعيدها في اطر وإنتاج احكام وفقاً لها لتبدو دينية للجهلة من الغنم والتيوس من أنصاره رغم ان الطرح برمته يدعو بطريقة واضحة إلى مغادرة الدين.

إن علينا أن نُدرك أن مثل هذه الهرطقات والتُرُهات المحمودية المعادية للدين الاسلامي ليست جديدة بل وقد بدأها أعداء الدين منذ بداية نزول الوحي واستمرت بأشكال متعددة وكانت تحتاج لتسميات تصنيفية فقط كالتي نراها الآن وما كانت إلا بذرة لما هي موجودة الآن من مظاهر القرآنيين والباطنية والزنادقة والعرفاء والاستشراق واتباعهم المعاصرين من أمثال محمود محمد طه. فكل الاجسام الضالة المعاصرة تنطق بما نطق به السابقون من استهداف الدين بقرآنه وسُنّتِه. والدليل على ذلك، ألم تحاول "قريش"، اثناء حياة النبي ص وآله نفسه، أن تمنع عملية تدوي السنة النبوية؟ حيث حاولت "قريش"، وهم على ما يبدو اقطاب السقيفة لان

ذلك كان من اجندتهم المُعلنة لاحقاً، منع عبد الله بن عمرو بن العاص من كتابة السُّنّة النبوية وبررَّت "قريش" ذلك تبريراً "باطنياً"؛ أي انها تجرأت، بوقاحة وقلة أدب، وادّعت أن النبي ص وآله يتحدث في حالات "الغضب والرضا"[271] حسب زعمها الضال؟ وهذا تناوُل وتبرير باطني مثل تناوُل وتبرير محمود محمد طه للسُّنّة النبوية وتشطيره إلى ما يسمى "عمل النبي" و"عمل الناس" وكذلك اعتقدت قريش انه لا يجب ان تتم كتابة كل ما يقوله النبي ص وآله بل تصنيفه حسب زعمها الضال الى تَحَدُّثٍ ساعة "الرضا" وتَحَدُّثٍ ساعة "الغضب"؟ أيقول مثل هذا الكلام من زار الإيمان قلبه ولو لمرة واحدة؟ فمن هي "قريش" تلك سوى اصنام وارباب محمود محمد طه الذين يُمَجِّدهم ويُمَجِّد عهدهم الفَلتِي والانقلابي والنكوثي والكاذب والظالم والجائر والغادر والدموي؟ أليس تبرير "قريش" أعلاه لعبد الله بن عمرو هو تبرير يمكن أن نقول عنه أنه "باطني" ويخفي في داخله ما يخفيه من اجندة المستقبل المعادية للدين وأهل الدين والتي تستهدف إطفاء نور السُنّة النبوية لأنها تُوضِّح وتُثَبِّت مقام أهل الله تعالى وتفضح أيضاً من يعتريهم الشيطان؟ وعندما أخبر عبد الله بن عمرو بن العاص بذلك النبي ص وآله عليه رد النبي ص وآله قائلاً، "أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق، وهو يشير إلى فمه الشريفة."[272] فما هو الفرق بين ادعاء "قريش" الباطني والوقح بأن النبي ص وآله يتحدث في "الغضب والرضا" وأقوال محمود محمد طه الباطنية المتراكمة والتي رأيناها سابقاً سوى فقط اختلاف الصياغة والتوقيت والاسلوب؟!! فإذا تَمعَّنا أيضاً في قول محمود محمد طه، "طريق محمد هو عمله في خاصة نفسه .. وعمله في خاصة نفسه هو سنته .. هو شريعته الخاصة – شريعة النبوة – اما شريعته فهي تعليمه لامته.. سنته غير شريعته لامته.. سنته شريعة مؤكدة" ومن ثم نظرنا إلى قول "قريش" الكفري لعبد الله بن عمرو بن العاص بأن النبي ص وآله يتحدث في "الغضب" و "الرضا"، أليست الدوافع الخسيسة والغايات الدنيئة والاهداف الخبيثة واحدة مع اختلاف الاسلوب؟ فمحمود محمد طه، بوقاحة ونذالة وخسة، يجرِّد قول وإقرار النبي ص وآله من صفة السُّنّة التي يجب على الناس اتِّباعها ويأتي بمصطلح خاص بمحمود محمد طه اسمه "شريعته" ويعتبرها تختلف عن "سُنّته" بينما تنْهَى قريش عبد الله بن عمرو من كتابة أحاديث النبي ص وآله بمبررات واهية وافترائية وقليلة أدب مثل

أن النبي ص وآله يتحدث عند "الغضب" و "الرضا" حسب زعمهم الخسيس والدنيء بينما كانت دوافع قريش في الحقيقة هي العمل على إعاقة توثيق سُنّة النبي ص وآله لأنها تعيق مؤامراتهم المستقبلية الانقلابية وتهدم شرعيتهم المزيّفة!!! وبالفعل انغمست السقيفة الفلتة في هذا المشروع لاحقاً. بل وتوسعت السقيفة واولياءها في فبركة مزيد من المرويات على لسان النبي ص وآله وكان هذا أيضاً من المشاريع التآمرية القديمة الموجودة منذ زمن النبوة حتى صعد النبي ص وآله المنبر وقال، "أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار."[273] وواصلت السقيفة واولياءها اختلاق المرويات ومنها مروية "جئناكم بالذبح"[274] التي تُبَرِّر للطغاة والجبابرة وعصاباتها الغازية تعذيب الرعية والإفساد في الأرض وسفك الدماء وهتك الأعراض ونسبوها للنبي ص وآله الذي هو رحمة للعالمين ليأتي لاحقاً الخرّاي ويُصدِّقها ببلاهة ويساهم بدوره المشبوه في إشانة صورة النبي ص وآله.

وبعد تشطيره للسُّنّة النبوية يأتي محمود محمد طه مرة أخرى ويناقض نفسه وليقول، "لا يمكن ان يعود الدين إلا ببعث السُّنّة، واحيائها وممارستها."[275] ولكن أية سُنّة يريد محمود محمد طه بعثها؟ هل هي السُّنّة التي نعرفها وهي قول وعَمَل وتقرير النبي ص وآله أم السُّنّة المسلوخة والمشطورة والمستخلصة في ورشة ابليس المُقامة في جُمْجُمة محمود محمد طه والتي انزلها في كتاباته الغبراء ومن بينها "الرسالة الأولى للاسلام لا تصلح لانسانية القرن العشرين"؟ وقد استخدم محمود محمد طه تعبير "لا يمكن ان يعود الدين إلا ببعث السُّنّة، واحيائها وممارستها" للتغطية على دوافعه الابليسية في اجراء مزيد من زحزحة الناس عن الدين الإسلامي. وهذا هو منهج الشيطان وهكذا تجد اقوال المنحرفين مخادِعة وماكِرة ومتناقضة ومتضاربة لأنهم لا عقل لهم. ولأن نواياهم خبيثة ومعادية للدين لذلك لا يجد الانسان الواعي النصوص الآتية من عند المنحرفين إلا مليئة بالتناقضات والتضارُب. حيث يفضحهم الله تعالى بنفس الخامة المعتورة التي ينتجونها. وليستغل ويستثمر محمود محمد طه حديثاً نبوياً وينتج شطحاً باطنياً لأباطيله لتبرير ضلالاته واعطاءها شرعية مزيّفة يذكُر محمود محمد طه الحديث النبوي الذي يقول "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء!! قالوا

من الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي بعد اندثارها."! حيث يأتي محمود محمد طه بذلك النص الحديثي من دون أن يوضِّح الفرق بين السُّنّة العامة المقصودة في النص النبوي أعلاه والسُّنّة المخصصة؛ "شريعة النبي الخاصة" المسكوكة في مقر سَك رسالة محمود محمد طه الابليسية بينما كلمة "سنتي" في النص النبوي أعلاه تسمِي سُنة النبي ص وآله بصفة عامة، كامل منهج حياته للناس، من دون تخصيص. وهذا عكس التصنيف المحمودي الابليسي الذي حاول ان يُخصِّص ويُصنِّف من اجل أن ينفض السُّنَّة من معناها ويزحزحها عن معناها ويحفِر له حفرة يُبِيْض فيها معانيه المُلتبسة والالتباسية وصياغاته المُشكِّكة في الدين ويُربِك جماجم اتباعه الفارغة. وهكذا كانت النزعات الباطنية الزائغة والمنحرِفة تساهم بكثافة في صياغة نصوص محمود محمد طه وتصبِغها بلونها القاتم لأن غاياتها في النهاية نقل الناس من الدين إلى العرفان المنحرف والصوفية المشعوذة ومن التوحيد إلى الشرك والتجسيم والتصنيم ومن طاعة الله تعالى ورسوله ص وإله إلى طاعة ابليس ومُمَثِّله محمود محمد طه.

المصادر:

1. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
2. المصدر السابق
3. المصدر السابق
4. مسند احمد، ابن ماجة
5. أبو داوود
6. تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي
7. مقدمة ابن خلدون
8. مناقب الشافعي
9. ابن تيمية في منهاج سنته
10. عبد العزيز بن باز
11. الترمذي، أبو داوود
12. أبو داوود
13. أبو داوود، الترمذي
14. أبو داوود
15. الحاكم

16. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
17. نهج البلاغة
18. المصدر السابق
19. المصدر السابق
20. المصدر السابق
21. المصدر السابق
22. موسوعة الامام علي في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الريشهري
23. الكافي
24. المصدر السابق
25. الطبري
26. الفصول المختارة، اعلام الورى، الفضائل لابن شاذان، سنن الترمذي، المستدرك على الصحيحين، الطبراني، الخطيب البغدادي، ابن عساكر، البزار
27. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
28. كنز العمال
29. ثواب الاعمال
30. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
31. المصدر السابق
32. سورة الأحزاب: 36
33. سورة آل عمران: 32
34. سورة الحجرات: 1
35. سورة الأحزاب: 21
36. سورة الحشر: 7
37. سورة الأحزاب: 56
38. راجع مسلم، النسائي في السنن الكبرى، مسند احمد، الطبراني في الكبير وفي المعجم الصغير، القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، السيوطي في الدر المنثور، مختصر بن كثير، المستدرك للحاكم، سير اعلام النبلاء للذهبي، تاريخ اليعقوبي، الهيثمي في مجمع الزوائد
39. سورة النساء: 82
40. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
41. مسلم
42. تحف العقول لابن شعبة الحراني
43. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
44. المصدر السابق

45. سورة النساء: 48
46. سورة الحجرات: 12
47. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
48. المصدر السابق
49. سورة الحجرات: 14
50. سورة التوبة: 99
51. سورة التوبة: 47
52. تفسير بن كثير
53. سورة الأحزاب: 40
54. سورة الحج: 75
55. سورة الشعراء: 21
56. سورة القصص: 7
57. سورة الأعراف: 158
58. سورة سبأ: 28
59. سورة المائدة: 3
60. الدارمي، الطبراني الأوسط، دلائل النبوة للبيهقي، سير اعلام النبلاء للذهبي
61. صحيح ابن حبان، صحيح البخاري
62. سورة الرعد: 10
63. سورة الفرقان: 44
64. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
65. المصدر السابق
66. سورة المدثر: 3-7
67. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
68. المصدر السابق
69. المصدر السابق
70. سورة الحج: 8
71. سورة غافر: 56
72. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
73. المصدر السابق
74. المصدر السابق
75. سورة القلم: 4
76. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
77. المصدر السابق

78. المصدر السابق
79. المصدر السابق
80. المصدر السابق
81. سورة النمل: 16
82. سورة مريم: 5−6
83. سورة الانفال: 75
84. سورة البقرة: 180
85. البخاري، مسلم
86. سورة الاسراء: 26
87. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
88. مسلم، السنة للمروزي، عطية بن محمد سالم في شرح بلوغ المرام
89. البخاري
90. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
91. المصدر السابق
92. المصدر السابق
93. المصدر السابق
94. المصدر السابق
95. المصدر السابق
96. المصدر السابق
97. المصدر السابق
98. التأسيس في رد أساس التقديس
99. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
100. المصدر السابق
101. المصدر السابق
102. المصدر السابق
103. سورة الأعراف: 176
104. سورة الأعراف: 145
105. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
106. المصدر السابق
107. سورة البقرة: 63
108. سورة البقرة: 93
109. سورة مريم: 12
110. سورة هود: 52

111. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
112. المصدر السابق
113. المصدر السابق
114. سورة التوبة: 75–77
115. مجموع الفتاوي لابن تيمية
116. كتاب الام للشافعي
117. المصدر السابق
118. الفتوح لابن اعثم الكوفي
119. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
120. المصدر السابق
121. المصدر السابق
122. المصدر السابق
123. سورة النساء: 128
124. مسلم
125. تفسير أبو الفتوح
126. الكافي
127. المصدر السابق
128. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافر
129. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لسراج الدين بن الملقن
130. سورة التوبة: 104
131. سورة الاسراء: 9
132. سورة البينة: 3
133. سورة يونس: 32
134. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
135. المصدر السابق
136. سورة البقرة: 164
137. سورة البقرة: 271
138. سورة البقرة: 276
139. سورة البقر: 280
140. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
141. سورة المجادلة: 12
142. سورة النساء: 136

143. سورة المجادلة: 13
144. سورة البقرة: 142-144
145. سورة النساء: 15
146. سورة النور: 102
147. سورة البقرة: 106
148. سورة الأعراف: 157
149. شرح النهج لابن ابي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
150. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
151. المصدر السابق
152. المصدر السابق
153. المصدر السابق
154. سورة التوبة: 5
155. سورة يونس: 15
156. سورة البقرة: 194
157. سورة التوبة: 73
158. سورة النحل: 125
159. سورة التوبة: 124
160. سورة البقرة: 190
161. سورة الأعراف: 199
162. سورة الكهف: 129
163. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
164. المصدر السابق
165. المصدر السابق
166. سورة الشورى: 38
167. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
168. المصدر السابق
169. سورة الأعراف: 27
170. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
171. المصدر السابق
172. المصدر السابق
173. البخاري
174. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين

175. المصدر السابق
176. المصدر السابق
177. المصدر السابق
178. المصدر السابق
179. المصدر السابق
180. المصدر السابق
181. المصدر السابق
182. المصدر السابق
183. المصدر السابق
184. المصدر السابق
185. المصدر السابق
186. المصدر السابق
187. المصدر السابق
188. المصدر السابق
189. المصدر السابق
190. سورة النساء: 79
191. الكافي للكليني
192. بحار الانوار
193. المصدر السابق
194. عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق
195. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
196. سورة الأعراف: 28
197. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
198. البخاري
199. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
200. سورة الانعام: 138
201. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
202. المصدر السابق
203. المصدر السابق
204. المصدر السابق
205. المصدر السابق
206. المصدر السابق
207. المصدر السابق

208. المصدر السابق
209. المصدر السابق
210. المصدر السابق
211. الامالي للشجري
212. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
213. كنز العمال للمتقي الهندي، الحاكم، الذهبي
214. انساب الاشراف للبلاذري، الاندلسي، محمد بن جرير الطبري
215. السقيفة وفدك لابي بكر الجوهري، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
216. الامامة والسياسة لابن قتيبة
217. سير اعلام النبلاء للذهبي، البداية والنهاية لابن كثير، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير للذهبي، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير
218. كتاب بقية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن احمد بنابي جرادة
219. الجمل للمفيد
220. ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة، الرياض النضرة، الاحتجاج للطبرسي
221. كتاب ظلال الجنة للألباني، احمد بن حنبل، تاريخ ابي الفداء
222. مروج الذهب، تاريخ اليعقوبي، ابن قتيبة، ابن عبد ربه، المسعودي، الطبري، الاستيعاب
223. تاريخ اليعقوبي
224. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
225. مسند الحارث بن ابي اسامة
226. البخاري، مسلم
227. مسند احمد بن حنبل، كمال الدين، كشف الغمة، سنن ابي داوود
228. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
229. الدر المنثور
230. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
231. المصدر السابق
232. المصدر السابق
233. المصدر السابق
234. المصدر السابق
235. سورة الحجرات: 2
236. سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني

237. الترمذي، الدر المنثور، الأحاديث المختارة للمقدسي،
238. عبد بن حميد في مسنده، مساوئ الاخلاق للخرائطي، البخاري في الادب المنثور، ابن كثير في تفسيره، احمد في مسنده، الهيثمي في نجمع الزوائد
239. سورة الحجرات: 12
240. سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني
241. البخاري
242. الواقدي في المغازي
243. سورة الانفال: 6
244. ابن قتيبة في الامامة والسياسة
245. سنن ابن ماجة، الترمذي، مسند احمد بن حنبل
246. مسلم، البخاري
247. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
248. المصدر السابق
249. المصدر السابق
250. سورة آل عمران: 144
251. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
252. المصدر السابق
253. المصدر السابق
254. المصدر السابق
255. الصحيفة السجادية: من أدعية الامام زين العابدين عليه السلام
256. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
257. المصدر السابق
258. المصدر السابق
259. منشور الجمهوريين 1984 من على الموقع https://www.alfikra.org/article_page_view_a.php?article_id=54&page_id=1 وقد تم الرجوع اليه بتاريخ 2021/1/11
260. الواقدي في المغازي
261. المصدر السابق
262. سورة المائدة: 24
263. البخاري، الطبري في تاريخ الأمم والملوك
264. سورة ص: 82–83
265. سورة الانعام: 25
266. سورة الانعام: 121

267. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
268. المصدر السابق
269. المصدر السابق
270. سورة الحج: 3
271. سنن أبي داوود، سنن الدارمي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، البحر الزخار المعروف بمسند البزار
272. البخاري، مسند أحمد، نهج البلاغة
273. سنن أبي داوود، سنن الدارمي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، البحر الزخار المعروف بمسند البزار
274. البخاري
275. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين

محمود محمد طه: تقيِيم عام وناقِد

إن الدلف في كُتَيِّب محمود محمد طه الأخرق ذلك يُري القارئ عجائب الضلال والزّيْغ غير المسبوق. ففي ذلك الكُتَيِّب فقد اظهر محمود محمد طه اعجاباً واضحاً ومعلناً وصريحاً بالتُرُهات العرفانية التي تقود إلى التشبيه والتجسيم والضلال والزيغ. حيث مدح محمود محمد طه النصوص العرفانية الزائغة ولَعَق لسانه تظاهراً ببعض النصوص الدينية لكي يُعطي شرعية لتُرُهاته العرفانية المنحرفة ويبثّها بين القطيع ويقوِّض معالم الشريعة الإسلامية التوحيدية الواضحة ويجعل الأغبياء ضحية لتلميحاته التجسيمية والتشبيهية. لقد اقتبس محمود محمد طه، كما رأينا، بيت شعر عرفاني، لشاعر ضال يعتبره "عارف" ثم نعَق محمود محمد طه ونهَق ووصم مرويات مُختَلَقة مفبركة بأنها عِرفانية بَل ورفيعة حسب زعمه الاهطل. وهكذا كان محمود محمد طه، نتيجة لجهله، غارقاً في العرفان المنحرف! ومن اجل أن يُوهِم الخِراف من حوله حاول محمود محمد طه أن يتناول النصوص بطريقة باطنية ويُبَهِّرُها بنكهات عرفانية باطلة وينتج، لاحقاً، اصولا وقواعد مخرومة ليؤسس احكاما تقوم عليها ويسميها احكاماً دينية وما هي بدينية بل ابليسية.

فمن خلال مرويته المختلقة والمنسوبة كذباً وبهتاناً للنبي ص وآله والتي تقول، "ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه" قدّم محمود محمد طه نصاً يثير التشبيه والتجسيم في عقول السامعين. فمستهدفاً عقول البسطاء من الجهلة والتيوس الذين لم يجدوا غيره ليخاطبهم في الدين يقول محمود محمد طه، "دا حديث عرفاني في القمة. دا حديث يُفهم منه أن الملائكة ما يقابلوا الله. نحن هسي بنعتقد أن جبريل يجيب القرآن من عند الله– قابل الله، وجاء بالقرآن لنبينا."[1] إن مجرد تركيب نص يقول "ان الله احتجب عن البصائر" وفيه كلمة "احتجب" لهو دليل على ان صائغ النص جاهل بروح التوحيد وجوهره لان الاحتجاب يتطلب الحركة من مكان لآخر وهذا مستحيل في حق الله تعالى لأنه هو خالق المكان والحيّز. كما نسأل محمود محمد طه:

كيف "يحتجب" الله تعالى عن البصائر بينما القرآن فيه آيات تشجع على التَبَصُّر والاستبصار لأنهما من وسائل معرفة الانسان لقدرة وعظمة لله تعالى والتفكر فيهما وليس للتفكير في ذاته وكنهه؟ أم سيحاول العرفان الباطل ومعه محموده التائه، عندما تتم محاصرتهما بالمغزى التشبيهي والتجسيمي للمقولة "العرفانية اعلاها، أن يتمحلا من اجل تبرير التركيبة العرفانية المنزلقة في التجسيم والتشبيه اعلاها؟ أم أن كلمات مثل "البصائر"، "احتجب" و "الملأ الأعلى" هي كلمات يستطيع العرفان المنحرف التلاعب بها كلامياً؟ فإذا كان الله تعالى يحتجب عن "البصائر" لما عبده أحد لأن الله تعالى قد اعطى الانسان الأدوات التي تجعله قادراً على التبصُّر والاستبصار ومعرفة الله تعالى وعظمته وقدرته ومن ثم عبادته. فكيف يحتجِب الله تعالى بعد ذلك عن عقل وقلب الانسان الذي يستوعب ذلك ويدرك عظمة وقدرة الله تعالى؟ ألم يسمع محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾؟[2] هل قرأ محمود محمد طه القرآن ليعرف الآية القرآنية التي تقول، ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾؟[3] هل مرّ محمود محمد طه بالآية القرآنية التي تقول، ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾؟[4] فإذا كانت "البصائر" أدوات دينية وكونية يقدِّمها الله تعالى لعبادة ليعرفوا من خلالها عظمته وقدرته ويعبدوه ويستسلموا له، فكيف يمكن أن نقول ان الله تعالى احتجب عن "البصائر" بينما هدف الدين فتح البصائر وتبصِرة المخلوق بالخالق وتعريفه بعظمته وقدرته؟ كيف يدعو القرآن الناس إلى التبصُّر والاستبصار وفي نفس الوقت ينتج نبيه ص وآله شيئاً يخالف دعوة القرآن؟ فالنبي ص وآله لا يُناقِض ولا يُخالِف القرآن وتعاليمه أبداً. ولذلك فإن المروية اعلاها لا علاقة لها بالدين الإسلامي الأصيل ولم ينتجها النبي ص وآله وانما هي مروية مُختلقة تلعب على عنصر الكلام لصناعة الايهام والابهام والتلبيس من اجل تنصيب كهنوت ليشغل عقل الناس بالكلاميات التي لا طائل من ورائها أكثر من تعليم الناس الدين نفسه. فمن أين أتت هذه المرويات العرفانية التي ينسبها محمود محمد طه زوراً وبهتاناً للنبي ص وآله من أجل إيجاد مدخل ديني للعرفانية الضالة والصوفية المشعوذة للولوج إلى عقول الغنم والتيوس؟ متى كان النبي ص وآله ينتج لغة ملتبسة على العامة كهذه حتى يدعي اتباع

المعتوه محمود محمد طه أن الناس لم تفهمه؟ هل يُمكن أن تنزل هذه المروية المختلقة والابليسية والتلبيسية في قالب "التبيان" و "البيان" النبوي الذي يوضح ويبيّن كل شيء أم هي من نتاجات العرفان المنحرف الذي يُوهِم ولا يوضِّح؟ وهل يحتاج الانسان للعِرفان المنحرف لكي يعرف الله تعالى ويتعلم التوحيد الصحيح والبريء من أي نزعة أو تلميحات أو تفسيرات مشبوهة هدفها تحميل النص ما لا يَحتَمِل وإثارة التشبيه أو التجسيم في وجدان وعقل الانسان؟ وإذا أراد محمود محمد طه أن يأتي بمقولات مشبوهة تتحدث عن "الاحتجاب" و "الطلب" ويجعلها في مُقابِل الآيات القرآنية التي تُثبِت قُرب الله تعالى من الناس ويُفسِّرها بمنظوره العرفاني المنحرف ليُثير البحث عن كُنه وذات الله تعالى في عقول من حوله من الغنم امثاله، أليس كافياً على الانسان أن يكتفي بمعاني ومضامين الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[5] والآية القرآنية التي تقول، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[6] ويتجنب بذلك اقحام المعاني العرفانية المنحرفة والتشبيهية والتجسيمية في نصوصٍ مشبوهة وتحميل تلك النصوص المشبوهة ما لا تحتمِل من اجل تضليل الناس ومسخ فطرتهم التوحيدية؟ وكما قلنا سابقاً، فلو كان محمود محمد طه يملك مقدرة ومهارة عقلية بسيطة في عرض ما يسمع من مرويات على القرآن الكريم لما وقع في فخ التفكير والمقولات العرفانية المنحرفة وما كان سيُثير، من خلال نصوصه العرفانية المعتلة والمريضة، التسجيم والتشبيه في عقول من يخاطبهم من البسطاء.

كما تناول محمود محمد طه المروية التي تقول، "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ"، وهو لا يعلم أنها من اقوال لأمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام وتتوافق مع الآيات القرآنية مثل ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[7] والآية القرآنية مثل، ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[8] ونظائرها من الآيات القرآنية التي تجعل المؤمن يُدرِك أن نص "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ" هو نص لا يقود المؤمن إلى ما يعتمِل في جُمْجُمة محمود محمد طه الفارغة وقلبه الزائغ المعبآن بالعرفانية المنحرفة وإنما يقود المؤمن إلى نظائر النص كما هي واضحة في الآيات القرآنية أعلاها وكلها تُرسخ في قلب المؤمن المتدبِّر للقرآن بطريقة صحيحة معاني الآية

القرآنية التي تقول، "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"[9] واحقية الله تعالى بالعبادة والتعظيم من دون محاولة من جانب الانسان أن يعرف كنه الله تعالى وذاته كما تفعل العرفانية المنحرفة. فلماذا صرَف الشَّطْح المحمودي العرفاني الصليبي الوثني النظر عن معاني كل تلك الآيات القرآنية التوحيدية والتي تُزكِّي وتُثَبِّت معنى "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" وانغمس في تنبيه الخراف والنعاج لمنظوره العرفاني لنصوص إما مختلقة أو لم يفهم معناها من اجل أن يزرع التشبيه والتجسيم في عقول الناس؟ فهذا يوضح أن محمود محمد طه، مجروف ببِنْيَته العقلية الباطنية والعرفانية المنحرفة نحو النصوص المُشبِّهة والمُجَسِّمة، حتى ولو نعَق بالتوحيد ظاهرياً. وقد كان محمود محمد طه يحرص على استجلاب النصوص القرآنية والمروية والتي يمكن أن يتلاعب بمعناها، باطنياً، ويُصبغها بمنظوره العرفاني المنحرف والذي لا يستطيع أن ينفك من ارث العرفانية الباطلة التي تعشق التجسيم والتشبيه والبحث في ذات وكنه الله تعالى. وكان محمود محمد طه يقدم فهمه وتفسيره الأعوج لتلك النصوص للناس باعتبارها من الدين وهي لا علاقة لها إلا بدين ابليس.

وبالتّمَحُّل والتّخَرُّص في مثل تلك النصوص يبدو أن دافع محمود محمد طه كان "استحضار" بذور عرفان منحرف وزراعته في المجتمع من اجل ان يحصد التشبيه والتجسيم وتقديم المفاهيم العرفانية الباطلة مثل "وحدة الوجود والموجود." ودافِع مثل هذه المفاهيم هو تغيير معالم الدين وتحريفه بل واذابة الحدود الفاصلة بين الإسلام والأديان الوثنية الأخرى. وهذه من دلائل باطنية محمود محمد طه وعرفانيته المنحرفة التي لا تعتمد على ترتيب البديهيات في الدين وفي كل مسألة يتناولها بل ولا تعتمد على الأصول العقلية البديهية ولا تستنير بنور العقل القطعي لان ذلك سيحاصرها ويهزِمها. ولذلك كان محمود محمد طه يناور في تناوُل البديهيات في الدين وفي المسائل الأخرى ليُقدم تناولاً باطنياً مما جعل محتوى عمله ليس أكثر من تنظيرات وشطحات ظنية طافية وهو لا يُدرِك أن الظن لا يُغني عن الحق شيئا ولا ينتج الظن أبداً تدبُّراً أو تفقُّهاً صحيحاً أو حتى نظرية يمكن التحقق منها رغم ان محمود محمد طه حاول التمويه بذلك بتكرار كلمات توحي بالنظرية مثل "المشروع" و "الدستور" وغير ذلك لكن تظل كتابات محمود محمد طه مُحَلِّقة في سماء الشطحات الباطنية والظنية والتُرُهات العرفانية المنحرفة ولذلك فشلت في

النزول إلى أرض الواقع ومخاطَبة العقل العِلْمي والمعرفي بما يمكن ان يحترمها من نتاجات.

فمن خلال مثل هذا التفكير العرفاني المنحرف واجندة زحزحة النصوص عن معانيها الحقيقية واستجلاب مزورات ومفبركات ونسبها زوراً إلى النبي ص وآله، وهو بريء منها، فإن محمود محمد طه قد حاول استدراج الحمير والبغال إلى سُوح العرفانية الباطلة والباطنية المتمحِّلة والمتخرِّصة من اجل اضلالهم وتخمير عقلية التجسيم فيهم من أجل أن يخبزها لاحقاً هو وشيطانه ويقدّمها لمن يتناولون سَلْحه المنحرف. ويبدو ظاهراً أن محمود محمد طه، بينما كان ينعق بالتوحيد وهو لا يعلم فيه شيئا، قد حاول أن يمسخ فطرةِ وعقلية الناس التوحيدية ويجعلهم أقرب إلى جعل الله تعالى جل شأنه، شيئاً متحيّزا يحتجب ويظهر ويُطلَب بواسطة الملأ الأعلى والادنى وكأن الامر برمته لُعبة "غُمّيضَة" تبحث عن ذات وكنه الله تعالى بالرغم من أن الله تعالى هو خالق الحيّز والجهة ولذلك لا يجب التفكير في ذاته وكنهه لان تفكير كهذا هو سقوط في تيه التجسيم والتشبيه الذي لا قاع له. ولكن بمثل تلك المرويات المُختَلَقة فإن محمود محمد طه كان يجهِّز مستمعيه لقبول التجسيم والتشبيه. وبمثل هذا التناول المنحرف فإن محمود محمد طه قد كشف باطنية وجدانه وتجسيمية تركيبته العقلية التي تَنتِج النصوص أو تَستَقِي المعاني التي تُناقض تعاليم الآيات القرآنية وتُقحِم عقل الانسان في تَفَكُّر شيطاني ينزع إلى صناعة التجسيم والتشبيه والتصنيم وقد كان محمود محمد طه أداة متميزة في تشكيل تلك الصناعة في عقل سامعيه و"تطويرها" من خلال عموده المائلة حباله النازلة وزاويته المنفرجة التي لا تنتج الا تخيلات تجسيمية وتشبيهية وهذه كانت غايته ومرماه!!! فمحمود محمد طه إما أنه كان مستتفهاً للمستوى العقلي لمن يخاطبهم أو أنه كان غير قادرٍ على الانفكاك من الفهم العرفاني المنحرف للذات الإلهية لأنه كان على ضفاف عقل باطني وعرفاني منحرفٍ لا يؤمن بالخَلْق بل يؤمن بالفَيْض الازلي ولا يؤمن بحدوث العالم بل يؤمن بِقِدَمِه ولا يؤمن أن الامر بين امرين لا جبر ولا تفويض بل يؤمن بالجَبْر والضرورة ولا يؤمن بالحِساب والخُلود بل يؤمن بالعود الابدي والتناسُخ ولا يؤمن بالتوحيد الخالص بل يؤمن بالفِكرة الشِّرْكِية التجسيمية والتشبيهية والتصنيمية القميئة والكفرية التي تؤمن بوحدة الوجود والموجود

وأن الله تعالى هو العالم والعالم هو الله، والعياذ بالله، وسبحان الله عما يصفون. وكل هذه ما هي إلا مقولات الحادية وتقود الشخص الذي يتعلق بها أو يحوم حولها، في نهاية الامر، إلى الالحاد أو شواطئ الالحاد إذا لم يراجع نفسه ويعرف الحقيقة ويتوب إلى الله تعالى ثم يُصْلِح. فإذا كان محمود محمد طه مدركاً لكل ذلك ويجر الناس نحو مهاوي الضلال فهذه مصيبة وإذا كان جاهلاً بكل ذلك فالمصيبة أكبر.

لقد وظَّف محمود محمد طه النهج العرفاني المنحرف الذي يعتبِر ان للنصوص الشرعية معانٍ باطنية مستَتَرَة وعديدة تختلف عن المعاني المتبادرة إلى الذهن من المعنى الظاهري للنصوص الواضحة والمُبيَّنة ويفتحها للتأويل غير المنضبط والواسع النطاق بواسطة كل من هب ودب من المعتوهين من أمثال محمود محمد طه. بل إن النهج العرفاني المنحرف يحوّل الوحي الإلهي إلى ما يسميه، ضلالاً، "فيوضات العقل الإبداعي" وتظُن أن تلك الفيوضات تأتي إلى العقل وفقاً لمستوى ما يسمونه تضليلاً "كمالات" الشخص الذي يدّعي استقباله لها. بل ويذهب النهج العرفاني المنحرف في انحرافه إلى مدى الادعاء كذباً وتضليلاً أن الوحي ليس كلام الله تعالى وإنما هو كلام الشخص الذي عبّر به. وبذلك تصبح النبوة، وفقا لتُرُهات وضلالات النهج العرفاني المنحرف والزائغ، ليست كما يقول القرآن اختياراً وجعلاً إلهياً. وتصبح بذلك الآيات مثل، ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾[10] والحديث النبوي مثل "ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة"[11] لا قيمة فيها لأن النبوة بالنسبة للعرفان المنحرف هي صفة مكتسبة في الشخص!!! فهل هناك ضلال أكبر من ذلك؟ أليس في مثل هذه الأفكار انكار للنبوة والنبيين؟ بل فبهذا يفتح العرفان المنحرف الباب امام كل متأبلِس ومتشيطن لكي يدعي النبوة والترَسُل وفقاً للصفة مكتسبة في الشخص وهذا ما كان محمود محمد طه على حوافه وشواطئه ويطمح فيه. إن هدف العرفان المنحرف من هذه التُرُهات والهرطقات هو أن يدَّعي أن تلك "الفيوضات" المزعومة لم تنقطع بعد بل مستمرة حتى بعد النبوة واكتمال الرسالة ولذلك إدعى الملبوس محمود محمد طه، وبجرأة شيطانية، ان التبيان مازال مستمرا وان "الرسالة" الثانية لا تحتاج إلى نبوة لأنه على حسب زعمه أن "التبيان" مازال مستمراً! وبمثل هذه الادعاءات المُتخرّصة عبّد شياطين العرفان المنحرف الطريق، كما قلنا سابقاً، لاختطاف التِبيان الذي كان يتنزّل اثناء التنزيل

فقط ولكن حاول شياطين العرفان المنحرف مد "التبيان" ومطّه وجعْله غير مقتصرٍ بزمنِ التنزيل فقط. بل كان هدف اولياء العرفان الباطل اختطاف التأويل الذي يقوم به المعصوم فقط وإيكاله للمشعوذين من العُرَفاء. وبذلك أراد العرفان الباطل تنصيب انبياء مُفبرَكين وأصحاب رسالات مزيّفين وحملة تُرُهات متنبِئة ومفبرَكة لتجرِف شلة من الجهلاء والمخمومين على مر العصور ومحمود محمد طه لم يكن استثناءً في ذلك. فبعد ان الصق محمود محمد طه ببعض اعمال النبوة ما يسميه تسقيطاً وتصويفاً "حال" فقد ادعى تَمحُّلاً، "ربنا يُبين للنفوس المتعرضة لخيراته وهباته" وقال أيضاً "في معرفة العارفين بالله كل عمل يثمر حال" حتى يربط "حال" المشعوذين من امثاله بما سماه أيضاً "حال" للنبي ص وآله وبذلك أراد محمود محمد طه أن يدعي كذباً أن الباطنيين من امثاله يمكنهم أن يتلقوا التبيان من الله تعالى من دون نبوة! بيد أن اقطاب الباطنية والعرفان المنحرف غير قادرين على مواجهة التحدي القرآني الذي يقول لهم، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.﴾[12] بل ويقفون عاجزين امام التحدي الإلهي الذي يقول لهم، ﴿أَمْ يَقُولُونَ اِفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَر مِثْله مُفْتَرَيَات وَادْعُوا مَنْ اِسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُون اللَّه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.﴾[13] فكيف يكون شخص ضحل وركيك وسطحي مثل محمود محمد طه مدعياً لرسالة دينية أو تبيانها أو تأويلها أو حتى بيانها؟ فكافة الأنبياء والمرسلين والاوصياء والائمة كانوا أصحاب بلاغة وحِكْمَة وجزالة في القول وهذا يضعه الله تعالى فيهم ليُحْكِموا عملية التبليغ والتأويل لغوياً ويكونوا ابلغ الناس واكثرهم جزالة وحكمة وبلاغة في الإنتاج اللغوي. ولكن رغم ركاكته وضحالته وسطحِيّته فإن محمود محمد طه يعاند ويتعنّت ويعاكس من اجل اخطاف مهام الأنبياء والمعصومين ونفْض الدين من محتوه. فهل يُمكِن لركاكات محمود محمد طه وضحالاته وسَطْحِيّته أن ترتقي لتلك المستويات النبوية والرُّسُلية والمعصومية والامامية في الحكمة والجزالة والرصانة والبلاغة اللغوية حتى تدّعي ما تدّعيه؟ وللأسف، كان محمود محمد طه، بسبب جهله المريع، مُضَلَّلاً تضليلاً كبيراً بواسطة الادعاءات العرفانية المنحرفة التي تقف وراء مثل تلك التُرُهات التنبؤية والتَرَسُّلية الواهية.

لقد مجَّد محمود محمد طه النهج العرفاني المنحرف الذي يقود النِعاج في مسار فهم منحرف للدين من خلال استجلاب مرويات مشبوهة واختلاق معاني باطنية وفبركة تأويل خاص به حتى للنصوص الشرعية والفروض والسُّنَن من اجل صناعة دين جديد يحل محل الدين الأصلي وكأن النص الشرعي لا يقول الحقيقة بشكل مبيّن لكُل مُدّكر. فانطباعات محمود محمد طه تجاه الشعائر الدينية واسلوبه في تناول النص الديني أظهر عبثاً واضحاً بالنصوص والواجبات الشرعية وكأنه يُحاول أن يُلمح، بخسة ونذالة، الادعاء الذي يقول إن من عرِف المعنى الباطني سقطت عنه التكاليف الشرعية وأصبح قادراً على التنظير الديني! وهذا الفهم الباطني التضليلي واضح في التجاءه إلى الغرفة وقفلها على نفسه، كالورل الذي يفر إلى جحره، عندما يقوم الناس لصلاة الجماعة ومع ذلك يخرج لاحقاً من الغرفة وبجرأة وقحة ليواصل نعيقه ونهيقه الذي يسميه دينا وهذا يدُلُّ أيضاً أن من كانوا ينتظرون خروجه من "الحجر" ليخطب فيهم كانوا قطيعاً من الأغنام والتيوس! وبذلك أراد محمود محمد طه الابليسي تجريد الناس من كل الالتزامات والواجبات الدينية وكأنها غير مُلزِمة لمن يظنه هو انه قد أدرك، ما تسميه دوائر الباطنية والعرفانية المنحرفة والمشعوذة والزائغة، المعنى الحقيقي للتكاليف الشرعية. إن أسلوب تناول محمود محمد طه للدين بصفة عامة يوضح أنه لم يُدرِك ان الدين قد وضّح التكاليف والواجبات الشرعية بشكل واضح وجلي وطلب من الناس أن يلتزموا بأدائها وبيَّنَ المُحرَّمات وألزم الناس باجتنابها. إلا أن نصوص محمود محمد طه الزائغة ونزعاته الباطنية المريبة في فهْم الواجبات العبادية قد انتجت فهماً غريباً ومريباً لا يكاد يبيِّن شيئاً لمفهوم العبادة بشكل عام بل كان يضرِب كل شعيرة دينية بعرض الحائط ويشكك في فعاليتها حتى يعطي مصداقاً لعنوان كُتَيِّبه المنحرف. وهذا هو نفس النهج الباطني الذي عبث اربابُه بالواجبات الدينية بل وبالأصول العقائدية للإسلام وتحدثوا تمحُّلاً وتخرُّصاً وأنتجوا معاني زائغة وضالة لا علاقة لها بالنص وتِبيانه الواضح لكل مُدّكِر. وهذا نمطٌ واضحٌ في اعمال محمود محمد طه بل ومسيطرٌ عليه ونهجٌ سائدٌ فيه. حيث يحاول محمود محمد طه ان يستغل الفاظ النصوص والمفردات الدينية لإنتاج معان باطنية ويقفز على المعاني البيّنة ليختلِق ويفبرك اصول وقواعد مخرومة وفاسدة ليقيم عليها احكاماً تُخالف النصوص الشرعية بل

ويستجلب كل نص مفبرك ومشبوه لتقعيد شروحه الابليسية التائه واعطائها شرعية مزيّفة. وكأن محمود محمد طه الباطني لم يمر على الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ؟﴾[14]

إن الضحية محمود محمد طه، رغم لعْق لسانه بكلمة التوحيد من دون فهم معناه، لم يكن يُدرِك أنه لا يقع في فخ العرفان المنحرف ومفاهيمه الباطلة سِوى من هو مُسرّج بشيطان شركِي يمتطيه فيتحول إلى حمار ابليس المُجسِّم والمُشَبِّه ولا يعرف بعد ذلك للتوحيد سبيلا. فالمؤمن الحقيقي التفكيكي الذي يحرص على المعنى الصحيح للتوحيد لا يقع في الأفخاخ الكلامية والهرطقات العرفانية والتجريدات الفلسفية التي ينتجها العرفان المنحرف الذي يؤمن بما يُسمى وحدة الوجود والموجود فينتج تشبيهاً وتجسيماً واشراكا. بل يقوم المؤمن الحقيقي التفكيكي الذي يحرص على المعنى الصحيح للتوحيد بتفكيك مثل هذه التُرُهات طولياً وعرضياً وجعْلها جُذاذا وضرْبها بعرض الحائط ويُنَزِّه الخالق جل جلاله عن مشابهة الخلق أو التوحُّد معه. ولا يقع المؤمن الحقيقي الذي يحرص على المعنى الصحيح للتوحيد ضحية التفاسير والتأويلات العرفانية المنحرفة التي مفاهيمها الاساسية تقوم على المفهوم الضال لوحدة الوجود والموجود وهما نظريتان كفريتان ثانيتهما اكفر من الاولى. حيث تعتمد الصوفية المشعوذة والعرفان المنحرف على تركيبات فلسفية تضرب جوهر التوحيد الصحيح وتخدع سامعيها وتَجُرّهم إلى سوح التشبيه وتكيّات التجسيم والتصنيم. بل ولم ينشط أمثال عمرو بن لُحَيْ وما ظهرت الاصنام في الجزيرة العربية ولم تكتسب شرعية دينية إلا بمثل هذه التركيبات التي جرفت الجهلاء وجعلتهم يخضعون تُرُهات إلى عمرو بن لُحَيْ فمسخ فطرتهم التوحيدية وأدخل لهم الاصنام الحجرية إلى داخل الكعبة الشريفة وحوْلها مثلما أدخلت السقيفة جِيَف اصنامها البشرية بجوار المرْقد الطاهر للنبي ص وآله لإعطاء شرعية سامرية مزيفة لأصنامها البشرية ووضعها في مراتب دنيوية لا تستحقها فأصبحوا في الدنيا مبجّلين بواسطة المخمومين وهم في الآخرة من الخاسرين.

وبشكل مماثل فقد اصبحت تُرُهات العرفان الشيطاني التي تشرب بها أمثال محمود محمد طه، بوعي أو من دون وعي، مصدراً من مصادر خَلْق نزعة التشبيه والتجسيم والتصنيم في العقل البشري الذي يحاول العرفان الابليسي انتاجه

وغرْسه في الناس من خلال الكلام الملْوِية السِنَته وإغماض العيْن عن معاني الآيات القرآنية الواضحة مثل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ والآيات الكثيرة المماثلة في القرآن الكريم والتي يتهرَّب العرفان المنحرف من معناها الواضح ويُحاول أن يفبرك ويُركِّب فلسفياته الكلامية المريبة والمشبوهة ويتعلَّق بها من أجل ضرْب التوحيد القرآني ومسخ فطرة ووجدان التوحيد الصحيح في الناس وجَعل العقل الإنساني تشبيهي وتجسيمي وتصنيمي. ورغم كفرية مثل هذا الفهم والتفكير العرفاني الابليسي إلا أن محمود محمد طه وقَع في فخِّه وانغمس في عِشقِه وتزكِيَتِه وحاول أن يخلطها مع بعض النصوص التي قد لا تختلف مع النص القرآني مثل "مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ" من اجل إيهام السامع بقبول غيرها ولكنه قدّمها أيضاً بإيحاءات باطنية وشطحات عرفانية منحرفة ليُزكّي نفسه المنحرفة ويعتبرها من "ألعارفين بالله" والمتلقين "هباته وخيراته" لكي يعتقد فيه قطيع الغنم والتيوس وتستمع إليه وتستقي من تُرُهاته وتَتْبَع ابليسه رغم جهله وضحالته وسطحيته وركاكته.

لقد كان محمود محمد طه يُمَجِّد العرفان المنحرف الذي يتعلّق بمصطلحات مشبوهة ولا يرجع ليعرف الدين من القرآن والسُّنّة النبوية الصحيحة. حيث يحتضن العرفان المنحرف تُرُهات ومصطلحات ونصوص ضلالية باطنية مثل "الكشف" و "الشهود" و "الاشراق" و "التجلي" و "الفيض" و "الصدور" و "قِدم العالم" و "وحدة الوجود والموجود" لتكون موازية للآيات القرآنية التوحيدية وتدّعي شرح وتفسير وتأويل الدين. ولكن كل تلك التُرُهات والشطحات تهدف في النهاية إلى انتاج المفهوم الشركي والتجسيمي المنحرف الذي يعتقد بغباء وخبَل، كما قلنا سابقاً، أن الوجود هو الإله ولا إله غيره، وسبحان الله عما يصفون. وهكذا للباطنية والعرفانية المنحرفة والصوفية المشعوذة قناعات وقِحة يؤمنون بها ويجاهرون بها مثلما ادعى محمود محمد طه أن اصوله الفاسدة وقواعده المخرومة وترهاته وخزعبلاته بأنها "هي الإسلام، ولا اسلام إلا إياها.. فإنها هي الناطقة عن المصحف اليوم"[15] ولم نر في أعمال محمود محمد طه سوى تناولٍ ركيك وضحل وسطحي يأنف الانسان ان يربطه بإنتاج الحس العام والسَّوِي ناهيك من أن يربطه بفقه ديني يستند إلى القرآن أو السُّنّة النبوية الصحيحة أو حتى بعقل سَوِي!!

إن محمود محمد طه كان متعلقاً بالعرفان الباطل القائم على المفهوم الشركي والتجسيمي والتشبيهي الذي يدعي "وحدة الوجود والموجود". وكُتَيّب محمود محمد طه البائس ذلك يستقي المعاني من ظِل الجدران التوحيدي المُتهدم للعرفان المنحرف ويحيطها بباطنيته المعهودة. ويبدو أنه كان مغرماً بشطحات اقطاب العرفانية المنحرفة الذين يدعون أن مفهوم "وحدة الوجود والموجود" هو مفهوم ليس فلسفي بل عيني يجسده القول الضال لابن عربي القائم على ان الله هو عين الأشياء وهو كل الأشياء[16] داحضاً ومنتهكاً بذلك قول القرآن "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ." وهذه هي طبيعة العرفانية المنحرفة في أي زمان ومكان وتحولت إلى مفاهيم فرع من فروع الدين المزيف ومع ذلك يمجدها التائه محمود محمد طه الذي تربى في كنفه. فمن اجل خلْق لَبس ووضع أساس التشبيه والتجسيم في الفطرة التوحيدية تزعم المفاهيم العرفانية الباطلة التي تؤمن بوحدة الوجود والموجود أن الحقيقة الوجودية الواحدة تتشكَّل وتتعيَّن في اشكال وماهيات متعددة لكنها في حقيقتها واحدة. وبذلك فإن هذه المفاهيم الباطلة تذهب إلى مدى الاعتقاد بأنه ليس هناك فرق بين الوجود الإلهي ووجود الممكنات والمخلوقات بل وتقول إن كل ذلك هو وجود يقابل العدم وأن هناك وحدة واحدة في الوجود. وبذلك فقد ذهبت هذه المفاهيم إلى مدى الادعاء الأخرق أن وجود الخلق مجرد تشأُنات وصُور تقوم وتتشبه من نفس الموجود الواحد ألا وهو وجود الله، والعياذ بالله وسبحان الله عما يصفون. بكلمة أخرى، تدّعِي تلك المفاهيم المنحرفة ان الله هو الوجود الذي نراه حولنا وبذلك يكون وجود الخلق ووجود الخالق واحد، وتعالى الله عما يصفون علواً كبيرا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهذا هو قول العرفان الضال الذي كان دافعه المستَتَر هو تجريد الإله من كل صفة بل وسَلبه من المعاني الوجودية وإطلاق اسامي وصِفات أخرى عليه تتمثّل في الهرطقات والترهات التي يسمونها "الانسان الكامل" و "العقل" وغيرها من الاسماء الابليسية ودافعهم من ذلك خلق عقلية التجسيم والتشبيه حول الذات الإلهية في الناس ومن ثم تزكية باطنييهم ورهبانهم ومشعوذيهم ومتخرّصيهم ومتمجّليهم وفلاسفتهم وجَعْلهم آلِهةً لهم ينَجَرونها ويَنحَتونها في مخِيلتِهم المنحرفة ووجدانهم الزائغ وفقاً لخيالهم الشيطاني الذي يرسم لهم ذات وكنه الله تعالى وهذا هو من تمهيدات التصنيم. فهل يحوم حول مثل هذه المفاهيم الضالة شخص له عقل أو

زار الايمان قلبه؟ لأن قول العرفان الباطل بالاتحاد بين الخلق والمخلوق لهو قول منحرف وشيطاني وهو مصدر من مصادر الكفر والشرك بعينه ولا يقع ضحية لمثل هذه المفاهيم إلا من استحوذ عليه الشيطان وامتطاه ابليس وجعله حماراً يحمل اسفاراً. إن الاعتقاد بتُرُهات العرفانية المنحرفة لهو دخول في مسار ابليس واتِّباع له وإنجاز لأجندته وقد وقع فيها أصحاب الديانات الأخرى ولذلك ثلّثوا وجسّموا وشبّهوا وصنّموا. بل وتذهب مفاهيم العرفان المنحرف إلى نفي خلود العقاب الالهي يوم الدين وتأويل حقيقة الموت والنشور واليوم الآخر بطريقة تضرب المعاني والتعاليم القرآنية والنبوية الواضحة في هذا الشأن بعرض الحائط وتعتبرها مجرد رموز فقط لمعان أخرى يستحضرونها بطريقتهم "الخاصة" من مخيلاتهم الابليسية ويحاوِلون، بطريقة يائسة، ابعاد عقول سامعيهم عن صلتها بحقيقتها الصحيحة المبيَّنة بطريقة واضحة في الإسلام وبذلك أصبح اعتقاد العرفان المنحرف في مرحلة ما بعد الموت اعتقاد أقرب إلى اعتقاد الديانات الشرقية الشركية لأن مفاهيم ضالة كهذه تحاول أن تختلق وحدة الاديان والمساواة بينما يسمى "التوحيد" المشروخ عندهم وبين والوثنية!! فهل يدخل تَكِيّة وسوح مثل هذه التُرُهات شخص يعرف التوحيد الخالص لله تعالى الذي لا شبيه له ولا مثيل؟

إن المطلع في الإرث الباطني والعرفاني الضال يعلم أنه في سياق تلاعبهم بالقرآن بصفة عامة والتوحيد بصفة خاصة فقد عمَد الباطنيون والعرفاء إما إلى اختلاق معانٍ باطنية للقرآن تُناقِض معاني آيات القرآن أو توجهوا إلى فبركة فهم سطحي تشبيهي لظاهر ما يتراءى لهم في معنى الآيات القرآنية مثل، ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[17] و ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[18] و ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[19] و ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[20] وغير ذلك، فأسسوا عليها ظنياتهم وأنتجوا منها شِركيّاتهم وتجسيميّاتهم وتشبيهاتهم للذات الإلهية من أجل التشويش على المُتَلَقِّي البسيط وتضليله ومسخ فطرته التوحيدية. وهذا جزء من مشروع ابليس الازلي الذي حام محمود محمد طه حوله بل ووقع في الوسائل التي تقود إليه. حيث يسخِّر ابليس اتباعه من البشر في الخوض في مثل هذه الآيات القرآنية خوضاً سطحياً وظنياً يمس جوهر التوحيد ويهتكه هتكا ويرسّخ الفهم التجسيمي والتشبيهي الشيطاني الذي يتخيَّل ذات وكنه الله تعالى وهذا انحراف كبير بل وفشل عقلي في فَهْم التوحيد

بصفة خاصة ومثل هذه الآيات القرآنية بصفة عامة. وذلك لأن العرفان المنحرف وجيشه الابليسي رفض أن يفهم القرآن بصفة خاصة والإسلام بصفة عامة من أهله الحقيقيين الذين هم العترة عليهم السلام. لأن أفضل من يشرحون مثل هذه النصوص الالهية هم المعصومون؛ النبي ص وآله وعترته عليهم السلام ولذلك أوكل الله تعالى ونبيه ص وآله تأويل النص للعترة عليهم السلام وإلا فإنه كما ذكرنا من قبل فإن من يرفض ذلك فإنه بالقرآن نفسه يضل. فالوحي والتبيان الإلهي والعلم اللَّدُنِّي الذي يضعه الله تعالى في المعصوم ليس ظناً ولا رأياً شخصياً ولا شهوداً ولا اشراقةً ولا تجليةً ولا صدوراً وليس فيه خطأ البتة ولا يخالف الوحي أبداً بل يَخبِر عن الواقع والحق اليقيني الجازم والقطعي الذي يوضح الفهم التوحيدي الصحيح وكافة جوانب الدين. بل إن ما ينتجه المعصوم للناس من عِلمٍ فإنه ليس من نوع التدبُّر العادي الذي يستطيع كل شخص يملك بعض المهارات القيام به. وإنما يأتي المعصوم من الله تعالى؛ في شكل علمٍ لدُنِّيٍّ أو إلهاميّ. ومن جهة أخرى فإن ما ينتجه أهل الصوفية المشعوذة والباطنية الزائغة والعرفان المنحرف، حتى بعد ادعاءهم الكاذب انهم خضعوا لما يطلقون عليها "خيراته" و "هباته" "وفيضه" و "تزكيته" و"كشفه" و "شهوده" و "اشراقه" و "تجليه" و "صدوره"، يختلف اختلافاً كاملاً عما يأتي عبر الوحي والتنزيل أو ما يودعه الله تعالى في المعصوم من وحي أو تبيان أو علم لدُنِّيٍ أو إلهامٍ إلهي. في الحقيقة، فإن الباحث عن التوحيد لا يجد توحيداً خالصاً يقنع العقل إلا في توضيح وشروحات أهل البيت عليهم السلام. بينما تمتلئ تراث من يُسمَون أنفسهم زوراً وبهتاناً أهل السُنة، والذي نهل محمود محمد طه منه ارثهم المحتال والمخادِع والكذّاب، بالتجسيم والتشبيه والتصنيم والظنون والتُرُهات والإسرائيليات ومع ذلك تجدهم ينعقون ليلاً ونهاراً بكلمة التوحيد بينما مصادرهم وكتبهم أول من ينتهكه ويهدم روحه. ولذلك، فإن أمثال محمود محمد طه، الذي بغباء وعته وجهل، يشرح التوحيد بالعمود الصاعد والحبال النازلة، كُثر في التاريخ وجميعهم يتَسَمَّوْن باهل التوحيد والسُّنّة وهم أول من ينتهكهما لأنهم ينهلون من فقه وتفسير ظني وسطحي وضحل ومتمحِّل ومتخرِّص تم تدوينه في مصادرهم من مصادر الأديان الاخرى ولذلك لا ينتجون إلا نفس البضاعة الآسنة. فهم احفاد المُتمحِّلين الماضين من اشباه عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم ممن

تلاعبوا بمعاني الآيات القرآنية ومع ذلك يصر اتباعهم على التمسك بهم والأخذ عن تفاسيرهم الظنية والضحلة والسطحية للقرآن الكريم. حيث أنه ثبت في كُتب التراث السقيفي أن رجلاً جاء إلى الإمام الحسن بن علي عليهما السلام يستفسر عن معنى الآية القرآنية، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[21] فسأله الإمام الحسن بن علي عليهما السلام إذا كان قد سمع تفسيرها عن شخص آخر. فأقر الرجل أنه سمع تفسيراً للآية من عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير. ثم أخبر الإمام الحسن عليه السلام بذلك التفسير المعتل والظني الصادر من عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والذي يدّعي أن "شاهد" هو يوم الجمعة وأن "مشهود" هو يوم الريح!!! فقال له الإمام الحسن عليه السلام انهما قد كذبا[22] ووضَّح للسائل التفسير الصحيح للآية القرآنية والذي يقول ان "الشاهد" هو النبي محمد ص وآله. ثم قرأ له الآيات القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾[23] والآية القرآنية التي تقول، ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا.﴾[24] أما فيما يختص بكلمة "مشهود" فقد قال الإمام الحسن بن علي عليهما السلام أنه يعني يوم القيامة ثم قرأ عليه الآية القرآنية التي تقول "ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ." فانظر أيها القارئ صحاب العقل إلى هذا التفسير الإلهي الرائع الذي انتجه الإمام الحسن بن علي عليهما السلام وهو من نوع التفسير المِصداقي الذي يوضِّح أن هناك آيات في القرآن تفسر آيات أخرى في القرآن نفسه. وهكذا فقد دحض الإمام الحسن بن علي عليهما السلام ظنون وتخرُّصات وتمحُّلات وتُرُهات عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير في هذا الشأن وأعطى السائل التأويل اليقيني الجازم وظل هذا في سِجِل التاريخ ليتدبّر أولي الالباب ويعرفوا من هم أهل الحق القادرين تأويل الحق ومن هم أهل الباطل الذين يعيثون تزويراً وتحريفاً في الحق. فقد أنتج عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير هبلاً وخبلاً يجعل الإنسان يعتقد انهما احضرا شطحاتهما تلك من أفلام الاكشن. ومع هذا ظل واستمر من يسمُون أنفسهم زوراً وبهتاناً "أهل السُّنّة" يأخذون دينهم من ظنيات وتخرُّصات وتُرُهات المنقلبين من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك واتباع المنقلبين من أمثال عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعائشة وأبو هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن مسعود وامثالهم ويرفضون التبيان والتأويل الإلهي الجازم واليقيني والقطعي الذي

ينتجه أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين. ولذلك رأينا كيف يعمل محراث ابليس الذي يأخذ بمقبضه محمود محمد طه في أرضية الدين تجريفاً وتخريباً وتحريفا. لأنه كيف لمنقلب على الدين أو تابع له أن يستخلص حُكْماً شرعياً أو حتى عُقَلائياً من الدين؟ ألم يُقر الناكث ابوبكر بن ابي قحافة بجهله بكلمة "أَبًّا" في الآية القرآنية التي تقول "وَفَاكِهَةً وَأَبًّا" حين قال، "أيُّ سماءٍ تظلُّني وأيُّ أرضٍ تقلُّني إذا قلتُ في كتابِ اللَّهِ ما لا عِلم لي بهِ"؟[25] وكان ذلك نتيجة عدم ترك الأمر لأهل الأمر الذين هم العترة عليهم السلام. ألم يقر الناكث عمر بن صهاك أيضاً بجهله بل بعدم امتلاكه أقل حسٍ عقلائي عندما حاول رجم الناس بل وحاول رجم مجنونة زنت؟ ألم يقِر الناكث عمر بن صهاك بجهله بأحكام الإسلام الواضحة في القرآن فأنقذ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الناس من موبقات الناكث عمر بن صهاك ولذلك اقر الناكث عمر بن صهاك عدة مرات قائلاً، "لو لا علي لهلك عمر"؟[26] وكان ذلك أيضاً نتيجة عدم ترك الأمر لأهل الأمر الذين هم العترة عليهم السلام. فمثل هذه السُلُطات السقيفية التي لا علاقة لها بالقرآن وتأويله هي التي حَكَمَت بالضلال وامتد حكمها الضال عبر العصور لينتج الباطنية الزائغة والعرفانية الضالة والصوفية المشعوذة والسلفية الكاذبة والاخوانية المنافقة التيمية الناصبية وكذلك التائه محمود محمد طه الذي ما هو إلا فرع شوكي صغير من تلك الشجرة السقيفية الفلتة والشوكية. فمحمود محمود طه لا يعرف قرآن أهل البيت عليهم السلام المُؤوَّل تأويلاً يقينياً جازماً وقطعيا. بل إن ما يعبث به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرّد الذي تمسّك به الناكث عمر بن صهاك وبوقاحة رد على النبي ص وآله قائلاً، "حسبنا كتاب الله" وهو لا يعلم مِن "كتاب الله" تعالى حتى حكم الطهارة وإذا علِمه فهو ينكُره ويردّه ويرد الحديث النبوي الذي يشرحه كما سنرى لاحقاً! إن ما يعبث به التائه والظني محمود محمد طه هو الفهم القرآني المجرد الذي أمرت عائشة الحميراء الباغية والخارجة به قتل من حمل القرآن المُؤوَّل إليها ليحقن دماء المسلمين في معركة الجمل لكنها أصرت على قتال "عدل" القرآن و "مؤوّله" ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. إن ما يعبث به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرّد الذي تم رفعه على اسنّة الرماح الباغية والخارجة في صفين من أجل أن يجادلوا به "عدل" القرآن و "مؤوله" ألا وهو امير

المؤمنين الامام علي عليه السلام. إن ما يعبث به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي كان الخوارج يلعقون به السنتهم ليلاً ونهاراً وفي النهروان من اجل يقاتلوا "عدل" القرآن و "مؤوّله" ألا وهو امير المؤمنين الامام علي عليه السلام. إن ما يعبث به التائه والظني محمود محمد طه هو القرآن المجرد الذي يلحِّنه الكهنة ويبكون، نفاقاً، على إيقاع الترنم به في الصلوات البدعية وهم ساكتون عن إراقة الدماء البريئة من حولهم وحرق القرى وتهجير أهلها. وهكذا، فإن ما يتكئ عليه محمود محمد طه هو القرآن المجرّد الذي حاصرته واحتكرته فلتة السقيفة واتباعها فحاصروا وحاربوا أيضاً أهل القرآن المُبيَّن والمؤوّل وقَتَلوهم حتى يظل معنى القرآن مجرداً وتأويله مستعصياً على العوام فيتُوهوا وسط التفاسير المتناقضة التي انتجها الخط السقيفي ويتوهموا صِحّتها وهذا هو الحال إلى اليوم لأن اقطاب السقيفة ومن اتّبعهم قد رفضوا قول فاطمة عليها السلام، "طاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أمانا من الفرقة."[27] فكيف لا يخرج لهم أمثال محمود محمد طه بخزعبلاته وتُرُهاته وهرطقاته؟ فإذا كان الناس لا يعرفون عن أهل البيت عليهم السلام شيئاً ولا يأخذون دينهم عن العترة عليهم السلام فيرفضون أمر الله تعالى الذي قال للناس، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[28] ويتجنبون توجيهات النبي ص وآله الواضحة للناس والتي تقول، "فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" وينغمسون في أخذ الدين عن كل كاذب ومتردية ونطيحة من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك والكاذب عبدالله بن عمر والكاذب عبدالله بن الزبير والمداهن عبدالله بن عباس وعائشة الحميراء وأبو هريرة وانس بن مالك الكاذبان وغيرهم فكيف لا يخرُج لهم في العصر الحديث أمثال محمود محمد طه ليتحِفوا من يسمون أنفسهم مجتمعات "أهل السُنّة" بمزيد من الظنيات الجديدة والاعتراءات الابليسية من آخر موديل والمستوردات الفاشلة من آخر منتجات الغرب ويدمجها في دينهم المزيف؟ إن رفض الناس التمسك بالثقل الثاني؛ الذين هم أهل البيت عليهم السلام، الذين قال فيهم

النبي ص وآله، "ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" ورَفْضْ الناس أيضاً قول السيدة فاطمة عليها السلام في إمامة أهل البيت عليهم السلام "طاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أمانا من الفرقة"، كل ذلك، قد أدخل الناس في ابتلاء أبدي يجعل كل تناول كهنوتي للنَصِّ المقدس مختَلَفا فيه وتسبب أيضاً في الفقر الفكري في المجتمع والتيه الذي لا حدود له والذي يجعل الناس تجلس لتستمع لجهالات محمود محمد طه والكهنوت الجاهل. فمصيبة من يسمون أنفسهم "أهل السُنّه" انهم فشلوا في أن يدركوا أو رفضوا أن يفهموا أن العِلم اللَّدُنِّي هو في المعصوم فقط وأن الارتباط والعلاقة الإلهامية الخاصة بين الله تعالى والمعصوم هو الذي يوِّضِح ويُجلِي كلّ المسائل الخاصة بالدين ولذلك تكون دائماً متوافقة مع القرآن والسُنّة النبوية ومع بعضها البعض ومع العقل القطعي لأنها آتية من عند الله تعالى من خلال المعصوم وبعيدة كل البعد عن الظن والرأي الشخصي والتناقض والاختلاف. ولذلك كله فإن الله تعالى ونبيه ص وآله قد طلبا من الناس عامة أن يتمسكوا بالقرآن والعترة عليهم السلام ومن ثم يتدبروا في القرآن المبيَّن نبوياً والمؤول عِترِيّاً لينتجوا طبقات من الوعي العقلي والفكري الإسلامي الذي يُغنِي العُقُول ويُسيِّر أمور الناس على هُدى من الله تعالى ورسوله ص وآله وأهل بيته عليهم السلام وينتج فكراً إسلاميا حقيقياً. وفي هذا السياق، لم ينطق محمود محمد طه بكلمة تدبُّر في كُتَيِّبه البائس ذلك ولم يكن يعلم أن التدبُّر نفسه هو تعقُّل في طريق الهداية الذي هو القرآن والسُنّة النبوية الاصيلة وتأويل العترة عليهم السلام. حيث أن تدبُّراً مهتدياً بهدي السُنّة النبوية الاصيلة وتأويل العترة عليهم السلام هو أساسٌ في الممارسة الفكرية التي تنتج فكراً حكيماً وغنياً وبعيداً عن الشطح والظن واستجلاب النظريات الخارجية كالاشتراكية والديمقراطية والحرية المطلقة للمرأة والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وغيرها من التُرُهات من اجل تشكيك البسطاء والجهلة والمخمومين في الدين عامة وفي قيمة الواجبات الإسلامية كالصلاة والزكاة والجهاد وغيرها من الواجبات ومن ثم المباشرة في هدم ما تبقى من الإسلام ذاته. وهذا هو ما يقرأه ويستقرأه المتدبِّر في النصوص الابليسية لمحمود محمد طه التي ابتدعت وقدَّمت الضلالات بجرأة سمِجة ودافعت بشراسة وقِحة عن كل بِدعة اختلقها ومزجها بمفرداته المزوَّرة والمستوردة.

لم يكن محمود محمد طه يُدرك أن أي تدبُّر في القرآن يجتنِّب أو يتجاوز السُّنة النبوية الاصيلة ويتناسى تأويل أهل البيت عليهم السلام لن يستطيع أن يَخرُج من القرآن إلا بالشطحات والظّنِيَّات والتناقضات والتُرُهات وقد رأينا ذلك بوضوح في تناول محمود محمد طه للدين في كُتيبه البائس ذلك. فالشطحات والظّنِيَّات والتناقضات والتُرُهات هو نمط إنتاج كل من لم يأخذ الدين من أهله الحقيقيين. ودليل ذلك أننا نرى كل المدّعين للتفسير هم متناقضون ويدّعون أنهم يتناولون معنى القرآن لكنهم لا ينتجون منه سوى التفاسير والمعاني المتناقضة والمليئة بترهات اهواءهم وتحريفاتهم واسرائيلياتهم. لأنهم فشلوا في أن يُدركوا أو رفضوا أن يقبَلوا حقيقة أن القرآن لا يستطيع تأويله إلا من خلقهم الله تعالى لهذا المهام خصيصا. لأنه حتى العقلاء يُقرُّون أن إدراك حقيقة كل الأشياء ومعرفة حدودها وابعادها وتأويلها من خلال العقل وحده لهو امر مستصعب ويكاد يكون مستحيلاً وأن تناول تأويل القرآن من خلال العقل فقط ليس استثناء في ذلك. ولذلك حرص الأنبياء على تعيين الاوصياء والائمة من بعدهم بأمر من الله تعالى. وعليه فقد كان لزاماً على محمود محمد طه، ومن اجل أن ينتج فِكْراً بالمعنى الصحيح للفِكر، أن يُدرِك إنه لا ينفع تناولٌ للقرآن أو أي تدبُّرٌ فيه أو انتاج فِكر مُعتَمَد من دون استصحاب تأويل أهل البيت عليهم السلام الذين هم تمام النعمة الإلهية والرضا الإلهي الذي يجسد الإسلام في كماله. كان على محمود محمد طه ان يرجع إلى مَن نزل عليه الوحي ويطيعه ويُسلِّم له ويعتمد على من تم تنصيبهم إلهياً ونبوياً ليقوموا بمهام تأويل الوحي وهم العترة عليهم السلام. لأن العترة عليهم السلام معصومون ولا يُخطئون أبداً لأن الله تعالى طهّرهم من الرجس وهو كل أنواع المعاصي والذنوب ومن ثم ربطهم الله تعالى مع القرآن ولذلك طلب الله تعالى من الناس ان يعتصموا بهما. حيث يقول القرآن، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.﴾[29] فالعقل المتدبِّر الذي هو على هدِيٍ من تبيان النبي ص وآله وتأويل العترة عليهم السلام يجعل الانسان يفهم القرآن الفهم التدبُّري الصحيح الذي ينتج فكراً حقيقيا. لأن ما خَفِي من تأويل القرآن يجليه المعصومون فقط وليس الجهلاء من أمثال محمود محمد طه الذين يسيرون على درب من يعتريهم الشيطان من رموز السقيفة؛ من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك، أو تلاميذ الاحبار من أمثال الكاذب

عبد الله بن عمر والكاذب عبد الله بن الزبير والمداهن عبد الله بن عباس وعائشة الحميراء وأبو هريرةِ وانس بن مالك الكاذبان ومن سار على دربهم الملتوِي واستن بسيرتهم المنحرفة التي رفضت الثقل الثاني؛ العترة عليهم السلام، فتسبب رفضهم في أنتاج المتناقضات التي اضلت الامة وعمِلت على إنتاج الجاهلية الثانية وإبقاء الضلال إلى يومنا هذا ليلعب محمود محمد طه على ارضه ووسط جماهيره. إن الذي يستقي من الإسلام الأصيل؛ القرآن ونهج العترةِ عليهم السلام، وكِلاهما مبيَّنان تِبياناً كاملاً ومؤولان تأويلاً يقينياً وجازماً وقطعياً لكل مدّكر، لا يحتاج للجهلاء من أمثال محمود محمد طه ليتصدوا لأمر الدين وينتجوا ظنوناً وشطحاً. لأن الظنون الباطنية والترهات العرفانية المنحرفة لا تتلاءم أو تتطابق أبداً مع ما ورد من النصوص الشرعية. فالنصوص الشرعية ليست ظنية أبداً بل هي بيّنات من الحق بينما الشطحات الباطنية الزائغة والعرفانية التائهة غائِصة في أُتون الظنيَّات والضلال. لذلك لا تلتقي الظنون والتُرُهات مع النصوص والتعاليم الشرعية ولا مع تِبيانها وتأويلها الإلهي الجازم واليقيني الذي من النبي ص وآله والعترة عليهم السلام. وكما رأينا سابقاً، فقد استجلب محمود محمد طه المرويات من كل اتجاه ولم يعرِضها على القرآن ليقرِّر اخذها أو رفضها لان دوافع عمله لم تكن خالصة لوجه الله تعالى. لم يُدرك محمود محمد طه أن ما توافقت من مرويات مع القرآن الكريم فهي مقبولة في معناها حتى ولو لم تكن حديثا نبوياً بل ويمكن وضعها في خانة الحِكْمْة التي هي مرتجى المؤمن أينما وجدها أخذها وعمِل بها. فمحمود محمد طه لم يتعلم من الدين شيء ولم يتقِ الله تعالى في تناوله للدين لذلك لم يعلّمه الله تعالى بل اعتراه بما اعترى به المنقلبين على الدين فأصبح عقله مَشْغَلاً ومسْكَناً لإبليس وذرية ابليس فانتج التُرُهات التي مررنا بها في كُتَيِّبه التائه ذلك الذي ما هو إلا رسالة ابليسية وامتداد لرسالة المنقلبين.

وعليه فإن مكْمَن ومصدر جهل محمود محمد طه كان بسبب عدم رجوعه إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام ليتعلَّم التوحيد الخالص ولتجنُّب الوقوع في فخ توحيد العرفان الشيطاني والصوفية المشعوذة وكُتُب السلف التَّلف المنحدرة من تراث كهنة السلفية السقيفية والممتلئة بنصوص التجسيم والتشبيه والتصنيم للغلام "الامرد" والذي حشره "الصحابة" والكهنة المنحرفون في كتبهم بعد أن تتلمذوا على احبار

اليهود والنصارى المتأسلمين وَوَرَّثُوها للذين يدّعون أنهم سُنة إلى يومنا هذا وما هم بمتبعين لسُنّة النبي ص وآله بل سُنّة الصحابة المنقلبين. وكما قلنا سابقاً، وبما أن عقلية محمود محمد طه الباطنية والعرفانيه لم تنهل التوحيد الاصيل من أهل البيت عليهم السلام، فإنها فشلت في إدراك حقيقة التوحيد الخالص ومالت إلى التَمَحُّل والتخرُّص في معاني النصوص المفبركة التي يمكن التلاعب بمعانيها. وهذا امر حتمي لمحدودية عقل محمود محمد طه الذي يسكن فيه ابليس العرفانية المنحرفة الذي يسعى إلى تشكيل عقليات التجسيم والتشبيه في الانسان الذي التجأ إلى التّخرُّصات والتّمحُّلات الباطنية المنحرفة والصوفية المشعوذة التي ما هي إلا املاءات الشيطان الذي يُنمِّق ويزخرِف لهم القول في النصوص ليهدموا وجدان التوحيد فيمن يستمع إليهم من ساكني الحظيرة من الجهلة والمعتوهين والمخطوفين عقلياً الذين فشلوا في إدراك أن مثل هذه التخرُّصات والتمحُّلات هي من انتاج أولياء الشياطين الذين يجب الاستعاذة منهم وعدم اعطاءهم فرصة لتزكية انفسهم من خلال مثل هذه المرويات المشبوهة. لذلك قال الله تعالى فيمن يتخرّصون ويتمحّلون في كل نص أنهم يستحقون أن يُستعاذ منهم لأنهم إلى الشيطان أقرب. حيث يقول القرآن، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.﴾[30]

لم يلجأ محمود محمد طه، في فهم النص الديني، إلى من عيَّنهم النبي ص وآله؛ العترة عليهم السلام، لأنه لم يدرك أن الباطنية واتباعها لا يؤمنون بقول النبي ص وآله في الحديث الصحيح الذي يقول، "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما."[31] فلو اطلع محمود محمد طه الغافل على إرث التوحيد عند أهل البيت عليهم السلام لكفاه ذلك شر السقوط في ترهات وتلبيسات ابليس. فنص واحد من بين نصوص امير المؤمنين الامام علي عليه السلام الكثيرة حول التوحيد يكفي الانسان ليصيغ فهم التوحيد في دواخله فهماً صحيحا. فهل سمع محمود محمد طه بقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول، "أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدُهُ، الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ

لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ، وشهادة كل موصوف انه غير الصفة. فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ، وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ، وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ، وَمَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ، وَمَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَىَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من حلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده"؟[32] وهذا يوضح أن المؤمن الحقيقي ولا يُفكِّر في كنه وذات الله تعالى أبداً ولا يتأثر بعرفان منحرف أو معتقد شاطح يدلف في ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. لأن كنه وذات الله تعالى هو فوق تصوُّر وإدراك العقل البشري بل ومستحيل لان ذلك من الصفات الذاتية وصفات الله عين ذاته. حيث يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "وكمالُ الإخلاصِ له نفي الصفاتِ عنه، لشهادة كلِّ صفَةٍ أنها غيرُ الموصوف، وشهادةِ كلّ موصوفٍ أنّه غير الصفة."[33] ويقول الإمام الصادق عليه السلام، "لم يَزَلِ اللّهُ، جلّ وعزّ، ربُّنا والعلمُ ذاتُه ولا معلوم، والسَمعُ ذاتُه ولا مسموع، والبَصَرُ ذاتُه ولا مُبْصَر، والقدرةُ ذاتُه ولا مقدور."[34] فلينظر القارئ ذو العقل إلى هذه النماذج القليلة من الدُرَر الإلهية الرائعة التي انتجها أهل البيت عليهم السلام في شأن التوحيد الخالص ليدرك أن محمود محمد طه ظلوم وجهول لأنه من نتاج توحيد السَلف التَلف ولم ير نصوصاً إلهية رائعة كهذه النصوص التي انتجها أهل البيت عليهم السلام في شأن التوحيد وغيره من الجوانب الاسلامية! من ذا الذي يجد نصوصاً ربانية كهذه والتي انتجها العترة عليهم السلام ولا يعتبرها كنزاً توحيدياً لا مثيل له ويتمسك به؟ فهل من يجد نصوصاً في فهم التوحيد بطريقة صحيحة كهذه سيلتجئ بعد ذلك إلى نصوص العرفان الباطل والتصوُّف المشعوذ والسلفية البليدة والتيمية الناصبية التي لا تنتج سوى التشبيه والتجسيم والتصنيم؟ فقد فشِل أمثال محمود محمد طه في إدراك حقيقة انه ليس في الإرث البشري المكتوب توحيداً انقى وأصفى من التوحيد الذي قدَّمه أهل بيت النبي صلوات الله عليهم اجمعين. حتى أن بعض العلماء الموضوعيين من الخط البكري مثل الشيخ حسن فرحان المالكي؛ فك الله اسره وجعله يعلن انتماءه الى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، قد قال إنه لم يعرف الله تعالى

ولا نبيه ص وآله ولم يحبهما الحب الحقيقي ولم يعرف التوحيد الخالص والصافي إلا بعد أن اطلع على نهج البلاغة. ولكن للأسف لم يقرأ محمود محمد طه للتوحيد الصحيح من أهل البيت عليهم السلام الذين قال النبي ص وآله أنهم اعلم من كل الصحابة وأعلم من كل الناس ولم يدرك محمود محمد طه أن النبي ص وآله أمر الناس بإتباع أهل البيت عليهم السلام وعدم التقدم عليهم. حيث قال النبي ص وآله للناس "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم." فأمثال محمود محمد طه قد فشلوا في أن يُدرِكوا أن القرآن المجيد الذي هو مكنون وفي لوح محفوظ لا يعرف تأويله إلا المعصومين من الرجس وهم أهل البيت الطاهرين عليهم السلام. إنه القرآن الذي آياته يؤولها أهل الذِّكْر وهم العترة عليهم السلام. إن القرآن هو الثقل الأول الذي لا يَمسه إلا المُطهَّرون وهم العترة عليهم السلام. إنه هو القرآن الذي آياته بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم وهم العترة عليهم السلام. ولكن للأسف فإنه بانقلاب السقيفة فقد رفض الناس أخذ الدين عن العترة عليهم السلام وانغمسوا يأخذونه عن كل متردية ونطيحة من المنقلبين واتباعهم إلى يومنا هذا وهذا الواقع المنحرف هو الذي أنجب للمجتمع أمثال محمود محمد طه.

إن من يقدّم نفسه لتأويل الدين متجاوزاً باب مدينة علم النبي ص وآله وبقية العترة عليهم السلام ومتقدماً عليهم، فقد كَفر بالنص النبوي وبشهادة القرآن الذي يجزِم أنه لا يعلم تأويل هذا الدين إلا أُولي الامر الذين هم أهل الذِّكْر الراسخون في العلم والمطهرون الذين أُوتوا شرْع الحِكْمة وفَصْل الخِطَاب وهم عترة النبي صلوات الله تعالى عليهم اجمعين. ومن تقدم على أئمة أهل البيت عليهم السلام فقد كَفر بالنص وانقلب على الدين وتقهقر عنه وهلَك وفقاً لحديث النبي ص وآله الذي ذكرناه من قبل والذي يقول فيه محذراً الصحابة ألا يتقدموا على العترة عليهم السلام: "فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما

الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم." بل إن من يتقدم على العترة عليهم السلام محاولاً تأويل الدين ومتجاوزاً أهله الحقيقيين فهو من لصوص الكعبة الذين يحاولون اختطاف قدسية الموقف والمهام والزمان والمكان والاستحواذ عليه ليكونوا من خُدّام ابليس في الارض. وعليه فإن الأُمة مكلّفة تكليفاً شرعياً بان تأخذ عن العترة عليهم السلام ومن لم يأخذ عنهم فقد اخذ عن الشيطان وابتلع طُعْم ابليس ولن يتحدّث بعد ذلك إلا بلسان ابليس وهذا ما نجده في اعمال محمود محمد طه قاطبة وقد ورثه من تراث السقيفة الذي استقى منه تُرُهاته. فدين الله تعالى لا يستقيم إلا من خلال من نصَّبهم الله تعالى ونبيه ص وآله ليكونوا أئمة على الناس بعد رحيل النبي ص وآله وأن إرثهم هو مصدر الهُدى والنور الوحيد ولا إرث آخر غيره. فمصير من يعتزل طريق العترة عليهم السلام مصير بائس عقلياً وضال قلبياً لأنه لن يجد شيئاً من طريقٍ يعتزل طريق أهل البيت عليهم السلام. وهذا ما يؤكده حديث النبي ص وآله لعمار بن ياسر رضي الله عنهما والذي يقول، "يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، ودع الناس فإنه لن يدلك على ردى، ولن يخرجك من هدى."[35] فمن اعتزل طريق امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبقية العترة الطاهرين فإنه لن يجد سوى الضلال والثماد؛ طريق ابليس. حيث قال صادق آل محمد عليه السلام لمن يبحثون عن عِلْم من طريق غير طريق العترة عليهم السلام، "يمصون الثماد ويَدَعُون النهر الأعظم."[36] وهذا تحذير مُوجَّهٌ لمن يعرِض عن تراث أهل البيت عليهم السلام الذي هو كنهر عظيم ومن ثم يعكِف، بحاثاً عن عِلْم، على كلام المتخرِّصين والمتمحِّلين والمتفيقهين وأصحاب الظن من أمثال اتباع ارث السقيفة وشطحات محمود محمد طه ليس استثناء في ذلك.

وعليه، فإنه في سياق انتاج فِكر إسلامي حقيقي فلابد من أن يضع المتدبِّر العادي الوحي الإلهي والعلم اللَّدُنِّي والالهام الإلهي الذي خصّه الله تعالى للمعصومين كأساس في عملية تدبّره وتدارسه وتعقّله في الدين لكي يستطيع المُتدبِّر والمُتدارِس والمُتعقِّل والمُتفكِّر في الدين أن يتجنّب انتاج التُرُهات والظنون

والتخرُّصات التي أنتجها أمثال محمود محمد طه ومن جاءوا من قبله ومن سيأتون من بعده؛ الذين يدَّعون الفِكْر لكنهم في الحقيقة انتجوا الترهات والظّنّيَّات الباطنية التي تحتضن ادعاءات "الكَشْف" و "الهبات" و "الفيوض" و "الخيرات" الزائفة والكاذبة وما تُمثلها من مصطلحات ابليسية تُخالف حقائق القرآن والسُّنّة النبوية وتبيان النبي ص وآله وتأويل العترة عليهم السلام. فالانحراف العميق الموجود في كتابات محمود محمد طه يوضح أن قد تأثر بمبادئ الباطنية والعرفان المنحرف ومن ثم بدأ ينتج انتاجه المعتوه والمخبول من دون أن يعرف شيئاً عن الدين جملةً وتفصيلا. ولا ينكر عاقل أن هناك عرفان إسلامي، كما قلنا سابقاً، وهو تعليمي وروحاني وتربوي، كما نجده في الصحيفة السجادية، حيث يخلِق ويُرسِخ ويعزّز الايمان والروحانية في الانسان ويثريه بالتعاليم الإسلامية ويغرِس فيه التوحيد الخالص والصافي. كما لا ينكر أحد أنه يُمكن أن يكون هناك عِلم كلام إسلامي (فلسفة إسلامية) لكنه هو ايضاً يجب أن يخضع لتعاليم القرآن والسُّنّة النبوية والعترة عليهم السلام لكي يستثمر أكبر قدر من الواقعية والتعقُّل والتدبُّر والتدارُس المستبصِر وينتج فلسفة أو فِكراً اسلامياً يُرسّخ الايمان واليقين والتوحيد الخالص الذي لا يشوبه شائبة تجسيم أو تشبيه أو تصنيم. وللأسف فإن محمود محمد طه، وفي سياق محاولته الاستحواذ على عقول البهائم من حوله، لم ينتج سوى أفكار علمانية مشوبة بشعوذة صوفية وتُرُهات عرفانية قائمة على الظنون والخيال ولا تَستَند لأي دَليل شرعي أو عقَدي أو عِلمي وكل ذلك خرج منه في شكل بناء وصياغة لغوية متقطِّعة ومشتتة ومهترئة وركيكة وقافزة وغير مترابطة وتُذَكِّر الانسان المُطَّلِع بنمط تيار وعي يشبه ذلك الذي يتم استخدامه في المجال الخيالي الادبي للأدباء الحداثيين لكن مع ذلك فقد خَلَق مُنتج محمود محمد طه المتقطِّع والمشتت والمهترئ والركيك ذلك زوبعة في فنجان لأنه وجد متردية ونطيحة تَعْلَف وتتغذى على قمامته وتتصدى للدفاع عنه وهي لا تعرف شيئاً حول ما تقوله. لقد كان دافع محمود محمد طه من وراء ذلك تعظيم وتفخيم نفسه الجاهلة اعتمادا على تراث المتصوّفة وأساليب الباطنية وترهات العرفانية وجهل من يأخذ عنه ومن ثم اضلال الناس وابعادهم عن الدين الإسلامي برمته وتحويل انتباه الناس إلى رسالته الابليسية للقرن العشرين. ولذلك فإنه لا يجد القارئ الحصيف في اعمال محمود محمد طه ضالَّتَه ولا يبلغُ منها المُطَّلِع بُغيتَه

أو بصيرته وإنما يمُر الجميع عبر نص غير مُتّسِق في معناه ومبناه ومحتواه كأنما يسير في صحراء جرداء من المعنى القاحل والسراب غير الموصول.

المصادر:

1. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
2. سورة الانعام: 104
3. سورة الأعراف: 203
4. سورة الجاثية: 20
5. سورة البقرة: 186
6. سورة ق: 16
7. سورة الذاريات: 21
8. سورة الغاشية: 17−20
9. سورة الشورى: 11
10. سورة مريم: 49
11. مسلم
12. سورة البقرة: 23
13. سورة هود: 13
14. سورة القمر: 22
15. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
16. فصوص الحكم لابن عربي
17. سورة الفجر: 22
18. سورة البقرة: 210
19. سورة القيامة: 23
20. سورة الحجر: 29
21. سورة هود: 103
22. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، الدر المنثور للسيوطي، الطبري، ابن مردويه
23. سورة الأحزاب: 45
24. سورة النساء: 41
25. الكافي الشافي لابن حجر العسقلاني، ابن عبد البر، الطبري، النسائي، البيهقي، ابن سيبة

26. المناوي، ابن عبد البر، البيهقي، المحب الطبري، المتقي الهندي، ابن حنبل، الحاكم في المستدرك
27. الخطبة الفدكية، فدك هبة النبوة
28. سورة التوبة: 119
29. سورة آل عمران: 103
30. سورة غافر: 56
31. مسند احمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي المصري، المعج الكبير للطبراني، مجمع الزائد للهيثمي، السيوطي في الجامع الصغير، السمهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين، الجامع الصغير للألباني، الآلوسي في تفسير روح المعاني، الصحيح المسند من فضائل الصحابة للعدوي
32. نهج البلاغة
33. المصدر السابق
34. ميزان الحكمة، الكافي
35. تاريخ بغداد، تاريخ مدينة دمشق، كنز العمال
36. الكافي

الاسلام الأصيل يُحذر من المجموعات المتصوّفة والعرفانية المنحرفة

لخطورة التوجهات الصوفية التي هي منبع النزعات العرفانية الباطلة والباطنية الزائغة والفلسفية المهترئة فقد اعتبر أهل البيت عليهم السلام أن الصوفية وشعوذتها خنجر في خاصرة الدين الإسلامي. حيث اعتبرهم أهل البيت عليهم السلام خدّاعين وحلفاء الشياطين ومخرِّبين لقواعد الدين. فقد نقل الشيخ المفيد محمد بن النعمان بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع الهادي علي بن الخطاب قال: كنت مع أبي الحسن الهادي عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه مجموعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان بليغاً وله منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرة وأخذوا بالتهليل فقال أبي الحسن الهادي عليه السلام، "لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، ينزهون لإراحة الأجسام ويتهجدون لتصيُّد الأنام، يتجوعون عمراً حتى يذبحوا للأكاف حمراً لا يهللون إلا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء إلا لملء الغساس واختلاس قلب الدفناس بإملائهم في الحب ويطرحونه بإدلائهم في الجب، أورادهم الرقص والتصدية وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء ولا يعتقدهم إلا الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان. فقال رجل من أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال: فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا يذهب في عقوقنا؟ أما تدري أنهم أخس طوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون."[1]

وهكذا فقد حذّر الإسلام الأصيل الناس من اتِّباع مثل هذه الطُرُق المنحرفة. وبالفعل فهذه الطرق المشعوذة كانت دائما مصدرا للتيه ومدخلا يدخل من خلاله أولياء الشيطان. وفي هذا السياق فقد قال جابر بن يزيد الجعفي: سألت أبا جعفر عليه

السلام عن قول الله عز وجل، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ﴾ قال: هم والله أولياء فلان وفلان (يعني ابوبكر وعمر)، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله الناس إماماً، فلذلك قال، ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشايعهم."[2] وبإسناد عن الرضي عليه السلام قال، "لا يقول أحد بالتصوف إلا لخدعة أو ضلالة أو حماقة، وأما من سمَّى نفسه للتقية فلا إثم عليه."[3] ومن الكتاب المذكور بسند صحيح عن الرضا عليه السلام انه قال، "من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه أو بقلبه فليس منا، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم."[4] وقد سئل إمامنا الصادق صلوات الله عليه عن الصوفية فقال: "إنهم أعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون أقوام، يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم، ويلقبون أنفسهم بلقبهم، ويقولون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا، وإنا منه براء، ومن أنكرهم ورد عليهم، كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله."[5]

وهذا يوضح إن أي فرد أو جماعة تتجه لفهم الدين عن طريق غير طريق العترة عليهم السلام فإنهم لن يجدوا الحق أبداً بل سيجدوا التيه والباطل والشعوذة والشطحات والتُرَهات والرقص الهستيري في تَكِيّات ابليسية فقط في انتظاره وسيلتقي بأمثال محمود محمد طه ليشحنوه بتُرُهاتهم الآسنة وموبقاتهم المُهلكة لأنهم ركبوا طريق ابليس والسامري وبلعم بن باعوراء والاحبار المتأسلمين الذين استجلبهم الناكث عمر بن صهاك فاجتاحوا مسجد النبي ص وآله وجلسوا يُعلِّمون من يُسمَّوْن الصحابة؛ فارِغِي العقول، من كتب اليهود وأن أولئك الصحابة الذي جلسوا امام احبار اليهود المتأسلمين يتوقعون تعلُّم الدين الإسلامي ولم يتعلموه هم مثل هؤلاء الحيارى الذين جلسوا امام محمود محمد طه متوقّعين تعلُم الدين منه ولم يتعلموا ولن يتعلموا منه سوى املاءات الشيطان عليه. ولذلك فما محمود محمد طه إلا عِقد في السلسلة الانحرافية القديمة التي انتجت لاحقا الباطنية والعرفائية والصوفية

المتأبلسة الممتدة والمنفرطة عبر الزمن والتي تترصّد خلق الله بالتضليل منذ خلق آدم عليه السلام وإلى اليوم. لأن ما قاله محمود محمد طه في اعماله ما هي إلا تُرُهات شيطانية جرَفَت خِفاف العقل وخاويِي الروح إلى مجاري ابليس الآسنة. فقد فشل من استمع لمحمود محمد طه وأخذ عنه لأن الدين لا يعْلَم تأويله إلا الراسخون في العلم؛ وهم العترة عليهم السلام. وأن القرآن آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم وهم العترة عليهم السلام، وأن القرآن لوح محفوظ ولا يمسه إلا المطهرون وهم العترة عليهم السلام. فأين عِلْم محمود محمد طه وهو رجل التقاطي متهتّك اللغة ومهترئ التفكير ويبيع بضاعةً مزجاة وسامة للعقول؟ فأين تعظيم محمود محمد طه لشعائر الله تعالى وهو يُشكّك في كفاءة الزكاة ويُسيء للصدقات ويحارب الجهاد ويُسَقِّط من مكانة المرأة في الإسلام النبوي الأول وينادي بالمساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة كما فعل الغرب؟!! واين عِلْم محمود محمد طه الذي يلعب دور الجناح الديني المستتر للشيوعية الهالكة واليسار الفاشل فيلتقط من تناقضات الشرق والغرب واليمين واليسار ليدمجها بجُهدٍ عقلي اخرَق ومتخلِّف محاولاً اخراج شيء مترابط وأنَّى له ذلك وهو لا يريد أن يقِف في صف واحد مع الناس لأداء حتى الصلاة البدعية التي يؤديها اتباع الديانة البكرية فكيف له أن يقوم بمهام التأويل الذي هو مهام حصري يخص الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام؟ ومن المعروف أن الخطوط الضالة في الصوفية المشعوذة وكذلك الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف، والذي كان محمود محمد طه منهم وفقاً لما تشير إليه سطور كتاباته المهترئة والساقطة، لها رأي سِلْبي في كل واجبات الإسلام كالصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد وغيرها وحاولت جاهدة أن تُبَرّر اسقاطها بادعاء خبيث وماكر يقول ان كل ذلك خُصّ به النبي ص وآله فقط وليس الناس. ويبدو ان الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف أرادوا أن يُسقِطوا التكليف الشرعي عن أنفسهم جملة وتفصيلا ويخوضوا في الدين خوض المنحرفين ويستجلبوا عقائد منحرفة لا تتفق أبداً مع الإسلام مثل ما يسمى "الفيض الازلي" و "قِدَم العالم" و "الجبر والضرورة" و "العود الابدي والتناسخ" و "وحدة الوجود والموجود" الذي، كما ذكرنا سابقاً، يدعي كذباً وبهتانا أن الله تعالى هو العالم والعالم هو الله! حقاً إن هذا لهو الكفر المبين وسبحان الله عما يصفون. وكل هذه هي أفكار منحرِفة لا يلتقطها سوى شخص

انتحاري يئس من الدنيا والآخرة وغاص في تلك الافكار غوص الضالين. وبذلك يتضح أن دافع أمثال محمود محمد طه الخبيث يرمي إلى هدم اصول وغايات الإسلام وتسقيط كل واجبات وفرعيات الدين مثل الصلاة والزكاة وغيرها والتي هي من وسائل الوصول إلى الغايات الدينية مثل التقوى والايمان والصدق والرشد والتعقل والذِّكْر والعِلم والتفقه والفلاح واليقين والاحسان والانفاق والتوكُّل والتفكُّر وكف الأذى وغيرها من الغايات القرآنية وبذلك فإن دافعه كان تفريغ الدين من محتواه.

لقد سقط محمود محمد طه في البوتقات المنحرفة وأصبح بوقاً للكثير من اطروحاتها الشاطحة التي مصدرها الظن القائم على الهوى. وقد عهدت المجتمعات الإسلامية الكثير من هذه الأمثلة عبر التاريخ الإسلامي. فعلى سبيل المثال كان مالك بن انس يترك النص الشرعي القرآني والنبوي ويأتي بظنونه ويجعلها فقها تقوم عليه احكام ومن ثم يقر[6] بمتمحَّلاته وتخرُّصاته وظنونه ويكرر قول الكافرين المفضوح في القرآن، "إِنْ نَظُنُّ إلا ظَنًّا وما نَحنُ بِمُستَيقِنِين" والذي يدحضه القرآن قائلاً، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا.﴾[7] ومع ذلك تدّعي بعض المجتمعات انها مالكية ويأخذون من مالك بن انس ويوسمون أنفسهم بأنهم سُنَّة بينما مالك بن انس كان يُقر بأنه يتِّبع الظن! فلماذا لا تتوقع مثل تلك المجتمعات ظهور المئات من أمثال محمود محمد طه ليمدوها بمزيد من الظن والهوى والتيه؟ لأن تلك المجتمعات فشلت في إدراك أنها منهيّة عن الأخذ عمن يعتريهم الشيطان والكاذبين من أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والمطرودين من عند النبي ص وآله من أمثال الناكث عمر بن صهاك وحمّالي الخطايا من أمثال عثمان وبقية العِقْد السقيفي من أمثال عائشة الحميراء وأبو هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فكذلك فهي منهيّة عن الأخذ من محمود محمد طه الذي كان يَنْفُر من السجود لله تعالى ويفِر إلى حيث رفقة الشيطان. فوقوف محمود محمد طه أَمام الناس والتظاهر بالتحدث بلسان الدين كان للمراء والقيام بما أوكله إليه ابليس وهذا هو ديدن المتلاعبين بالدين عبر العصور وهم الذين يعتبرون انه لا جدوى من العبادة أو السجود وهذه هي فلسفة ابليس الذي امره الله تعالى بالسجود لآدم؛ عبادة لله تعالى، فرفض ابليس فاستحق اللعن والطرد من رحمة الله تعالى. فَرَفْضْ ابليس السجود جَعَله يستحق اللعن إلى

يوم الدين وبسلوك مغادرة الناس عندما يبدؤون في الصلاة فقد أضفى محمود محمد طه على تصرُّفه هذا نزعة ابليسية ومسحة شيطانية وأضاف حول نفسه المزيد من الغموض الذي، في نفس الوقت، يجلِي حقيقته المنحرفة ولا عزاء للمعتوهين والمخمومين الذين ظلوا يجالسونه ويأخذون من تُرُهاته حتى بعد هلاكه. فالجهلاء لا يعلمون أن من أصغى إلى ناطق فقد عبده. فإن كان الناطق عن الله، فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس وقد كان محمود محمد طه ناطقاً ينطق عن لسان ابليس بينما عَبَده الجهلاء الذين يأخذون عنه! فاعتزال الناس اثناء السجود لله تعالى لهو استراتيجية ابليسية يسلكها من يخضع لإملاءات الشيطان الذي يُزكِّي نفسه ويستكبر عن السجود لله تعالى ولا يلجأ إلى ذلك إلا من كان فيه اضطراب يتطلب علاجاً نفسياً. فماذا فعل ابليس أكثر من رفضه السجود لآدم ورفض بذلك طاعة أوامر الله تعالى فاستحق بذلك اللعن والبراءة منه إلى يوم الدين؟ ولذلك فإن هذه النوعية من المنحرفين واتباعهم جميعاً من أولياء الشيطان ويجب اعتزالهم والبراءة منهم لان من تشيّخ على الناس بغير حق فهو يُنجِز اجندة ابليس في الأرض وواقعٌ تحت نزعة توثين وتصنيم شخصه ليُعبد من دون الله تعالى.

المصادر:

1. الكافي، الاثنا عشرية للحر العاملي
2. الكافي
3. المفيد في الرد على الحلاج، الاثنا عشرية للحر العاملي
4. مستدرك الوسائل
5. الاثنا عشرية للحر العاملي
6. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء
7. سورة يونس: 36

كتابات محمود محمد طه المتخلّفة وفلَس الكهنوت

كما قلنا سابقاً، فإن الكُتَيّب المشؤوم لمحمود محمد طه بعنوان "الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لانسانية القرن العشرين"، كبقية كُتَيِّباته المفلسة الأخرى، يختزن عناوين لا علاقة لها بما تحتها من محتوى. حيث أن طريقة وأسلوب ابراز محمود محمد طه لنصوصه هي طريقة وأسلوب انصاف المتعلمين لأنها غريبة ومريبة ومشتبهة ولا تشبه الطريقة العلمية والمعرفية في طرح السياقات ليس فقط في العلوم المختلفة بل أيضاً في العلوم الدينية. فكل عنوان وضعه محمود محمد طه يأتي بعده سرد يقفز يميناً وشمالاً ليُثبِت امراً لا علاقة له بالعنوان وهذا مخالف لمنهج التناول العلمي للمسائل عامة والدين على وجه الخصوص بينما النص الديني لا ريب ولا اشتباه ولا غرابة فيه أبداً بل مُحْكَمٌ ومُبَيَّنٌ وواضِحٌ لكل الناس ويتحدى أصحاب العقول لمقارعة منطِقِه الرصين والحكيم والبليغ.

كما ان لنصوص محمود محمد طه ابعاداً أساطيريه نتيجة تماديه في التأويل الأهوائي والباطني للنص وملازمة نصوص مستجلبة لا علاقة لها مع بعضها البعض والقفز من نَصٍ إلى نَصٍ لا علاقة له بما قَبْله أو ما بَعْده والانتقال من تعبير قصير وغير مكتمل إلى تعبير قصير آخر وغير مكتمل ولا علاقة له بما قَبْله مما جعل نَصّه يَفْقِد المنطق والمعنى والمعقول والترابط الضروري لإعطاء رسالة كاملة أو خَلْق إطار مفهومي محدّد. فمن خلال محاولته تقعيد النظريات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المستوردة في فهم ديني خاص به لتحقيق دوافعه المُضمرة، فقد استخدم محمود محمد طه ثقافته السطحية والضحلة والساذجة ليستعرض أسلوب ابستمولوجي؛ نظرية معرفة، في أكثر صورها تَخلُّفاً وبلادة ورداءة وضحالة وسطحية. ويوضح هذا التناول أن محمود محمد طه شخص إلتقاطي لا ينتج نصاً ذا قيمة وإنما متهافت يلتقط من هنا وهناك ويتحدث بطريقة بليدة ويؤسس أصول وقواعد مخرومة لدين خاص به رغم أنه لم يكن يعرف أصول الدين وإذا

عرفها دحضها بمفاهيم التجسيم والتشبيه التي يحتضنها فكيف له أن ينتج أصول فقه للدين؟ ويبدو أن محمود محمد طه قد ظن انه يقدم منهجاً علمياً يخاطب العقل بَيْد أنه في الحقيقة قدَّم عملاً له أسلوب تناول متخلِّف وبدائي ولا يتأثر بمثل هذا الطرح الهُلامي وغير العِلمي والمُتدثِّر بالدين سِوَى الدهماء والجهلة والعوام والهوام والبهائم والاغنام الذين لا نصيب لهم في معرفة كيفية إجراء تناول علمي فاحص وناقد لأي أمر من الأمور التي يمكن أن يتناولها الانسان بشكل معرفي ناهيك عن الدين الذي يُشكِّل تناوله مسؤولية كبيرة جداً أَمام الله تعالى ورسوله ص وآله.

لقد حاول محمود محمد طه، وبطريقة يائسة وبائسة، تأسيس أصول وقواعد فقهية من نفسه لكنه أنتج ما يعارض النص ويردّ المُحكمات من النصوص ويهدم أعمدة الدين بكاملها. وكما قلنا سابقاً، فقد اعتمد محمود محمد طه على التناول العرفاني المنحرف والباطني المخلوط بنقد مُبطّن للشعائر الإلهية. ومن اجل جعل عطاءه الاخرق ذلك مقبولاً للنعاج فإنه وظّف المصطلحات الحديثة كالديمقراطية والاشتراكية والحرية المُطْلَقة للمرأة ومساواتها المُطْلَقة مع الرجل وذلك من اجل جعلها اصولا "شرعية" ومن ثم تقعيدها بين أصوله الفقهية المخرومة في محاولة منه لدغدغة مسامع المستمعين البُسَطاء الذين كانوا، نتيجة لخوائهم وتَجوُّفِهِم العقلي والروحي، متعلقين بأفكار كالاشتراكية والديمقراطية والتي استوردها محمود محمد طه ليتظاهر بإنتاج ما يسميه هو "فِكر" ويضفي جِدّة وحداثة "بدائية" على تناوله ويستقطب الخِراف والنعاج. إن هذه المنهجية الإلتقاطية قد تسببت في فشل محمود محمد طه فشلاً ذريعاً في صياغة لغة متماسكة تعطي اطاراً مفهومياً محدداً لكل جانب يتناوله. وهذا الفشل الذريع قد قابله نجاح محمود محمد طه الباهر في جرِف جثث البغل والحمير معه وايهام شلّة من الاغبياء والغنم بأنه يعطي شيئاً جديداً. وبذلك يتضح أن محمود محمد طه هو نُسخة مكرّرة من الباطنيين الذين هم علمانيون في جوهرهم وحقيقتهم ولكنهم يتعلَّقون بالدين ليستطيعوا الاستمرار في مخاطبة من لا يفهمون الدين. فهو يتدثَّر بثياب دين مزيّف في واقع جاهل ويخلط الحابل بالنابل من اجل خلق اختراق سياسي يستحوذ به على كرسيٍ يجلس عليه ويسوم دين الناس سوء التبديل والتحريف. وهذا النهج الخدَّاع يتَّبعه الخدَّاعون ولكن يستطيع الواعون والمستنيرون والمستبصرون أن يفضحوا أساليب أولئك الخداعين.

اما الجهلاء وانصاف المتعلمين والبِغال والحمير والانعام فيعتبرونه عِلماً وديناً وهو ما استغله محمود محمد طه فيهم أكمل استغلال انتهازي وحقق من خلالهم ابهر النجاحات لأنه لم يجاوره ويأخذ عنه إلا الجهلاء واشباه الاميين أو المُفرَغين روحياً والذين يعانون من العدمية الدينية حيث لا يعرفون تاريخاً بطريقة علمية ولا ديناً بطريقة أصيلة وإذا عرفوه ينكروه تَعنُّتاً وتلبيساً والتزاماً بطريقهم الابليسي ولا يجيدون شيئا سوى فهمهم لمكتسبات ما تسمى بعصور التنوير الغربي التي هي تمرد على الدين وهدم له ولم تعطِ الغرب سِوى الواقع المزري الذي يعيش فيه الآن ولكن يهيم به الجمهوريون بما زرعه فيهم شيخهم الابليسي من ضلال.

وقد يقول قائلٌ إنه يجب معرفة العلوم والنظريات الحديثة. فنقول له أن على الناس أن يعرفوا العلوم والنظريات الحديثة لان الشخص الواعي يستطيع ان يقيّمها وينقُدها ويأخذ الجانب الحكيم وغير الضار منها. لكن هذا لا يعني أن يحفر الانسان في باطن النصوص الدينية لكي يبرر صِحّة ما انتجته العلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو الفلسفية لأن الكثير من نتاجاتها يتم نَقْضها ودَحْضها لاحقاً كنظرية داروين أو تتساقط بنفسها كما حدث للاشتراكية وغيرها. اما الدين فإنه منهج حياة وحق وصالح لكل زمان ومكان ولا يخضع للنظريات والظنون التي تصادِم بعضها البعض وتعارِض بعضها البعض وتتساقط مع مرور الزمن. ولذلك يمكن القول ان فهْم محمود محمد طه حول ما يتحدث عنها من مواضيع هو نوع من الخبْط العشوائي والاسقاط الذهني الاعتباطي في مجال المحاولات الفاشلة لبناء المفاهيم. بل هو فهم سطحِي مُزمِن ومتخلِّف لكل شيء يتحدث فيه. فعلى سبيل المثال فإن تناوله للجوانب الدينية لا يجتمع مع المضامين القطعية للقرآن والسُّنّة النبوية الاصيلة. بل حتى تناوله للاقتصاد نفسه لا ينطلق من فهم اقتصادي علمي صحيح ومتكامل بل من فهم اعلامي ودعاية سياسية جرفته كما تجرف السيول القاذورات. لأنه في الوقت الذي كان يدافع بشراسة عن الاشتراكية كانت الدول التي تحكمها اشتراكية محمود محمد طه ترزح تحت معاناة التخلُّف والندرة والجوع والفقر وسوء الخدمات. بل حتى ان آراءه حول الديمقراطية ونظام حكمها هي آراء سطحية وضحلة وغير مُطّلِعة. لأنه لم يدرك أن الديمقراطية نفسها هي نتاج نظام رأسمالي يتسم بقُبح مرعب في كل شيء وبسقوط الرأسمالية ستسقط الديمقراطية التي اوجدها

الرأسماليون من اجل الدعاية لها ونشرها لتسهيل نهب الشعوب الاخرى. ومع ذلك لم يُجرِ محمود محمد طه تعديلاً على مفاهيمه الضحلة رغم صدورها قبل أكثر من ثلاثين عاماً من تعليق الكهنة الظالم له على حبل المشنقة. فقد كان تناوله، في الأصل، تناولٌ تصادميٌ وبليدٌ لشخص غلَّف الله تعالى قَلْبَه وعَقْلَه وفشِل في استيعاب أي شيء. كما اعتقد محمود محمد طه خطأً أن فهمه الضّحل للديمقراطية والاشتراكية والرأسمالية وحرية المرأة والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وإلتقاطاته السطحية والساذِجة والبدائية في الفلسفة ونهجه الباطني والعرفاني الزائغ قد يساعده في إعطاءه فرصة في محاولته تقديم فهْم يعتبره هو تجديدي للدين. ولكنه لم يحقق في ذلك شيئاً لان اعماله حتى الآن تأخذ حيزاً ليس نتيجة لمضمونها أو فحواها العلمي أو المنطقي وإنما نتيجة لعناوينها الدجَليّة والجَدليّة والاعلامية والدعاية اليائسة لها والتحدث بجرأة فيما يستفز مشاعر الناس الدينية وهذا هو الذي ارداه محمود محمد طه وسيتسبب دائما في فشل اتباعه.

لم يُدرك محمود محمد طه أن تلك المسميات المستوردة التي استجلبها وحاول تقعيدها في "فكرِه" الاخرق يمكن أن تتساقط مع مرور الزمن ولا يمكن إنزال الدين في قوالبها المتحولة والمتهالكة أو انزالها في قالب الدين الثابت لأن تلك المسميات المستوردة أتت كرد فعل على انحراف المجتمعات التي انتجتها. كما لم يعلَم محمود محمد طه أن نِتاجات الانحراف ما هي إلا انحرافات أخرى تحدُث لاحقاً ولا يمكن ان تكون إصلاحات حتى ولو كانت آنيا جذّابة. لكن محمود محمد طه لم يكن علمياً ولا مواكباً ليستوعب هذه الحقائق التي تحتاج لعقل أكبر من مستوى عقل محمود محمد طه لاستيعابها. حيث لم يدرك فمحمود محمد طه أن تلك المصطلحات المعاصرة مثل الاشتراكية والديمقراطية والحرية المطلقة للمرأة والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة والتي ابهرته واخذت بعقلِه الضحل والسطحي هي، كما قلنا سابقا، نتاجات بشرية ظنية لمعايشة الغرب أو الشرق لواقعهم المنحرف ولا يمكن التوجه غرباً أو شرقاً لاستجلاب أفكار سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية بكاملها وتقعيدها في عقيدة المجتمع المسلم. فرد فِعْل محمود محمد طه تجاه تلك المسميات التي ابهرت عقله القزْم في عصره يشبه ردود فعل بعض الصحابة الخِواء للدروس التي كان يلقيها احبار اليهود كل يوم سبت وكان من أولئك الصحابة

الخواء الناكث عمر بن صهاك الذي كان يريد بوقاحة وغباء منقطع النظير أن يُقعِّد تعاليم تلك الدروس الحّبْرية في الإسلام حتى في حضرة النبوة. لذلك كان الناكث عمر بن صهاك يأتي، بكل وقاحة وسماجة وقلة أدب، إلى النبي ص وآله حاملاً كتابات من اليهود ويقول بكل وقاحة وسماجة وقِلَّة احترام لمقام النبوة ان تلك الكتابات أخذت بعقله. فيغضب النبي ص وآله ويوبِّخه على ارتيابه في نبوة النبي ص وآله ويقول له، "أمتهوِّكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني."[1] وبهذا فإن محمود محمد طه فعل كما فعل وليه الناكث عمر بن الخطاب واستجلب من الشرق والغرب والنظريات الوضعية وحاول تقعيدها في المجتمع.

كما انه في سياق تناوله للدين بأسلوب باطني فإن محمود محمد طه لم يكن يعلم أن لغة الدين تختلف عن لغة الباطنية والعرفان المنحرف والفلسفة الشاطحة. حيث انغمس محمود محمد طه في تناول كُلِّي لِما يعتقده ديناً من اجل وضع الناس في واقع شبيه لتناول ديني وما هو بتناول ديني بل هو ضلال مُبِين. وهذا المنهج الذي اتّبعه محمود محمد طه كان نتيجة لجهله ليس فقط بالدين بل أيضاً بالمواضيع الأخرى التي يتناولها كالاقتصاد والسياسة ومفاهيم العدالة الاجتماعية وغيرها. وكل ذلك يوضِّح أن محمود محمد طه كان يُدرك أنه لا يستطيع الدَّلْف أعمق من ذلك التناول السطحي والضحل لأي موضوع يتناوله لان أية محاولة للدلف أعمق من ذلك ستحاصره بسقطات واضحة حتى بالنسبة للجهلاء والبسطاء بل وحتى بالنسبة للجحوش والحمير الذين يستمعون إليه ويقتنعون بكلامه الساقط. لذلك احترس محمود محمد طه من الدلف أعمق مما فعل وانغمس في لغة التقاطية ومتقطِّعة لا تعطي رسالة كاملة وهي أقرب، كما قلنا سابقاً، إلى لغة تيار الوعي الذي هو بجوار التجريد بل هو التجريد نفسه. وبهذه الطريقة يحاول محمود محمد طه ببلاهة أن يأخذ الدين إلى مرابض الباطنية الزائغة والعرفان المنحرف وحشر النظريات الاقتصادية والسياسية المستوردة مثل الاشتراكية والديمقراطية في سياق تناوله للدين. لكن ماذا يستطيع محمود محمد طه أن يفعل أكثر من ذلك وهو علماني في جوهره ويستغل ما يعلمه من باطنيات زائغة وعرفانيات تائهة من

اجل تجميع القطيع من حوله بكل ما أوتي من قوة تمويهية وتضليلية وتحايلية وخداعية لصالح سيده ابليس الرجيم ليسود في مرحلة ما بعد مغادرة المستعمر؟ فمحمود محمد طه وتُرُهاته يمثلان تلك المجموعة من المنظِّرين والتنظيرات الظنية التي حاولت تناول الدين بصورة غير صحيحة لذلك كانت اعمال محمود محمد طه فَلْتَة من الفَلْتات التي عهِد المجتمع المسلم الكثير منها منذ فلتة السقيفة وما تلاها من فَلْتات عديدة حتى العصر الحاضر.

من الواضح أن إلتقاطات محمود محمد طه الباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة والعرفانية المنحرفة من هنا وهناك توضح أنه لم يكن هدفه أن يتعَلَّم عِلماً حقيقياً له مفهوم إطاري ويقدِّمه للناس. بل كان دافعه المُتواري والمُستتر هو السيطرة السياسية من خلال التبشير بفهمه وتصوره المقلوب حول الدين والذي لم يكن سوى فهْم يزيد من تهدم فهمٍ دينيٍ متهدمٍ اصلاً منذ أكثر من أربعة عشر قرن. ويبدو ان محمود محمد طه كان من النوع الذي أدرك جهله وفقره المعرفي وانه لن يستطيع ان يهدم اعمدة الدين بتناول ناقد مباشر له لأنه سيُجابَه بمقاومة لا قِبَل له بها ولذلك التجأ إلى تقديم ترهاته بِفَهم باطني وشكّك الناس في الواجبات الدينية وخلق اشتباه في عقول العوام والهوام والانعام وحسِبَ أن هذا سيجعله قادراً على تعبئة كل الناس حوله ولم يعبئ سوى الحمير والبِغال. حيث فشِل محمود محمد طه في مساعيه ولم يعبئ حوله سوى المتردية والنطيحة لأن عطاءه لم يكن فقط تشويه زائد على الدين المذهبي المشوه والمزوَّر اصلاً والذي تربى في كنفه بل أيضاً أضاف إلى عطائه المهترئ مهارات وبهارات التناول الباطني الزائغ والعرفاني المنحرف الذي يجرِّد الدين المشوّه والمزوَّر نفسه مما تبقى له من معالم دينية. ولذلك لم ينتج محمود محمد طه سوى أفكاراً تربطه بالعالم السفلي أكثر من ربطه بدينٍ له معالم واضحة. فتصرُّف انسان يدخل الغرفة ويُغلقها على نفسه عندما تُقام صلاة الجماعة في الخارج يبيِّن ارتباط ذلك الانسان بعالم سفلي مُظلِم وقاتِم أكثر من ارتباطه بأي دين له تعاليم واضحة. فهذا سلوك من أضاع القِبلة وترَكَها وتصرّف كما تصرّف ابليس رافضاً الامر الإلهي بالسجود وتكبّر على السجود الجماعي في الفروض وأراد أن يُنصِّب نفسه كشيخ لدين خاص به على شلة من المعتوهين ومع ذلك قال بوقاحة عارضاً نهجه المعتوه "هذا او الطوفان". ونتيجة لجهلهم وطبيعتهم

الغنمية لم يُدرِك الاغبياء المتيّمون بمحمود محمد طه أن نهج شيخهم نهجٌ شيطاني. وقد وقعوا في الفخ الابليسي لأنهم كانوا أواني خاوية تربَّت إما في بيئة صوفية مشعوذة تنهل من ارث مُختلق في معظمه أو بيئة شبه علمانية وأن الذي تَحصّل منهم على قدر من التعليم الرسمي الفَشَنْك قد تشرَّب من نظام تعليم تُضَخُ فيه أكاذيب الإرث السقيفي؛ سلفياً كان أو تيمياً أو وهابياً، ولم يعلم شيئاً من معالم الدين الإسلامي الأصيل.

لم يُدرك محمود محمد طه أن الطُرُق التي كان يأخذ منها هي طُرُق سامرية وباعورية أسسها لهم ابليس وجاءتهم لاحقاً بمسميات الباطنية الزائغة والعرفانية المنحرفة والجبرية الضالة والصوفية المشعوذة وما شابهها والتي أصولها وقواعدها الفقهية ومفاهيمها العَقَدية المنحرفة لا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل. ويبدو أن ما كان عليه محمود محمد طه، رغم محاولاته إخفاء ذلك عن الناس، لم يكن يختلف عن موبقات تلك المسميات أبداً بل هي فرع منها وامتداد لها. حيث أن كل تلك المسميات الموبِقة والمنحرِفة قد خرجت من بيئة الأديان المنحرفة وتقوم على الظن وتستغل الهوى من اجل تمرير دين ابليس على الناس وهم لا يشعرون وهذا ما كان يفعله محمود محمد طه. فأقطاب مثل هذه الطُرُق هم مثل السامري وبَلْعَم بن باعورا ومن سار على دربهم من اقطاب السقيفة واتباعهم إلى يومنا هذا ومحمود محمد طه كان منهم ويرجع إليهم. فهو لا يختلف عن السامري الذي أخذ قبضه من "أثر الرسول" وفتن بها الجهلة من المتردية والنطيحة وبقية الانعام الذين يسهُل خمّهم وجرْفهم بواسطة التُرُهات، رغم أنهم رأوا التجليات الإلهية في عبورهم البحر وغرق عدوهم، ولذلك لا يتَّبِع أمثال السامري إلا من يستسهل تضييع الدين الأصيل ونسيان الافضال الالهية. ونجد مثيل ذلك في نهج محمود محمد طه الذي اخذ هو أيضاً "قبضة من أثر الرسول" في شكل القليل من الاحاديث النبوية والآيات القرآنية وخلطها بمرويات مفبركة وتاريخ مزيف وتناولها باطنيا وتفلسف بها على البسطاء وبنى له عجل عناوين لها خوار من دون مضمون بينما هو في الحقيقة من أجهل خلق الله بالحق والحقيقة ولا علاقة له بالنهج البيِّن والواضح الذي خطَّه النبي ص وآله المتمثل في الكتاب والعترة عليهم السلام، ولذلك ضل محمود محمد طه ضلالاً بعيداً وأضل معه المتردية والنطيحة. فالخط الذي

كان محمود محمد طه يرسُمه للمتردية والنطيحة من حوله يوضِّح أنه على اتصال مباشر بشطحات العالم السفلي واكتسب بعض المفاهيم السطحية والضحلة وخلَطها بباطل كثير ومن ثم تحدّث بتعابير تُحاوِل أن تتشبَّه بالحق لكن لا علاقة لها بالحق بل هي صياغات شيطانية تخدع العامة والمتردية والنطيحة الذين هم أقرب إلى الانعام منهم إلى البشر لأنها صياغات مزجاة ومحبوكة بطريقة ابليسية. حيث حاول محمود محمد طه ان يخلط بضاعة مزجاة من صوفية مشعوذة وباطنية زائغة وعرفانية ضالة وحداثية تبدو تنويرية لكنها بدائية ويقدمها للبعير ليُنَصّب نفسَه رسول ابليس للقرن العشرين؛ رسول المتردية والنطيحة، ولكنه لم يدرك أنه كان خاوي العقل وضحل التفكير ومفلس المنطق ويحيط به أناس اخوَى منه عقلياً وأفرغ منه روحياً ولذلك كانوا موهومين فيه ولا يستطيعون مناقشته لان تحطيم الأوهام مستحيل لمن كانت عقولهم خاوية من الحق وقلوبهم مفرغة من الروح وللأسف وجدَت تلك العقول الخاوية أمثال محمود محمد طه ليملأها بتلك الأوهام والسَّلْح الجُمْجُمي المحمودي المميز في سُفلِيَّته لأنهم فشلوا في معرِفة حقيقة أن الحق لا يُعرَف بالرجال ولكن "اعرف الحق تعرف اهله."[2]

وقد كان محمود محمد طه ساعياً إلى خَلْق لاهوت خاص به من خلال خطابٍ كلاميٍ وباطنيٍ محاط بإلتقاطات تيار "لاوعي" متناثر هنا وهناك ليبدو لمستمعيه المخمومين البسطاء والبدائيين كشخص حداثيٍ وتنويريٍ وحاول التركيز على حشر ودمج المستحدث والغريب والاشكالي وفقاً لطريقة تفكيره المتخلِّف لكي يوسِمَه الخراف والنعاج بالمُفَكِّر. حيث حاول، بخبط عشوائي، الاستحواذ والسيطرة على النزعة الدينية العشوائية في الناس في اعقاب مغادرة المستعمر ولذلك دخل محمود محمد طه في نزاع مع الكهنوت التقليدي الذي كان مستولياً، بطريقته الخاصة، على الدين المزيّف ومحتكراً تسويقه وايصاله بكل اعتواريته وخداعيته واكاذيبه للمخمومين من الناس. حاول محمود محمد طه أن يُبرِز تميُّزه غير اللافت على الكهنوت التقليدي الجاهل ويُظهِر للناس بأنه متدينٌ لكنه حداثي وتنويري وتقدُّمي وقادر على تقعيد المستوردات مثل الاشتراكية اليسارية والشيوعية وديمقراطية الشركات الغربية ونمط الحرية الفردية الغربية في قالب ديني ينعق باشتراكية في الاقتصاد و"فردية" في الحياة الاجتماعية وبجرأة وقحة طلب من

قاضي القضاة ان يُخلِي طريق من سماهم بالشعب ليصل إلى ما سماه المعين "الصافي"[3] الذي يتدفق من نفيل "سبتنك" جمجمة محمود محمد طه. حيث ويبدو أن محمود محمد طه قد طمح فقط في أن يسيطر سياسياً من خلال "خوخة" دينية مصطنعة فتحها لنفسه ولم يكن هدفه أن يقدم مفهوماً دينياً ولا اقتصادياً ولا سياسياً يمكن الاعتماد عليه. فبصفته علماني بل وإلحادي ومستشرق متدثِّر بقفطان الدين المزيّف حاول محمود محمد طه، خدمة للدوائر الاستعمارية التي ساهمت في تكوينه العقلي الزائغ، الوقوف في وجه أي صحوة ووعي واستبصار إسلامي حقيقي للشعب السوداني من خلال الاستحواذ على الخطاب الديني واختطافه في شكله المعتوِر والمزوّر وإبعاد غيره عن الساحة السياسية والدينية. حيث قدّم محمود محمد طه اطروحاته الهائمة وشعوذاته الضالة وإبتداعاته المُستحدثة وحاول فرضها على الناس باستخدام شعار "هذا او الطوفان"! ولم يكن محمود محمد طه يُدري أن ارتباط غالبية الناس بمزيفاتهم وتُرُهاتهم الاعتقادية القديمة أقوى من أن تجرفهم خطرفاته وتخريفاته وتُرُهاته الجديدة. وبتقديم ترهاته وشطحاته كأساس لسلطة دينية منحرفة وجديدة، استفز محمود محمد طه السلطة الدينية التقليدية المسيطرة وهذا ما صرّح به عندما قال في موقف آخر، "هذا او الطوفان." وواضح أن الكهنوت الضال اعتبر أن الشعار المحمودي "هذا او الطوفان" هو جسارة سمجة ووقحة في وجه سلطة كهنوتية جائرة وظالمة ودموية لها نفوذ على السلطة السياسية الطاغوتية القادرة على قتل الناس كما قَتَل اقطاب السقيفة معارضيهم من أمثال مالك بن نويرة وام فروة الانصارية رضي الله عنهما وسعد بن عبادة والقبائل المُسلَمة التي رفضت أن تدفع الزكاة للمنقلب الناكث ابوبكر بن ابي قحافة رغم أن النبي ص وآله لم يقتل ثعلبه الذي رفض أن يدفع الزكاة له كما سنرى ذلك لاحقاً. ونسبة لجهل الكهنوت هو الآخر وبلادته لم يكن رد الكهنوت عليه إلا صراخاً وتكفيراً وزندقة وتهديداً بإراقة الدماء. وهذا هو ديدن كهنوت السلاطين منذ السقيفة وإلى اليوم. حيث يقتلون من يفشلون في مواجهته عقليا. إذ يستبيح الكهنوت بكل سهولة دماء المستخدمين للسانهم حتى يحتفظ الكهنوت برعاعه في حظيرة بهائمه ويحرس سلطان اولياءه الظالمين. ولإدراك الجهول محمود محمد طه حتمية المواجهة مع دوائر الجهل الكهنوتي والطغيان السياسي المسيطر قال قولته الوقحة والسمجة في دعوته

الشاطحة بأنها "هي الإسلام، ولا اسلام إلا اياها". بل وادعى محمود محمد طه كذباً وزوراً بأن ما تسمى دعوته الجمهورية أنها "هي الناطقة عن المصحف" بالرغم من أنه لم يكن لمحمود محمد طه معرفة بالمصحف أكثر من معرفة أبو حنيفة النعمان بالحديث النبوي الذي لم يكن يتجاوز سبعة عشرة حديثا!!! بل وبوقاحة منقطعة النظير وصف محمود محمد طه سَلْحَة وقاذوراته وتُرُهاته وقُمامته بأنها "المعين الصافي"؛ وبئس معين كان ذلك. فلماذا يُهدد محمود محمد طه "بالطوفان" لو كان هو مقتنعاً بالدعوة إلى الديمقراطية والحرية التي سطّرها في نفس كُتَيِّبه البائس ذلك؟ ألم يدعو محمود محمد طه إلى الديمقراطية والحرية؟ فلماذا يهدد "بالطوفان" وما هذا التناقض فيمن يسمونه "مُفكرا"؟ أكان محمود محمد طه يرغب في أن يفعل في البلاد ما فعله الاخوان المتأسلمين المجرمين؟ أليس في تعبيره "هذا او الطوفان" نزعة واضحة للسيطرة والطغيان وإلزام الناس بما يرفضون؟ أليس قول "هذا او الطوفان" قول يشبه ما يكمن في أعماق قناعات الاخوان المتأسلمين والسلفية الذين كان محمود محمد طه يتظاهر بمعارضتهم رغم أنه كان يحتضن قدراً كبيراً من منهجهم السقيم وتراثهم المزوَّر والكاذب والمتحايل والمخادع ويتحدث انطلاقاً منه وهو لا يدري؟ فمن خلال شعار "هذا او الطوفان" حاول محمود محمد طه فَرْض وحصر فهم الدين في شخصٍ واحدٍ ضحلٍ وسطحي ومفلس مِثله والتهديد بجرف المعترضين بطوفانه الابليسي المزعوم إذا وقفوا في وجهه الكالح! في الحقيقة، فتهديده بشعار "هذا أو الطوفان" هو الذي جعل الكهنوت الحِمار يتصرف كتصرف الحمر المستنفرة والثور الهائج في متجر الخزف فيُغِير عليه ويُجهِز عليه ظُلماً. كما ان نزعة "هذا او الطوفان" الذي نعق ونهق به محمود محمد طه هي امتدادٌ للضلال القديم الذي أسسه الناكث عمر بن صهاك حين رفض وصفة الهداية النبوية ورفَضَ ولاية العترة عليهم السلام وقال الناكث عمر بن صهاك للنبي ص وآله بكل قلة أدب ووقاحة "حسبنا كتاب الله" بالرغم من أن الناكث عمر بن صهاك كان يعلم حق العِلم أن العترة عليهم السلام هم المربوطون بالقرآن وأن كلامهم هو بيان لبطون القرآن وتأويلهم هو التأويل الجازم واليقيني وانهم الثُّقل الثاني للقرآن ولن يفترق القرآن عنهم أبداً ولن يفترقوا هم عن القرآن أبداً. كما أن رَفْع محمود محمد طه لشعاره التهديدي "هذا أو الطوفان" هو تنويع على الشعار الضال الذي

رفعه الناكث عمر بن صهاك حين قال "حسبنا كتاب الله"، والذي جعله سامري هذه الامة بسبب إبعاده الناس عن التمسك بحبل الله المتين المتمثل في القرآن والعترة أهل البيت عليهم السلام وصناعته فلتة السقيفة وعجلها لهم. ولذلك فإن محمود محمد طه ما هو إلا امتداد للفلتة السقيفية القديمة. وكان من نتاج ذلك، كما قلنا سابقاً، انتاج المجتمعات الكثير من نماذج محمود محمد طه عبر التاريخ لتذوق تلك المجتمعات وبال رفْضها لطريق الهداية الإلهية المتمثلة في القرآن والعترة أهل البيت عليهم السلام. فبسبب رفض الناس لذلك المرجع الإلهي والنبوي المتكامل كان الابتلاء الإلهي بخروج أمثال محمود محمد طه للمجتمع. وبالرغم من أن محمود محمد طه قد تم ترحيله ظُلماً ولم تبك عليه السماوات ولا الأرض ولم يستمر متمسكاً بتُرُهاته سوى شلة من خفيفي العقل والعلم والدين إلا أن المزيد من نماذجه ستنشأ مرة أخرى لأن المجتمع ما زال رافضاً الرجوع إلى قيادة أهل البيت عليهم السلام.

في الحقيقة، إن بروز أمثال محمود محمد طه وحصولهم على منبر يستمع لهم بعض الناس يوضِّح أن الواقع كان غارقاً في قاع جهلٍ ديني لا قرار له لذلك فقد وجد محمود محمد طه شلة من الأغنام تستمع إلى تُرُهاته التي لا رأس ولا قعر لها. لأنه واقع ممتد منذ الانقلاب على الهداية الإلهية ولا يريد ان يهتدي ويتعرّف على الحق ويعرف أهله ويرجع لأهل تأويل النص؛ أهل البيت عليهم السلام ويستبصر ويتوب ويعرِف أيضاً الباطل ويعرِف أهله ويتبرأ منهم. ولذلك إن ذلك الواقع الممتد منذ انقلاب السقيفة سينتج بشكل دورِي نتاجات منحرفة مثل تخريمات وشطحات محمود محمد طه وانتاجه الضال. في الحقيقة، لم يكن محمود محمد طه يستحق كل عناء ذلك الرد الدموي ولا مجهودات تلك المحاكمات الغير قانونية ونصب المشانق الظالمة لو كان المجتمع ملتزماً بالدين الإسلامي الأصيل ولو كان للكهنة المفلسين والأغبياء معرفة بالدين الحقيقي. فالمجتمع المُهتدي بهدي أهل الهداية والمتمسك بالحق وأهل الحق لا يضل أبداً وأن أي شخص ينتج ضلالاً في مجتمعٍ متمسك بالحق وأهل الحق فإنه لا يضل إلا نفسه. لأن الله تعالى قال، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[4] وهذه الآية القرآنية توضح رجوع المؤمن والضال

إلى الله تعالى للحساب وعليه فلا مكان للإعدام والقتل والمشانق. ولكن عدم ارتباط المجتمع بالدين الإسلامي الأصيل بل وجهل المجتمع به وضَحالة وتِيه الكهنة التنابلة في الدين برمته جعل المجتمع ضحية الطلعات الابليسية وجعل الكهنوت مفلس ويثور ويهيج ويموج بأسلوب "نَهاري" الأبله والحُمْر المستنفرة بسبب بعض الكُتَيِّبات الصفراء والمقالات المتهافتة لمحمود محمد طه والتي تحتوي على أسباب زوالها وعوامل سقوطها في داخلها من دون إراقة دماء وحرمان منتجه من حق الحياة والتوبة أو الهلاك عن حتف نفسه. فمحمود محمد طه قد استفز الكهنة بعنوان كُتَيِّبه البائس ذلك وليس بمضمونه ولكن للأسف لم يمتلك الكهنة مضامين دينية حقيقية في دواخلهم ليهدموا تلك العناوين التي لا مضمون لها بطريقة علمية تُنوِّر الناس ولذلك جعلوا دماء محمود محمد طه عقاباً على ضلاله بينما جلس المسلمون حتى مع من حرق القرآن وعادى المسلمين ونبيهم ص وآله في الغرب فعرف الحقيقة وأسلم! فماذا إراقة دماء من لم يحمل سلاحا سوى سلاح الكلمة؟ ولذلك فنعيق ونهيق وثورة الكهنة الجهلاء كانت كثورة ثور في متجر خزف والنتيجة معروفة؛ خسائر وضحايا غير مبررة. فكُتيِّب محمود محمد طه ليس فيه مضمون سوى عناوين جدلية وطبقات من الجهالات والضلالات المتراكمة والتي كانت من السهل دحضها من دون إراقة دماء رجل عجوز بطريقة مخجلة تكشف عن جهل الكهنة ودموية النظام الحاكم ولم يساهم الكهنة بعد ذلك إلا في انشاء ودعم أجرم حكومة قتلت الأبرياء وحرَقت قراهم ونهبت الشعب وكان الكهنة جزءاً من تلك الجرائم ومازالوا. فهل ما فعله الكهنة وحكوماتهم المتعاقبة اقل جرماً مما كتَبه محمود محمد طه؟ فلو اهتدى الكهنة أنفسهم إلى الدين الحق وهدوا المجتمع إليه لكان خيراً لهم وللمجتمع ولما احتاجوا إلى قتل رجل عجوز استعمل القلم ليقول ما يشاء ولو كان ضلالاً لأنه مسؤول أمام الله تعالى وليس هناك من الكهنة من نصَّبه الله وكيلاً له في الارض. ومن منطلق حرية التعبير التي يكفلها الدين فلمحمود محمد طه كامل الحرية في ان ينتج ما يريد أن ينتجه من قول وكلام في الدين ويتحمل ذلك أمام الله تعالى ولكنه لا يستطيع أن يمنعنا أن نقول له إنه أنتج ضلالاً وزيغاً وعليه تحَمُّل النقد والتجريح والتسقيط. ولكن للأسف لم يفعل الكهنة سوى فِعل القتل مقابل الرأي. حيث كان من واجب الكهنة الجهلة أن يتعرفوا على الدين الإسلامي الأصيل

وينوِّروا محمود محمد طه الجاهل، كما فعل المسلمون لأعداء الدين في الغرب فاسلموا، ويخبروا محمود محمد طه بأن المنهج الإلهي القويم قد غاب منذ رحيل النبي ص وآله وأن الصحابة المنحرفون قد انقلبوا ونكثوا وغدروا بالدين ونبيه ص وآله وأهله بيته عليهم السلام. كان على الكهنة الاغبياء أن يهتدوا ويُبلِغوا محمود محمد طه أنه تم تغييب أهل البيت المطهرين عليهم السلام الذين هم عِدل القرآن والذين أُوتوا شرْع الحِكْمة وفَصْل الخِطَاب ولذلك ساد الضلال إلى يومنا هذا وأن هذا الضلال السائد هو بضاعة الناكثان ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك. وكان على الكهنة البلهاء أن يهتدوا ويخبروا محمود محمد طه أن تغييب أهل البيت عليهم السلام قد أدى إلى افساح الطريق لكل من يعتريه الشيطان وكل جاهل ومطرود من عند رسول الله ص وآله ليتقدم على الله تعالى وأهل الدين ويحكم الناس ويبِت في الدين وفقاً لهواه ورغبات شيطانه الذي يعتريه. وكان على الكهنة الانجاس أن يهتدوا ويخبروا محمود محمد طه أن نتيجة انقلاب المنقلبين على الدين هو أن أبناء الزنى ونتاجات نكاح المحارم والملعونون على لسان النبي ص وآله قد احتلّوا المنبر النبوي وصعدوا عليه وبدأوا في هدم الدين. ومنذ ذلك الحين ضاع كل الدين وأصبح الحاكم هو دين السلاطين الابليسي والكهنوت الكذاب وليس دين الله تعالى والنبي ص وآله. وكان على الكهنة اللصوص ان يهتدوا ويخبروا محمود محمد طه أن ذلك الانقلاب قد أضاع الواجبات؛ الوسائل، مثل الصلاة، خلال العقدين الأولين من استشهاد النبي ص وآله، بالرغم من أن من يُسَمَون "الصحابة"؛ خلفاء الضلال، قد مارسوها لمدة ثلاث وعشرين سَنَة خلف النبي ص وآله ممارسة عملية إلا ان غالبيتهم العظمى ضيَّعوا ما ضيعوا فيها حسب قول انس بن مالك. حيث أن إقرار أنس بن مالك، "ما عرفت شيئاً مما كان على عهد رسول الله غير الصلاة وقد ضيعتم ما ضيعتم منها"[5] ورواية أخرى عن عقبة عن الزهري قال، "دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت: ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة وقد ضُيِّعَتْ"[6] كل ذلك يُدين صحابة وخلفاء الكهنة ويُثبِت أنهم اضاعوا واجباً هاماً بل ومن أهم الواجبات الإسلامية فما بالك بالأمور الأخرى المنصوصة شرعاً مثل الحقوق والعدل والإمامة والميراث والطلاق والعدة ومتعة الحج وزواج المتعة وغيرها والتي عاث فيها المنقلبون تحريفاً وتبديلاً وتخريباً وتحريما

فملأوا الأرض فساداً وإفسادا؟ فقد كان من واجب الكهنة الاغبياء معرفة هذه الحقائق قبل أن يقتلوا رجلاً في العقد الثامن من العمر مهما كانت تُرُهاته وضلالاته الشفوية أو الكتابية أو حتى الاعتقادية. فإذا تمرّد محمود محمد طه على التُراث المزيف واراد ان ينتج شطحاته الخاصة فإن جريرته ليست بأكبر من جريرةِ من يُسَمَون بالصحابة المنحرفين الذين رفضوا التسليم المُطْلق للأوامر الإلهية والنبوية ونكثوا وغدروا وخانوا وظلموا فسقطوا تحت مُكبلات قيود الشهوات ولهث المطامع وادناس الموبِقات فنشأت الاصنام المادية والبشرية بعد ان حطّم النبي ص وآله الاصنام الحجرية. ولذلك فشِل المسلمون في كبح جماح مُتصنِّمِيهم الذي انغمسوا في محاربة الحق وقتل أهل الحق لينتجوا الدين المزيّف الذي تغذَّى عليه محمود محمد طه فتسرطن بسرطان الشطحات القديمة لينتج سرطانه الخاص. فمن أين لمحمود محمد طه والكهنة الذين قتلوه وأمثالهم أن يعرفوا شيئاً عن القرآن أو السُنة أو التأويل اليقيني الجازم والهدي الإلهي المبيَّن؟ وكيف لمحمود محمد طه والكهنة الذين قتلوه ظلماً وأمثالهم بعد ذلك أن يرتقوا إلى مراقي الايمان وتزكية النفس وتحصيل التقوى ليتلقوا "العلم" بعد أن تم حقنهم بثقافة التَّرَضي على أئمة الكفر ومن وقفوا مكتوفي الايدي وهم ينظرون إلى أهل الكفر والباطِل وهم يهاجمون ويحرقون ويقتلون ويذبحون أهل الحق ويسفكون دماءهم؟ ألا تستحق أمة كهذه أن يخرج فيها ملايين من أمثال محمود محمد طه والكهنة الذين قتلوه ليعبِّدوا لها طريق الاستضافة مع ابليس في جهنم؟ ماذا ينتظر مجتمع باع الائمة الاطهار وأولياء الله تعالى بأبخس الاثمان واشترى المنقلبين سِوَى أن ينتج ارث ديني مثل ذلك الذي انتجه محمود محمد طه بعد ان استظل بسقف السقيفة المنهار والمتهالك وتشرّب من ارث فلتتها الآسنة والقذرة؟ فقد اورث الانقلاب السقيفي الفراغ الروحي في المجتمع عبر القرون فخرج أمثال محمود محمد طه ليملئوا ذلك الفراغ بكل قمامة ونفاية وسَلْح. فكيف لا يبحث الناس عبر الزمن عما يشبع فراغهم الروحي المُزمن من أمثال من يعتريهم الشيطان قديماً وحديثاً بعد أن سمحوا لمن يعتريهم الشيطان سابقاً ومن سار على دربهم بأن يهاجموا بيوت الذوات المقدسة وأهل العلم اللّدُنِّي ومنابع الفيض والالهام الإلهي ويهددوا بحرقهم وقتلهم بل وجرِّعوهم السم وغيّبوهم عن المجتمع الذي كان في اشد الحاجة إليهم؟ فمنذ ذلك الحين فشِل الكهنة من اتباع المنقلبين في فهْمِ

الدين الاسلامي ولم ينتجوا إلا كُتُب ومصادر مليئة بتعابير مثل "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" وتفسيرات متناقضة ومتمحِّلة ومتخرّصة ومخادعة ومتحايلة ومشبّهة ومجسّمة انتجت للمجتمع المذاهب الكاذبة والمعتورة والمتناطحة التي رسّخت الضلال الذي انتجه خط السقيفة فأصبح ارثهم اكذَب ارث ديني على سطح الارض. فمنذ أن رفض الناس ولاية الائمة الصادقين الذين عيّنهم النبي ص وآله وبعد ارتضى الناس بأقطاب الانقلاب السقيفي وبعد أن ساد وانتشر الكذب الديني الذي انتجه خط السقيفة فكيف لا يتحول الناس إلى انعام في حظيرة الغادر والناكث ابوبكر بن ابي قحافة قديماً والضال والشاطِح محمود محمد طه حديثاً؟ فعندما قال الله تعالى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[7] لم يكن الهدف الإلهي إلا دعوة الناس إلى جَعْل طاعتهم لائمة أهل البيت عليهم السلام امتداد لطاعتهم لله تعالى ورسوله ص وآله. وعندما قال النبي ص وآله "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ :كِتَابُ اللهِ ...وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي"[8] فقد جَعَل النبي ص وآله عترته عليهم السلام أولياء أمور المسلمين لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك إلا دعوة الناس طاعة إمامة وولاية العترة عليهم السلام وقد قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في شأن تلك الطاعة، "طاعتنا نظاماً للملة و إمامتنا أمانا من الفرقة." فكيف لمجتمع رفض أن يطيع العترة عليهم السلام أن يجد نظاماً له في كل شؤون حياته بما في ذلك الدينية وكيف له ان يأمن الفُرْقة وكيف لا يخرج فيه أمثال محمود محمد طه ليعطوا ذلك المجتمع خياراً شيطانيا؟ وعندما دعا النبي ص وآله الله تعالى بأن يأتي له بأحب الخلق إليه ليأكل معه ذلك الطير المشوي فأتى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وأكل معه[9] لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك إلا دعوة الناس إلى التعرُّف على أحب الخلق إلى الله تعالى ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وتزكيته وقبوله خليفة بعد النبي ص وآله. وعندما قال النبي ص وآله سِدّوا[10] كل الأبواب إلا باب عليّ عليه السلام لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك إلا دعوة الناس إلى أخذ الدين عن العترة عليهم السلام وسَد كل "خوخة" وكل طريق آخر أمام أي سارب بالنهار إلى سقيفةٍ ضلالية لينهب ارث أهل البيت عليهم السلام. وعندما قال النبي ص وآله "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب"[11] لم يكن الهدف الإلهي والنبوي من ذلك

إلا الطلب من الناس بأن يدخلوا البيوت من ابوابها ومنع أي متسلق ولص يحاول نهب حق وارث العترة عليهم السلام أو الصعود على منبر ليس له. كانت كل تلك النصوص توضِّح أن على الناس أن تُسلِّم إلى ولي الله تعالى وكبير الائمة من العترة عليهم السلام ألا وهو أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام، وأن الائمة من عترة النبي ص وآله هم أبواب الله تعالى التي منها يؤتَى ولن يبلُغ أحد المقاصد الإلهية في النص الديني إلا باتِّباعهم وطاعتهم والتسليم لهم. فأهل البيت عليهم السلام هم نعمة الله تعالى وكمال دينه على عباده. فمن اين سيجد الكهنة الجهلة والمعتوه والمخبول محمود محمد طه "الفيض الإلهي" أو يتعرضوا "لخيراته وهباته" وهم لا يعرفون من هم عترة النبي ص وآله؟ فقد كان من الاجدر على الكهنة أن يخبروا التائه محمود محمد طه أن مَعرِفة أهل البيت عليهم السلام هي معرفة لله تعالى ورسوله ص وآله وطاعَتهم هي طاعة لله تعالى ولرسوله ص وآله ومن دون ذلك فلا هداية وفقاً لنص النبي ص وآله يوم رزية الخميس عندما قال النبي ص وآله "ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي"[12] ولكن الفلتويون تنازعوا عند النبي ص وآله وما ينبغي عند نبي تنازع فتم طردهم لكنهم انقلبوا على الدين واقاموا جبروتهم وطغيانهم القاتل وانحرافهم الذي هدم الدين ولم يكن محمود محمد طه إلا امتداد منهم وإليهم. كان على الكهنوت الجاهل ومحمود محمد طه التائه أن يعلموا أن معرفة تلك الذوات النورانية المُقدسة؛ أهل البيت عليهم السلام، وإتِّباعهم والسير خَلفَهم وولايتهم والبراءة من اعداءهم هو السبيل الوحيد للوصول إلى الأنوارُ و"الفيوض" و"الخيرات" و"الهبات" الإلهية الحقيقية. كان على الكهنوت الجاهل ومحمود محمد طه التائه أن يعلموا أنه بالعترة عليهم السلام يَهتَدي المهتدون لأن العترة عليهم السلام هم ثروة معرفية وعرفانية وسلوكية أصيلة ومعصومة ومتكاملة ينهل منها الانسان العرفان الإلهي الموحِد توحيداً حقيقياً وعابِداً لله تعالى والخاضع والمطيع والمستسلم له ولرسوله ص وآله. كان على الكهنوت الجاهل ومحمود محمد طه التائه أن يدركوا أن العترة عليهم السلام هم المصدر الحقيقي للمعارف الإيمانية المستقيمة والعرفانية الحقّة والسلوكية الهادية. كان على الكهنوت الجاهل ومحمود محمد طه التائه أن يدركوا أن كُل من أراد بُلوغ أعلى المَقامات الروحية واكتساب أسمى الفيوض العرفانية الحقة فعليه التَّمسك بِالعترة عليهم السلام وذلك من أجل

العُروج نَحو الهَدف الالهي والوصول إلى المَقصَد الربَّاني ليس فقط من النص الديني بل من الحياة برمتها؛ مادياتها ومعنوياتها. كان على الكهنوت الجاهل ومحمود محمد طه التائه أن يدركوا أنه لا اشتراكية شرقية ولا ديمقراطية غربية ولا عرفانية منحرفة ولا صوفية مشعوذة ولا سلفية كاذبة ولا وهابية دموية ولا طائفية مخادعة ولا متأسلمين منافقين سينفعون المجتمع لأنهم كلهم حُمْر مستنفِرة ومصدر للظلم والجور ولذلك فإنه على المؤمن الحقيقي أن ينبذهم وأن يتبرأ منهم وان يطلُب من الله تعالى أن يكون الامر مهدوياً وعدلياً فقط.

لقد استجلب محمود محمد طه المصطلحات المعاصرة كالاشتراكية والديمقراطية ليُقَعِّدها في تناوله المزيج ليترآى للسامع والقارئ الأهطل والاهبل بأن لمحمود محمد طه تناولٌ مواكبُ وعلميٌ ومقبول!! إلا أن الصياغات التي انتجها محمود محمد طه لا تنتمي إلى أي نوع من معطيات العقل أو النسَق المعرفي لذلك أنتج نصوصاً معتلة وصياغات مختلة ولغة مهترئة وخطاباً مُتَخَلِّفا. فقد فشل محمود محمد طه في انتاج لغة مقبولة تعطي نصّاً متناسقاً ومعرفياً فأوصله ذلك المنهج المتخلّف إلى مستوى كئيب وبائس من التيه والهرطقة في التناول الكلامي والإنتاج الكتابي ولا يمكن ان نسميه حتى تمرداً على النسق أو النص المعرفي لان من يتمرد على ذلك يكون قد أنتج قبل ذلك ما يوحي أن له المقدرة على انتاج نص له نسق معرفي وعلمي. بل إنه فشلٌ واضحٌ يفضح ضحالة المقدرات العقلية الوضيعة والسطحية لمحمود محمد طه. لأنه حتى المتمردون على معطيات العقل وانساقه المعرفية مثل فريدريك نيتشه وغيره كان لنصهم نسقاً معرفياً وبناءً لغوياً مقبولاً يعطي رسالة مفهومة وإطاراً مفاهيمياً مقبولا. كما أنه حتى المدعو الحسين بن منصور الحلاَّج، الذي حاول البعض تشبيه اعمال ومصير ونهايات محمود محمد طه بأعماله ومصيره ونهاياته، وكلاهما ضالّان مُضِلّان، كان يمتلك معطيات لنسق معرفي خاص به وبناء لغوي يخلق اطاراً مفهومياً خاصاً به، بالرغم من ضلاله. وهذا هو الذي فشل فيه محمود محمد طه فشلاً ذريعا لان كتابات محمود محمد طه توضح ضحالة محتواه في كل جانب يتناوله بل وفلسه اللغوي والعقلي والمفاهيمي الذي لا حدود له. وبذلك يمكن القول إن نصوص محمود محمد طه تُعَبِّر عن فشل كامل في التحرك حتى على حدود معطيات العقل والنسق المعرفي

والبناء اللغوي. وان هذا يشير إلى أن محمود محمد طه إما أنه كان يعاني من القصور العقلي الذي يحاول أن يستفهِم ويستعرِض أَمام البهائم والدهماء أو أنه كان من الجُبْن والتَّبطُّن والاضطراب الذي جعله لا يجرؤ على أن يقدم كل محتويات عقله، لو كان هناك عقلٌ أصلاً، تقديماً مترابطاً له إطار مفهومي ونسق معرفي وبناء لغوي كامل وواضح كما فعل، على سبيل المثال، فريدريك نيتشه والحلَّاج. وهذا يشير إلى أنه كان مرتبك ومضطرب التكفير بينما كان يتحدث أو يكتب. فكتابات محمود محمد طه الالتقاطية والمشتتة والمهترئة توضِّح أنه كان خارِجاً عن معطيات العقل وانظمته ونسقه المعرفي وبناءه اللغوي الذي ينتج خطاباً بمستوى مقبول من النواحي العلمية والمعرفية والمفاهيمية. حتى أن محاولة تناوله للدين لا تعكس حرصه على الدين بل تعكس حسّة اليساري والشيوعي والاشتراكي والعلماني والالحادي وتبدو بشكل واضح وفاضح ان تلك المحاولات كانت تمرداً ليس فقط على الدين الإسلام بل ايضاً على كل الأنظمة الميتافيزيقية، إذا صح القول. حيث كان الدافع الخفي لمحمود محمد طه من وراء كل ذلك انه كان يحاول أن يهدِم كل منبع للروح والاخلاق والقيم الحياتية السائدة والنابعة من الدين ومن ثم تكوين قِيَم مُستجلبة وضخ ثقافة مفبركة تبحث عن مبادئ من اللاشيء أو أُطُر تتكئ على المفاهيم الغربية كالاشتراكية والديمقراطية والحرية الفردية والمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وغيرها والتي ينعق بها محمود محمد طه أكثر من نعيقه بالدين وما كان تناوله للدين إلا وسيلة لتقديم تلك المفاهيم المستوردة للناس لكن في أُطُر تتقمّص الدين. ورغم تلك المحاولة المعادية للدين من جانب محمود محمد طه إلا أنه لم يستطع أن يحقق دوافعه لأنه لم يكن يمتلك عقلاً يستطيع انجاز تلك المحاولة أو أن يرتقي إلى مستوى عقول من هم في التاريخ القريب حاولوا قَلْب أنظمة العقل على الميتافيزيقيا المشوَّهَة في دواخلهم وانتاج عِلْم كلام له إطار مفهومي، على الأقل في مجال عِلْم الفلسفة، يستخدمونه لتحقيق دوافعهم المعادية للدين والنص الديني والنزعة الدينية. في الحقيقة يمكن القول ان محمود محمد طه كان جهولاً لكنه نشطاً في معاداة الدين بالرغم من أنه فشل في تقديم ما يُقنِع ابسط وعي موجود في المجتمع ولم يقنع سِوَى فاقدي الوعي من التيوس والغنم. ذلك لأن محمود محمد

طه لم يكن بذلك المستوى العقلي والعلمي ولم يمتلك عقلاً أو علماً مفهومياً لينتج كلاماً له إطار مفهومي أو علمي.

ولذلك فإن أي شخص يُسمِّي تُرُهات محمود محمد طه "فِكْراً" فإنه لا يعرف معنى وكُنْه الفِكْر. لأن الفِكْر الحقيقي ينشأ من مرجعية علمية شاملة وعميقة ومتماسكة عقلياً ومفاهيمياً ولغوياً وليس من فهم التقاطيٍ وركيكٍ وضحل وسطحي من هنا وهناك ليملأ الوعي المتدني والجماجم الفارغة بتُرُهات مزيجٍ يضل العوام والبهائم والأنعام الذين هم كالأنعام بل اضل سبيلا.

فمحمود محمد طه، كما ذكرنا سابقاً، لم يكن على بيّنة فيما يتحدث فيه. فالدين المزيَّف الذي كان محمود محمد طه محقوناً به وشرِب منه حتى الثمالة كان ومازال يعاني من خلل مفهومي وفقهي لأنه دين مزجاة ولم يأت كُله من عند الله تعالى وانما تم طبخة في مطابخ المذاهب المعتورة وبلاط السلاطين الممتد منذ عهد السقيفة وتم مزجه بالكثير من البُهارات المذهبية والاسرائيليات. ولذلك كان وسيظل ذلك الدين المزيَّف والمزيج يعجّ، كما قلنا سابقاً، باختلاف وتناقض كثير يُضلِّل العقول ويُمهِّد لتيارات الإلحاد وينتج الكثير من الابالسة من أمثال محمود محمد طه. فأضاليل محمود محد طه المُشتَّتة والالتقاطية قد نشأت داخل شروط وجود متناقضة لإسلام مزيَّف ينضَح بالترهات والمفبركات والخداع والتحايل والاكاذيب والتي وظَّفها محمود محمد طه، بمعرفة أو من دون معرفة وبطريقته الخاصة، لممارسة الاغراء الابليسي والغواية الشيطانية على السذج والبسطاء من الناس والعلمانيين مدّعِي العلم والمعدمين من علوم الدين. فماذا ستكون النتيجة سِوى انتاج رسالات مزيفة وابليسية تنتفِض انتفاضاً يائساً وبائساً وفقيراً ومهترئاً على الرسالة الاصلية البليغة والمُبَيَنة والمُؤولة والمحفوظة عند الله سبحانه وتعالى؟ ولذلك يمكن القول ان محمود محمد طه قد خضع إلى انتقال من وسط ذلك الدين المزيَّف الذي تربى عليه إلى تخوم الحاد دياليكتيكي وعمِل على إخفاء الأخير من خلال إلباسه لبوس كلاميات مسترسلة تستغل المصطلح الديني وتنتج منه ما يحمل سامعيه ومعتنقيه أيضاً إلى تخوم الالحاد المغلّف واعتناق الاملاءات الشيطانية لأن من يقتنع بأطروحات محمود محمد طه لا يكتسب من الدين شيئاً وإنما يكون في حضرة ابليس. فمن الواضح أن محمود محمد طه قد اطّلَع على مصادر باطنية وصوفية

تُدرِب من يخضع لها على التناول الباطني للنص الديني وتشحنه بالمصطلحات الضلالية مثل "الانسان الكامل"[13] وغير ذلك من الضلاليات الباطنية والعرفانية المنحرفة التي هي ابليسية بامتياز! وكما قلنا سابقاً فإنه من المعروف أن هناك مصطلحات مثل "الفيض الازلي" و "قِدَم العالم" و "الجبر والضرورة" و "العود الابدي والتناسخ" و "وحدة الوجود والموجود" وغيرها توظفها الباطنية الزائغة والصوفية المشعوذة والعرفانية المنحرفة والفلاسفة المُحلّقين في سماء اللامعنى من اجل صياغة نصوصهم الضالة وإضلال الناس.

لقد ادعى اتباع محمود محمد طه الجهلة أن ما قاله هو نتاجات عقله ولم يسبقه إليه أحد. فهل أن تسبق الآخرين في شيء ما ميزة- أياً كانت نوعية السبق؟ وهل سبق مخلوق آخر ابليس في معصيته للخالق؟ فهل هذا السبق الابليسي ميزه تجذِب إليها من له مُسكة من عقل؟ فيمكن القول ان محمود محمد طه أنتج ما يثبت أنه سبق كل البشرية في ابراز جهله وبلادته وتيهه وضلاله. كما أن الادعاء أنه لم يسبقه أحد فيما قال لهو ادعاء من لا يطَّلِعون ويعرفون الخطوط الكلامية التي تشبه كلام محمود محمد طه الالتقاطي والتشتيتي وأفكاره المتهافته. فالخطوط الضالة التي اخذ منها محمود محمد طه ترهاته واضحة ومن يأخذ منها لا يحقق سبقاً إلا لنفسه الضالة. فمنتجي الكلام الباطنيون من قَبْل محمود محمد طه قد حاربوا الدين بل والعقل وظل اتباعهم يحاربونه من بعدهم، كلٌ بطريقته الخاصة، من خلال نصوص باطنية متفلسفة ووفقاً للجرعة التي يمكن أن يتقبَّلَها المتردية والنطيحة والرؤوس الخاوية والمتهالكة وبالِعي السَّلْح والتُرُهات المُتهافتة من حولهم. وكان هدفهم من كل ذلك هو ضرب المرجعية الإلهية المتمثلة في القرآن والسُّنة النبوية الاصيلة والتأويل العترى اليقيني والجازم واحلال كل ذلك بتُرُهات كالتي انتجها محمود محمد طه ليُنَصِّبوا من أنفسهم مُنَظِّمين للقُدَاس الابليسي والتُرُهات الشيطانية والصلوات على قرآن "عهد قديم وجديد" فيجمعون من حولهم من لهم أرجل كالحوافِر والاظلاف رغم انهم بشر ولكنهم كالأنعام! إن تُرُهات محمود محمد طه هي حَبَّة في سلسلة محاولات قديمة يتجدد نَظْمُها وصِيَغها واساليبها في كل مرة وحين. وجميعهم يؤمنون بنفس الفكرة التي تتفق على محاربة الدين الإسلامي الأصيل وإحلاله بدين ابليس ولكنهم يختلفون أو يتنوَّعون في الوسيلة لتحقيق تلك

الغاية الدنيئة والخبيثة والخسيسة. فمحمود محمد طه وأمثاله يمثلون اعراض استشراق محلي يتدثر بثوب الدين ليضل ويجرِف الناس. فالاستشراق الغربي كان وما يزال يستهدف كل أثر للتشريع الإلهي في العالم الإسلامي ولذلك يعمل، بطريقة مباشرة أو من خلال ادواته المحلية البدائية؛ الذين يُسمَوْن زوراً وبهتاناً "مفكرين" من أمثال التائه محمود محمد طه والماجشوني حسن عبد الله الترابي من اجل خلق مزيد من زحزحة الناس عن الدين. إذ يعمل ممثلو الاستشراق المحلي من أمثال التائه محمود محمد طه والماجشوني حسن عبد الله الترابي على تجميع الخراف حولهم والتلاعب بعقولهم بتبني العناوين الإسلامية ومن ثم محاربة كل مظاهر الشرع الإسلامي بإنتاج فقه منخور وتشريعات ابليسية لا علاقة لها بالدين. وللأسف فإن من يأخذون عن محمود محمد طه قد فشلوا في أن يُدركوا أنه مجرد أداة استعمارية لهدم الدين الإسلامي من الداخل. كما فشل من يأخذون عن محمود محمد طه أن يدركوا أن مجرّد أن يتكلم أمثال محمود محمد طه بطريقة تبدو لهم أنها منطقية لا يجعل الحق باطلاً ولا يجعل الباطل حقاً. فمحمود محمد طه رمزٌ يَتَقوَّم به الباطل وإن ما قدّمه محمود محمد طه لم يكن جديداً كما يدعي اتباعُه المعتوهين. بل كان جزءً من سلسلة محاربة العقل والأُطر المفاهيمية واللغوية بل وباطلاً مُستَحدثاً وتنويعاً ومزيجاً للضلال الموجود أصلاً وإضافة لأضاليل أمثال المستشرقين والفلاسفة السابقين من أمثال فريدريك نيتشه الذي حارب العقل والوعي فجن جنونه في آخر حياته. وهكذا فإن نهج محمود محمد طه الباطني والعرفاني المنحرف كان يتماشى مع غايات الاستشراق الغربي الذي عمل بطريقته الخاصة على محاربة الدين ليس فقط في الغرب بل في كل العالم.

وعليه، فقد كان محمود محمد طه ثمرة استشراقية قزْمة وبدائية وغير مكتملة النمو تساقطت قبل نضجها العقلي والفكري من الشجرة التي انتجت أمثال فريدريك نيتشه واثمرت بعد ذلك، في عقود لاحقة، بعض المستشرقين في البلاد الاسلامية الذين هم صناعة العقلية الغربية ونزعاتها الشيطانية التي دأبت، منذ قرون، على محاربة الروح. حيث تحرّك الاستشراق الغربي إلى صناعة استشراق محلي في العالم الإسلامي فظهر عنقود الاستشراق المحلي مُتَمثلا في أمثال محمد اركون ونصر حامد أبو زيد وعلي حرب وطيب تيزيني وعبد الكريم سروش وغيرهم وتحوَّل

الاستشراق المحلي إلى بيادق علمانية تلبَس بعضها، بخبث ودهاء، بَدْلة تناول النص بصفة عامة وقفطان تناول النص الديني بصفة خاصة وتختلق تنظيرات فلسفية حول ذلك لكي تُنَفِّذ من خلال ذلك اجندة الاستشراق الغربي المنحرفة في المجتمعات الإسلامية للتشكيك في النصوص الدينية ومصداقية تِبيانها النبوي وتأويلها العِتري الذي انتج مفاهيم ثابته ولا تتغير. فقد ظهرت في العالم الإسلامي تيارات انحراف وتلاعُب بالدين تُحارب العقل المُتَدبِّر في الدين وتستخدِم في ذلك الأدوات الباطنية التي تبدو فلسفية في ظاهرها حتى وإن لم تُسمِّها كذلك لكن في جوهرها تهدف إلى الايهام والتضليل والتلبيس والتشكيك. فعلى سبيل المثال ظهر عبد الكريم سروش الذي يعتقد بمفهوم "القبض والبسط"[14] القائم على نسبية الفهم الكُلي والشامل للمتون ومهاجماً، بطريقة غير مباشرة، المفاهيم الدينية الثابتة بالنصوص الشرعية. حيث يدِّعي عبد الكريم سروش كذباً أن كل فَهْم يتحوَّل وليس هناك فَهْمٌ ثابت وقطعي يجعله فوق النقد. ولا يدرك عبد الكريم سروش أو رفض أن يدرك أن التبيان النبوي للدين والتأويل العتري له فإنهما ثابتان وجازمان ويقينيان وقطعيان وفوق النقد ولا يمكن لأي هلفوت مثله أن ينقدهما أو يقدم بديلاً لهما له قيمة. كما لم يدرك عبد الكريم سروش أن تبيان النص القرآني وبيان جوانب الدين من خلال السُّنّة التبيانية بالإضافة إلى التأويل العتري لهما يعبِّر عن كمالية الفهم الكامل والشامل والثابت للمتون وهو فهم جازم ويقيني وثابت وقطعي وفوق النقد والمراجعة والتجريح والتعديل. وللأسف لم يدرك عبد الكريم سروش ذلك ويبدو أنه انطلق في تصريحه هذا من واقع التناقض الموجود في كتب الموروثات التي لم تلتزم بالتبيان النبوي والتأويل العتري الجازم واليقيني والثابت للنص القرآني وركنت تلك الكُتُب، حتى بعض التي تدعي التشيع منها، إلى ليس فقط استصحاب بل واعتماد نصوص التفسيرات والآراء الفقهية المتناقضة للمتفيقهين الذين اختلفوا أكثر من اتفاقهم بل والمستوردة من العرفانيات الضالة وكتب الأديان الأخرى من اسرائيليات وكنسيات. وبذلك فإن عبد الكريم سروش قد خلق زوبعة في فنجان ولا طائل من وراء ما قاله سوى الانغماس في جدلية لا نهاية لها ومُنْطَلِقة من عقل فلسفي تجريدي وليس عقل موضوعي ومفهومي ينتج علماً رابضاً على الأرض ومُثْرِياً للعقول ومنتجاً لفكرٍ مقبول. وخزعبلات وهرطقات عبد الكريم سروش هذه

نموذج من نماذج أدوات الاستشراق المحلي المخزي. ولغباء الاستشراق المحلي المُركَّب فإنه لم يدرك أن تناولاً دينياً للنص وفقاً لتخرُّصات وتمحُّلات ارتجالية لن ينتج سوى مزيد من التفسير المتناقض الذي لا يقنع صاحب عقل متدبِّر ولا يؤسس فكراً دينياً راسخاً يبني العقل والمجتمع وفقاً للتعاليم الإسلامية الاصيلة. كما أن الاستشراق المحلي لم ينتبه لمخرجات اقاويله لان دوافعه المريضة كانت إفراغ الدين من محتواه ومضمونه الحقيقي وتحويله إلى مجرد مسائل رمزية فقط أو اختلاق رموز جديدة للدين باسم رسالات ابليسية معاصرة. وهكذا كان دافعهم جميعاً ومحمود محمد طه ليس استثناء من ذلك. وقد كان محمود محمد طه قزم استشراقي محلي ويساري متدثر بالعباءة الدينية وهو نسخة متكررة شهدها العالم الإسلامي على مر العصور من اجل تبديل وتحريف وتشويه الإسلام. لقد كان دافع محمود محمد طه التلاعب، كما يشاء، بمعاني الدين المبيَّنة وخلط الحابل بالنابل في مسألة الأصول الفقهية وإفراغِ العبادات الإسلامية من محتواها ومضمونها وإحداث تغييرات جذرية فيها وفقاً لهواه وغرائزه ونزعاته الشاذة والابليسية. وهذا ليس بغريب على من كان يستقي من ارث من سبقه من ارباب التزييف والتحريف بكل ما هو مُفبرك وموضوع ومُختَلَق ومُحارِب للعقل. فمحاربة العقل هدف أساسي في المذاهب المبتدعة التي تربَّى محمود محمد طه في كنفِها والتي كانت تتقاتل وتتعارك باختلاق زوبعة وجدال حول ما إذا كان القرآن مخلوقاً ومُحدثا أم قديماً. وكانت تراق دماء ليس فقط المجادلين حول هذا الموضوع بل أيضاً الذين اتخذوا موقفاً محايداً في سياق هذا الجدال الغبي والمعتوه. ولإدراك أمثال محمود محمد طه لدور العقل في فهم الدين فهماً صحيحاً فإنهم كانوا يتضايقون من وجود عقل سوِي وفِطْري ومستنير ومستبصر حوْلهم لأن ذلك يُفْشِل مساعيهم الابليسية في تجميع الانعام والاغنام من حولهم لذلك كان محمود محمد طه يتوقّع وجود عقل بين من اعترضوا عليه فهدّد ورغى قائلاً "هذا أو الطوفان". لأن وجود عقل سوِي وفِطرِي ومستنير ومستبصر سيعمل على توعية المجتمع وتنبيه البسطاء الذين يحومون حول أمثال محمود محمد طه كالذباب الذي يحوم حول قماماتهم وقاذوراتهم ونفاياتهم وسَلْحهم المتدفق من نفيل جماجمهم الفارغة. ولذلك كان محمود محمد طه وأمثاله يفضِّلون مجاورةِ الانعام ويحاربون العقل الذي يُعتَبَر في الدين الإسلامي الأصيل؛ دين أهل

البيت عليهم السلام، أداةً ذات مكانة ومركزية ومحورية هامة. لأن الأدلة الفقهية الشرعية والاقوال الشرعية نفسها تخضع لميزان وماكينة العقل السّوِي ذو النية الحسَنة والفِطرة السليمة والذي يتكئ على النص الصحيح والتبيان النبوي والتأويل العتري اليقيني والجازم وينتج الاجتهاد المتكئ على النص ولا يختلف معه ويصبح بذلك العقل عقلاً قطعياً وليس ظنياً ولا تُرُهياً ومن ثم يستطيع أن ينتج التشريعات والفِكر والفقه النَّصي ومنصوص العلة ويجتمِع عليه العقلاء؛ لأنه يعتمد على النص أو لا يُغادر روح وجوهر ومقاصد النص أبداً.

وهكذا، ففي سياق تناولهم لما أسموه "النص" وتلاعبهم به ومحاربتهم للعقل ونسَق الدين ولغته ومفاهيمه الاصيلة ومحاربتهم المباشرة وغير المباشرة للدين من خلال استجلاب نسق ونمط الهجوم الغربي العلماني على ما تسمى الميتافيزيقيا، أيا كان القصد من هذا المصطلح، فإن المستشرقين العرب قد سرّعوا من وتيرة الالحاد الذي، وبطريقة مضحكة، لم يستطع أن ينفك من التفكير والجدال الديني ولذلك أنشأ ميتافيزيقيا خاصة به وأصبح نسق محاربته للروح والعقلية الروحية ديناً الحاديا مستحدثاً خاصاً به واستخدم في ذلك مصطلحات اختلقها باسم اثراء النص الفكري أو تأسيس فكر مُستَحدث ولكن كان هدفهم الأساسي محاربة النص الشرعي أو تأويله وفقاً لهواهم من أجل هدم الدين. كما استهدفت الاجندة الاستشراقية دور المرأة في المجتمع الإسلامي من خلال محاولة زحزحتها عن دورها الرسالي في المجتمع وتفريغها من روحها وطُهرها تمهيداً لتطبيق النموذج الاجتماعي الغربي الكالح والقبيح والفاسق في البلاد الاسلامية. وكلنا يعلم ان الإسلام قد شرّع أدواراً لكل من الرجل والمرأة يتكاملان من خلالها وذلك حفاظاً على النوع الإنساني وفِطرِية المجتمع السليمة والسَّوِية. ولكن وللأسف تحوّل محمود محمد طه إلى ببغاء باطنية واستشراقية في المجتمع السوداني وبدأ ينادي بما نادت به أجندة مستشرقي الغرب؛ وهي المساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة في كل جوانب الحياة بما في ذلك الميراث[15] والشهادة وغير ذلك، وهو لا يعلم أن ذلك سيؤدي إلى ما نراه الآن في المجتمع الغربي من الانحدار الخُلُقي والسقوط البهيمي وغياب الأسرة وشيوع المثلية وشيخوخة المجتمع وانهيار العلاقات الاجتماعية الإنسانية ومكوث العجزة في دار العجزة وانعدام القوى العاملة وتحويل المرأة الى سلعة جسدية تُهدَر من خلال ذلك

كرامتها وعِزّتها في منظومة قبيحة قائمة على الحرية الفردية التي لم تُحرِّر المرأة بل انهَكَتْهَا ودمّرَتها. فنهج محمود محمد طه يوضح أنه سعى إلى الغاء التشريعات الإلهية في الميراث والشهادة وتقعيد التوجهات الاستشراقية المسخية في العلاقة بين المرأة والرجل في كل جوانب الحياة باسم "تطوير شريعة الاحوال الشخصية" الذي ليس بتطوير وإنما هو تعوِير وانتهاك لشريعة الاحوال الشخصية المنصوصة في القرآن والسُّنّة النبوية حاول أن يرتكبه الشاطح محمود محمد طه. وبذلك أراد محمود محمد طه إنزال تُرُهات المستشرقين الغربيين بلبوس يدعي محمود محمد طه أنه إسلامي ولكنه في الحقيقة طرحٌ عِلْماني واستشراقي وإلحادي فاقِع وواضح لكل من ليس مصاباً بعمى الألوان ولا ملبوساً بشيطان. وكأن محمود محمد طه كان يُحاول بدهاء ان يجعل الناس مستقلين عن الاخلاق والقيم النابعة عن الدين الإسلامي واختلاق أرضية لواقع حياة غربية في مجتمع مسلم! فماذا ستكون النتيجة الحتمية لهذه الاستقلالية عن الاخلاق والقيم النابعة عن الدين الإسلامي واستجلاب أفكار تدميرية تقف وراءها دوائر غربية واستشراقية مشبوهة، سوى هدم الناس قيمياً وخُلُقياً وعقلياً وخَلْق تفكُّك اجتماعي وهذا ما كانت تُمَهِّد له نتاجات محمود محمد طه "الكتابية" لأنه استلذ بكونه محاطاً بكل متردية ونطيحة وتَشجَّعَ على تمرير فروضه العِلمانية والملحدة والاستشراقية إلى مخلوقات من اشباه البشر عبث بها وعبث فيها حتى اعطته اجساداً تجلس أَمامه من دون أن تمتلك عقلاً كاملاً وهل هناك فلتوي أو تابع له يمتلك عقلا؟

المصادر:

1. مسند احمد بن حنبل
2. تاريخ اليعقوبي
3. الرسالة الأولى للإسلام لا تصلح لإنسانية القرن العشرين
4. سورة المائدة: 105
5. البخاري
6. المصدر السابق
7. سورة النساء: 59

8. مسند أحمد بن حنبل، الطبراني في المعجم الكبير، وبألفاظ متعددة في كل من مسلم، الترمذي، ابن ابي سيبة في المصنف، الطبراني، الحاكم النيسابوري
9. النسائي، الترمذي، الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، الحاكم النيسابوري، الخوارزمي في مقتل الحسين، النسائي في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، ابن عساكر، الحمويني في فرائد السمطين، ابن كثير في البداية والنهاية، أبو نعيم في أخبار أصبهان، الآبادي في تجهيز الجيش
10. سنن الترمذي، مسند أحمد، المستدرك للحاكم
11. الطبراني، الجامع الصغير للسيوطي، ابن عساكر
12. مسلم، البخاري، مسند احمد
13. أدب السالك لمحمود محمد طه
14. القبض والبسط في الشريعة لعبد الكريم سروش
15. تطوير شريعة الأحوال الشخصية لمحمود محمد طه

محمود محمد طه والكهنة: مَن تولَّى الفلتويين لن ينتِج سِوَى فلتة

عندما نتحدث عن المصادر التي شرب منها محمود محمد طه كاسات ضلاله فإن علينا ان نتساءل: كيف سيجد محمود محمد طه التائه نور معرفة الحق وهو يتَّبِع ويَتَرَضّى عن أعداء الدين والمنقلبين والفلتويين ويعتمد على اكذب "الصحابة" والمصادر ليأخذ عنهم مفبركات ومرويات مُزوّرة ليبني "مداميك" هرطقاته وتُرُهاته؟ حيث لم يأخذ محمود محمد طه التائه من تلك المصادر الكاذبة والمخادعة وأولئك الصحابة الكاذبين سوى التُرُهات والموضوعات والمفبركات بل ودين مزيف برمته؟ فمن أين لمحمود محمد طه أن يفهم الدين وهو يتَّبِع ويَتَرَضّى عن المنحرفين الذين عرَفوا نعمة الله تعالى وكمال الدين ثم نسوا شُكر هذه النّعمة الاستثنائية وانكروا قيمة كمال الدين بل ولم يرضوا بما رضي الله تعالى ورسوله ص وآله به بالرغم من انهم كانوا يعلمون ان العِترةِ المطهّرة هم نعمة الله تعالى وكمال الدين ورضا الله تعالى بالإسلام؟ ألم يسمع محمود محمد طه التائه الآية القرآنية التي تقول، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ أم كان مثل اولياءه المنحرفين الذين سمعوا بها وكفروا بها؟ أم هل كان محمود محمد طه من أولئك الذين ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾؟[1] فكيف لعقل محمود محمد طه الذي يعشعش فيه الشيطان أن يفهم أنّ آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ قد نزلت بعد الحث على تنصيب امير المؤمنين الامام علي عليه السلام مولاً وخليفةً وإماماً على المسلمين في غدير خم؟ وحينما نزلت تلك الآية القرآنية فقد اشترطت فعل ذلك؛ ألَا وهو تنصيب امير المؤمنين الامام علي عليه السلام مولاً وخليفةً وإماماً على المسلمين من اجل وضع الخِتم الإلهي لإكمال الدين والرضا عن الإسلام ديناً مكتملا؟ بل هل سمِع محمود محمد طه باسم "غدير خم" اصلاً؟ لا اعتقد ذلك! بل حتى من يتَّبِعونه بغباء منقطع النظير لم يسمعوا به بل ومن قتلوه

ينكروا قيمة ذلك. فهل يتوقع المجتمع بعد ذلك نتاجات غير الضلال الذي انتجه محمود محمد طه ودماء مسفوحة غير تلك التي سفكها الكهنة بطريقة مشينة ومن دون وجه حق؟ ألم يدرك محمود محمد طه الباطني والمتفلسف والعرفاني الضال أنه من دون "غدير خم" ومن دون تبليغ ولاية وخلافة وامامة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لما كان الدين برمته مبلَّغاً ولا مُكتمِلا ولَمَا رضي الله تعالى عن عملية تبليغ الرسالة برمتها؟ وهذا نستنتجه من الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.﴾[2] فهذه الآية القرآنية نزلت في نهايات عهد الرسالة وأمرت النبي ص وآله بتبليغ ما أُنزل إليه في تلك اللحظة من امر تنصيب أمير المؤمنين الإمام علي عليه الإسلام إماماً وخليفةً على المسلمين ووليأ عليهم وأن يأخذ النبي ص وآله البيعة له من أكثر من مائة ألف مسلم وبعد أن أدّى النبي ص وآله الأمانة وبلّغ الرسالة وأخذ البيعة من كل الجمع بمن فيهم المنقلبين والناكثين اللاحقين نزلت الآية القرآنية التي تقول، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً.﴾ ولكن أنَّى لأمثال محمود محمد طه المفصولون عن الحقائق أن يدركوا كنه هذه الآيات المصيرية والمحورية أو حتى يطّلِعوا عليها أو يفهموها لأن من استحوذ عليه ابليس فإنه يغلّف ليس فقط قلبه بل عقله أيضا. فأمثال التائه محمود محمد طه وارباب المذاهب المعتورة بسلفيتها ووهابيتها وتيميتها واخوانيتها وصوفيتها الضالة سخّرهم الشيطان ليسِيروا في درب من اعتراهم الشيطان قديماً ومن ثم يشغلوا عقول الناس بالتُرُهات الشيطانية الجديدة ليستمروا في رفض تلك النّعمة وكمال الدين بل ويحاربوهما جهلاً واتّباعاً للهوى وهم لا يدركون أن نعمة الإمامة والخلافة والولاية العترية هي من أعظم النّعم الإلهيّة على الناس وهي الهدف الإلهي منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام لأن الإسلام لم يكن جديداً بل كان يحتاج إلى التبليغ عبر النبي ص وآله والخَتْم وإتمام النعمة والرضا بالإسلام المرضي عنه بعد تنصيب ولاية العترة عليهم السلام على الناس. فمن دون اتباع أهل البيت الطاهرين عليهم السلام يظل إسلام كل من يدعي اتِّباع الإسلام اسلاماً غير مرضي عنه وناقص وغير مكتمل بل وفيه خلل كبير. بل انه لا قيمة حتى لدعاوي الصُحبة للنبي ص وآله إذا لم تكن تلك الصحبة موالية لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وهذا

يتضح من رواية عبد الله بن بُرَيدة عن أبيه الذي قال، "بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليّاً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلي على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ عليّ جاريةً من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بما صنع. فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما صنع. فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم في منزله وناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها عليّ من الخمس، فجئت لأخبر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قالوا: فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول الله . ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم يسمع الكلام . فخرج مغضباً وقال: ما بال أقوام ينتقصون عليّاً، من ينتقص عليّاً فقد تنقّصني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إن علياً منّي وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. يا بريدة: أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنّه وليّكم من بعدي؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة، ألا بسطت يدك حتى أُبايعك على الإسلام جديداً؟"[3] وقد اقر النبي ص وآله بقول بريدة الاسلمي رضي الله عنه لتعبير "بالصحبة" وتتضح شروطها ومعاييرها الصحيحة ألا وهي مولاة أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وتصبح بذلك صحبة حقيقية ويكون بذلك اسلاما مرضياً عنه. ووضَّح النبي ص وآله لبُرَيدة الاسلمي أن أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام هو وليهم من بعده. وبعد ذلك مدّ النبي ص وآله يده الشريفة لبريدة الاسلمي رضي الله عنه ليجدد بيعته ويُصحح اسلامه ويوضح النبي ص وآله بذلك للناس التعريف الصحيح للصحبة والإسلام المُنْجي. فبايع بُرَيدة الاسلمي رضي الله عنه مرة أخرى وجدّد اسلامه، الذي كان في الماضي فيه خلل، وأصبح بريدة الاسلمي رضي الله عنه بذلك مسلماً اصيلاً لأنه أصبح موالياً لأمير المؤمنين الامام علي عليه السلام عليه واستمر بريدة الاسلمي رضي الله عنه على ذلك من غير نكوث ولا انقلاب. كما وأصبح بريدة الاسلمي بتلك البيعة الجديدة صحابياً حقيقياً ومسلماً اصيلاً موالياً لأمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وأصبح اسلامه مرضيا عنه وكاملاً وغير منقوص. وهذا الرضا النبوي يتوافق مع

الرضا الإلهي بالإسلام والدين برمته والذي حدث بعد تنصيب أن أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام. فمن يريد الإسلام الكامل والصافي والاصيل والمرضي عنه والمُنجِي وغير المنقوص عليه الالتجاء إلى أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم والبراءة من اعداءهم لأنهم هم الوعاء الحقيقي للسُنة الاصيلة وهم أهل الدين والاعلم بالدين. فالمؤمن الحقيقي الذي يلوذ بأهل البيت عليهم السلام ويعتبرهم نعمة الله تعالى على عباده وكمال دينه ليس بحاجة إلى تُرُهات وخزعبلات أمثال محمود محمد طه التي لا قيمه فيها ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الأصيل. كما أن من يمتلِك فِكْر أهل البيت عليهم السلام ويستضئ بأنوارهم المضيئة وعِرفانَهم الحق وبصيرتهم الهادية ويستنير بهديهم المستقيم ويتمسّك بحبلِهم المتين ويركب سفينتهم المُنقِذة لا يتسكع على "الخُوَخ" المائلة والمتهدِّمة لأقطاب السقيفة واتباعهم من أمثال محمود محمد طه والصوفية المشعوذة والعرفانية الضالة أو المذاهب المعتورة والسلفية الكاذبة والاخوانية المنافقة التي تنحدر من الفلتة المنقلبة التي هدمَت الدين. ولكن للأسف لم يعرف كثير ممن يدّعون أنهم أهل السُنّة قيمة ولاية العترة عليهم السلام. بل إن من يدعون أنهم من أهل السُنة قد غضُّوا الطرْف عن الظلم الذي ارتكبه الطّغاة السقيفيون والأمويّين والعبّاسيّون في حق أهل البيت عليهم السلام. ومن اجل استمرار ذلك الظلم فقد وظّف خط السقيفة شتّى الوسائل والحِيَل والخِداع والايهام عبر التاريخ واستغلوا نماذج محمود محمد طه المُتكرّرة عبر التاريخ ليستمروا في اضلال الناس وإشغالهم عن الحق ولكنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا منع وصول نور أهل البيت عليهم السلام للباحثين عنه. حيث ظَلَّ النور الإلهي للعترة النبوية يشعّ في كل الارجاء لأنهم نور الله تعالى في أرضه وحجّته على خلقه. فبالعترة أهل البيت عليهم السلام يهدي الله المهتدين إلى يوم الدين وبهم يُزيل الله تعالى العَتَمَات والاضاليل التي اختلقتها السقيفة وبنى عليها أمثال محمود محمد طه الذين ارتبطوا بشيطان السقيفة وغثاءه ضلالهم. فهل ممكن للضال محمود محمد طه، الذي يترك الناس يصلُّون ويدخل الغرفة ويُوصِدها على نفسه ويخرُج فقط بعد أن يكمل الناس صلاتهم، أن يكون إلا شيطاناً مريدا؟ أليس دخول الغرفة واغلاقها عند قيام الجماعة تصرُّف من هو مستخفٍ بالليل وسارب بالنهار نحو سقيفة وتارك الصلاة على جثمان النبي ص وآله الطاهر؟! أليس هذا هو تصرف

من قالوا "مَاذَا قَالَ آنِفًا"[4]؛ والذي كان يقوله الصحابة المنحرفون الذين لم يجعل الله تعالى لهم حظاً من الايمان؟ ألا يعني هذا أن محمود محمد طه تسليط شيطاني سقيفي بفمه بينما جوارحه لا علاقة لها بالدين الإسلامي وشعائره التي يجب تعظيمها وأداءها؟ في الحقيقة، فإن محمود محمد طه كان يتكلَّم بلسان ابليس الذي رفض أن يسجد لآدم ويعمل بشكل حثيث أيضاً على أن يجعل الانسان لا يسجد لله تعالى وقد نجح الشيطان نجاحاً باهراً في الحالة المحمودية! وهكذا تلاعب محمود محمد طه بالدين وصبّ ترهاته على من احاطه من الانعام كما تلاعب به اقطاب السقيفة الذين يتولاهم محمود محمد طه والكهنة اللاحقين من غرمائه، بمن فيهم الماجشوني حسن عبد الله الترابي، الذين أعدموه لذلك لم يكن انتاجهم جميعاً سوى فلتات مترادفة بعضها فوق بعض منذ السقيفة وإلى الآن وسقت الشعب من ضلالهم المتنوع.

المصادر:

1. سورة النحل: 83
2. سورة المائدة: 67
3. مسند احمد بن حنبل، معرفة الصحابة لأبو نعيم، مجمع الزوائد للهيثمي، تاريخ دمشق لابن عساكر
4. سورة محمد: 16

لا فرق بين ضلالات عقل الترابي وزيْغ قلب محمود محمد طه

لقد فعل محمود محمد طه كما فعل النرجسي الماجشوني حسن عبد الله الترابي لاحقاً عندما تلاعب على وتر الدين وخاطب الناس بلسان كاذب يزعم تجديد أصول الفقه وهو أجهل الناس في الفقه الديني الصحيح وكانت النتيجة أنه وبهائمة الكيزانية قد طبّقوا العِلمانية بأوضح وافضح صورها حتى أوصلوا المجتمع السوداني إلى أسفل سافلين. فبشطحاته وترهاته المتشتتة والمتناثرة والمهترئة وغير المترابطة والتي يمكن أن نسميها هَذْياً استطاع محمود محمد طه أن يجمع حوله كل مترديه ونطيحة ويستفز الكهنوت وسُلْطَتة السياسية ويقول، "هذا او الطوفان". وكما قلنا سابقاً، فهذا التصريح المحمودي الغبي جعل الكهنة الاغبياء مثله يتجرؤون، رغم جهلهم، على تعيين مصداق الزنديق والمرتد ويعتبرونه "مرتدّاً" و "زنديقا" ويتعاملوا معه بجهل كما تعامل من يمدحه محمود محمد طه؛ الناكث ابوبكر بن ابي قحافة، مع من يسمونهم مرتدين، فاعدموه ظلماً وحيفاً. فأصبح محمود محمد طه ضحية جهله وجهل الكهنوت بالدين الاصيل. لقد ثار الكهنة الجهلة ضد محمود محمد طه ليس لأنه هدم الدين، وقد ساهم بالفِعل في مزيد من ذلك، فالدين لم يكن في يوم من الأيام من أولويات الكهنوت السلطاني. بل لقد ثار الكهنوت الضال ضد محمود محمد طه لأنه رأى أن محمود محمد طه يتراءى للخراف تجديدياً ويسحب البساط من تحت اقدام الكهنوت، ومن بينهم الماجشوني حسن عبدالله الترابي، ويستحوذ على المتردية والنطيحة التي كانت تجتمع حَوْلَ الكهنوت في حركة صراع سياسي واستحواذ على الخراف والتيوس. حيث استثمر محمود محمد طه في ذلك الباطنية المتدثرة بالعرفانية المتأسلمة والصوفية المشعوذة وبدأ يستقطب الابقار والثيران من قواعد الكهنوت وتنظيماته المتأسلمة الناشئة. لقد وجد محمود محمد طه في البيئة التي هيئها له الدين المزيّف والمذهب المعتوِر السائد واقعاً ملائماً ليستثمر فيه أدواته التضليلية ذات النزعات الباطنية والهرطقات

العرفانية والترهات الصوفية في مجتمع يسود فيه الاستغفال والاستحمار والاستبغال الديني وقبول التلقين وتلقي الخُرافات والاكاذيب التاريخية. ولذلك نجح محمود محمد طه في جمع بعض المتردية والنطيحة حوله بينما الكهنة ومُترديّتهم ونطيحَتهم من المتأسلمين حيارى أحياناً وينهقون وينعقون أحياناً أخرى كالحمر المستنفرة. ولذلك غار الكهنة منه غيرة سياسية ودخلوا ضده في صراع ديني في الظاهر وسياسي في الخفاء وأطلقوا عليه اسم "المرتد" و "الزنديق". ولا نعرف من الذي اعطى الكهنة الاغبياء الحق في تعيين مِصداق "الزنديق" أو "المرتد" ليرتكبوا جريمتهم تلك في حق شخص في العقد الثمن من العُمر؟ وأيا كان العُمر، فقد كفل له الدين حتى الكفر إذا أراد والحساب على الله تعالى. وكانت على السلطة شلة من العلمانيين والمتأسلمين وكهنة بلاطهم الذين يدّعون الإسلام ولا يفهمونه لأنهم جميعاً إما خضعوا لتعليم استعماري علماني جهزهم لصراع سياسي مُقبِل أو خضعوا لتعليم كهنوتي نظّمه الاستعمار وجهز من خلاله كهنوتاً سلفياً وترابياً ليحرس السُلطة الجائرة والدين المزيّف في السودان. فالدين المزيّف الذي يتّبعه ويُنَظِّر فيه الكهنوت الماجشوني حسن عبدالله الترابي والذي دخل في صراع مع التائه محمود محمد طه لم يكن أقل تلوثاً من الدين الباطني والعرفاني المنحرف الذي قدّمه محمود محمد طه للأغنام والتيوس من حوله. فكلاهما كان عكِراً وملوثاً لأنهما ينبعان من بِرْكة ارث مزوَّر ومفبرك ومعتوِر ومليء بالأكاذيب والخِداع والاحتيال وزاد عليه الماجشوني حسن عبد الله الترابي مما يسمى تجديده الفقهي المخروم والذي زاد الطين بله بينما عاث فيه محمود محمد طه خرابا وهدما. فقد ظهر نتاج الاستعمار الحديث سيء الذِّكر؛ حسن عبد الله الترابي، بهرطقاته وتُرُهاته المتأسلمة الخاصة به والتي سماها، زوراً وبهتاناً، تجديداً في أصول الفقه ولم تكن إلا تجديداً وتحريكاً لمزيد من الانحراف والانحطاط وواجهة للسرقة والنهب والقتل ونشر الفرقة والقبلية والجهوية واكل أموال الناس بالباطل تحت حماية مظلة فقه التحلل الذي لم يحللهم إلا من كل مسؤولية وضمير واخلاق. فمن ينطلق من انحراف لا ينتج إلا انحرافاً جديدا. فتجمَّع قطيع بهيمي آخر حول سيء الذِّكر الماجشوني؛ حسن عبد الله الترابي، ليناطحوا غريمهم السياسي محمود محمد طه وقطيعه وجميعهم يتعلقون بعناوين دينية تضليلية يستحمرون بها البلهاء والأغبياء والفاقد التعليمي ليخلقوا

هرجاً ومرجاً واصطفافات سياسية متقمصة للدين ثم يُحكِمون سلطتهم الجبروتية على الحظيرة. وكان دافع الجميع، بطريقة شعورية أو لا شعورية، نسف ما تبقى من ملامح الإسلام في المجتمع حتى يسهُل لهم الطغيان والتحلُّل من كل جريمة فعلوها. حيث سعى الماجشوني الزائغ حسن عبد الله الترابي إلى خلق تحلُّل فيما تبقى من التزام تجاه الدين والمجتمع وإحلاله بدين الماسونية الترابي الناشئ من اهواء وتُرُهات الماجشوني حسن عبد الله الترابي واتباعه من المتأسلمين المنافقين وأقذر الخلق اجمعين. فبينما سعى محمود محمد طه على ترسيخ التناول الباطني للدين وتنصيب نفسه كهنوت تجديدي، وبطريقته الخاصة، ليبُث دين ابليس في المجتمع، ظهرت أكاذيب السيركي الماجشوني حسن عبد الله الترابي بطريقة واضحةٍ في مرحلة تأثير المتأسلمين على السلطة النميرية البليدة الحاكمة ومرحلة حكمهم البغيض بعد ذلك الذي اذاق الناس مر الحياة وبؤس الممات. ولذلك يمكِن القول أن التائه محمود محمد طه والسيركي حسن عبدالله الترابي كانا وجهان لعُملة واحدة من عُملات التجهيزات الماسونية والاستعمارية والاستشراقية مِثل البيوتات الطائفية التي جهزها الاستعمار القديم استعدادا لحقبة الاستعمار الحديث من اجل صياغة الصراع السياسي بتجميعات وتجمُّعات وتعبئات تبدو دينية في ظاهرها فقط لجزْف القطيع لكنها في جوهرها تضليلية وعلمانية بل والحادية ومستهدِفة لِما تبقى من مظاهر الدين لان الواقع كان يتطلب ذلك وأن هذه الأدوات الاستعمارية ادركت أنه لا يُمكن محاربة مظاهر الدين المتبقية إلا بهذه الطريقة التكتيكية الاستعمارية والماسونية والاستشراقية التي لعب التائه محمود محمد طه والماجشوني السيركي حسن عبدالله الترابي دور البطولة فيها مع شلة الطائفية الاقطاعية والصوفية المشعوذة والوهابية الإرهابية والسلفية الكذابة والعساكر القتلة أبناء الحرام. كما أن الشعب بصفة عامة ظل إما أُمِيّاً وعلى حافة قبول الخُرافات والدعايات المُضلِّلة والادعاءات الكاذبة من اجل ان يروجِن نفسه أية روجنة ممكنة مهما كان مصدرها أو مجموعات علمانية خضعت لتعليم ارث استعماري وتتعاطى، تماهيا فقط، روجنة مصطنعة ومشبوهة المصدر ولذلك لا تستطيع أي منظومة حُكْم أو شلة كهنوت السيطرة على الناس والمضي قدماً في حُكم البلاد إلا باستثمار واستغلال العناوين الدينية بِنِفاق لجزْف المتردية والنطيحة معهم. فالجهل الديني القديم، الذي أوجَد

البيئة الخصبة والمناسبة لأمثال التائه محمود محمد طه والسيركي حسن عبد الله الترابي والطائفية الاقطاعية والوهابية الكاذبة والسلفية والصوفية المشعوذة لتتكاثر مشروماياتهم السرطانية الضارة، هو نفس الجهل الديني الذي تمخَّض عنه قتل القوات التي تُسمِّي نفسها نظامية للمدنيين أو قتل المدنيين لبعضهم البعض في انحاء السودان في اعقاب الثورة على الاخوان المتأسلمين بينما مجرمي القوات التي تسمى زوراً نظامية وهي غير نظامية يقيمون في القصر الجمهوري نافجي الحضنين يعيشون بين نفيلهم ومعتلفهم يسْلَحون بينما أمهات الضحايا لا مُنِصف لهن. فهذه هي البيئة التي تنشط فيها الحركات الضلالية لأنه ليس هناك من يهتم بالحق والعدل. بل هي بيئة يقتل فيها المنتصرُ المهزومَ ليكتب الأول التاريخ وفقا لهواه ولا يقيم إلا سلطة جبروتية وطغيانية هي امتداد للسلطة التي انقلبت عليها ولا أثر للتغيير في حياة الناس.

فإين أثر إعدام محمود محمد طه على نظام حكم البلاد وأين نتيجة تجديد أصول فقه حسن عبد الله الترابي الخسيس والدنيء على واقع يسوده الظلم والطغيان الاخواني المتأسلم ومجرميهم الذين مازالوا في القصر حتى بعد الثورة عليهم واقتلاعهم؟ وهذا كان الحال قديماً وسيظل مستقبلاً؛ ظلمات بعضها فوق بعض، إذا لم يعرف الناس الدين الحق وأهل الدين الحق ويوالوهم ويفقِّهوا أنفسهم فيه ويتبرأوا من الباطل وأهل الباطل؛ قديمهم وحديثهم. سيستمر هذا الحال الظالم وستستمر الطفليات والمشروميات المحمودية والترابية والطائفية والسلفية والوهابية والتيمية والصوفية السامة والعسكرية الآكلة لأموال الناس بالباطل والمليشياتية الدموية من أبناء الحرام في الانتشار والازدهار لتُورِث المجتمع الخزي في الحياة الدنيا والآخرة لأن الناس لا تعرف أنها سائرة على درب رموز الانحراف القديم من خلال الاستماع إلى كل ضال والتأثر به ولذلك يبتليهم الله تعالى بالظالمين الجُدُد. فمحمود محمد طه كان كحسن عبد الله الترابي؛ تجديدياً بطريقته التضليلية الخاصة، وكلاهما من المصائب التي حاقت بالبلاد وما تبقى من دين السودانيين. حيث جاء السيركي حسن عبد الله الترابي ليشغل العقول الفارغة بالترهات ويخطِف العنوان الديني المتهافت من محمود محمد طه. وأصبح خط الاخوان المتأسلمين ووهابيتهم وسلفيتهم وصوفيتهم متواز مع خط محمود محمد طه لأهداف سياسية لا علاقة

لهما بالدين الإسلامي الصحيح. فكل منهما يستثمر ويستغل الدين المزيف لأهدافه السياسية والكهنوتية المعادية للدين الأصيل. وقد اتضح ذلك جلياً في عهد الاخوان المتأسلمين القميء؛ عهد الوبال الوخيم، وكان سيكون اتباع محمود محمد طه أسوأ منهم لو قُدِّر لهم أن يحكموا البلاد وعلى الناس أن تعِي وتنتبه لأن الباطل لا ينتج إلا باطلاً وكلاهما يمثلان الباطل بكل تجلياته السيئة. فلا يوجد فرق بين ضلاليات عقل حسن عبد الله الترابي وزيغ قلب محمود محمد طه. وكل ذلك الباطل الذي كان التائه محمود محمد طه والماجشوني حسن عبد الله الترابي من ابطاله المعاصرين هو أحد النتاجات المتعددة والمتسلسلة للانحراف الأول في سقيفة بني ساعدة التي ابعدت المعصومين الطاهرين المُطهَّرين عن قيادة الامة وأنتجت للناس حكاماً من المنحرفين والفلتويين والكاذبين والناكثين والظالمين والضلاليين والفاسقين والفاسدين وأبناء الزنى الذين رسخوا للجبت والطاغوت وسفكوا الدماء واورثوا الناس بيئة إعدامية وإبادية إلى يومنا هذا. ولذلك كانت السلطة الجبروتية والطاغوتية على مر العصور تقتل ظلماً ولكن تدَّعي كذباً أن ذلك باسم الله تعالى والله تعالى بريء من ذلك وتعدِم ظلماً ولكن تدَّعي كذباً أن ذلك باسم الله تعالى والله تعالى بريء مما يفعلون.

إعدام محمود محمد طه كان خطأً شنيعاً ومشينا

رغم اختلافنا الكامل مع محمود محمد طه إلا اننا نقول إن إعدامه كان خطأً فادحاً وشنيعاً ومشينا. فمحمود محمد طه كان ضحية الظلم والاستبداد الكهنوتي والسياسي وفلَسهما العقلي معاً. لأن الطرح الذي طرحه محمود محمد طه لا يضلل إلا فاقدي العقول ولا يثير نزعات القتل إلا في المجرمين وأصحاب العقول المفلسة التي لا تعرف التعامل الإسلامي الصحيح مع مثل تلك المواقف وفقاً لتعاليم القرآن والسُنة النبوية الصحيحة ومنهج العترة عليهم السلام. حيث كان من الاجدر مواجهة الكلمة بالكلمة والقول بالقول وليس بأساليب الإعدام أو الإرهاب أو الدموية أو الحرمان من حق الحياة. فأين الكهنوت الضال والجاهل وسلطته الظالمة من المنهج النبوي الذي عفا، كما سنرى لاحقاً، حتى عمن استهدفوا حياة النبوة نفسها بينما كان النبي ص وآله عائداً من تبوك؟ أين الكهنوت الضال والجاهل وسلطته الظالمة من منهج أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يقول لمعارضيه، "لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، وَلَا نبدأكم بِقِتَالٍ."[1] فعندما قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام هذه الجُملة الخالدة، كان يعلم حقيقة الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ.﴾[2] فلماذا نخلق ضحايا الكلِمة ولم يأمرنا الدين بذلك أبداً ولم يقتل النبي ص وآله والعترة عليهم السلام من ينتج قولاً حتى كفريا؟ كما أن إعدام محمود محمد طه قد زاد من عُمْر شطحه المهترئ والبالي والمتهالك. لأنه لو كان محمود محمد طه حياً فإنه إما كان قد تاب وتبرّأ مما شطح به كما فعل مصطفى محمود وأنتج ما يرتِق به الشرخ الذي احدثه في عقيدة بعض المتردية والنطيحة ويُصلحه أو أنه كان قد تم دحضه بأعمال علمية استبصارية تُفَكِّك تُرُهاته طولياً وعرضياً بطريقة لا يستطيع هو الرد عليها إلا تمحُّلاً وتخرُّصاً وتهافُتاً حتى يهلك عن حتف نفسه. ولذلك فإن المنظومة الكهنوتية الجاهلة وسُلْطَتها البليدة التي اعدمته قد حرمته من فرصة التوبة بعد

التَّمَعُّن والمراجعة وبذلك يكون ذنب حرمانه من حق الحياة والتوبة والإصلاح في رقبة الكهنة التنابلة والأغبياء الذين أعدموه بسبب أفكاره. فالله سبحانه وتعالى لا يتعامل مع الكافرين المسالمين في الدنيا بالطريقة التي تعاملت بها الطغمة الحاكمة والظالمة وكهنوتها الجاهل في السودان مع محمود محمد طه. كما أن النبي ص وآله لم يكن يقتل أمثال محمود محمد طه أبداً لأنه حتى لو خرج محمود محمد طه من ربقة الإسلام لم يكن يستحق القتل لان ذلك سيكون اختياره وأن الامر امر عقيدة لا يأتي بالإلزام والاجبار. فالله تعالى لا يجبر خلقه على عبادته. فقد قال الله تعالى في مُحكم تنزيله، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.﴾[3] كما ان نهج العترة عليهم السلام كان هو النهج النبوي ذاته في التعامل مع الكُفرِيات من الاقوال. حيث يقول امير المؤمنين الامام علي عليه السلام الذي بالنسبة للنبي ص وآله بمثابة هارون لموسى عليهما السلام، في شأن حتى من كانوا يسبونه ويلعنونه، "لا نُبغيهم شراً، إن سكتوا تركناهم وإن تكلموا حاججناهم وإن أفسدوا في الارض قاتلناهم."[4] ومحمود محمد طه لم يفسد في الأرض بالمعنى الشرعي للإفساد المنصوص بطريقة واضحة في القرآن. وإنما استخدم سلاح الكلام والكتابة ولو كان للكهنة التنابلة ذوي الدقون القذرة عقلاً لحاججوه ودحضوه ونوَّروا الناس ضد اباطيله لأنه لا يضر الناسَ من ضل إذا اهتدوا. ولكن ركِب الكهنة الجهلة نهجهم السقيفي بخِسّة ونذالة وحملوا السيف بوحشية وحرموا، بدموية وقسوة منقطعة النظير، رجلاً عجوزاً من حق قضاء بقية حياته وذلك بسبب أفكاره التي ولو كانت كفرية فكان يجب على الكهنة اثبات ذلك بطريقة علمية وليس بأسلوب هيجان الثور في متجر الخزَف. فمادام لم يحمل محمود محمد طه سلاحاً يواجه به المجتمع ولم يقتل أحداً فإن القرآن يقول، "فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ" بل وإن محمود محمد طه لم يُعلِن كفره رغم كفرية ما قاله ومع ذلك لا يحق لاحد ان يحرمه من حق الحياة التي وهبها الله تعالى له لأنه ليس هناك من بين الكهنوت الجاهل من له سلطة ليعيّن مصداق "الزنديق" و "الكافر". فمن هو الكهنوت النجس الذي لا هم له سوى النوم في مضاجِعِه حاضناً مكبَّات نفاياته المتعددة أن يحرم الناس من حق الحياة من دون وجه حق؟

في الحقيقة، فلو كان للكهنة الجهلة عقول فإنه لم يكن من الصعب دحض تُرُهات محمود محمد طه وشطحاته وتبيان الحقيقة له وللناس وإذا عاند واستمر

على ضلاله فلا ضير بعد ذلك ان يتركوه على حاله بل ولا ضير كذلك إذا اجتمع بعض الضالين حوله لأنهم بذلك قد اختاروا ما يروق لهم وفقاً لأهوائهم. أن عدم امتلاك الكهنة لعقول دينية صحيحة ومقتدرة ولجوئهم المفلس الى إعدام رجل مسن في ذلك العُمر المتقدم يوضح ان المجتمع كان يمتلك دُقُوناً شيطانية قذرة وعمامات وثنية نجِسة وجلابيب معلّقة تحت الرُّكَب تجعل منهم اشكالاً ممسوخة بلُبادات فطرية في مقدمة جبهات وجوه كالحة كوجوه مدمني المخدرات تحاول أن تُبرِز فِعْل صلاة بِدعِية ولكنها في الحقيقة لا تملك ديناً حقيقياً بل لم تكن أبداً من حملة الدين الاصيل! وهذا يوضح أن الكهنة التنابلة والجهلة لا علاقة لهم بالتعاليم القرآنية ولا بسُنَّة ونهج النبي ص وآله ولا نهج العترة عليهم السلام في التعامل مع مثل هذه الحالات. فالكهنة كما عهدناهم، فإنهم شلة من التنابلة ذوي الدقون القذرة ويعيشون نافجي حضنهم بين فروجهم وكروشهم وبين نَفيلِهم ومُغْتَلَفِهم يأكلون كالأنعام ويسْلَحون كالأبقار ولا يعرفون من الدين سوى آية مثنى وثُلاث ورُباع لإثراء مضاجعهم بمكبّات لنِفاياتهم.

لم يُدرك الكهنة التنابلة أن أعمال محمود محمد طه يمكن أن يدحضها بكل سهولة الشخص المطلع على قدْرٍ من الدين الحق، وليس الدين المزيّف، وعلى دراية بباقة من العلوم الأخرى بطريقة علمية ومعرفية. وللأسف لم يكن الكهنوت التنبل مُطَّلِعا إلا على الإرث السقيفي المليء بالكذب والبهتان والتزوير والدموية والقتل والتحايل والخداع والدموية ولم يتقِن سوى تربية كرْشه فقط والصراخ والهيجان الذي لا طائل من ورائه وسفك دماء من لا يستحق ذلك. فصراخ وهيجان واستنفار الكهنة المفلس رغم تظاهرهم بالصلاة والصوم ومعرفة الدين هو مصداق لقول الامام الصادق عليه السلام فيهم والذي يقول "لا تغرَّنك صلاتهم وصومهم وكلامهم ورواياتهم وعلومهم فإنهم حمر مستنفرة."[5] وبالفعل نرى ذلك حتى الآن على المنابر التي ينهق عليها الكهنوت الحمار باسم الله تعالى لكن بروح الحُمْر المستنفرة. فالصراخ والهيجان الكهنوتي لن يحمي الدين من الهجوم المعادي. كما إن الصراخ والهيجان الكهنوتي لن يحمي الناس من الانحراف بل سيفقدهم الثقة في تلك الدقون التي لا تمتلك شرعية سوى شرعية النهيق والهيجان والاستنفار والصراخ لإثبات الذات كالأطفال. فمن اجل جعل المجتمع أكثر وعياً من النواحي الدينية وقادراً

على تجنُّب هرطقات وتُرهات محمود محمد طه وغيره من المنحرفين كان من الاجدر على النظام السياسي الطاغوتي وكهنوته الجهول أن يتعلموا الدين الأصيل أولاً ومن ثم ينشروا تعليماً دينياً نوعياً ومُستَبصِراً يربط الناس بالدين الإسلامي الأصيل وبرموز الدين الإسلامي الأصيل الذين هم النبي ص وآله وعترته الطيبين الطاهرين عليهم السلام فيكون بذلك الناس أكثر وعياً وسماحة وسعة في الصدر وقبولاً للآخر المعارض المسالم وفقاً لتعاليم الإسلام ونهج النبي ص وآله والعترة عليهم السلام. وحينها كان المجتمع سيكون مُحصَّنا ولا يضره من ضل إذا اهتدى ولا تجد فيه تُرُهات وسُلاح وتقيؤ ونفايات وقمامة محمود محمد طه وغيره مكاناً لتُغذِّي من مشروميات الضلال وكان حينها سيسقط هيكل الرسالة السقيفية الثانية الذي يبنيه محمود محمد طه أمام عينيه وكان سيذهب إلى سلة مهملات التاريخ كما سقط الذين من قبلِه من دون إراقة دماء أو خلق زوبعة في فنجان أو تلميع حمار الشيوعيين أو بغل الغربيين؛ محمود محمد طه. فالدين الإسلامي الحق واجه الكثير من أشكال تُرهات وسَلْح وتقيؤ ونفايات وقمامة محمود محمد طه وتجاوزها تجاوز المستعيذ بالله من الابالسة واولياءهم القدامى والمعاصرين الجُدُد. ولكن للأسف فإن الكهنة لا علم لهم بالدين الحق وأن منظومة المجتمع التعليمية والإعلامية لا تُعلِّم الناس الدين الاصيل، بل تُدَرِّسهم المذهب بكل انحرافاته وأكاذيبه واباطيله وتحايله وخِداعه وتعابير "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" من اجل إخفاء الحقائق عن الناس. فتلك الأكاذيب والاباطيل والتزوير والتحايل والخداع في مصادر وكتب التراث السقيفي هو حالة مرضية والنتيجة التي نراها هي التيه الذي ينتج تيهاً جديدا. حيث لا تعرف الناس الحقيقة ولا يصلوا إلى الحق ولذلك تظهر اتجاهات أخرى ومعاكِسة ومنحرفة ومتمردة كرد فعل للباطل المذهبي السائد والممتلئ بالأكاذيب والتُرُهات والاضاليل التي يتم نشرها باسم الدين والدين الأصيل منها براء. فمن يحترم عقله لا يرضى ان يتعبد بالأكاذيب. فالمستحوذين على أمر الدولة والمدَّعين التّحدُّث باسم الدين، وهم ليسوا أهلاً له، بدلاً من أن يتعلموا الدين الأصيل ويضعوا عن المجتمع إصره والاغلال التي عليه فانهم يُكبِّلون المجتمع بالمزيد من الإصر الاغلال والخداع والتحايل والاكاذيب والاباطيل المذهبية. فمادامت المقررات الدينية الضلالية والكاذبة تنعق في المدارس والاعلام الديني

الضراري للحُمُر المُستنفرة ينهق على المنابر ووسائل الاعلام تستضيف "الهلافيت" و "الرِجْرِجة" المُتَفَيْقِهين ليتصدوا لأمر الدين وهم ليسوا اهلاً له فإن مصير المجتمع هو أن يواجه الكثير من التمردات الشيطانية وما تُرُهات محمود محمد طه الابليسية إلا شكلٌ من اشكالها. فالاستبداد والكهنة ومنظومتهم التعليمية والدينية والإعلامية الخَرِبة التي تحقِن في الناس تُرُهات واباطيل واكاذيب مذهبٍ معتورٍ ستنتج حتماً المزيد من الأفكار المنحرِفة وهذا كان حال تاريخ المسلمين منذ استشهاد النبي ص وآله وإلى اليوم. فمنذ ذلك الحين لم يشهد المسلمون سوى الفعل المذهبي ورد الفعل المذهبي الذي لم ينتج شيئاً سوى مزيدٍ من انغماس الناس في التُرُهات والاكاذيب والاباطيل ومزيدٍ من البُعد عن الدين الاصيل وعدم معرفة أهل الدين الحقيقيين. فمن يريد أن يكون الحق سائداً فعليه أولا معرفة الحق ليعرف أهله وعندها سيعرف من هم أهل الباطل ويدحضهم ويتبرأ منهم وهذا يتطلب مناخ الحرية المسؤولة وعقلية الاستبصار المتدبرة والباحثة بطريقة علمية ومعرفية بصدر رحب وعقلية علمية ومعرفية ومن دون احكام مسبقة ليتعلم الحق والحقيقة وينشر التنوير والاستبصار في المجتمع.

ولذلك فإن من كان وراء إعدام محمود محمد طه كان جاهلاً وعاجزاً عن رَدِّه وتنوير الناس بانحرافه وفي نفس الوقت فان من إعدام محمود محمد طه لم يُحصِّن المجتمع من الضلالات الناشئة بل كان مساهماً في ترسيخ الدين المزيف في المجتمع عبر مؤيدو من أعدموه من الكيزان الساقطين وسلفيتهم السفلة ووهابيتهم الارهابية وتيميتهم الدموية المعتوهة لأنه لم يكن همهم الحق بل ترسيخ الباطل المُتوارث الذي يصب في مصلحتهم ومصلحة السلطة التي يوالونها. فالحق يتضح بشكلٍ جليٍ في مناخ الصراع السلمي القائم على التناوُل والجدال البرهاني والدحض العلمي والمعرفي. فالكهنة التنابلة قد فشلوا في إدراك أن إعدام صاحب كلمة لا ينهي أفكاره بل يفضح الفلس العقلي لمن أعدموه. فبدلاً من اعدام محمود محمد طه؛ الرجل المتقدم في السن، كان من الاجدر ان يعدِم الكهنوت جهْلَه وتَخَلُّفه العقلي والديني أولاً وذلك من خلال تعلُّم الدين الإسلامي الأصيل وتحصين المجتمع ضد التُرُهات والاكاذيب التي تملأ كُتُب التراث التي لم تزد المجتمع إلا خبالا. فدحض الأفكار المنحرفة لأمثال محمود محمد طه بطريقة علمية وبالاتكاء على

الإسلام الأصيل هو الذي يجعل الجماهير مستبصرة وواعية ونتيجة لذلك الاستبصار فإنه تنهار هياكل الجبت والطاغوت القديمة وتموت أفكار المنحرفين المعاصرين القائمة على تلك الهياكل القديمة وهم مازالوا احياء. ولذلك كان على الكهنوت أن يعلم ان حق المجتمع هو حرية الاختيار المتحمِّل للمسؤولية وهذا حق يكفله الدين الأصيل وينادي به دائماً. وكما ذكرنا سابقاً، حيث يقول القرآن، "فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ." فالحرية الدينية والعقائدية هي من أهم أركان عناصر اختيار الانسان للدين الذي يقتنع به. كما أنه في بيئة غياب حرية دينية فإنه تبطُل فلسفة الابتلاء ويغيب العمل بتعاليم الآية القرآنية التي تقول "فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ". فالحرية والاختيار أصل عقائدي في الدين الإسلامي الأصيل ويدخلان في إطار العدل الإلهي ولذلك فإنه من دونهما تنتفي الغاية من ارسال الأنبياء والرُّسُل وجَعْل الائمة والاوصياء وتحديد يوم للحساب والثواب والعقاب. ولذلك لا يحق لأحدٍ أن يقتل أحداً لأسباب الاعتقاد والرأي؛ أي لأنه اختار عقيدة أو ترك أخرى أو تخرَّص وتمحّل في عقيدة أو ضدها، أياً كان اعتقاده ورأيه. فقد جعل الدين الإسلامي الاصيل محاسبة المُسالم الذي يرتد أو يكفر أو يتخرّص في الدين مسؤولية الله تعالى وحده ولا يحق أبداً لأحد أن يُدخِل يده في هذا الاختصاص الإلهي. فقد قال الله تعالى للشيطان واتباع الشيطان، ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6] ولم يقل سأرسل من يقتل اتباعك أيها الشيطان. فمحمود محمد طه كان حراً فيما يريد أن يقول ومسؤولا عنه امام الله تعالى لكن كان على المجتمع أن يكون مستبصراً ومُتَّبعا الدين الإسلامي الأصيل ليستطيع أن يحكُم اعضاءه بسرعة على ما يقدمه أمثال المعتوه محمود محمد طه ويستنتج أن ما يقوله امثاله من المنحرفين ما هو الا تُرُهات ابليسية ونزغات شيطانية وبذلك لا يؤثر على غالبية أعضاء المجتمع الواعي وحتى إذا اتّبعه عدد من الضالين لأنه في كل مجتمع هناك خسائر. وللمجتمع الواعي كامل الحق في دحض محمود محمد طه واخضاعه للجرح والتعديل والتسقيط وليس القتل أبداً. فمن أراد أن يتّبع تُرُهات ابليس فهو حر ويتحمَّل مسؤولية ذلك امام الله تعالى ومن أراد ان يهتدي فهو حر وله اجره على الله تعالى. لكن يجب أن يكون

المجتمع مُحّصَناً بالدين الإسلامي الأصيل الذي يوالي أهل الحق وِلايةً كاملة ويتبرأ من اهل الباطل براءةً كاملةً وتامةً لوجه الله تعالى.

فهل عرِف الناس الدين الحق بعد اعدام محمود محمد طه؟ هل ساهم إعدام محمود محمد طه في تنوير الناس بالدين الإسلامي الأصيل أم استمر المجتمع يعتقد في تُرهات واكاذيب وقصص خيالية تشبه بأسلوبها الخاص تُرُهات محمود محمد طه وتُمجِد اقطاب السقيفة الناكثين والظالمين والمنقلبين والكاذبين والخائنين وفي نفس الوقت تُهمّش أهل الله الحقيقيين؛ العترة عليهم السلام وتُخفِي فضائلهم الالهية؟ فإذا كان لإعدام محمود محمد طه فائدة للمجتمع فلماذا نجد الكثير من الشباب الآن علماني وبعضهم مُلحد أو يميل إلى الالحاد وغالبيتهم معاد لكل دقن قذِر وكرْش مُعْتَلِف وممدود يحوم في المجتمع؟ الإجابة على هذا السؤال هو أن الكثير من الشباب الآن علماني وبعضهم مُلحد أو يميل إلى الالحاد وغالبيتهم معاد لكل دقن قذِر وكرْش مُعْتَلِف وممدود يحوم في المجتمع لأنهم أصبحوا لا يُصدِّقون المحتويات المذهبية المليئة بالأكاذيب التي حقنوها فيهم وهم أطفال صغار في المدرسة. ولذلك فإنهم عندما كَبُروا واطّلعوا اطلاعاً علمياً ومعرفياً واعياً، وما أكثر وسائل التنوير الآن، فإنهم شعروا بالصدمة بسبب اكتشافهم لضخامة كمية الأكاذيب التي حقنتها كتُب المقررات المدرسية في عقولهم وهم صغار وكهنوت المنبر الضرار وهم ناشئون وكبار. ومن يريد أن يتأكد من ذلك فعليه أن يعطي نظرةٍ دراسية وعلمية ومعرفية دقيقة لمحتوى كُتُب مُقررات الدين والتاريخ واللغة العربية في المرحلة المدرسية. حيث أن تلك الكُتُب تحقِن في عقول النشء دين الصحابة المنحرفين وليس دين الله تعالى ورسوله ص وآله وأهل بيته الطاهرين. وللأسف فإنه حتى لو قبلنا جدلاً وتنزلاً بأن هناك فعلٌ قائمٌ على طاعة صحابي يمكن ان يكون اصلاً فقهياً لتأسيس حكم عليه فأن المصيبة الكبيرة والطامة الكبرى هي أنه حتى معصية بعض الصحابة للنبي ص وآله وخروجهم عليه أصبح أصلاً فقهياً يتم بناء الاحكام "الشرعية" عليه وللأسف يسمونها احكاماً دينية باسم المصلحة العامة رغم أنها ناشئة من أصل يجسد معصية صحابي منحرف للنبي ص وآله وخروج الصحابي عليه!!! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فهل الدين الإسلامي هو دين الله تعالى ورسوله ص وآله أم دين ذلك الصحابي وأمثاله؟ وللأسف فإن ما يجري في

المجتمع باسم التعليم الديني والنشاطات المنبرية هو حقن لمثل تلك الانحرافات والأكاذيب المذهبية والقصص الكاذبة في عقول الأطفال باسم الدين والدين منها براء. ولذلك فَقَدَ الشباب "مقدِرة التنفس" في بيئة تضليلية كهذه وحاول أن يخرُج من ضيق ومُكبِّلات وإصر واغلال المذاهب المنحرفة والكاذِبة إلى ما يعتقده هم أنها حرية فردية على النموذج الغربي وهو لا يدرك انه لن يجد حتى في النموذج الغربي حرية فردية بل تنتظره مُكبِّلات العلمانية وإصْر الانحراف واغلال الماسونية وتُرُهات الالحاد بطريقة مباشرة بعد ان كان يتلقى أعراضها المحلي من التائه محمود محمد طه والسيركي حسن عبدالله الترابي وقيادات الطائفية الاقطاعية وكهنة السلفية الكاذبة والتيمية الدموية والصوفية المشعوذة. والذنب كل الذنب على الكهنة ومنظومتهم المنبرية والنظام التعليمي ومقرراته الكاذبة والاعلام المضلل ومواده التسطيحية والالهائية التي اضلت الكثير من الشباب وجعلتهم مغيّبين عن الحقيقة.

فبالرغم من وجود الثقل الأول؛ القرآن الكريم، إلا أن الشباب قد أصبحوا ضحية غياب الثقل الثاني من الدين الإسلامي الأصيل؛ المتمثل في عترة النبي صلوات الله تعالى عليهم اجمعين؛ الذين أوصى بهم النبي ص وآله منذ بداية الدعوة وحتى آخر لحظة من حياته الشريفة وامر الناس ان يتّبِعوهم. ولكن الشباب لا يعلم أن أمثال الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن الخطاب واتباعهما هم من حرموا الامة وشبابها من تمام النعمة وكمال الدين الاصيل كما قلنا سابقاً. حيث لا يعلم غالبية الشباب بصفة عامة والمجتمع بصفة خاصة هذه الحقيقة الموجودة في أمهات كتبهم ولكنها مُدَبَّسةً تدبيساً معنوياً ولا يطلعون عليها لان الكهنوت اعطى صورة مستصعبة لتناول أمهات الكتب حتى يحتكر هو الامر لنفسه ويحقن في الناس جرعته التي يريدها فينهق في كل خطبة جمعة بأكذوبة المروية المرسلة والمختلقة والمفبركة والتي لا سند لها والتي تقول "كتاب الله وسنتي" ويحرِم الشباب من حديث النبي ص وآله الصحيح والمتواتر في كل الكُتُب والذي يقول، "أيها الناس، ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال النبي صلى الله عليه وآله: فإني فرط على الحوض فأنظروني كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: الثقل الأكبر كتاب الله، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، فلا

تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم". ونتيجة لحرمان الناس من هذا الحديث النبوي الصحيح والمتواتر بصيغ مشابهة في أمهات الكتب تسللت وتسلسلت التُرُهات والأفكار الضالة إلى الامة عبر التاريخ كانت السقيفة رأس افعاها ومُدَبّب حربتها وانتجت في القرن العشرين الآلاف من نماذج الضال محمود محمد طه بأسمائهم الخاصة ومناهجهم المنحرفة التي ما هي إلا امتداد لانحراف قحافي وصهاكي وعفاني وخوارجي وسفياني وجبروتي وطاغوتي يبرِّر الانحراف من الدين نفسه بطرق كثيرة منها الطرق الجبرية كما فعل من قبل الناكث عمر بن صهاك ومعاوية بن ابي سفيان وفي القرن العشرين محمود محمد طه الذي ادعي أن الله تعالى أراد للامة هذا الحال المزري والله بريء مما يقول محمود محمد طه.

وكما سبق ان وضّحنا فإن الجبر هو أحد أدوات الباطنية الأولى والتي يستخدمها لإلغاء دور العقل وحرية الاختيار ولذلك يفشل العقل، في مثل تلك المجتمعات الجبرية، في إدراك ومعرفة الحق وأهل الحق ولا يمكن لمجتمع يسود فيه هذا الواقع ان يتعرّف على الدين الصحيح لأن الانسان يكون مُكبّلاً بإصر واغلال المذاهب المقدَّمة له والمحقونة فيه وتحت سيطرة السلطات الطاغوتية والجبتية التي تستعبِده بالتعاون والتآمر مع الكهنوت الضال وبتبرير مختلق ومفبرك من الدين نفسه يدعي أن ذلك الحال هو ما أراده الله تعالى والله بريء مما يدعون. ولذلك فبمجرد ظهور مخلِّط أبله كمحمود محمد طه يتعرّض الفرد البسيط الذي لا يملك المعلومة الصحيحة والمرجعية الصحيحة في مثل هذا المجتمع لاختلاط الأمور أَمامه ولا يستطيع أن يعرف الحق من الباطل ولا الخير من الشر. وفي بيئة كهذه نشأت تُرُهات محمود محمد طه والمشروم الذي يتّبعه والذي ينعق بأباطيله بجرأة وقحة في المجتمع حتى الآن وسينشأ المزيد من امثالهم ولا يمكن الوقوف في وجه هذه الترهات والاباطيل إلا من خلال التوعية والتنوير الذي يجب ان يشمل حتى من ينتج تكل الترهات والاباطيل وليس من خلال قتله.

ولذلك فإنني بالقدْر الذي أُدين به تُرُهات وخُزُعبلات وهرطقات محمود محمد طه الضلالية فإنني أُدين أيضاً إعدامه لان من قام بإعدامه كان جاهلاً بالدين كجهل محمود محمد طه نفسه بالدين. فالقتل ليس حلاً ضد من ينتج الكلمة

أو يعتنق عقيدة اخرى. كما أن النبي ص وآله كان يعلم أنه حتى بعد فتح مكة كان هناك ممن يُسمَوْن "صحابة" ظلوا يعبدون اللّات والعُزَّى سِراً في بيوتهم ولم يفعل النبي ص وآله لهم شيئاً لأنهم قد القوا السِّلاح ولا يقفون عائقاً أمام انتشار الدين الإسلامي ولم يحاربهم النبي ص وآله في السابق إلا لأنهم كانوا يعيقون إعاقة مُسَلّحة انتشار الدين وليس من أجل إجبارهم على دخول الإسلام أو البقاء فيه.

المصادر:

1. البداية والنهاية، الايضاح، المناقب للكوفي، تفسير البغوي، الكامل لابن الاثير، موسوعة الامام علي في الكتب والسنة لمحمد الريشهري
2. سورة الرعد: 17
3. سورة هود: 28
4. في ظلال نهج البلاغة: محاولة لفهم جديد بشرح محمد جواد مغنية
5. الوسائل للحر العاملي عن كتاب كفاية الاثر
6. سورة الأعراف: 18

محاصرة الكهنة الجَهَلة القَتَلة

إن محاصرتي للكهنة هنا بالأسئلة ليست دفاعاً عن محمود محمد طه الذي اثبت التناول أعلاه ضلاله وإدانتي له وإنما أُثبت من خلال الأسئلة التالية ان الكهنة مزدوجي المعايير وانهم لا يحمون الدين وليس همهم حماية الدين أصلاً لأنهم أصلاً لا يعرفون كنه الدين الأصيل وإذا عرفوه فَهُم ممن يضعون اصابعهم في آذانهم ويستغشون ثيابهم ويستكبرون استكبارا كما كان يفعل[1] أحمد بن حنبل، فِعل الكفار من قوم نوح، في جلسات محاضرات استاذه الصنعاني عندما يسمع حديثاً نبوياً يفضح الصحابة المنحرفين. ولذلك فيمكن الجزْم أن الكهنة الذين أعدموا محمود محمد طه والذين يؤيدون ذلك كانوا في ضفة بينما الدين الإسلامي الاصيل كان في ضفة أخرى. وإنما كان دافعهم وراء إعدام محمود محمد طه، كما قلنا سابقاً، هو حماية سلطانهم الكهنوتي ونسختهم المزيَّفة من الدين والاستمرار في الاستحواذ على قطيعهم الذي في حظيرتهم. فمحمود محمد طه كان ضالاً ولكنه لم يكن يستحق القتل وفقاً لدين الله تعالى ورسوله ص وآله فمن اين اتى الكهنة بدينهم الدموي القاتل ذلك؟ يبدو أنهم تأثروا بصحابتهم المنحرفين الذي لم يتوانوا في مهاجمة بيت العترة عليهم السلام والتهديد بحرقهم! فمن خلال هذه الأسئلة نريد أن نقول للكهنة أن هناك في التاريخ صحابة و"صحابيات" ارتكبوا جرائم وانحرافات وضلالات وموبقات أكبر وأشنع وأخطر وأفظع مما ارتكبها محمود محمد طه لكن الكهنوت يترضّى عن أولئك الصحابة المنحرفين ليل نهار ويأخذ عنهم ما يسميه هو الدين ومع ذلك يدين شطحات وتُرُهات محمود محمد طه. ولذلك فإنه من المثير للاستغراب والدهشة أن الكهنوت الجاهل والقاتل والسقيفي ترتفع عقيرته ويهاجم ضلاليات محمود محمد طه الذي هو سقيفي في جوهره وضلالي في انتاجه بينما يغُض الكهنة الطرْف عن السقيفة القديمة بكل ضلالهم التي مهَّدت لظهور امثال محمود محمد طه!! فهل ذلك الكهنوت الجاهل والدموي لا يعرف الطبيعة الفلتوية والضلالية للسقيفة التي عبّدت الطريق لأمثال محمود محمد طه فيترضى عن

اقطاب تلك الفلتة ويدين محمود محمد طه؟ ولذلك، وفي هذا السياق، نريد ان نوجه اسئلتنا التي تحاصر الكهنة القَتَلة الذين عاشوا أو يعيشون بين مُعْتَلَفهم ونفيلهم يأكلون كما تأكل الانعام ويسْلَحون كما تسْلَح الخنازير ويتكاثرون كما تتكاثر الكلاب ولا يعرفون من الدين سوى آية مثنى وثلاث ورباع:- هل تُرُهات السلفية والتيمية والوهابية والاخوانية التي تنْهَل من مصادر تمتلئ بتعابير مثل "فلان وفلان" و "كذا وكذا" و "هنا بياض" أقل ضلالاً من تُرُهات وشطحات محمود محمد طه أو مقبولة لأي انسان يعرف الدين الإسلامي معرفة صحيحة؟ أصلا، من اين نشأت تُرُهات وخزعبلات وشطحات محمود محمد طه سوى من التُرُهات والخزعبلات والشطحات والفلتات الكبرى التي احتقن بها محمود محمد طه منذ صغره ناهلاً من ارث انحرافات من يسمونهم الصحابة ومؤامراتهم ضد النبي ص وآله وانقلابهم السقيفي الذي اوجد كل هذه المذاهب المتلاطمة والمتناقضة والمليئة بالكذب والتزوير والتضليل؟ فهل فَعَل محمود محمد طه فِعْلاً بذلك المستوى من الايباق والجُرْم الذي فَعَله عدد من الصحابة الكبار منهم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك عندما حاولوا قتل النبي ص وآله في العقبة عند عودتهم من تبوك وذلك من خلال محاولة تنفير ناقته ليسقط من على الممر الجبلي الضيق إلى قاع الوادي والذي رواه الراوي الوليد بن جميع؛ الثقة عند البخاري ومسلم وغيره، إلا أن ابن حزم الاندلسي في كتابه المحلى[2] كشف الحقيقة ولكنه تمحّل وتخرّص وتحايل في تبرئته للناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك ومن كان معهما ولذلك جرَح ابن حزم الاندلسي الراوي الوليد بن جميع الذي هو ثقة بل ومن رواة البخاري ومسلم وذلك من أجل أن يحمي اصنامه الكبار المتآمرين على حياة النبي ص وآله؟ وللأسف فقد تم دفْن تلك الرواية ومَحْوها من الكُتُب فاختفت تلك الرواية من كُتُب ارث السقيفة التي مهنتها الأساسية هي الحذف والقطع والبتر والاخفاء والتزوير والتضليل والخداع والتحايل من اجل حماية المنقلبين والناكثين والخائنين والظالمين؟ فاذا ادان الكهنوت الجاهل محمود محمد طه على شطحاته في الدين وعمِل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة والتوبة فلماذا لا يدين الكهنوت أولئك الصحابة الكبار ومن بينهم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك الذين تآمروا على حياة النبي ص وآله وارادوا قتله أثناء عودته من تبوك؟ بل إننا نسأل

الكهنوت الدموي والمُجرم الذي لا يتَّبِع سُنّة النبي ص وآله بل يعشق ازهاق الأرواح من دون وجه حق: ماذا فعل النبي ص وآله لاؤلائك الصحابة الكبار المتآمرين على حياته في رحلة عودته من تبوك؟ ألم يعفِ عنهم؟ فهل التآمر على حياة النبي ص وآله أشنع وأكبر جرماً وأفظع إيباقاً أم هرطقات وخزعبلات محمود محمد طه الباطنية؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن المتآمرين على حياة النبي ص وآله ويدين محمود محمد طه على تُرُهاته وخزعبلاته ويقتله؟ ولماذا هذا الاعتوار في عيون الكهنة؛ قديمهم ومعاصرهم؟ لماذا لهم عين واحدة تنظُر لموضوعين متشابهين لكنها تُصدِر فيهما حكمين مختلفين رغم انهما امر واحد؟ ألا يعلم الكهنة الاغبياء أن النبي ص وآله قد عفا على من تآمروا على وجوده وحياته الشريفة؟ فلماذا ظل الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جريمة أكثر إيباقاً وشناعة من جريمة الناكث عمر بن صهاك الذي، وبكل صلف ووقاحة وسماجة وقلة ادب، سب وشتم مقام وجلال النبوة عندما اتهم النبي ص وآله بفقدان العقل والوعي وقاد الناكث عمر بن صهاك من يقولون أن النبي ص وآله قد "هجر" والعياذ بالله؟ حيث قال عمر بن صهاك، بوقاحة وقلة ادب في النبي ص وآله، "ان الرجل ليهجر"![3] وبذلك شكّك الناكث عمر بن صهاك، بكل قلة ادب ووقاحة، في السلامة العقلية للنبي ص وآله حتى طرده النبي ص وآله من بيته فأصبح الناكث عمر بن صهاك، كالحكم بن العاص؛ طريد النبي ص وآله؟ لكن لا يذكر الكهنة هذه الحقيقة أبداً للناس لأنها ستتسبب في سقوط معتقدهم المتهدم والمتهالك والآيل للسقوط والذي يعتلفون ويسلحون وينكحون النساء من وراءه. فهل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَل فِعلاً أكبر طامة أو أكثر إيباقاً أو أفظع جُرْما أو أكثر شناعة مما قاله الناكث عمر بن صهاك في مقام وجلال النبوة؟ بل ماذا فَعَل النبي ص وآله للناكث عمر بن صهاك، الذي رفض نصف الدين، أكثر من أنه طرده من عنده؟ فاذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته في الدين فلماذا لا يدين الناكث عمر بن صهاك على موبقاته وقلة ادبه تجاه مقام وجلال النبوة؟ لماذا الترضِّي على الناكث عمر

بن صهاك وادانه محمود محمد طه واعدامه؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جُرْماً أكبر من جرم الناكث عمر بن صهاك الذي منَع النبي ص وآله من كتابة وصيته التي تحفظ الأُمة في بوتقة الهداية وتحميها من الضلال؟ ألم يؤسس الناكث عمر بن صهاك، بذلك التصرف المنحرف، لضلال الامة ويهندس لها تيهها وانحرافها الذي تقبع فيه الآن؟ ألم تكن شطحات أمثال محمود محمد طه الذي يعدمهم الكهنوت ما هي إلا تمخُّضات من منهج الناكث عمر بن صهاك الذي اسسه لمن يتّبعه؟ ألا يعلم الكهنوت أن جريمة الناكث عمر بن صهاك تلك تجاه الدين الإسلامي كانت تساوي جريمة السامري تجاه دين نبي الله موسى عليه السلام ولا تساوي شطحات محمود محمد طه إلا شيئاً قليلاً منها؟ ألم يؤسس الناكث عمر بن صهاك للضلال الذي تعيشه المجتمعات التي تسمي نفسها سُنية اليوم؟ فهل فَعَل محمود محمد طه فِعْلاً بهذا المستوى من الإيباق والجُرْم الذي فَعَلَه الناكث عمر بن صهاك؟ بل ماذا فَعَل النبي ص وآله للناكث عمر بن صهاك الذي منعه من كتابة الوصية الهادية التي تحافظ على هداية الامة وتُبعدها عن الضلال أكثر من انه طرده من عنده؟ ألا يعني طرْد النبي ص وآله للناكث عمر بن صهاك واتْباعه من عنده بمثابة طردهم من الرحمة الإلهية لان النبي ص وآله هو الرحمة الإلهية للعالمين وأن طرْدهم من الرحمة الإلهية يعني انهم ملعونون لو كان الكهنة يفهمون الدين الإسلامي الأصيل ويتدبرونه بشكل صحيح ويتعبَّدون به؟ اين هم الكهنة من الدين الإسلامي الأصيل وأين هم من التدبر والتفَكُّر الصحيح؟ فلماذا يتَرضَّى الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويقتله؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جُرْماً أكبر من جرم الناكث عمر بن صهاك الذي رفض رفضا باتاً، وأَمام النبي ص وآله، كمال الدين ونعمته. ألم يرد الناكث عمر بن صهاك على النبي ص وآله وقال الناكث عمر بن صهاك للنبي ص وآله بكل صلَف وعجرفة "حسبنا كتاب الله" وبذلك حاول الناكث عمر بن صهاك فصَل الأمة عن الثقل الثاني؛ العترة أهل البيت عليهم السلام، وبذلك ربط الناكث عمر بن صهاك من يتبعونه بالقرآن المجرد فقط؛ رغم جهل عمر بن صهاك بحكم الطهارة المذكور في القرآن، ضارباً بذلك العترة عليهم السلام والسُّنّة النبوية بعرض الحائط؟ فهل أتى محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحرافات الناكث عمر بن صهاك الذي أسس لمذهب الأخذ بالرأي الشخصي وضَرْب النص بعرض الحائط وعصَى أوامر القرآن التي تُشَدِّد على طاعة النبي ص وآله والأخذ بكل ما يأتي به ولكن رد الناكث عمر بن صهاك على النبي ص وآله والراد على النبي ص وآله، وفقاً للنص القرآني، فهو مُحاد وعاص لله تعالى ونبيه ص وآله ووفقاً للقرآن فهو ملعون في الدنيا والآخرة؟ فلماذا يتَرضَّى الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويقتله؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جُرْماً أكبر من جرم الناكث عمر بن صهاك الذي رفع صوته على النبي ص وآله يوم رزية الخميس وشكَّك في السلامة العقلية للنبي ص وآله واتهمه بالهجر بل وقدّم الناكث عمر بن صهاك البديل الصهاكي القائم على ما يمكن تسميته "نواة النزعة الباطنية القديمة" والتي تقول "حسبنا كتاب الله" والتي كان الهدف الباطني من وراءها محاربة السُّنّة النبوية التي توضِّح فضائل ومقام ودور أهل البيت عليهم السلام بعد النبي ص وآله وبذلك رفض الناكث عمر بن صهاك طريق الهداية المتكاملة التي وصفها النبي ص وآله؛ الثقلين: كتاب الله تعالى والعترة عليهم السلام، وتسبب الناكث عمر بن صهاك بذلك في انحراف الناس إلى يومنا هذا وما باطنية وانحراف أمثال محمود محمد طه إلا من تمخُّضات ذلك الانحراف الأول وتلك الباطنية القديمة؟ ألم ينشأ الضلال بسبب حرمان الأمة

من وصية الهداية النبوية؛ عِدْل القرآن الذين هم العترة عليهم السلام؛ حملة السُنّة النبوية الحقيقيين؟ فاذا هاج الكهنوت هيجان الثور في متجر الخزف ضد محمود محمد طه وأدان شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة، فلماذا لا يهيج الكهنوت ويدين الناكث عمر بن صهاك الذي اعتمد على رأيه في قِبال النّص وتسبب في ضلال الأمة فيتبرأ منه؟ ألا يعلم الكهنوت أن عمر بن صهاك كان يمتطي حِمار رأيه في قِبال النص القرآني والنبوي وأن محمود محمد طه لم يفعل أكثر من ذلك؟ فلماذا يتَرَضَّى الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويقتله؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل ارتكب محمود محمد طه جرماً أكبر من جرم الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان الذين منعوا الناس من تداول سُنّة النبي وآله أو التحدث بها واخافوا الناس لكيلا يتداولوها[4] بل ألَم يحرق الناكث ابوبكر بن ابي قحافة[5] خمسمائة من أحاديث النبي ص وآله وكذلك فعل الناكث عمر بن صهاك بالكثير من الأحاديث النبوية؟ فلماذا يدعي الكهنوت أنه سُني بينما يتّبِع ويترضّى عمّن حرق السُنّة النبوية ومنع تداوُلها وحرَقها حرقاً ودفنها دفناً وطمسها طمساً؟ فهل جاء محمود محمد طه بموبقة أفظع من هذه؟ ألم يفرِض الناكث عمر بن صهاك الاقامة الجبرية[6] على من ينشر أحاديث النبي ص وآله؟ ألم يخدع الناكث عمر بن صهاك الناس ويجمع منهم أحاديث النبي ص وآله التي كانت بحوزتهم ومن ثم خذلهم وحرَقها؟[7] ألم يأمر حمّال الخطايا عثمان بن عفان الناس ألا يتداولوا أي حديث نبوي غير ذلك الذي كان مسموحاً بتداوله في عهد الناكث ابوبكر بن ابي قحافة وعهد الناكث عمر بن صهاك؟[8] وبذلك ألم يساهم كبار اقطاب السقيفة في كتم الحق وطمس التبيان ودفن الحديث النبوي؟ ألم تظل السُنّة النبوية مكتومة لأكثر من مائة عام مما تسبب ذلك في ضياع الكثير من السُنّة النبوية وأدى ذلك إلى ضلال الناس وانحراف المجتمعات إلى يومنا هذا ومحمود محمد طه ما هو إلا نتاج تصرُّفات الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث

عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان؟ ألم يتضاعف ضلال الامة بسبب منع اقطاب السقيفة ومن والاهم السُّنّة النبوية؟ ألم يتسبب منع تداوُل السُّنّة وحرْقها في فشل تناول الناس للقرآن الكريم إلا تلحيناً وتباكيا؟ فأيُّهُم أشنع جريمة: منْع اقطاب السقيفة للناس من تداول السُّنّة النبوية وحرْقها وحِرمان الأمة من السُّنّة النبوية أم خُزُعبلات وهرطقات وتُرُهات محمود محمد طه؟ فاذا تحرّك الكهنوت لإدانة محمود محمد طه على شطحاته وتُرُهاته وهرطقاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان ومن سار على دربهم والبراءة منهم بسبب منْعهم للسُّنّة وطمسها ودفْنها؟ فلماذا التّرَضِّي على الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان وادانه محمود محمد طه وقتله؟ لماذا هذا الاعتوار في عيون الكهنة؛ قديمهم ومعاصِرهم؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

فأيهم أكبر جرماً وأفظع إيباقاً: قيام المنقلبين بسب وشتم النبي ص وآله ومنعهم له من كتابة وصيته واتهامهم له بالهجر وفقدان الوعي العقلي ورفضهم العترة عليهم السلام الذين هم الثقل الثاني بعد القرآن والحَمَلة الحقيقيين للسُّنّة النبوية ومن ثم قيام المنقلبين بإلغاء وحرْق ومنع السُّنّة النبوية التي تفضحهم ومنْعهم الناس من تداوُلها أم تُرُهات وهرطقات وخزُعْبُلات التائه محمود محمد طه الذي لم يرتكب ذلك المستوى من موبقات المنقلبين السقيفيين وإنما قال قوله المنحرف في القرآن والسُّنّة النبوية وهو جاهل فيهما بسبب تجهيل السقيفة له؟ فلماذا أعدم الكهنوت الضال وسلطته السياسية المنحرفة محمود محمد طه التائه ولم ينطق ببنت شفه ضد الموبقات والطامات اعلاها والتي ارتكبها اقطاب السقيفة؟ فبالرغم من شتم المنقلبين للنبي ص وآله وتشكيكهم في سلامته العقلية ومنعهم له من كتابة وصيته وردهم عليه ومحادتهم ومعصيتهم له، فهل فَعَل لهم النبي ص وآله شيئاً أكثر من طردهم من عنده؟ فلماذا الترضي على المنقلبين وإدانة محمود محمد طه واعدامه

وحرمانه من حق الحياة؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي جعل الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو جُرْماً مما جاء به ذو الخويصرة الذي، بكل وقاحة وقلة أدب، اتهم النبي ص وآله في عدالته عندما قال ذو الخويصرة بوقاحة ونذالة وقلة أدب، "يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ"؟[9] فهل هناك كلام أكثر إيباقاً أو أكبر طامةً من هذا القول الشنيع الذي أتى به ذو الخويصرة في حق أعدل خلق الله تعالى؟ ماذا فعل النبي ص وآله لذو الخويصرة؟ لماذا لم يستَن الكهنة بسُنّة النبي ص وآله في المحافظة على دماء الناس؟ هل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو إيباقاً أو جُرْماً مما جاء به ذو الخويصرة في حق النبي ص وآله؟ لماذا دائماً الكهنة؛ اتباع السقيفة، على اعتاب استباحة دماء وارواح الناس من خلال فتاوي دموية لا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ من الذي جعل الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ هل يمثل الكهنوت دين الله تعالى ونبيه ص وآله اللذين هما رحمة للعالمين؟ ألا يوضح ذلك أن الكهنة يمثلون دين اقطاب السقيفة الذين يعتريهم الشيطان ويستبيحون أرواح المسلمين واعراضهم؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

بل ماذا فعل النبي ص وآله بعائشة الحميراء التي تنكُر نبوّته وتتّهمه في عدالته، كما فعل ذو الخويصرة، عندما قالت لمقام وجلال النبوة قولتها الشنيعة والناكرة لنبوة النبي ص وآله كما هو مذكور في السيرة الحلبية ومضمونها "أنك تزعم أنك رسول الله. فقال: أفي شكٍ أني رسول الله أنتِ؟ قالت: فمالك لا تعدل؟"؟[10] فموبقة عائشة الحميراء هذه أسوأ من طامة ذو الخويصرة لان طامة ذو الخويصرة

جاءت بصيغة الانشاء "اعدل" بينما جاءت موبقة عائشة الحميراء بصيغة الإخبار "فمالك لا تعدل؟" بل كانت صيغتها توضِّح انها لم تؤمن بنبوة النبي ص وآله كما هو واضح في نصها، "أنك تزعم أنك رسول الله"! فهل هناك كلام أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أفظع جُرْماً أو أكثر شناعةً من هذا القول العائشي الحميراوي الشنيع في حق رسول الله ص وآله؟ فهل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً مما قالته عائشة الحميراء لمقام وجلال النبوة؟ فإذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وخزعبلاته في الدين وعمل على قتله فلماذا لا يدين عائشة الحميراء على موبقاتها وقِلة ادبها تجاه مقام وجلال النبوة ويتبرأ منها؟ فلماذا يَتَرضَّى الكهنوت عن عائشة الحميراء بنت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة ويدين محمود محمد طه ويستبيح دماءه؟ هل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من سَيْرِهِ علَىَ خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

بل ماذا فعل النبي ص وآله لعائشة الحميراء التي جعلت لله تعالى وللنبي ص وآله هوى؛ وحاشاهما؟ ألم تَقُل عائشة الحميراء للنبي ص وآله قولتها الشنيعة، "ما أرى ربك إلا يسارع في هواك."؟[11] فهل هناك كلامٌ أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أفظع جُرْماً أو أكثر ضلالاً من هذا القول الشنيع في حق الله تعالى ورسول الله ص وآله؟ أيجعلُ شخصٌ يدَّعي الايمان هوى لله تعالى جل شأنه وللنبي ص وآله الذي يقول فيه القرآن، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾؟[12] فهل أتى التائه محمود محمد طه بكلامٍ أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أفظع شناعةً مما قالته عائشة الحميراء لجلال الله تعالى ومقام النبوة؟ ماذا فعل النبي ص وآله لعائشة الحميراء بنت الناكث ابي بكر؟ فإذا أدان الكهنوت محمود محمد طه التائه على شطحاته في الدين واستباح دماءه بل وقتله فلماذا لا يُدين عائشة الحميراء أيضاً على موبقاتها وقِلة ادبها مع جلال الله تعالى ومقام

النبوة؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن عائشة الحميراء بنت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فَعَل التائه محمود محمد طه شيئاً أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى الضال محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحراف من أتوا بالإفك على السيدة ماريا عليها السلام؟ وإذا صدّقنا، جدلاً وتنزلاً، حدوتة عائشة الحميراء بأن الافك كان فيها، ولم يكن فيها أبداً، بل كان في السيدة ماريا عليها السلام، فماذا فعل النبي ص وآله لمفبركي ومختلقي ذلك الافك؟ هل عاقبهم؟ وإذا صدقنا جدلاً وتنزلاً حدوتة عائشة الحميراء بأن الافك كان فيها، ولم يكن فيها، وأن "الصحابي" حسان بن ثابت كان مشاركاً فيه، فلماذا يترضى الكهنوت عن "الصحابي" حسان بن ثابت (المفتري الافاك حسب حَدُّوتَة عائشة الحميراء) ويدين شطحات وتُرُهات التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فَعَل محمود محمد طه الشاطح فِعْلاً أكبر جرماً مما فَعَلَه حسان بن ثابت؟ فلماذا ازدواجية المعايير؟ لماذا العين المعتورة للكهنة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى التائه محمود محمد طه بذنبٍ أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من ذنب عائشة وحفصة اللتان ادانهما القرآن الكريم في سورة التحريم وقال فيهما ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[13] وذلك بسبب

تمردهما وتظاهرهما على النبي ص وآله وقد طلب الله تعالى منهما التوبة وهددهما بجيش من المؤمنين والملائكة تحت القيادة الإلهية المباشرة! ولم تنزل بعد ذلك آية قرآنية ولم ينتج النبي ص وآله حديثاً يثبت توبتهما؟ فلماذا يترضى الكهنوت عن عائشة وحفصة ويدين شَطَحات وترهات التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعَلَ التائه محمود محمد طه جريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة عائشة وحفصة التي استوجبت الإدانة والوعيد والتهديد الإلهي الباقي في القرآن إلى يوم القيامة؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى التائه محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحرافات الفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر بن أبي قحافة التي ملأت ما تسمى بالصحاح بالمرويات المُخْتَلَقة التي تسيء للنبي ص وآله وتشين صورته القدسية وسُمْعَتَه الإلهية بل ونَسَبَت للنبي ص وآله من المرويات المختلقة المشينة ما يُشعِل الرأس شيباً؟ ألم تتحول تلك المرويات العائشية الفاحشة والمُخْتَلَقة والمفبركة إلى دليلٍ للمستشرقين ليطعنوا في النبي ص وآله ومصدراً لأعداء الدين لينتجوا الأفلام والكاريكاتيرات التي تُسيء للنبي ص وآله وتشوه صورته الالهية؟ فهل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول "والله لقد كذبت عائشة" وأن النبي ص وآله بريء من كل ما فبركته الفاحشة عائشة في حقه أم أنه يتفق مع اساءات الفاحشة عائشة للنبي ص وآله ويساهم بذلك في الاستمرار في تشويه صورة وسمعه نبي الله تعالى الإلهية والذي مدحه الله تعالى في القرآن ووصفه بأنه على خلق عظيم وأنه رؤوف رحيم؟ لماذا لا يتحرك الكهنوت من اجل اسقاط تلك المرويات المختلقة من مصادره حتى لا يعتبرها المستشرقون وأعداء الدين مرويات مُعتبره فيأخذونها ويتّخذونها مدخلاً للإساءة لمقام النبوة من خلال اعلامهم الفاسق؟ ألا توجد تلك المرويات المفبركة

والتي تسيء لمقام النبوة في مصادر من يتسمَوْن بأهل السُّنّة بينما هم في الحقيقة أهل البدعة والخدعة والكذب والتحايل والبهتان؟ فهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ او فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً مما جاءت به الكاذبة عائشة بنت الناكث ابي بكر في كُتُب ومصادر الكهنة عندما اتهمت النبي ص وآله زوراً وبهتاناً بمحاولته الانتحار بالسقوط من اعلى الجبل؟[14] هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول "والله لقد كذبت عائشة" وحاشي للنبي ص وآله؛ سيد المؤمنين، أن يَفْعَل فِعْل اليائسين؟ وهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً مما جاءت به الفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر في كُتُب الكهنة عندما كذَبَت قائلة ان النبي ص وآله كان يتكئ على حجرها وهي حائض ويقرأ القرآن؟[15] هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول "والله لقد كذبت عائشة" وحاشي للنبي ص وآله؛ سيد الطهر والاطهار وأطهر الخلق أن يفعل ذلك؟ وهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً مما جاءت به الفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر في كُتُب الكهنة عندما ادّعت كذِباً وبُهتاناً أنه إذا كانت إحداهن حائضة واراد النبي ص وآله أن يباشرها امرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها؟[16] هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على ان يقول "والله لقد كذبت عائشة" وحاشي للنبي ص وآله؛ سيد الطهر والاطهار وأطهر الخلق أن يفعل ذلك؟ فهل سيُخالف سيد المؤمنين والمتطهرين؛ النبي ص وآله أمر القرآن الذي يقول، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾؟[17] وهل كان للنبي ص وآله فقط عائشة كزوجة أم أن عائشة الفاحشة ارادت ان تتخلص من وصمة "الحميراء" فحاولت ان تصوِّر للناس أنها كانت كل شيء في حياة النبي ص وآله ولم تكن أكثر من زوجة عاصية ومتمردة ادانها القرآن مع حفصة؟ أين عقل الكهنوت الذي يترك كل هذه الأكاذيب المُسجلة في مصادره والتي تسيء للنبي ص وآله ومن ثم يترضّى عن منتجيها ومع ذلك يُطارد محمود محمد طه التائه ليقتله بسبب شطحات وخزعبلات فقهية باطنية وعرفانية منحرفة؟ وهذا غيض من فيض أكاذيب عائشة المشينة والمقيتة والشنيعة في حق النبي ص

وآله. ونعتذر لمقام النبوة على سرد هذه الاكاذيب والمشينات العائشية الفاحشة والمريضة لأن هدفنا كشف وفضح ودحض اكاذيبها على مقام النبوة وفضح الكهنوت الذي يحرس هذه الأكاذيب ويترضى عن منتجيها وتثور عقيرته على من ارتكبوا ما يمكن ان نسميها ضلالات وتُرُهات في مقابل تلك الجرائم والموبقات. ونقسم بالله تعالى بأن عائشة كاذبة بل ومن أكبر الكاذبين على النبي ص وآله لان لنا مُستمسَك يتجسّد في أن عائشة تحترف مهنة الكذب على النبوة وهي نفسها تعترف بذلك. حيث اعترفت عائشة نفسها أنها وحفصة كانتا تتواطآن وتتآمران على النبي ص وآله وتكذبان عليه كما هو في حديث المغافير عندما روت عائشة قائلة "انَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بنْتِ جَحْشٍ فَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، قالَتْ: فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أنَّ أَيَّتَنَا ما دَخَلَ عَلَيْهَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَلْتَقُلْ: إنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، اكلت مغافير؟"[18] فهل أتى محمود محمد طه بكلامٍ أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو إيباقاً أو شناعةً مما جاءت به عائشة الفاحشة بنت الناكث ابي بكر في حق النبي ص وآله فيما تسمى تراث من يسمون انفسهم أهل السُنة؟ فاذا ادان الكهنوت شطحات وتُرُهات محمود محمد طه فلماذا لا يدين عائشة الفاحشة أيضاً على موبقاتها وأكاذيبها الشنيعة والمشينة في حق النبوة بشكل عام وفي حق النبي ص وآله بشكل خاص؟ لماذا يترضى الكهنوت عن الفاحشة عائشة بنت الناكث ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه لمجرد شطحات وترهات يُمكِن دحضها بطريقة علمية لو كان للكهنوت عقل أو عِلم؟ هل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل أن عائشة الحميراء قد اقرَّت بلسانها بأنها أحدثت بعد النبي ص وآله؟ ألم تقل عائشة "إني أحدثت بعد رسول الله حدثاً"؟[19] هل يدرك

الكهنوت الغبي ان قول عائشة الحميراء أعلاه يدينها وفقاً لحديث النبي ص وآله يقول، "كل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار"[20] ووفقاً لحديث الحوض ايضاً؟ هل أقرّ محمود محمد طه بأنه قد أحدَث رغم انه هو أيضاً قد أحدث إحداثاً موبقاً كما اقرّت عائشة بذلك؟ فاذا ادان الكهنوت محمود محمد طه التائه على شطحاته وتُرُهاته التي يعتبرها الكهنوت احداثاً فلماذا لا يدين الكهنوت عائشة الفاحشة ايضاً على احداثها رغم أنها قد اقرَّت بذلك بنفسها؟ فهل باء عائشة تجُر في مسألة الاحداث ولا تجُر باء التائه محمود محمد طه في نفس الامر؟ فلماذا يا كهنة ازدواجية المعايير هذه والنظر بعين عوراء؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتْل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحرافٍ أكبر من انحراف المفتري ابوبكر بن ابي قحافة الذي فبرك مروية أحادية تدعي كذباً ان النبي ص وآله قال، "لا نورث، ما تركنا من صدقة"[21] لكي يظلُم السيدة فاطمة عليها السلام ويحرِمها من حقها الشرعي الذي أعطاها لها الله تعالى ونبيه ص وآله؟ ألم تعتبر السيدة فاطمة عليها السلام ابوبكر بن ابي قحافة الناكث مفترياً على الله تعالى ونبيه ص وآله وتارِكاً لكتاب الله تعالى ونابذاً له خلف ظهره عندما قالت له "لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟"؟[22] فإذا ادان الكهنوت شَطَحات وتُرُهات محمود محمد طه التائه وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة فلماذا لا يدين الكهنوت الجهلول الناكث والظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة الذي كذَب على النبي ص وآله وظلَم السيدة فاطمة عليها السلام وحرَمها من حقها؟ ألم يسمع الكهنوت أن من كذِب على النبي ص وآله فليتبوأ مقعده من النار؟ ألم يسمع الكهنوت بالحكم الشرعي من السيدة فاطمة الزهراء على الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة بأنه من أئمة الكفر ونابذ كتاب

الله تعالى وراء ظهره وراغِب في حكم الجاهلية عندما قالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للظالم ابوبكر بن ابي قحافة، "وأنتم الآن تزعمون لا إرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون"؟[23] ألا يُدرك الكهنوت الجاهل أن حُكْم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في حق الناكث ابوبكر بن ابي قحافة حكمٌ شرعي وأن حُكْمَها هو كَحُكْم النبي ص وآله الذي قال فيها أنها بضعه منه وأن "الله يغضب لغضب فاطمة ويرضىٰ لرضاها"؟[24] فهل انحرافات وشطحات التائه محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة الظالم والناكث والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة والتي تمثّلت في الكذِب على رسول الله ص وآله وحرمان العترة عليهم السلام من حقوقهم؟ فلماذا يترضّى الكهنوت الجاهل عن الظالم ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ لماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله ليُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل شطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة الظالم ابوبكر بن ابي قحافة التي تمثلت في إصداره الأوامر بوحشية منقطعة النظير بمهاجمة بيت السيدة فاطمة عليها السلام والإتيان بأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام "بأعنف العنف"[25] ليجبروه على بيعة المغتصِب والناهِب لإرث النبوة؟ ألم تعتبر السيدة فاطمة عليها السلام أن الظالم ابابكر بن ابي قحافة من أئمة الكفر والنابِذ لكتاب الله تعالى خلف ظهره والراغب في حكم الجاهلية وأمرت الناس بقتاله ووعدت بلعنه[26] في كل صلاة تصليها ومنعته من حضور مراسيم تشييعها والصلاة عليها ومواراتها جثمانها الطاهر الثرى؟[27] فهل للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قيمة عند الكهنوت الجاهل بالرغم من أنها من أهل البيت عليهم السلام؛ أصحاب الكساء المطهّرين من الرجس، والتي قال فيها

النبي ص وآله انها بضعة منه وان الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها؟ فاذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الظالم والمغضوب عليه ابي بكر بن ابي قحافة الذي ظلم السيدة فاطمة عليها السلام؛ بضعة النبي ص وآله، والتي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها؟ هل السيدة فاطمة عليها السلام، بضعة النبي ص وآله والتي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، رخيصة عند الكهنوت ولا قيمة لغضبها وحُكْمَها عندهم؟ وهل شطحات وتُرُهات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة التي تمثلت في مهاجمة واجتياح بيت السيدة فاطمة عليها السلام والتهديد بحرقه بمن فيه؟ فلماذا يترضّى الكهنوت عن الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة ويدين التائه والشاطح محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقلته؟ هل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

فأيهما أخطر على الإسلام والمسلمين: شيطان محمود محمد طه البطني والعرفاني المنحرف أم شيطان ابوبكر بن ابي قحافة السقيفي المنحرف والمهاجم لبيت النبوة والمهدد بحرقه والحارق للسُّنّة النبوية؟ فاذا كان الناكث والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة يُقِر بنفسه بأن الشيطان يعتريه حين يقول، "إن لي شيطانا يعتريني، فإذا زغت فقوموني"[28] ولذلك فَعَل من الانحرافات ما فَعَل فلماذا احتج الكهنة التنابلة والجهلة على شيطان محمود محمد طه وادانوه رغم انه لم يقر، كما فعل الظالم ابوبكر بن ابي قحافة، باعتراء الشيطان له، وقد كان يعتريه، ولكن لم يحتج الكهنة التنابلة والجهلة على شيطان الناكث والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة المُعْلَن والصريح ويستعيذوا منهما؟ فهل يعتري الشيطان الشخص إذا كان ذلك الشخص مؤمناً وقد

أكد القرآن ان الشيطان لا سلطان له على الذين آمنوا؟ ألا يُدرِك الكهنة الجهلة أن رُتبة شيطان محمود محمد طه لهي رتبة أقل بكثير من رُتبة شيطان الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة لأن الظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة هو الذي أسس لانحراف محمود محمد طه رغم أن الظالم والمفتري أبوبكر بن ابي قحافة قد عاصر النبي ص وآله ورأى مُعجزات الوحي امامه ومع ذلك لم يؤمن وسمح للشيطان بأن يعتريه؟ فلماذا يترضّى الكهنوت عن الناكث والظالم والمفتري ابوبكر بن ابي قحافة رغم اعتراء الشيطان له ويدين الشاطح محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي جعل الكهنة اوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من موبقات الناكث عمر بن صهاك الذي هدد بحرق بيت فاطمة عليها السلام وتسبب في اسقاط جنينها[29] المُحسَّن عليه السلام وكسْر ضِلعها؟[30] ألم تقُل السيدة فاطمة عليها السلام بأن الناكث عمر بن صهاك، ومعه الناكث ابوبكر بن ابي قحافة، من أئمة الكفر والراغبين في حكم الجاهلية والنابذين للقرآن خلف ظهورهم وأمرت الناس بقتالهم ووعدت بلعنهم في كل صلاة تصليها ومنعتهم من حضور مراسيم الصلاة عليها ومواراتها جثمانها الطاهر الثرى؟ ألا يُدرك الكهنوت أن حُكْم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام على الناكث عمر بن صهاك هو حُكْم شرعي وأن حُكْمَها هو كَحُكْم النبي ص وآله لأنها بضعة النبي ص وآله ولأن الله تعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها؟ فاذا ادان الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة والتوبة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الناكث عمر بن صهاك أيضاً الذي هدّد بحرق بيت بضعة النبي ص وآله التي يرضى الله تعالى

لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها وتسبب في كسْر ضلعها واسقاط جنينها المُحسّن عليه السلام؟ هل انحرافات وشطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة الناكث عمر بن صهاك الذي هدّد بحرق بيت السيدة فاطمة عليها السلام وكسَر ضلعها وأسقَط جنينها المُحسَّن عليه السلام؟ فلماذا يترضَّى الكهنوت عن الظالم عمر بن صهاك ويدين تُرُهات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويحرمه من حق الحياة والتوبة؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السَّيْر على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي عيَّن الكهنة أوصياء على دين الله تعالى ورسوله ص وآله حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من موبقة الناكث عمر بن صهاك المتمثلة في رده الآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[31] والتي تعطي الرخصة بالتيمم للمُجنب الذي لم يجد ماء بل ورد الناكث عمر بن صهاك أيضاً حديث النبي ص وآله في هذا الشأن؟ هل سمع الكهنوت الغبي الرواية التي تقول، "كنتُ عند عمرَ فجاءَه رجلٌ فقال إنا نكونُ بالمكانِ الشهرَ والشهريْنِ فقال عمرُ أما أنا فلم أكن أصلي حتى أجدَ الماءَ قال فقال عمارٌ يا أميرَ المؤمنين أما تذكرُ إذ كنتُ أنا وأنت في الإبلِ فأصابتْنَا جنابةٌ فأما أنا فتمعكتُ فأتينا النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فذكرتُ ذلك له فقال إنما كان يكفيكَ أن تقول هكذا وضرب بيديْهِ إلى الأرضِ ثم نفخَهُمَا ثم مسح بهما وجهَه ويديْهِ إلى نصفِ الذراعِ فقال عمرُ يا عمارُ اتَّقِ اللهَ فقال يا أميرَ المؤمنين إن شئتَ واللهِ لم أذكُرْهُ أبدًا فقال عمرُ كلا واللهِ لنُوَلِّيَنَّكَ من ذلك ما توَّليتَ"؟[32] ألا يرُد الناكث عمر بن صهاك هنا القرآن الكريم وقول النبي ص وآله ويرفضهما؟ فهل المرجعية الدينية هي لله تعالى وللنبي ص وآله أم للمنقلب الناكث عمر بن صهاك؟ فاذا ادان

الكهنوت محمود محمد طه على شطحاته وعمل على إعدامه وحرمانه من حق الحياة والتوبة فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة الناكث عمر بن صهاك أيضاً الذي يرفض تعاليم القرآن والحديث النبوي ويحكِّم رأيه كما تخبرنا المروية اعلاها؟ فهل انحرافات وشطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة الناكث عمر بن صهاك الذي يرفض تعاليم القرآن والحديث النبوي ويقدِّم رأيه الخاص عليهما؟ فلماذا يترضّى الكهنوت عن الناكث عمر بن صهاك ويدين محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكَل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

وعلينا ان نسأل مرة أخرى: ألم يسمع الكهنة الجهلة والتنابلة أن أبا سفيان الذي استَسْلَم ولم يسلِم قال، عندما وُلِّي عثمان بن عفان، المستحوذ على كل شيء، الخلافة المغتصبة، "يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة ... فما هناك جنة ولا نار"؟[33] ألم يحلف أبو سفيان، الذي يدعي الكهنة الكذابون انه أسلم وحسُن اسلامه ويترضّون عليه، بالأصنام ونكر علناً وجود جنة أو نار؟ أهذا هو إسلام وحسن اسلام أبو سفيان الذي جعل الكهنوت يترضى عن أبو سفيان ويُمَجِّده لنا في المقررات الدراسية؟ هل أتى محمود محمد طه بذنب أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من ذنب ابوسفيان الذي حلف بغير الله تعالى ونكر وجود الجنة والنار؟ فلماذا تحرّك الكهنوت بدموية ونزعة إجرامية ضد شطحات وتُرُهات محمود محمد طه وقتله ولكنه ظل يترضّى عن أبو سفيان ويغضّ الطرف عن حَلْف أبو سفيان الصريح بالأصنام وانكاره الصريح وجود جنة أو نار بل ويترضّى عنه؟ فلماذا لا يتجرأ الكهنوت الجاهل بالحكم بارتداد أبو سفيان العلني أو مجرّد ادانته

ومع ذلك يعلِّق الكهنوت وسلطته الجائرة رجل عجوز كمحمود محمد طه بطريقة مشينة على المشنقة بسبب أفكار باطنية صبغها بصبغة الدين؟ فلماذا يترضّى الكهنوت عن أبو سفيان ويدين محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ لماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالاً؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل والتنبل والدموي أن الملبوس محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر من انحرافات عثمان بن عفان الذي قتل اباذر الغفاري رضي الله عنه وفتق بطن عمار بن ياسر رضي الله عنهما؟ هل سمع الكهنوت الجاهل الرواية التي تقول في هذا الشأن، "أن عثمان قام بنفسه فوطأ بطن عمار بن ياسر حتى أصابه الفتق وأغمي عليه أربع صلوات، فقضاها بعد الافاقة، واتخذ لنفسه تبانًا تحت ثيابه، وهو أول من لبس التبان لأجل الفتق"؟[34] فهل أتى محمود محمد طه بجريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جرائم عثمان بن عفان الذي آذى خِيرةِ صحابة رسول الله ص وآله من أمثال عمار بن ياسر رضي الله عنهما وابي ذر الغفاري رضي الله عنه بل وتسبب في قتل[35] الاخير؟ فيا أيها الكهنوت الساكت عن مظلومِيّات الخَيّرين من الصحابة حماية لأصنامكم المنحرفة، فإي قول من اباذر الغفاري رضي الله عنه يمكن ان يجعل حمّال الخطايا عثمان بن عفان ينفيه إلى صحراء قاحلة ليموت هناك؟ ألم يسمع الكهنوت قول النبي ص وآله في ابي ذر الغفاري "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر"؟[36] أم أن تمجيد النبي ص وآله لابي ذر رضي الله عنه لا يخص الكهنوت في شيء مادام أن اباذر رضي الله عنه قد وقف بالحق وصك به وجه صنم الكهنوت عثمان حمّال الخطايا! فلماذا تحرّك الكهنوت بدموية ضد شطحات وتُرُهات محمود محمد طه وقتله وغضّ الطرف عن جرائم حمّال الخطايا عثمان بن عفان في حق خِيرةِ أصحاب النبي ص وآله؟ لماذا يترضّى

الكهنوت عن حمّال الخطايا عثمان بن عفان ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ ومن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الغافل ان اقطاب السقيفة أمثال الظالم ابوبكر بن ابي قحافة والظالم عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان قد ضيّعوا الصلاة الصحيحة وكانوا يصلّون بالناس بصلاة غير صلاة النبي ص وآله حتى جاء عهد أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام فصلى بالناس صلاة ذكّرتهم بالصلاة التي كانوا يصلُّونها خلف النبي ص وآله؟ هل سمع الكهنوت الجاهل بحديث أبو موسى الاشعري في مسند أحمد بن حنبل وحديث عمران بن حصين في فتح الباري لابن حجر العسقلاني؟ ألم يقل أبو موسى الاشعري، "لقد ذكّرنا علي بن ابي طالب صلاة كنا نصليها مع رسول الله"[37] ص عليه وآله؟ هل سمع الكهنوت الاهطل بحديث عمران بن حصين الذي يقر بأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد صلى بهم صلاة النبي ص وآله. حيث يقول عمران بن حصين، "ذكَّرَنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله"[38] ص وآله؟ ألا يُدرك الكهنوت الحِمار ان صلاة النبي ص وآله قد ضاعت في عهد الظالم ابوبكر بن ابي قحافة وعهد الظالم عمر بن صهاك وعهد حمّال الخطايا عثمان ابن عفان حتى بعثها مرة أخرى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ فهل انحرافات وشطحات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جريمة تضييع الظالم ابوبكر بن ابي قحافة والظالم عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان لصلاة النبي ص وآله؟ فلماذا يترضّى الكهنوت عن الظالم ابوبكر بن ابي قحافة والظالم عمر بن صهاك وحمّال عثمان بن عفان ويدين شطحات وتُرُهات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى

المنحرفين القُدامَى الذين ضيّعوا الصلاة؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت الجاهل أن محمود محمد طه لم يأت بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من انحرافات ابوهريرة الذي يعتبره حتى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والناكث عمر بن صهاك وحمّال الخطايا عثمان بن عفان وعائشة الحميراء بنت الناكث ابي بكر بن أبي قحافة كاذباً[39] بل وأن شُعْبَه بن الحجاج اثبت تخليطه وتدليسه حيث أكد شُعْبَه بن الحجاج أن ابوهريرة كان يخلِّط بطريقة متعمدة بين ما سمعه من النبي ص وآله وما سمعه من كعب الاحبار اليهودي المتأسلم ولا يفرِّق بينهما.[40] هل يعلم الكهنوت الغبي أن أبا هريرة كان مَنْفَذاً دخلت من خلاله الاسرائيليات إلى التراث الإسلامي فاعتلف عليه افراد من القطيع اللاحِق للسابق من أمثال اقطاب المذاهب المعتورة ومحمود محمد طه كما ترعى الخنازير على كل قُمامة ومزبلة فأنتجوا الملوثات العَقَدية والانحرافات المتتالية التي لوّثت الدين؟ ألا يعلم الكهنوت الجهلول أن أبا هريرة وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وعدد آخر ممن يسمونهم "صحابة" هم التلاميذ النجباء لكعب الاحبار اليهودي المتأسلم الذي استجلبه الناكس عمر بن صهاك ليعمل خبيراً في الشؤون الدينية بل وعينه الناكث عمر بن صهاك مفتياً على الناس في مسجد النبي ص وآله ولم يكن سوى خبير في تحريف الدين وتهويده؟ هل يعلم الكهنوت الغبي أنه كان لأولئك "الصحابة"؛ تلاميذ أحبار اليهود المتأسلمين وأمثالهم، دوراً كبيراً في ملء مصادر وكُتُب من يسمون أنفسهم "أهل السُّنّة" بالاسرائيليات بل ووضعوا الأساس للانحراف الذي نهل منه محمود محمد طه وانتج انحرافه الخاص به؟ فهل فَعَل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى واصابته بالتسمُّم والتلوث العقلي من تلك المصادر الموبوءة

فأنتج ما انتجها من شَطَحات وتُرُهات وخُزُعبلات؟ فلماذا تحرَّك الكهنوت بدموية ضد شَطَحات وتُرُهات محمود محمد طه وغضّ الطرف عن أكاذيب ابوهريرة وبقية تلاميذ احبار اليهود المتأسلمين وترضّى عنهم؟ بل ولماذا يترضى الكهنوت عن ابوهريرة وبقية تلاميذ احبار اليهود المتأسلمين ويدين التائه محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين القُدامَى. فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من انحرافات عبد الله بن مسعود الذي كان يضرب بحُكم القرآن الكريم وحكم النبي ص وآله في شان الطهارة من الجنابة في ظرف عدم وجود الماء بعرض الحائط ويأخذ برأي الناكث عمر بن صهاك الذي يخالف حكم القرآن الكريم وحديث النبي ص وآله ويضرب بهما عرض الحائط؟ فمسلم في صحيحه يسرد حوارا دار بين عبد الله بن مسعود (أبا عبد الرحمن) وأبو موسى الاشعري كالتالي: "فقال أبو موسى: ارأيت لو أن رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا، فكيف يصنع بالصلاة؟ فقال عبد الله لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهرا. فقال أبو موسى: فكيف بهذه الآية في سورة المائدة – فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا – فقال عبد الله: لو رخص لهم في هذه الآية لوشك إذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد. فقال أبو موسى: ألم تسمع قول عمار –بعثني رسول الله ص وآله في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي ص وآله فذكرت ذلك له. فقال: إنما كان يكفيك أن تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه– فقال عبد الله: أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار"؟[41] فانظروا إلى هذه الطامة الكُبرَى التي يرتكبها عبد الله

بن مسعود؟ هل المرجعية الدينية والتشريعية لله تعالى والنبي ص وآله أم للناكث عمر بن صهاك والمنحرف عبد الله بن مسعود؟ أليس في هذا تبديلٌ كاملٌ لدين الله تعالى ورسوله ص وآله؟ فلماذا يتغاضى الكهنوت عن هذه الطامة الكبرى التي يرتكبها المنحرف عبد الله بن مسعود والمتمثلة في ردِّه الآية القرآنية وحديث النبي ص وآله في شأن أسلوب الطهارة البديل في ظرف عدم وجود الماء وجَعْلِهِ الناكث عمر بن صهاك مرجعية دينية فوق القرآن وحديث النبي ص وآله؟ فلماذا يترضى الكهنوت الغبي عن "الصحابيين" المنحرفين؛ الناكث عمر بن صهاك والمنحرف عبد الله بن مسعود، وفي نفس الوقت تثور عقيرته على التائه محمود محمد طه الذي لم يكن يركب سوى قِطار أمثال الناكث عمر بن صهاك والمنحرف عبد الله بن مسعود العاصيين للقرآن والسُّنّة النبوية؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين القُدامَى. فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بانحراف أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من انحرافات المنحرف عبد الله بن مسعود الذي كان يحك المعوذتين من المصحف؟[42] فلماذا ارتفعت عقيرة الكهنوت المُفلس فتحرك بدموية ضد شطحات وتُرُهات محمود محمد طه وغضّ الطَرْف عن انتهاكات المنحرف عبد الله بن مسعود للأحكام القرآنية والنبوية ومخالفته لها بل ومحاولته اسقاط المعوذتين من المصحف الشريف؟ ولماذا يترضّى الكهنوت عن المنحرف عبد الله بن مسعود رغم انحرافاته الجسيمة ويدين ترهات محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله

تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

كما لم يأت محمود محمد طه بانحراف أكبر من انحرافات انس بن مالك الذي، من أجل أن يبيح للطغاة تعذيب الآخرين، كذَب على النبي ص وآله، الذي ارسله الله تعالى رحمة للعالمين، وقال فيه زوراً وبهتاناً أنه سمل اعين قوم؟[43] أنظروا إلى هذه الفرية الفظيعة من جانب الكذّاب والمفتري أنس بن مالك في حق ارحم والطف وأرأف خلق الله جميعا؛ النبي محمد ص وآله! هل للكهنوت الجاهل الجرأة والشجاعة على أن يقول "والله لقد كذِب انس بن مالك" ولا يمكن لمن ارسله الله تعالى رحمة للعالمين أن يفعل ذلك بخلق الله تعالى أبداً؟ ألا يُدرك الكهنوت الغبي أن المنحرف والكذاب انس بن مالك قد اختلق هذه المروية من اجل أن يشرّعِ للطغاة تعذيب الرعية وإطلاق يد عصابات الاجرام السقيفية لتعيث في الأرض فسادا؟ فاذا قام الكهنوت بإدانة محمود محمد طه على شطحاته فلماذا لا يقوم الكهنوت بإدانة المنحرف والمفتري والكذاب انس بن مالك على أكاذيبه الشنيعة في حق الدين بشكل عام والنبي ص وآله بشكل خاص؟ ولماذا يترضَّى الكهنوت عن انس بن مالك ويدين محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورةِ؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

وبذلك فإن جريمة محمود محمد طه وانحرافه عن الدين اقل بكثير من جرائم وانحرافات الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن الخطاب وحمّال عثمان

بن عفان والفاحشة عائشة بنت الناكث ابي بكر والكذاب أبو هريرة والكذاب انس بن مالك والمنحرف عبد الله بن مسعود ومن سار على خُطاهم. فلماذا هذا الصراخ التنبلي الجاهل ضد محمود محمد طه والسكوت عن انحرافات وموبقات وشنائع المنحرفين الاوائل الذين هم سبب في ظهور أمثال محمود محمد طه؟ لماذا يترضّى الكهنوت عن المنحرفين القُدامى لأنه يعتبرهم "صحابة" وعلى من سار على دربهم المنحرف ويدين تُرُهات محمود محمد طه ويستبيح دمه؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ مما اتى به ارباب المذاهب المعتورة الذين ساروا على خطى اقطاب السقيفة وصحابتهم المنحرفين وزادوا تحريف الدين واورثوا الناس ديناً لا علاقة له بدين الله تعالى ورسوله ص وآله؟ هل سمع الكهنوت الغبي أن أبا حنيفة النعمان؛ سيد الرأي الشخصي وعدو النص القرآني والنبوي، كان لا يعلم من أحاديث النبي ص وآله إلا بضعة أحاديث وقد خالف من الأحاديث في مائة وخمسة وعشرين مسألة؟[44] بل ويُقال ان أبا حنيفة خالف اربعمائة[45] من أحاديث النبي ص وآله! وهل سمع الكهنوت الجهلول أن أبا حنيفة كان يدّعي، بوقاحة وسماجة، انه إذا كان قد حضر عهد النبي ص وآله لأَخذ النبي ص وآله برأيه[46] في الدين رغم ان أبا حنيفة كان لا علاقة له بالقرآن ولا بالسُّنّة النبوية بل كان سيِّد الرأي ويتّبِع منهج الناكث عمر بن صهاك في الاعتماد على الرأي وضرب النص القرآني والنبوي بعرض الحائض؟!! ألا يتمعن الكهنوت الجهلول في هذه الوقاحة من شخص مثل أبا حنيفة الذي كان يخالف أحاديث النبي ص وآله ويعتمد على القياس والرأي ولم يصح له "في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثا"؟[47] هل يدرك الكهنوت الاهطل أن أبا حنيفة النعمان هو أحد الذين ساهموا في خلق

امتداد للرأي الشخصي لأقطاب السقيفة والذين كانوا يضربون النص القرآني والنبوي بعرض الحائط ويأخذون برأيهم؟ هل يعلم الكهنوت فاقد العقل أن أبا حنيفة النعمان اتَّبع الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك في تبنّي الرأي قِبال النص وخلَق بذلك امتدادا لمذهب الرأي الشخصي الذي يدحض النص النبوي بل والقرآن الكريم نفسه ولم يكن محمود محمد طه إلا فرعاً من فروع شجرة الرأي الشخصي السقيفية الملعونة تلك والداحضة للنصوص الشرعية؟ فإذا ابتدع أبو حنيفة الضال اصولاً وقواعد دينية من رأيه الشخصي كما فعل أقطاب السقيفة واعتبره بقية الكهنة، بجهل وعته، أن أبا حنيفة من "أهل السُّنّة"، وهو لا علاقة له بها، فلماذا السكوت عن أصول وقواعد ابي حنيفة النعمان الفقهية المبتدعة والمخرومة وفي نفس الوقت استفظاع أصول وقواعد محمود محمد طه المبتدعة والمخرومة وتُرُهاته وخُزُعبلاته واستباحة دماءه وقتله؟ فإذا تبرأ الكهنوت من تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه فلماذا لا يتبرأ أيضاً من ضرْب أبو حنيفة للسُّنَة النبوية بعرض الحائط وعدم اخذه بها والاكتفاء برأيه الشخصي في قِبال النص المقدس؟ لماذا يَتَقبَّل الكهنوت انحرافات ابي حنيفة الواضحة والمُعْلنة عن السُّنّة النبوية ويستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ من طامات وموبقات وانحرافات مالك بن انس الذي كان يرُدُّ، بكل وقاحة، حديث النبي ص وآله ويضرِب به عرض الحائط في سبيل الاعتماد على رأيه الخاص أو تأسيس أصول وقواعد فقهية فاسدة مثل عُرْف أهل المدينة[48] أو القياس أو المصالح المرسلة أو الاستحسان أو سد الذرائع أو غيرها من الأصول والقواعد الفقهية الظنية المختلة والمخرومة في قِبال النص

النبوي وحتى القرآني؟ هل يعلم الكهنوت الجاهل ان الشافعي الذي هو تلميذ مالك بن أنس قد فضح مخالفة استاذه لأحاديث النبي ص وآله بخلق أصول وقواعد تضرب أحاديث النبي ص وآله بعرض الحائط؟ فهل سمع الكهنوت بقول الشافعي، "قدِمت مصر ولا اعرف أن مالكا يخالف من أحاديثه إلا ستة عشرة حديثا"؟[49] ألا يعلم الكهنوت الجاهل أن الليث بن سعد، الذي هو، حسب شهادة الشافعي عنه بأنه أفقه واتبع للأثر من مالك بن انس، قد فضح مالك بن انس قائلاً، "احصيت على مالك بن انس سبعين مسألة كلها مخالفة لسنة رسول الله مما قال فيه برأيه. وقد كتبت اليه اعظه"؟[50] فلماذا بعد ذلك يقول الكهنوت الجاهل في مجتمعنا انه "سُّنِي" لأنه "مالكي" المذهب ويُمَجِّد مالك بن انس ويعتبره من "أهل السُّنّة" بينما لا علاقة لمالك بن انس بالسُّنّة النبوية الشريفة؟ كيف يكون سُنِّيا من يتّبِع مالك بن انس بعد أن يرى كل ذلك الهتك للنص النبوي من جانب مالك بن انس؟ هل يعلم الكهنوت الغبي حقيقة أن السُّنّي الحقيقي لا يحرق حديث النبي ص وآله ولا يضرب حديث النبي ص وآله بعرض الحائط ولا يأخذ برأيه الشخصي في قِبال النص النبوي أو بالعُرْف ولا يختلق أصول وقواعد فقهية ظنية مخرومة من عنده لكي ينتج فقهاً تقوم عليه أحكاماً منحرفة كما فعل مالك بن انس؟ ألم يكن مالك بن انس، مثل أبا حنيفة النعمان، يأخذ بمقتضى الظن والرأي وكانت المركزية عنده للرأي وسمِح بإتِّبِاع عُرْف المجتمع في قِبال النص؟ ألم يسمع الكهنوت الجهلول أن محمد بن زُهْرَة، متحدثاً عن فقه المالكية، قال ان ممارسة فقهاء المالكية كانت قائمة على انه "إذا تأيَّد العمل برأي أهل المدينة فإن الحديث النبوي يُرَد"؟!![51] هل سمع الكهنوت الجهول أن مالك بن انس قد رفض الأخذ بحديث النبي ص وآله الذي يقول، "البيعان بالخيار ما لم يفترقا"[52] وفضَّل على ذلك عُرْف اهل المدينة في البيع في قِبال النص النبوي الواضح؟ وقال مالك بن انس في موطأه معلقا على هذا الحديث الذي اخرجه هو بنفسه، "وليس لهذا عندنا حد معروف ولا امر معمول به فيه"؟!![53] يا كهنوت يا غبي: هل هناك طامة أكبر من تلك التي ارتكبها مالك بن أنس؟ فهل ارتكب محمود محمد طه طامة أكبر من تلك التي ارتكبها مالك بن أنس؟ فلماذا يَتَقبَّل الكهنوت انحرافات مالك بن انس بأريحية ويفتخر ببلاهة بأنه مالكي بل ويعتبر بغباء بأنه (سُنِّي) وفي نفس الوقت يستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود

محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل سمع الكهنوت الحِمار ان مالك بن انس كان يأخذ بقاعدته المخرومة القائمة على سد الذرائع فيجعل الالتزام براوية "من صام رمضان ثم اتبعه ست من شوال كان كصيام الدهر"[54]، المذكورة في كتاب ما يسمى بصحيح مسلم، مكروها؟ هل سمع الكهنوت البليد ما يقوله مالك بن أنس في موطأه في شأن صيام ستة أيام من شوال حيث يقول، "إني لم ارَ أحدا من اهل العلم والفقه يصومها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته وان يُلحِق برمضان ما ليس منه اهل الجهالة والجفاء لو رأوا ذلك خفته عند اهل العلم ورأوه يعملون ذلك"؟[55] ألا يرى الكهنوت أن مالك بن انس يضرب بمروية موجودة في كتاب مسلم بعرض الحائط ويتكئ على أصل سد الذرائع ويفتي بكراهة العمل بالمروية لأنه "ظن" أن يتحول العمل بالمروية إلى بدعة رغم انه مُستحب؟!! ورغم محاولات الزرقاني التمحُّل لتبرير فتوى مالك بن انس الضّال عندما قال الزرقاني "قال شيوخنا انما كره مالك صومها مخافة ان يلحق الجهلة رمضان بغيره"[56] إلا أنه لأمر يضحك الثكلى حقاً!! فلماذا، إذا كان هذا مُبرراً، لم يتحرك مالك بن انس وينوِّر من سماهم "أهل الجهالة والجفاء" ويعلمهم التطبيق الصحيح لتلك المروية بدلاً من الإفتاء بكراهة صيامها أم كان مالك بن انس مشغولا بأكل الكبسة والباسطة في بلاط الطغاة؟ أهناك جريمة أكبر من ذلك؟ أليس ما فعله مالك بن أنس هذا ردُّ علني على رسول الله ص وآله؟ فإذا جعل مالك بن انس صوم ستة أيام من شوال مكروها فلماذا سكت عن بدعة صيام عاشوراء التي هي سُنّة آل زياد أم كان له مُنطلق مذهبي وليس ديني من كل ذلك؟ كيف يدّعي الكهنوت الجاهل أن مالك بن

انس من "اهل السُّنّة"؟ كيف يكون شخصاً مثل هذا من أهل السُّنّة؟ فلماذا يَتَقبَّل الكهنوت انحرافات مالك بن انس بأريحية ويفتخر ببلاهة بأنه مالكي بل ويعتبر بغباء بأنه (سُنّي) وفي نفس الوقت يستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ ألم يكن واجباً على الكهنوت الاهطل، قبل ان يقتل محمود محمد طه ظلماً، ان يذهب ويتبوّل على قبر مالك بن انس لأن هلاويس وطلاويس محمود محمد طه لم تكن أكثر فظاعة وإيباقاً من الإفتاء بكراهةِ عملٍ مُستَحَب تدعو إليه مروية تُوجَد في كتاب يعتبره الكهنوت الغبِي من اصح الكُتُب بعد القرآن وفقاً لاعتقاده المُعْوَج؟ بل وصل الامر بمالك بن انس أنه اعتبر الاستحسان، حتى ولو منتهكا للنص الشرعي، تسعة اعشار العلم[57] وبذلك جعل الفقه والاجتهاد خاضعان لأهواء ونزوات واستحسانات الناس وليس منضبطاً بالنص الشرعي فأسس بذلك أصولاً وقواعداً لا تقود إلا لفقه منحرف عن الدين انحرافاً تاماً ومحمود محمد طه كان يفعل الشيء نفسه لكن بطريقته الخاصة. فمهما تكون انحرافات محمود محمد طه وتُرُهاته وخزعبلاته فإنه لم يرتكب جرماً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جرم مالك بن انس الذي له رعاع وبقر وماعز يتَّبِعونه بعدد هائل إلى اليوم! فلماذا السكوت عن موبقات وانحرافات وطامات مالك بن انس واعتباره من "أهل السُّنّة" وهو لا علاقة له بها وفي نفس الوقت لماذا استفظاع تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه وادانته واستحلال دماءه وقتله؟ فإذا تبرأ الكهنة من تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه فلماذا لا يتبرؤون أيضاً من ضرب مالك بن انس للسُّنَة النبوية بعرض الحائط وعدم اخذه بها والاكتفاء بعُرْف أهل المدينة ورأيه الشخصي وقياسه الظني واستحسانه ومصالحه المرسلة وسده للذرائع وكل ذلك كان في قِبال النص المقدس؟ فلماذا يَتَقبَّل الكهنوت انحرافات مالك بن انس الواضحة والمُعْلنة عن السُّنّة النبوية ويعتبره "سُنّياً" واتباعه "سُنَّة" وفي نفس الوقت يستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورِة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟

لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ من طامات وموبقات وانحرافات مالك بن انس الذي ندم على اخراج حديث الحوض وودّ أنه لم يخرجه في الموطأ؟[58] أيقول هذا القول الكاتِم والطامِس والدافِن للسُّنّة شخص يدعي أنه سُنّي؟ أليس حديث الحوض حديث نبوي شريف وأنه من السُّنّة؟ لماذا يندم مالك بن انس على إخراجه حديث الحوض الذي هو من سُنّة النبي ص وآله؟ أليس هذا كَتْمٌ وطَمْسٌ ودَفْنٌ للسُّنّة النبوية من جانب مالك بن انس الذي يتّبعه الملايين من الحمير والبغال والانعام الذين يدّعون أنهم سُنّة؟ وهذا ليس بغريب من شخص يُثَلِّث ما تسمى "الخلافة" اتِّباعاً لنهج عبد الله بن عمر ولذلك فإن ضربه للسُّنّة النبوية ليس غريباً لأنه امتداد لخط الناكث عمر بن صهاك الذي جاهر مع المفتري والناكث ابوبكر بن ابي قحافة على رَفْضْ السُّنّة النبوية وحَرَقا السُّنّة ومَنَعا الناس من تداوُلها؟ فهل يمكن أن يؤخذ الدين من شخص مثل مالك بن انس بعد ان ارتكب هذه الطامات الكبرى؟ فلماذا يَتَقبَّل الكهنوت كتم ودفن وطمس مالك بن انس للسُّنّة النبوية ويعتبره "سُنِّياً" واتباعه "سُنَّة" وفي نفس الوقت يستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بأسوأ من طامات وموبقات وانحرافات احمد بن حنبل الذي، وهو على فراش الموت، أمر ابنه عبد الله، بأن يُسقِط حديثاً من أحاديث النبي ص وآله من مسنده؟ هل سمع الكهنوت الغبي بحديث النبي ص وآله الذي

يقول، "يُهْلِكُ أُمَّتي هذا الحَيُّ مِن قُرَيْشٍ قالوا :فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: لو أنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ"؟[59] هل يعلم الكهنوت الجهلول أن الحديث النبوي أعلاه لم يرُق لأحمد بن حنبل لأنه يخالف مُتَبَنَّياته المنحرفة في موالاة السلطة الظالمة وامتداداتها السقيفية ويؤمن بالمروية الحكومية المُفبركة والمُختلقة والمصطنعة التي تدعي زوراً وبهتاناً أن النبي ص وآله قال، "يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع"؟[60] فلماذا يأمر أحمد بن حنبل ابنه عبدالله بأن يسقط الحديث النبوي الصحيح "يُهْلِكُ أُمَّتي هذا الحَيُّ مِن قُرَيْشٍ قالوا :فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: لو أنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ" من مسنده ويحرص على إبقاء المروية الحكومية المُفبرَكة والمُختَلَقة والمُصْطَنَعة والمنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي ص وآله والتي تقول، "يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع" في المسند؟ حيث كان يريد أحمد بن حنبل أن يختلق من هذه المروية المفبركة أصلا فقهياً يقيم عليه حُكْماً مزوّراً يأمر الناس بطاعة الحاكم الظالم ويفبرِك من ذلك شريعة دينية حتى يجعل المسلمين موضع سخرية الأمم الأخرى بينما النبي ص وآله يأمرنا بانه إذا تعذّرت السبل لمقاومة الباطل فعلى الناس اعتزال ومفارَقة ذلك الباطل. فلماذا يَتَقَبَّل الكهنوت كتم ودفن وطمس أحمد بن حنبل للسُّنّة النبوية ويعتبره "سُنِّياً" واتباعه "سُنَّة" وفي نفس الوقت يستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دمه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين

الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

كما لم يكن احمد بن حنبل يتخيّر الصحابة ويميز بينهم فيحترم من يستحق الاحترام منهم ويتبرأ ممن يستحق البراءة منهم بل كان من اتباع كل متردية ونطيحة من "الصحابة" ولذلك كان لا يُلحِق في مِسنده أي حديثٍ نبويٍ فيه مثالب الصحابة رغم صحة الحديث![61] هل سمع الكهنوت الغبي أن أحمد بن حنبل، الذي يسمونه زوراً وبهتاناً "إمام السُّنّة"، كان إذا حضر الدرس عند استاذه الصنعاني يعتزل إلى ناحية بعيدة عن حلقة الدرس[62] حتى لا يسمع حديثاً نبوياً فيه مثالب الصحابة المنحرفين ويعود بعد انتهاء المحدِّث من نوعية تلك الاحاديث النبوية التي فيها مثالب الصحابة المنحرفين؟ فهل هذا تَصَرُّف من يحترم السُّنّة النبوية؟ هل يمكن ان نعتبر مثل هذا سُنِّياً أو نأخذ منه الدين؟ هل يدرك الكهنوت أن احمد بن حنبل كان يضع اصابعه في آذانه[63] حتى تمر بعض الأحاديث التي فيها مثالب الصحابة وبهذا فإن أحمد بن حنبل قد ضاهى عمل الكفار الذين كانوا يضعون اصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا كلام الله تعالى والانبياء؟ وهذا يعني أن أحمد بن حنبل الذي يسمونه زورا وبهتانا "إمام السُّنّة" كان يتَعمَّد دفْن وطمْس السُّنّة وتمجيد كل متردية ونطيحة من المنحرفين القُدامى وبهذا السلوك المنحرف فهو يتَّبِع النهج المنحرف لأقطاب السقيفة في هذا الشأن. فيا كهنوت يا تنابلة يا جهلة: هل تعلمون أن ترهات وخزعبلات وشطحات محمود محمد طه ليست أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جُرْم أحمد بن حنبل الذي هو من أكبر المنتهكين للسُّنّة النبوية والمتلاعبين بالتاريخ وحقائقه؟ فلماذا يَتَقبّل الكهنوت الجاهل كَتْم احمد بن حنبل للسُّنّة النبوية ودفنها وطمسها ومع ذلك يعتبره "إماماً للسُّنّة"، بينما هو من ابعد الناس عنها، وفي نفس الوقت يستفظع ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا

صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل يعلم الكهنوت أنه يكفي من الشافعي انحرافاً عن الدين بصفة عامة والسُّنّة النبوية الشريفة بصفة خاصة أنه لام مالك بن انس على اخراجه حديث الرسول ص وآله والمُسَمَّى بحديث الحوض. حيث قال الشافعي، بوقاحة تنم عن الرغبة في دفْن وطمْس وكتْم الأحاديث النبوية التي تفضح الاصنام المنحرفة، عن مالك بن أنس، "ما علمته ذكر حديثا فيه ذكر أحد من الصحابة إلا ما في حديث ليُزادن رجالا عن حوضِي."؟[64] هل سمع الكهنوت الجاهل أن الشافعي قد قال، "ما علمنا في كتاب مالك حديثا فيه ازراء على الصحابة إلا حديث الحوض ووددنا أنه لم يذكره"؟[65] تمعن أيها الكهنوت الغبي أن الشافعي يصف حديث النبي ص وآله أنه يزري بالصحابة وأنه يتمنى أن مالك بن انس لم يخرجه وينشره!!! هل سمع الكهنوت الجاهل أن الشافعي قد قال، "لا ألوم استاذنا مالكاً على شيء إلا على ذِكْرِه حديث الحوض في الموطأ"؟[66] أيقول هذا القول الكاتِم والطامِس والدافِن للسُّنّة شخص يدعي أنه سُنّي؟ أليس حديث الحوض حديث نبوي شريف وأنه من السُّنّة؟ لماذا يلوم الشافعي مالكاً بن انس على إخراجه حديث الحوض الذي هو من سُنّة النبي ص وآله؟ أليس هذه دعوة لكَتْمٌ وطَمْسٌ ودَفْنٌ للسُّنّة النبوية من جانب الشافعي الذي يتّبعه الملايين من الحمير والبغال والانعام الذين يدّعون أنهم سُنّة؟ ألا يزعم الكهنوت البليد ان مالك بن انس والشافعي من "أهل السُّنّة"؟ فلماذا يتندمان على نشر حديث النبي ص وآله؟ ألا يستنبط الكهنوت البليد أن الشافعي كان، بذلك الاستنكار، كأنه يعترض ويلوم النبي ص وآله على انتاجه لمثل ذلك الحديث الذي يفضح غالبية الصحابة ويجعلهم من أهل النار؟ هل مازال الكهنوت الغبي يعتقد أن مالك بن انس والشافعي من "أهل السُّنّة"؟ ألا يجب أن يفهم الكهنوت، لو كان بالفعل يفهم، أن مالك بن انس والشافعي من أهل "الصحابة" وليسا من أهل السُّنّة؟ أليس من المؤسف بعد ذلك أن يكون لمالك بن انس والشافعي اتباع تنابلة إلى اليوم؟ فيا كهنوت يا تنابلة: هل تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه أكبر طامةً أو

أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جُرْم مالك بن انس والشافعي الذين تندّما على نشر حديث للنبي ص وآله فقط لأن ذلك الحديث يفضح الصحابة المنحرفين؟ فلماذا يَتَقبّل الكهنوت موقف مالك بن انس والشافعي الرافض للسُّنّة النبوية الاصيلة ونشْرها ومع ذلك يعتبر الكهنوت الجاهل أن مالك بن انس والشافعي "سُنّيان" بينما هما من ابعد الناس عن السُّنّة وفي نفس الوقت يستفظع ويدين الكهنوت تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورِة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بجريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جُرْم الناصبي النذل ابن تيمية الحراني الذي، وانطلاقاً من طبيعته الناصبية المريضة وفي منهاج سنتِهِ هو، ينكر حقيقة أن النبي ص وآله قد آخى بينه وبين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ويدعي النذِل والسافل ابن تيمية مُتخرّصاً أن "أحاديث المؤاخاة لعلي كلها موضوعة."؟[67] أيقول هذا القول شخص سوِي ويعرف شيئاً عن الدين بصفة عامة والسُّنّة النبوية والتاريخ المُحقّق والموثّق بصفة خاصة؟ ومع ذلك ادعى ابن تيمية انه "سُنّي" وسمى أحد كتبه بمنهاج "السُّنّة" بينما هو في الحقيقة منهاج النُصْب والخِدعة والقياس والقتل والدموية والدعشنة والتفجير. فأنظر أيها الكهنوت الغبي والفاقد التعليمي الذي يزيد به الكهنوت عدد اتباع خط النُّصْب إلى النُّصْب العُمَري والعائِشي والاموي الذي يعيد السافِل والنذِل ابن تيمية انتاجه بطريقته الخاصة!! وانا استغرب من منتجات النطف النجسة التي تأخذ دينها من شخص نغِل ونذِل وسافِل كابن تيمية الذي ينكُر الأحاديث والاخبار الصحيحة والمتواترة والمتضافرة في هذا الشأن لأنه يعادي أهل البيت عليهم السلام. هل يعلم الكهنوت الجاهل والفاقد التعليمي الغبي الذي يلعق

احذية النجس والرِّجس ابن تيمية أن ابن حجر العسقلاني قد أنكر على الناصبي النغِل ابن تيمية الحراني، الذي يمدحه الصهيوني افيخاي ادرعي، شطحاته هذه واثبت أبن حجر العسقلاني في فتح الباري صِحة روايات المؤاخاة بين النبي ص وآله وامير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ حيث انتقد ابن حجر العسقلاني بشدة تُرُهات النذِل ابن تيمية قائلاً، "وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤاخاة لأن بعض المهاجرين كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوة فآخى بين الأعلى والادنى ليرتقي الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤاخاته لعلي لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيداً مولاهم فقد ثبت أخوتهما وهما من المهاجرين وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة :إن بنت حمزة بنت أخي."[68] وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثاء عن ابن عباس قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود، وهما من المهاجرين (قلت) واخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية نفسه يُقِر ويُصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرك."[69] هل يعلم الكهنوت ان هذا المنحى من السافل ابن تيمية الحراني لهو انحراف كبير يضاف إلى طامات وموبقات وجرائم وشناعات الناصبي السافل ابن تيمية الذي يمدحه الصهيوني افيخاي ادرعي؟ فهل يمدح الصهيوني شخصاً يلتزم بالإسلام كما جاء من عند الله تعالى ورسوله ص وآله؟ فيا كهنوت يا تنابلة: هل تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من طامات وموبقات وجرائم وشناعات الناصبي النذل والمنافق السافل ابن تيمية الذي يمدحه الصهيوني افخاي درعي؟ فلماذا يَتَقبّل الكهنوت نُكران الناصبي المنافق ابن تيمية، الذي يمدحه الصهيوني افيخاي ادرعي، لحقيقة فَعَلها النبي ص وآله ألا وهي المؤاخاة بينه وبين أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وفي نفس الوقت يستفظع الكهنوت ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً مما فعله النذِل والسافل ابن تيمية؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء

عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

هل أتى محمود محمد طه بجريمة أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من جُرْم الناصبي المنافق والنغل ابن تيمية الحراني التجسيمي التشبيهي الذي لم يفهم التوحيد الصحيح وظل التجسيم والتشبيه جاثماً داخل عقليته الشركية التجسيمية والتشبيهية التي تقول انّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقيّة لله، وأنّه مستو على العرش بذاته؟!!![70] هل هناك قولا أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من هذا القول التجسيمي والتشبيهي والشركي بل والكفري؟ هل يقول بذلك من فهم من الإسلام حتى ولو الشهادة فقط فهماً صحيحا؟ هل يعلم الكهنوت الاهطل أن هذا غيض من فيض من جهل ونفاق وشركية وجهل وحقد ونذالة وسفالة ودموية ابن تيمية الناصبي الذي يمدحه الصهيوني افيخاي ادرعي؟ فيا كهنوت يا تنابلة: هل تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً من طامات وموبقات وجرائم وشناعات الناصبي المنافق النذل والنغل ابن تيمية الذي يمدحه الصهيوني افخاي درعي؟ فلماذا يَتَقبّل الكهنوت تجسيميات وتشبيهيات الناصبي والمنافق والنغل ابن تيمية، الذي يمدحه الصهيوني افيخاي ادرعي، للذات الإلهية وانتهاكه المريع لأسس عقيدة التوحيد الصحيح وفي نفس الوقت يستفظع الكهنوت ويدين تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكبر طامةً أو أكثر إيباقاً أو أعظم جُرْماً أو أكبر شناعةً مما فعله ابن تيمية الناصبي النذل والسافل والمنافق؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟

هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

وإذا اطلع الكهنوت الضال بقلب مفتوح ومن دون أحكام مسبقة على كتب البخاري ومسلم التي يدعي الكهنوت كذباً وزوراً وجهلاً وغباءً انهما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى فإنه لتبرأ من محتوياتهما المنحرفة في العلن. فهذين الكتابين يَعُجَّان ويموجان بالخداع والتحايل والكذب والتدليس والتضليل والقطع والبتر. فلنأخذ فقط مثال من كل كتاب للتمثيل وليس للحصر. ففيما يسمى بكتاب "صحيح البخاري" توجد رواية تقول، "حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَبَةِ الكُوفَةِ، حَتَّى حَضَرَتْ صَلاَةُ العَصْرِ، ثُمَّ أُتِيَ بِمَاءٍ، فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشُّرْبَ قِيَامًا، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ."[71] ما هذا النص "وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ"؟ كيف يذكر أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام رأسه ورجليه؟ ما هذا التلاعب من أجل إخفاء حقيقة صفة وضوء امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والتي تتطابق مع وضوء النبي ص وآله ومن يسير على نهجهما حتى الآن؟ لماذا يُخفي البخاري تفاصيل وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ هل وضوء امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يفضح وضوء صحابته المنحرفين ومن يتّبعهم حتى الآن؟ وعندما نبحث في مصادر البكرية نجد النص كاملاً وبنفس السند في المسند لابي داوود الطيالسي، حيث تقول المروية، "حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن مسبرة، يقول: صلى عليّ الظهر ثم جلس في حوائج الناس حتى حضرت العصر، ثم أتي بكوز من ماء فصب منه كفا فغسل وجهه ويديه، ومسح على رأسه ورجليه، ثم قام فشرب فضل الماء وهو قائم وقال: إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الذي فعلت، وقال: هذا وضوء من لم يحدث."[72] وهذا مثال واحد فقط من كوم كبيرٍ بل وضَخْمٍ من الأمثلة التي توضح أن البخاري كان مُدلِّساً ومتحايلاً ومخادعاً وكذاباً ومُضللا. فهل بعد ذلك يأخذ شخص عاقل ومؤمن دينه مما يسمى زوراً وبهتاناً

صحيح البخاري وهو يعلم توجيهات الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، والآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾؟[73] وانظروا كيف، وبجرأة وقحة، يجعل كتاب ما يسمى "صحيح مسلم" النبي ص وآله كذاباً والعياذ بالله. حيث يوجد في ذلك الكتاب الكذّاب الذي يجمع كل مروية من دون التحقُّق في صحتها وينسبها زوراً وكذِباً للنبي ص وآله ويدَّعي، جهلاً وغباءً، الذين يؤمنون بكتاب مسلم أنه اصح كتاب بعد القرآن. وهذا يجعل المستشرقين يزداد تكذيبهم للنبي ص وآله فيشنُّون عليه حملة لتشويه صورته وسمعته الالهية. حيث تقول المروية الموجودة في ذلك الكتاب الكاذب والمنسوبة كذباً للنبي ص وآله، "مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ، وَكانَ مِن أَقْرَانِي، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: إنْ يُؤَخَّرْ هذا، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الهَرَمُ حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"![74] ولكن لم تقم الساعة حتى الآن!!!! ومثل هذه الأكاذيب والتُرُهات والتدليس والتحايُل والخِداع هو غيض من فيض من مثيلها في كُتُب البخاري ومُسلِم اللذين لم يكن هدفهما إلا هدم الدين الإسلامي برمته. فهل بعد ذلك يأخذ شخص عاقل يؤمن ويعلم بتوجيهات الآية القرآنية التي تقول، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، والآية القرآنية التي تقول، ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ دينه من كتاب ما يسمى "صحيح مُسلم" وكتاب ما يسمى "صحيح البخاري"؟ ألم يقل النبي ص وآله "من غشنا فليس منا"؟[75] فهل بعد ما رأينا الكذب والغش والخداع والتدليس والتحايل من رموز السقيفة وكهنتهم يأخذ شخص يدعي الايمان دينه منهم؟ ألا يدُل كتابَيْ البخاري ومسلم ان محمود محمد طه معذور لأنه لم يجد إلا مثل هذه المصادر الزّبالِية والكاذبة والمُدَلِّسة والمُتحايِلة ليأخذ عنها دينه الشاطح؟ ماذا يريد الكهنوت الجاهل ممن تشرّب بمحتويات كُتُب البخاري ومسلم سوى انتاج مثل تلك الشطحات والخُزُعبلات والتُرُهات التي انتجها محمود محمد طه وبكل ثقة بعد أن دَلَف بين سطور البخاري ومسلم وأمثالهما من مصادر وكُتُب المذاهب المعتورة الآسنة والمليئة بالكذب والتدليس؟ هل فعل محمود محمد طه شيئاً أكثر من السير على خُطَى المنحرفين القُدامَى؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله

ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

فهل أتى محمود محمد طه بكلام أو فَعَل فِعلاً أكبر طامةً أو إيباقاً أو جُرْماً مما أتى به رموز الانقلاب السقيفي واولياءهم من الصحابة المنحرفين ومؤسسي المذاهب الكاذبة والمخادِعة وكاتبي الكُتُب المليئة بالأكاذيب؟ فلماذا إذن الصراخ التَّنْبَلي الجاهل ضد ضلالات محمود محمد طه؟ ألم يكن من الأولى البراءة من رموز الانقلاب السقيفي ومن ثم كنس الانحراف القديم القابع في الكتب المذاهب المعتورِة التي يَلعَقها الكهنة ومن ثم تعليم الأمة الدين الإسلامي الأصيل وتحصينها به بدلاً من الصراخ الغبي ضد محمود محمد طه الذي هو فرعٌ من فروع ذلك الانحراف السقيفي القديم المتجدد؟ وبذلك، فإن محمود محمد طه لم يأت بشيء جديد. بل اتّبع أسلوبه الخاص في هدم الدين الذي قد يختلف في وسائله عن أساليب من سبقه من الصحابة المنحرفين أو منتجي الإرث المذهبي المعتورِ الذي يسير على درب الصحابة المنحرفين مثل أبو حنيفة النعمان واحمد بن حنبل ومالك بن انس والشافعي والنذِل ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وكل الذين اجتهدوا في قِبال النص واصطنعوا اصولا وقواعد فقهية ردُّوا بها النصوص المُحكمات وجعلوها تسير على خطى انحراف المنقلبين الذين كانوا، على سبيل المثال، يبنون على صلاتهم إذا داهمهم "الحدث" ولا يعيدونها كما امر النص وهكذا اورثوا الناس ممارسات لا علاقة لها بالدين الإسلامي الصحيح!! فجميعهم كانوا أعداء السُّنّة النبوية ومتلاعبين بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وقائلين في الدين برمته؛ قرآنه وحديثه، بما يخدم خط الفَلْتة والانحراف والانقلاب والنكوث. فمحمود محمد طه أيضاً ليس فقط جاهلٌ بالسُّنّة النبوية بل أيضاً له رأيه المنحرف في أحاديث النبي ص وآله بل وفي تناوله للآيات القرآنية. وإذا قدّم محمود محمد طه تصنيفاته الشيطانية حول القرآن والسُّنّة النبوية فإن من سبقوه قد حاربوا الدين الإسلامي الأصيل برمته وحرقوا السُّنُة النبوية وطمسوها وكتموها وجرّدوا القرآن من معانيه النبوية واعتمدوا على وسائلهم الشيطانية الخاصة في ادخال اصولهم وقواعدهم

ومقاييسهم الفقهية المنحرفة والمعتورةِ في الدين مما أدّى إلى افساد فهم الناس للدين فركب الناس، ومن بينهم محمود محمد طه، ظهر الضلال القديم بفضل الفلتة الأولى بقيادة المفتري ابوبكر بن ابي قحافة والمطرود من عند رحمة الله عمر بن صهاك ومن سار على دربهما. وعليه فان أي انحراف حدَث في فَهْم الناس للدين وأي انحراف يحدث في المستقبل فهو ناشئ عن الانحراف الأول؛ انقلاب السقيفة، وشطحات محمود محمد طه ليست استثناء في ذلك. فلماذا يَتَقبّل الكهنوت الجاهل الانحرافات القديمة عن السُنّة النبوية والدين برمته ويعتبر اقطاب تلك الانحرافات مسلمين وسُنّة ويترضى عنهم بينما هم من ابعد الناس عن السُنّة النبوية وفي نفس الوقت يستفظع ويدين الكهنوت الغبي تُرُهات وخُزُعبلات محمود محمد طه ويستبيح دماءه ويقتله؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين القُدامَى. فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

المصادر:

1. السنة لابي بكر الخلال
2. المحلى لابن حزم الاندلسي
3. البخاري، مسلم، فتح الباري لابن حجر، ابن تيمية في مناهج سنته، المسند لأحمد بن حنبل، مجمع الزوائد للهيثمي، النسائي في السنن الكبرى، ابن سعد في الطبقات الكبرى، الصنعاني في المصنف، أبو يعلي الموصلي في مسنده، البيهقي في دلائل النبوة، ابن حبان في صحيحه، نهج البلاغة لابن ابي الحديد
4. مسلم في كتاب الزكاة
5. تذكرة الحفاظ للذهبي، علوم الحديث، الاعتصام بحبل الله المتين، تدوين السنة الشريفة، كنز العمال

6. تذكرة الحفاظ للذهبي، مجمع الزوائد، الكامل لابن عدي، المجروحين لابن حبان، الطبراني في الأوسط
7. طبقات ابن سعد، تقييد العلم للخطيب البغدادي
8. منتخب الكنز بهامش مسند احمد بن حنبل
9. البخاري، مسلم
10. السيرة الحلبية، أبو يعلى في مسنده، وأبو الشيخ في المثال، ابن حجر في فتح الباري، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي
11. البخاري، مسلم، ابن حجر في فتح الباري، القرطبي في الجامع لأحكام القرآن
12. سورة النجم: 3–4
13. سورة التحريم: 4
14. البخاري، مسند احمد بن حنبل، ابن حبان في صحيحه، عبد الرزاق في مصنفه
15. البخاري، ابن ماجة في صحيحه
16. البخاري، مسلم
17. سورة البقرة: 222
18. مسلم، البخاري
19. مستدرك الحاكم، ابن ابي شيبة في المصنف، الذهبي في سير اعلام النبلاء، ابن سعد في الطبقات الكبرى، ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد
20. مسلم، سنن النسائي، صحيح الجامع، مجموع فتاوي بن باز
21. البيهقي، البخاري، مسلم، النسائي، فتح الباري شرح البخاري، مسند أحمد، مسند الزخار المعروف بمسند البزار، كتاب ابن خزيمة
22. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء
23. بلاغات النساء، تاريخ اليعقوبي
24. كنز العمال للمتقي الهندي، الحاكم في المستدرك، مجمع الزوائد للهيثمي، المعجم الكبير للطبراني، نظم درر السمطين للحنفي، صاحب الصواعق، الكنجي
25. انساب الاشراف، الامامة والسياسة لابن قتيبة
26. الامامة والسياسة لابن قتيبة

27. البخاري، مسلم، الواقدي
28. ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، شرح النهج لابن أبي الحديد
29. الملل والنحل للشهرستاني
30. سليم بن قيس
31. سورة المائدة: 337
32. ابو داوود، ابن عبد البر في التمهيد
33. أنساب الأشراف، مروج الذهب، الاستيعاب، تاريخ الطبري، المختصر في أخبار البشر، النزاع والتخاصم للمقريزي
34. المحب الطبري في الرياض النضرة، تاريخ المدينة لابن ابي شبه، البلاذري
35. الالباني في ظلال الجنة، احمد بن حنبل في مسنده، اليعقوبي في تاريخه،
36. مجمع الزوائد، مشكل الآثار، مسند أحمد، الكامل في الضعفاء لابن عدي، البداية والنهاية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
37. البخاري، مسند احمد بن حنبل،
38. البخاري، مسلم، المسند لأحمد بن حنبل، البيهقي في السنن الكبرى، أبو داوود، ابن ماجة
39. تأويل مختلف الحديث لابن ابي قتيبة
40. البداية والنهاية لان كثير، ابن عساكر
41. مسلم، البخاري
42. احمد في مسنده، الطبراني في المعجم، التفسير الكبير للرازي، مجمع الزوائد، الفقه على الذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيري، البخاري
43. البخاري، مسلم
44. ابن ابي شيبة في مصنفه
45. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي
46. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
47. منتهى الاماني بفوائد مصطلح الحديث للألباني
48. تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد بن زُهرة
49. مناقب الامام مالك للفخر الرازي
50. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر
51. تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد بن زُهرة
52. البخاري، مسلم
53. موطأ مالك
54. مسلم

55. موطأ مالك
56. شرح الزرقاني على موطأ مالك
57. الموافقات للشاطبي، شرح الرسالة لابن ابي زيد، البهجة في شرح التحفة لعلي عبد السلام التسولي
58. شرح موطأ مالك للزرقاني، ابن عساكر في كشف المغطى في فضل الموطأ
59. مسلم، البخاري
60. البخاري، مسلم
61. كتاب السنة لابوبكر الخلال
62. المصدر السابق
63. المصدر السابق
64. شرح الموطأ للزرقاني، ابن عساكر في كشف المغطى في فضل الموطأ
65. فتح الملك العلي لأبي الفيض احمد بن الصديق الغماري
66. نهاية الآمال في صحة وشرح حديث عرض الاعمال لابي عبد الله محمد بن الصديق الغماري
67. ابن تيمية في منهاج سنته
68. فتح الباري لابن حجر العسقلاني
69. المصدر السابق
70. ابن حجر في الدرر الكامنة، ابن الوردي في تتمة المتخصر، تاريخ ابي الفداء
71. البخاري
72. أبو داوود الطيالسي في مسنده
73. سورة القلم: 8
74. مسلم
75. المصدر السابق

دموية الكهنوت البليد

عندما قال محمود محمد طه بطريقة مستفزة وجُرأة ابليسية وقِحة، "فان كان السيد قاضي القضاة لا قدرة له، من المستوى العلمي، بمواجهة دعوة الحزب الجمهوري .. وهو ما عليه الامر، فانا ننصحه بان يفتح ذهنه لهذه الدعوة، لأنها هي الإسلام، ولا اسلام إلا اياها" يبدوا واضحاً أن قاضي القضاة كان على باطل ولم يكن اقل فلساً وجهلاً من محمود محمد طه في الدين ولكن لم يمتلك جرأة محمود محمد طه في الصدح بالباطل أو كان يجهل حتى الباطل الذي يؤمن به. لأننا لا نجد أرشيف علمي فيه رد إسلامي صحيح، وأقول صحيح، من جانب قاضي القضاة على المختل محمود محمد طه. فإذا كان هناك أرشيف فهو أرشيف المحاكمات الظالمة والتي كانت تذهب بحكم مسبق للقتل مع سبق الإصرار والترصد النابع من كوامن الجريمة الكامنة في اتباع المجرمين والمنحرفين القدامى. فمنظومة القضاة آنذاك كانت كما تبدو مالكية دمويةً تعتريها اعراض حنبلية إرهابية وتضمر لمحمود محمد طه ما حدث له لاحقاً وهو انفاذ نهج فقهاء ومفتو المالكية، والحنبلية ليسوا اقل سوءً منهم في هذا الشأن، الذين يقر شمس الدين الذهبي أنهم متسرِّعون في الدماء والتكفير[1] وهم لا يعلمون أو يعلمون لكنهم يعصون قول النبي ص وآله الذي قال فيه، "اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"[2] ولا يعطون قيمةً لقول النبي ص وآله والذي قال فيه، "ما يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما."[3] وهذا يوضح حقيقة أن من قتلوا التائه محمود محمد طه إما لا يعلمون السُّنّة الاصيلة أو لا يعملون بها لكنهم يعلمون جيداً النهج الدموي والارهابي لكبرائهم الذين هاجموا بيت العترة عليهم السلام وهدّدوا بقتلهم حرقاً ويعلمون جيداً أيضاً نهج فقهائهم الذين ساروا على درب كبرائهم من السقيفيين الارهابيين. وجميع الفقهاء الذين يستظلون بظل السقيفة المشؤومة ليسوا استثناء من ذلك لأنهم جميعاً يبحثون عن مدخل يُشبِعون من خلاله نزعتهم للسيطرة على الناس أو ارتكاب جريمة دموية في حق الناس. وهذا يكشف الطبيعة الدموية لأتباع أقطاب السقيفة ومفبركي المذاهب المختلقة والمزوَّرة وكهنتهم وفقهائهم وقضاتهم عبر التاريخ؛ منذ سقيفتهم

المشؤومة وإلى اليوم، الذين لا يستعيشون أو يتسلّطون على الناس إلا عبر إراقة الدماء من دون وجه حق؛ من خلال عناوين مثل "زنديق" و "مرتد" و "عدو الله" ليشربوا من دماء الناس بتبريرات لا علاقة لها بتعاليم الدين الإسلامي والله تعالى بريء مما يعملون. وهذا كله نتاج الانقلاب على الدين الإسلامي الأصيل. فأقطاب السقيفة، بعد أن رفضوا الدين الإسلامي الأصيل ورموزه الحقيقيين، فإنهم اختطفوا المهام الشرعي لتعيين مصداق "الزنديق" و "المرتد" "والكافر" وفقاً لأهوائهم ونزعاتهم الإرهابية والدموية والتسلطية ووضعوا له احكاماً وعقوبات من عند انفسهم ولم يرجعوا للقرآن ولا إلى السُّنّة الاصيلة ليفهموا ذلك ويتورعوا عن الدماء لأنهم يعلمون ان الدين يمنعهم من ذلك ولكنهم مجرمون في جوهرهم ويمارسون نزعتهم الاجرامية تحت عناوين ومسمّيات دينية مزيّفة تجعلهم قادرين على اشباع الدوافع الاجرامية والدموية في دواخلهم والتي انشأتها النطف القذرة والمذرة التي تخلّقوا منها والارحام القُمامة التي رعت تخلّقهم فيها. فكيف لا يكون محمود محمد طه الضال عند مجتمع لا يعرف الدين الأصيل مُستَحلاً دمه من دون وجه حق وليس فقط ضالا؟ فالمجتمع الذي عاش فيه محمود محمد طه مجتمع مالكي ومالك بن انس يجعل من اجتهاده الخاص في مسألة فقهية ظنية قانوناً دينياً تتم بموجبه إراقة الدماء من دون وجه حق. وإذا صعد محمود محمد طه كرسي السلطة لكان قد ترك مبادئ الحرية التي ينعق بها وهو في خارج السلطة واستبدلها بدعوته المنحرفة التي تدعي قائلة: "هي الإسلام، ولا اسلام إلا إياها" أو تهديداته بقول "هذا أو الطوفان" وجعلهما دينا يحل محل الدين الإسلامي الأصيل ولكان قد فعل بالناس الافاعيل كما فعل الكهنوت الحنبلي والمالكي والوهابي والكيزاني الملاعين. وهذا شيء طبيعي عند من نشأ في بيئة المذاهب المعتورة وتشرّب بتُرُهات الباطنية وخزعبلات العرفانية واستصحب معه مصطلحات مستوردة ووجد دوائر محلية واجنبية تؤزه ليهدم دين الله تعالى. وهكذا هم من نشأوا وتفيقهوا في بيئة المذاهب المنحرفة كمذهب مالك بن انس واحمد بن حنبل المعتوِر وبلاهات ودموية ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب. فمالك بن أنس أراد أن يفرِض فقهه واجتهاده حتى في مسائل كلامية وفلسفية على الناس ويستبيح دم من يعترض عليه. حيث، بجهل وبلادة منقطعة النظير، تخرّص مالك بن انس قائلاً، "القرآن كلام الله تعالى وكلام الله من الله وليس

من الله شيء مخلوق ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر والذي يقف اشد منه يستتاب او ضربت عنقه."!!!4 فانظروا إلى نزعة ضرب الاعناق في المذاهب المعتورِة وما اكثرها وكثافتها في موروثات ابن تيمية والوهابية التي انتجت إرهاب عالمي وكأن ضرب الاعناق شربة شاي كرَك ببسكويت بعد المغرب من دون اية مسؤولية أمام الله تعالى تجاه الأرواح البريئة التي تُزهَق!!! بل حتى من يسمي نفسه "شمس الدين" الذهبي الذي يتظاهر بلوم الطبيعة الدموية للمذهب المالكي والذي نصه اعلاه يتمظهر في الظاهر بالتورُّع عن استحلال الدماء من دون وجه حق منصوص في القرآن إلا أنه هو أيضاً ليس اقل دموية ممن ينتقدهم من فقهاء ومفتيي المالكية. حيث الذهبي نفسه ايضاً يرتكب بعته وغباء وضلال منقطع النظير طامة مماثلة ويقول، "من رأيته زنديقا عدوا لله فاتق الله وارق دمه ابتغاء وجه الله بعد ان تستفتي قلبك"[5] وهكذا هم جميعاً، لأنهم من تركات السقيفة، تعيين مصداق "الزنديق" و "المرتد" من عند أنفسهم ويحبون شرب دماء الناس من خلال ذلك ولذلك يقتلون الناس من غير وجه حق. وإذا تمعَّنا في النص السقيفي الدموي والارهابي للشخص الذي يُسمِّي نفسه "شمس الدين" الذهبي أعلاه فإننا نجد أن الذهبي لا يقول، "بعد ان تستفتي الدين" بل يقول، "بعد ان تستفتي قلبك" لأنه يعلم أن الدين لن يسمح له بركوب نزعاته الاجرامية التي ورثها من اربابه؛ اقطاب السقيفة ويفعل في الناس وفقاً لهواه. فكيف لا يكون محمود محمد طه الضال ضحية لمثل واقع هذا الفقه الدموي الذي يبني صياغاته بطريقة تُبرر له إما فرض قبول الناس لفهمه المِعوَج أو ازهاق ارواح الناس من دون وجه حق. فمن اختلفوا مع مالك بن انس في جدل حول "خلق القرآن" أعلاه قد اختلفوا معه في هذا الامر لأنه يبدو أنهم كانوا يميلون إلى تنزيه الذات الإلهية ويبحثون عن التوحيد الصحيح. وكان على مالك بن انس ان يعتبرهم مجتهدين مثله. فلماذا لا يتعبرهم مالك بن انس مجتهدين مثله بل ويذهب إلى مدى استحلال دماءهم من خلال فهم فقهي خاصي به بل ويستحل مالك بن انس دماء من وقف محايدا ايضاً وبعيدا عن ذلك الجدل واعتبره قضية كلامية وفلسفيه واكتفى بحقيقة أن القرآن كلام الله واراد أن يلتزم به ويتّبِعه؟ فلماذا هذا الطغيان المالكي المتدثر بلباس الدين ولا علاقة له بالدين؟ وقد ثبت بطلان مثل هذه المزاعم المالكية ولا يقول عاقل أن القرآن قديم قِدم الله تعالى وجزءِ من

الذات الإلهية وليس منفكاً عنها وإلا لأشرك بالله تعالى لان هذا الفهم يجعل حتى الانسان الذي هو مخلوق كالقرآن والمخلوقات الأخرى التي كلها من الله تعالى هي في حكم القرآن وفقاً لفقه وفهم مالك بن انس المعتل والمختل والجاهل حول القرآن وأنها كلها قديمة قِدَم الله تعالى، والعياذ بالله!!! وهذا ليس صحيحاً. نعم، كلام الله تعالى من الله ولكن هذا لا يجعله يمتنع من أن يكون مخلوقاً وصادراً من الله تعالى وليس أنه هو الله تعالى لأن كل شيء في الكون هو من الله تعالى. فهل نستطيع أن نقول أنّ الكون وما فيه ليس بمخلوق؟ ما هذا الفقه المخبول والعته والبلادة التي لا حدود لها والتي لا تعرف من الدين شيئا وقد تميز بها مالك بن أنس؟ فكل هذا الجهل الديني الذي نراه حولنا الآن في المجتمع المعاصر والذي ينشط فيه أمثال محمود محمد طه هو جهل قديم ولذلك نشِط في الماضي أمثال اقطاب السقيفة واقطاب المذاهب المعتورة وابن تيمية وابن عبد الوهاب ليملئوا الفراغ الذي أحدثه تغييب العترة عليهم السلام فعاثوا في الدين تشويهاً وتخريباً وجدلاً باستدلالات هشة في مسائل هم ليسوا بأهل لكي يتناولونها ويشرحونها للناس الشرح الصحيح. وهذا هو المهر الذي يدفعه الناس على مر العصور بسبب معصية اقطابهم القُدامى لله تعالى ورسوله ص وآله ورفضهم طريق العترة عليهم السلام وتلاعبهم بمعاني الدين ومسمياتها كما فعل محمود محمد طه المعاصر. فالمتبعون لنهج أهل البيت عليهم السلام يُركِّزون على اعتبار القرآن شيئاً محدثاً وإتباعه والتمسك بما جاء فيه امرا واجبا ومُلزِما. فمالك بن انس كان يوحي، بنصه ذي الاستدلال المعتل والجاهل أعلاه، أن القرآن هو ذات الله تعالى بينما القرآن مخلوق كبقية الرسالات التي أرسلها الله تعالى منذ أن خلق آدم عليه السلام وكذلك التشريعات الناسخة لبعضها البعض كلها من الله تعالى وليست هي الله تعالى. وهكذا كان مالك بن انس، من حيث يشعر أو لا يشعر، يُشرِك كلام الله بالله تعالى ولكنه في نفس الوقت يدين من لا يتفق معه في فقهه المختل والمعتوه هذا ويعتبره كافرا ويحكم بإراقة دمه من دون وجه حق وكذلك فعل من يسمى "شمس الدين" الذهبي الدموي. وللأسف كم من شخص راح ضحية مثل هذا الفقه المجنون والمجرم لأن أمثال مالك بن انس، السقيفي القَح، لا يحتاطون في الدماء ولهم عطش رهيب وعجيب لشرب دماء الناس. ودونك أولياء مالك بن انس الكبار الذين هاجموا البيوت الطاهرة وهددوا

بحرقها وقَتْلْ من فيها وقتلوا المسلمين من اجل السُلْطة. فأمثال مالك بن انس، بفقههم المعتل هذا، هم نتاج واقع سقيفي منقلِب ومتمرِّد رفض أن يرجع لأهل العلم؛ الذين هم عترة النبي ص وآله، ليعرفوا معاني التنزيل التي فيها مثل هذه الجوانب المهمة من الدين كالتوحيد والقضاء والقدر وغيرها والتي تتطلب معصوما ليُبيّنها للناس. فكيف لا ينتج مالك بن انس وبقية المذاهب المصطنعة بعد ذلك كل فهمٍ وفقهٍ دمويٍ يتمتع بقتل خلق الله تعالى من دون وجه حق عبر استغلال مفاهيم دينية استعصت عليهم فهمها وينتجوا ترهاتهم ويفرضوها على الناس ويقتلوا من يرفض تلك الترهات؟

فعندما ترفض الامة دستور الله تعالى ونبيه ص وآله؛ طريق الثقلين: كتاب الله والعترة أهل البيت عليهم السلام، الذي هو طريق الهداية، فماذا سيكون مصيرها سوى الضلال المُبين وإنتاج عناقيد الضلال التي يتعلق بها أمثال محمود محمد طه عنقودا من بين تلك العناقيد السقيفية الضالة؟ فجماهير الاقطاب المنحرفة، ومحمود محمد طه ليس استثناء من ذلك، قد أهملوا بل ورفضوا قوْل النبي ص وآله لهم مِراراً وتِكراراً بأنه يأمر الناس بالتمسك بكتاب الله وعترته؛ أهل بيته الاطهار عليهم السلام، وأكد أنهما حبْلان إلهيان مربوطان مع بعضهما البعض ولا ينفكان ولا ينفصلان عن بعضهما البعض أبداً إلى يوم القيامة حيث سيرِدا على النبي ص وآله الحوض. وامر النبي ص وآله الأُمة بالاعتصام بذلك الحبل الإلهي. وكما ذكرنا سابقاً فقد قال النبي ص وآله، "إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض." ولم تدرك الامة مع اقطابها المنحرفين، ومحمود محمد طه ليس استثناء من ذلك، أن هذا الحديث النبوي الشريف مِصداق لقول الآية القرآنية، "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا." وبذلك يوضّح القرآن وحديث النبي ص وآله أن العترة عليهم السلام معصومين عصمة تامة. لان النبي ص وآله قال في القرآن والعترة عليهم السلام أنهما لا يفترقان عن بعضهما البعض وبما أن القرآن معصوم ولا يخطأ أبداً فإن العترة عليهم السلام أيضاً معصومين ولا يخطؤون أبداً لأنهم إذا لم يكونوا معصومين أو كانوا عرضة لارتكاب خطأ ما كان النبي ص وآله سيربطهم بالقرآن بأمر من الله تعالى إلى يوم القيامة. فالمعصوم لا يخطأ ولا ينتج ما يخالف القرآن

أبداً لأنه لو فعل ذلك لافترق عن القرآن ولَمَا ربطهما النبي ص وآله مع بعضهما البعض إلى يوم القيامة. وبذلك يكون المعصوم صادقاً في كل ما يقول وقد امرنا القرآن بأن نكون مع الصادقين. حيث يقول القرآن "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ". وحذَّرنا القرآن من اتِّباع الكاذبين. حيث قال القرآن في هذا الشأن، "فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ." وبذلك الربط وتكوين حَبل واحد من القرآن والعترة عليهم السلام، فقد أكدت النصوص النبوية معصوميتهم وجعلهم النبي ص وآله القرآن الناطق الذي يؤوِّل للناس القرآن الصامت؛ وهم "الرجال" الذين كان الجاهل محمود محمد طه يحاول، بركاكته وضحالته أن يكون واحداً منهم! ولذلك قال النبي ص وآله لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "تقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل" واستثنى ابوبكر عن ذلك واخرجه منه حينما اشرأب عنقه طمعا فيما لا يقدر عليه. حيث قال النبي ص وآله، "إن منكم من يقاتل على تأويله (أي القرآن) كما قاتلتُ على تنزيله – قال أبو سعيد الخدري. فقام أبو بكر وعمر. فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، – لا، ولكن خاصف النعل – وكان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يصلح نعل النبي ص وآله."[6] ومصداق ذلك انه في الفترة الوجيزة والقصيرة التي حكم فيها الإمام علي عليه السلام فقد أنتج الإرث الحكيم الموجود في نهج البلاغة والذي هو أقرب كتاب لروح القرآن الحكيم والسُّنّة النبوية الاصيلة بكل تعاليمهما. حتى أن المنصفون ممن يتسمَوْن بأهل السُّنّة يُقِرُّون بأنهم لم يعرفوا الله تعالى ورسوله ص وآله حق معرفة ولم يحبوهما الحب الإسلامي الحقيقي ولم يعرفوا التوحيد الخالص معرفة صحيحة ولم يفهموا معاني جوانب من الإسلام كالقضاء والقدر وفقا للتعاليم القرآنية إلا بعد ان قرأوا ارث الإمام علي عليه السلام في ذلك الكتاب الرائع. وهذا يعني أن كتاب مثل ذلك الكتاب يحوي قدراً من التأويل الذي أوكل النبي ص وآله أمره إلى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. وعلينا ان نتخيل استقامة وهداية المجتمع والاستنارة الدينية والاستبصار العَقدي والتوحيدي والوعي الديني الذي كان سيكون منتشراً لو تم السماح للعترة عليهم السلام بأن يقوموا بأمر الناس بعد النبي ص وآله ولم ينقلب الفلتويون والناكثون والكاذبون والخائنون على الدين الاسلامي ولم يخلقوا عناقيد الضلال والتي لن يكون محمود محمد طه آخر حبة فيها! وعلينا أن نتخيل الاستنارة الدينية والاستبصار العقدي

والوعي الديني الذي كان سيكون منتشرا لو تم تدريس مقتطفات من نهج البلاغة في المدارس بدلاً عن حشو عقول ابناءنا بأكاذيب دين الصحابة والتُرُهات المذهبية وتراث الخط السقيفي الذي يُمجِّد ويُلمّع كل مترديةٍ ونطيحة ومنقلب وخائن وكاذب وناكث. فإذا كُنّا قد وجّهنا تعليم ابناءنا ليعرفوا الدين الإسلامي الأصيل لما كان لأمثال الذباب محمود محمد طه أن يجد قُمامة سقيفية يتغذى على ارثها الزِبالي النّتِن والسقيم والناكث والمنقلب وينتج لنا مثل تلك السُّمِّيّات والقاذورات التي تهدم فطرة المجتمع الدينية. فقد ظهر أمثال المُخَطْرِف محمود محمد طه في مجتمعاتنا لأننا رفضنا امر القرآن الذي يأمرنا بأن نكون مع الصادقين وتمردنا على أمر النبي ص وآله الذي أمرنا أن نتّبع القرآن والعترة عليهم السلام. وللأسف اتّبَعْنا بدلاً عن ذلك الكاذبين والناكثين والخائنين والظالمين والفاجرين وكل مترديةٍ ونطيحة ومركوب بشيطان ولذلك علينا أن نتوقع المزيد من العناقيد السقيفية السامة من أمثال محمود محمد طه. فشجرة السقيفة الملعونة حمّالة بالعناقيد الشيطانية والابليسية في كل عصر وحين. ولذلك فإن اعدام محمود محمد طه كان تحصيل حاصل وسيظهر غيره ممن يقض مضاجع الكهنة التنابلة الجهلة الذين يحرسون اكاذيبهم ودينهم المزيّف وصحابتهم المنحرفين بالدم والقتل ولا علاقة لهم بالدين الإسلامي الحق. فعلى الناس أن تتوقع الأسوأ في هذا السياق ما داموا يرفضون طريق العترة عليهم السلام وهذا وعد إلهي جاء على لسان السيدة فاطمة الزهراء بضعة النبي صلوات الله وسلامه عليهما. ألم تقل السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، "فدونكموها فاحتقبوها دبرةِ الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة، التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون"؟ فماذا جَنَى أو سيجْنِي المجتمع المنقلب والناكث والخائن سوى ما وعدتهم به السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من مزيد ممن يحملون الباطل والانحراف وينشرونه في المجتمع؟ إن ما حذرتهم منه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هو واقع حياة من يدَّعون انهم "سُنّة" والسُّنّة النبوية منهم براء. فمحمود محمد طه ما هو إلا من "دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار، موسومة بغضب الجبار، وشنار الأبد" تلك ومهما سنّن الكهنوت التنبل والجاهل من سيوفه القاتلة والدموية وفَعَل ما يجيد فِعْله دائماً؛ وهو إراقة دماء من

دون وجه حق، فإنه لن يستطيع وقف تيار الضلال الذي يزاحم ضلاله على الكرسي الذي يسيطر عليه لان نهر الضلال الآسن بدأ ينبع من بِرْكة السقيفة الفلتة والآسنة ومازال يتفرع في كل الاتجاهات.

وكما قلنا سابقاً، فإن قيام الكهنة بإعدام محمود محمد طه لم يكن لأسباب دينية بل كانت لأسباب سياسية. فإذا كان اعدام محمود محمد طه بالفعل لأسباب دينية فإعدامه، كما رأينا سابقاً، مخالف لسُنّة النبي ص وآله وتعامله مع المنحرفين ويوضح ان الكهنوت وسلطته السياسية لا يعرفان شيئاً عن الدين الإسلامي الأصيل وانما يتعبَّدون بدين المجرمين والمنقلبين والمنافقين سفاكي الدماء المؤمنة والمسلمة ويترضون عنهم وفي نفس الوقت يدينون من ارتكب انحراف السابقين رغم ان الانحرافين متطابقين كما رأينا سابقاً في الأسئلة المطروحة على الكهنوت. فاذا كان للكهنوت الذي كان وراء اعدام محمود محمد طه عَقْل أو عِلْم لتبرأ من المنحرفين والفلتويين القدامى وحينها لاستطاع أن يدحض محمود محمد طه وترهاته بكل سهولة ويسر ولم تكن هناك ضرورة لذلك الصراخ الكهنوتي والهيجان الإعلامي الجاهل الذي ساقه إلى الإعدام ظُلما. فالمنظومة الكهنوتية، التي كانت نافذه في ذلك الوقت ومازالت، تعْلَم انها لا تُعَلِّم الناس دين الله تعالى ورسوله ص وآله وإنما تحرُس الكذب والخداع والتَّحايُل وتحقِن في الناس دين الصحابة المنحرفين وشريعة المذاهب المعتورة من خلال المقررات الدراسية الكاذبة والمنبر الضرار الذي تصعد عليه الحمر المستنفرة وتنهق بالباطل ووسائل الاعلام الصفراء التي يبرز من خلالها الرِجْرِجة قاتمي وكالحي الوجوه ليدافعوا عن كل منقلب ومفتري وآثم وناكث وظالم وخادِع. وإذا صح أن نُطلق على محمود محمد طه مرتداً فما الضير في أن يرتد عن الدين المزيَّف الذي ليس له ثقافة سوى القتل وسفك الدماء لو كان فعلاً مرتداً عنه؟ فلو عرِف محمود محمد طه الدين الإسلامي الأصيل والذي هو دين الله تعالى ورسوله ص وآله والعترة عليهم السلام لما خاض فيما خاض فيه ولما وجد الكهنوت مسوِّقا ليطلق عليه ما نَسَبه إليه من رِدّة كان قُطبَيْ السقيفة عليها بشهادة من السيدة فاطمة عليها السلام وشهادة حديث الحوض وَوَسْم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لهما بالكاذبين والخائنين والناكثين والظالمين والفاجرين.

وكما قلنا سابقاً، فإن ما حدث لمحمود محمد طه يوضح أن السلطة الجبتية والطاغوتية والكهنوت الضال ليس همهما معرفة الدين الاسلامي الصحيح وحمايته ونشره وتعليمه للناس وانما همهما الإبقاء على تُرُهاتهم واكاذيبهم الحاكمة باسم الدين والسيطرة على الناس واستعبادهم واكل أموالهم بالباطل. وقد اتضح هذا خلال حكم الاخوان المتأسلمين القميء والجاهلي الذي شهد ابادات جماعية للمسلمين في مختلف انحاء السودان وقَتْلٍ على الهوية العرقية والقبلية ونهب للشعب وافقاره وحرمانه من ابسط الخدمات بينما كان الكهنوت متفرجاً وصامتاً يملأ كرشه بالباسطة ويضَّجِع في مكبّات نفاياته مع مثنى وثلاث ورباع ولا ينتج منهن سوى الخزي الذي بعده خزي! واتضح نفاق الكهنوت أيضاً خلال ثورة الشعب السوداني الأخيرة والتي وقف الكهنوت مع المجرمين وهم يقتلون الشعب السوداني في شوارع ومدن وقرى البلاد بل وفي داخل بيوتهم وعندما انتصرت الثورة فرّ بعض الكهنوت القذِر والمنافق إلى خارج البلاد بينما خبأ صوت بعضُ من في الداخل واستمر البعض ينهق "الله" "الله" "الله" نفاقاً وتعبئةً للمتردية والنطيحة لتثبيت بساط الكهنوت تحت ارجله ولم ينهق نفس ذلك الكهنوت عندما كانت القرى تُقصَف وتُبَاد وتُحرَق ويُهَجّر سكانها ويُقتَل الناس في شوارع القرى والمدن وفي بيوتها وكل هذا يوضح ان الكهنة لم يكن همهم الدين ابداً بل كانوا ومازالوا جزءً من حملة تضليل الشعب السوداني وأكل أمواله بالباطل ونهب خيرات البلاد ومن ثم الرجوع للعيش في حظائرهم بين مُعتَلَفِهم ونفيلهم نافجين حضنهم يأكلون كما تأكل الانعام ويسْلحون كما تسْلح الابقار ويتكاثرون كما تتكاثر الفئران ولا يعرفون من القرآن سوى آية مثنى وثلاث ورباع والتي يستغلونها أسوأ استغلال ليعيشوا معيشة على مستوى تحت السُرَّة بجوار مكبّات نفاياتهم. وهذا كله من ارث السقيفة التي أسست لكل هذا الضلال والانحراف ولم تكن تُرُهات واضاليل محمود محمد طه إلا نقطة في بحر تلك الاضاليل والانحرافات السقيفية الضاربة جذورها في أرض المتأسلمين. ولذلك فمحمود محمد طه شوكة صغيرة في شجرة السقيفة الشوكية. ولا يمكن أن يصل مستوى جُرم فِعل التائه والمغمور محمود محمد طه في حق الدين إلى درجة مستوى جُرم اقطاب السقيفة ومن سار على دربهم في حق الدين. بل إن محمود محمد طه ما هو إلا مخاض شيطاني يَشبَه المخاضات الشيطانية السقيفية التي عَهِدها

المسلمون خلال القرون المتعددة منذ فلتة السقيفة وإلى الآن ولم تنتج تلك المخاضات الابليسية إلا مزيداً من المنحرفين والمتلاعبين بتعاليم الدين. فلماذا يترضى الكهنوت الجاهل عن اقطاب تلك الفلتة الضلالية وفي نفس الوقت يدين ترهات محمود محمد طه ويستبيح دماءه؟ فمحمود محمد طه لم يفعل شيء أكثر من سَيْرِهِ على خُطَى المنحرفين الفلتويين القُدامَى. فلماذا إدانة محمود محمد طه والترضي على من أسس له؟ فلماذا الازدواجية في المعايير؟ لماذا عيون الكهنة معتورة؟ فمن الذي اعطى الكهنوت الحق في قتل الناس من دون وجه حق؟ من الذي أوكل الكهنة بدين الله تعالى ورسوله ص وآله وجعل الكهنة اوصياء عليه حتى يُصدروا صكوك القتل يميناً وشمالا؟ لماذا الكهنة، قديمهم ومعاصريهم، يعشقون ازهاق الأرواح بفتاوي خرقاء ينتجونها من عندهم ولا علاقة لها بالدين الإسلامي الاصيل؟ هل هذا دين الله تعالى ونبيه ص وآله الرحماء على العالمين أم دين الكهنوت الإرهابي والدموي والقاتل؟

المصادر:

1. زغل العلم للذهبي
2. مسلم
3. البخاري
4. ترتيب المدارك للقاضي عياض
5. زغل العلم للذهبي
6. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المتقي الهندي في كنز العمال، الحاكم في المستدرك، الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ابن كثير في البداية والنهاية، النسائي في السنن الكبرى، ابن حبان في صحيحه، ابن أبي شيبة في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الاصبهاني في معرفة الصحابة وفي حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، الطحاوي في شرح مشكل الآثار، الآجري في الشريعة

مرجَعِيّة لُغة هذا التناوُل الناقِد

إن هذا الدين لم يصلنا بسهولة. بل وصلنا بتضحية الابرار والاطهار والمؤمنين. ولذلك لابد من الدفاع عنه بكل الطُرُق الشرعية وحمايته من مؤامرات الشيطان واتباع الشيطان. ولذلك فإن تناوُلَنا، في هذا الكتاب، لمحمود محمد طه وتقييمنا لعمله الابليسي ذلك وتناولنا لموقف الكهنوت البليد والجاهل منه وموقفنا من اربابهما القدامى ومصادِرهما وارثهما ليس متحامِل مهما كانت اللغة التي وظّفناها في الكتاب لاذعة أو هادِمة أو تسقيطية. بل هو تناول إسلامي اصيل وشرعي وقائم على توجيهات القرآن وسُنَّة النبي ص وآله ونهج أئمة الإسلام الحقيقيين؛ العترة عليهم السلام. وهدفنا هو اظهار الحق والحقيقة للناس وهدم الباطل ورموز الباطل. وفي هذا السياق لن تستطيع أية سلطة ان تحمي الباطل القديم ورموزه لكي يظل الحق والحقيقة مخفيان عن الناس. فالكذب عُمْره قصير خاصة في عهد الفضاء السيبراني المفتوح الذي سيهدم الكذب والخداع والتدليس والتحايل والتَمحُّل والتَخَرُّص وسياقات "كذا وكذا" و "فلان وفلان" و "وهنا بياض" التضليلية والخداعية التي اعتمد عليها الكهنوت الجاهل لقرون ولكن سيخِر سقف الكذب والخداع والتدليس والتحايل والتَمحُّل والتَخَرُّص الآيل للسقوط والانهيار على الجُمْجُمّة الفارغة والمجوّفة للكهنوت التنبل والجاهل. وفي سياق تناوُلنا لترهات وشطحات المنحرفين المعاصرين فلابد من تناول الدين والتاريخ بشكل شامل ومفصّل وبطريقة موثّقة ومحقّقة توضّح الحقائق والحق وأهل الحق وتفضح الباطل وأهل الباطل بكل قوة وجرأة وتُثبِت للناس أن الباطل المعاصر له جذوره في الباطل القديم وممتد منه بل ويمثله في العصر الحديث. ولذلك فإن من يريد ان يهدم الباطل المعاصر ورموزه فعليه ان يهدم الباطل القديم ورموزه. وعليه فإن اللغة القاسية المستخدمة في هذا الكتاب الناقد لهي لغة يستحقهما كلاهما؛ محمود محمد طه والكهنة الذين صارعوه ومازالوا يصارعونه وكذلك يستحقه اقطاب الانحراف الأوائل الذين وصمناهم بما وصمهم به النبي ص وآله والعترة عليهم السلام وكل ذلك موجودة في مصادر اتباع السقيفة ولم نأت بشيء من عقولنا. وسيدرك القارئ

الحريص على الدين الإسلامي الأصيل احقيتنا في استخدام تلك اللغة التي تستهدف توضيح الحق وأهله ليعرفهم الناس ويتولونهم ومن ثم هدم الباطل ورموزه ليتبرأ منهم الناس.

لقد كان لزاماً وواجباً علينا استخدام نوعية اللغة المستخدمة في الكتاب لأن هذه المنهجية لهي منهجية إسلامية وشرعية لمن يستحقها فقط وليست للاعتداء على الآخرين. حيث نجد في القرآن آيات كثيرة تلعن وتسب وتشتم المنحرفين عن الدين وكذلك في السُّنّة النبوية. وبذلك فإن المنهجية اللغوية المستخدمة في هذا الكتاب الناقد لهي منهجية متوافقة مع منهجية القرآن والسُّنّة النبوية في التعامل مع المنحرفين والصادِّين عن سبيل الله تعالى؛ القدامى منهم والمعاصرين. حيث نجد القرآن يتناول من يستحقون مثل هذا التناول الناقد بآيات قاذعة ولاذعة ولاعنة وسابّة وشاتمة وكل ذلك هو تسقيط حجاجي وليس انفعالي ولذلك لا يرتد على الذات الإلهية المقدسة سباً وعدواً ومن غير علم من جانب الجهلة لأننا نخاطب مجتمعاً يتسمّى بالإسلام وليس هناك من يتسمّى بالإسلام وبعد ذلك يجرؤ على سب الذات الإلهية كردة فعل على مثل هذا التناول الناقد. حيث أن ما منعنا منه القرآن من سب هو السب الانفعالي الذي يقود الطرف الآخر غير المسلم والذي لا يعرف مقام الله سبحانه وتعالى إلى سبه، والعياذ بالله كما هو في الآية القرآنية، ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ.﴾[1] وفي نفس الوقت فقد أمر القرآن النبي ص وآله بأن يُجاهد الكفار والمنافقين وأن يغلُظ عليهم. حيث قال القرآن الكريم، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ.﴾[2] والغلاظة تضم الاستخدام اللغوي اللاذع والساب واللاعن والشاتم والتسقيطي كما سنرى لاحقاً. ولذلك فهذه الآية القرآنية لا تتناقض مع الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ﴾ لأنها، كما قلنا سابقاً، تُعَرِّف نوعية ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ بأنهم لا يعرفون الله تعالى وجاهلون به وبعظمته وجلاله ولذلك تمنع سبهم. أما الذين يعرفون الله تعالى ويعاندون ومع ذلك يكفرون وينقلبون وينكثون ويظلمون ويقتلون ويصدون عن سبيل الله تعالى ويحرّفون الدين ويتلاعبون به فهم يستحقون كل تناول قاذع ولاعن وساب وشاتم وتسقيطي. ودليل ذلك أن القرآن يصف المعاندين والرافضين للحق والمتمسكين بأصنامهم المادية

والمعنوية بقوله، ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾. فهذا سب واهانة واضحة وعظيمة، ولها نظائر أخرى كثيرة في القرآن. وهكذا يوضّح الله تعالى أن ذلك النهي عن السب في الآية القرآنية ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ﴾ مُقَيّد فيما كان السب انفعالياً وموجه إلى ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ وهم يجهلون مقام وجلال وعظمة الله تعالى ولذلك يمكن أن يهُون عليهم سب الله تعالى، والعياذ بالله، ﴿عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وبذلك تكون المفسدة أعظم من المصلحة وتبتعد قلوبهم أكثر من الدين ويفقدوا فرصة معرفة الله تعالى وعظمته ويعبدونه. ولكن إذا كان النقد الحجاجي موجه للمنافقين والمنقلبين والناكثين والمخادعين والظالمين والكاذبين والقاسطين والخوارج والمُتمحِّلين والمُتخرِّصين فهو امر مطلوب خاصة أن كل من هو مسلم حُكْماً الآن يعرف قيمة المقام الإلهي لله تعالى وقيمة المقام الإلهي للنبي ص وآله وقيمة المقالم الإلهي للعترة عليهم السلام وهم فوق الجميع مهما كان مقام الجميع.

وعليه، يمكن القول إن القرآن حاد ولاذع وفظ وغليظ على رموز الانحراف والضلال ونجد امثلة كثيرة من هذا القبيل في القرآن مثل الآية التي تقول، ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ.﴾[3] فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه كلب؟ لكن من وُصِف بذلك مُستَحِقٌ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآيات القرآنية التي تقول، ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ.﴾[4] فهل هناك سب أقذع والذع من أن تُوصف جماعة بأنها حُمْر مستنفرة؟ لكن من وُصِفوا بذلك مُستَحِقُّون لذلك لأنهم بالتأكيد منحرفون ومعاندون وعاصون لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ.﴾[5] فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه عتل وزنيم؟ لكن من وُصِف بذلك مُستَحِقٌ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[6] فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه حمار يحمل اسفارا لا يفهمها؟ لكن من وُصِف بذلك مُستَحِقٌ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾[7] فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف اناس بأنهم قردة وخنازير؟ لكن من وُصِف بذلك مُستَحِقٌ

لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[8] فهل هناك سب أقذع والذع من أن تُوصف جماعة بأنها كالأنعام بل اضل سبيلا؟ لكن من وُصِفوا بذلك مُستَحِقُّون لذلك لأنهم بالتأكيد منحرفون ومعاندون وعاصون لله تعالى. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾[9] وهنا يلعن الله تعالى من يكتمون الحق. وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ"[10] وكذلك الآية القرآنية التي تقول، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾[11] وهكذا تتنزل اللعنات تترى على من يحارب الحق وأهله ويؤسس للناس الباطل وطريقه. والامثلة القرآنية كثيرة في هذا السياق وهذا جزء من منهج التناول القرآني لمن يستحق نوعية هذا التناول وهو مُتَعدِّد وفيه أيضاً كلمات شاتمة ومُسَقِّطة ومُشَخِّصة للمنحرفين مثل "لا يعقِلون" وكلمة "لا يُبْصِرون" وكلمة " الْعُمْيَ" وكلمة "صَغَتْ قُلُوبُكُمَا" وهذه الأخيرة قد روى مجاهد قراءتها وفقاً لعبد الله بن مسعود "زاغت قلوبكما"[12] وغيرها من التعابير التي تنتقد أهل الضلال والانحراف والزيغ وكل هذه التعابير قد استخدمها القرآن فقط ضد من يستحق التسقيط والنقد واللذع والادانة.

كما ان السُنّة النبوية مارست هذه المنهجية وامرتنا بممارستها. حيث قال النبي ص وآله، "إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة."[13] وعليه فإنه لا يستطيع شخص أن يدعي أن منهجية النقد والقذع واللذع واللعن والسب والشتم والتسقيط ليست من القرآن بل وقد طبّقها النبي ص وآله في مواقف عديدة منذ بداية الدعوة وحتى نهايتها على من يستحقها فقط. حيث يقول القرآن في ذلك ﴿أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾[14] وطلبت قريش من ابي طالب أن يكف النبي ص وآله عن "شتم آلتهم أو ذِكْرها بسوء" فأعترض التنزيل الإلهي على عرض قريش ونزلت الآية القرآنية تأمر النبي ص وآله بأن يقول لهم، ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ؟﴾[15] وهكذا وصف التنزيل قريش بأنها جاهلة وصرّحت للنبي ص وآله بمواصلة منهجيته في الدعوة. ومثال آخر من الامثلة في هذا السياق وهو أنه عندما رأى النبي ص وآله أبا سفيان مقبلاً ومعاوية

يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به، فقال: لعن الله القائد والراكب والسائق."[16] كما شتم النبي ص وآله معاوية قائلاً فيه "رُبّ يوم لأمتي من معاوية ذي الاستاه."[17] ورواية أخرى تقول عن معاذ بن جبل فعن معاذ بن جبل انه قال "خَرَجْنَا مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، حتَّى إذَا كانَ يَوْمًا أَخَّرَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ دَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذلكَ، فَصَلَّى المَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا، ثُمَّ قالَ: إنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إنْ شَاءَ اللَّهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وإنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فمَن جَاءَهَا مِنكُم فلا يَمَسَّ مِن مَائِهَا شيئًا حتَّى آتِيَ فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بشيءٍ مِن مَاءٍ، قالَ فَسَأَلَهُما رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ هلْ مَسَسْتُما مِن مَائِهَا شيئًا؟ قالَا: نَعَمْ، فَسَبَّهُما النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَقالَ لهما ما شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ."[18] كما لعن النبي ص وآله الحكم وابنه مروان وسماه مروان الوزغ بن الوزغ! الملعون بن الملعون![19] فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه ضب بن ضب؟ لكن من وُصِف بذلك مُستَحِقٌ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. كما شتم النبي ص وآله عبد الله بن ابي السرح وقال لمن يجلس حوله أليس فيكم رجل رشيد يقوم لهذا الكلب؟[20] فهل هناك سب أقذع والذع من أن يوصف انسان بأنه كلب؟ لكن من وُصِف بذلك مُستَحِقٌ لذلك لأنه بالتأكيد منحرف ومعاند وعاص لله تعالى. وهكذا تُقِر كتب كهنوت السقيفة أن النبي ص وآله مارس اللعن والسب والشتم وبالتأكيد كان ذلك لمن يستحق ذلك فقط. وكذلك وجدنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تتبع نفس النهج الإلهي والنبوي وكانت تلعن ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك في كل صلاة تصليها كما رأينا سابقاً. أما أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام فقد رُوِي فيما يسمى بصحيح مسلم، كما رأينا سابقاً، انه كان يعتبر ابابكر بن ابي قحافة وعمر بن صهاك "كاذبان وخائنان وظالمان وناكثان وآثمان". أليس هذا سب واضح؟ وقال الإمام الصادق عليه السلام في شأن اقطاب السقيفة، "نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما."[21] وهذا بالفعل هو الأسلوب الذي يستحقه المنحرفين. وبذلك يوضح التنزيل الإلهي والتبيان النبوية والتأويل العتري أن العبادة الحقيقية لله تعالى تقتضي مباهتة وتسقيط وسب وشتم ولعن الانحراف ورموز الانحراف والزيغ قديماً ومعاصراً. لأن السكوت عن الانحراف

ورموز الانحراف معناه ان الساكت أو الذي لا يشتم أو لا يسب أو لا يلعن أو لا يُسقِّط رموز الانحراف فهو جاهل ولا يعرف منهجية من منهجيات حماية الإسلام من اعداءه المعاندين. ولا ننسى أن هذا جزء من نهج الأنبياء واتباع الأنبياء المخلصين. فقد كان إبراهيم عليه السلام الذي سمانا مسلمين واتباعه يمارسون هذه المنهجية. حيث قال إبراهيم عليه السلام والذين معه للمنحرفين والضالين ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ.﴾[22] فهل هناك عداوة وبغضاء كما هي مذكورة في الآية القرآنية اعلاها من دون منهجية واعلام نقد وقذع ولذع ولعن وسب وشتم وتسقيط وعدم احترام للانحراف ورموز الانحراف؟ بل وقد فعله "الصحابة" أيضاً. حيث أننا نحاجج الذين يدَّعون انهم من اتباع "الصحابة" بان صحابتهم الكبار أيضا استخدموا هذه المنهجية فإذا كنتم تقتدون بصحابتكم فها هو عبد الله ابن عمر قد أبدع في ذلك. حيث يقول عبدالله بن عمر، كما رُوِيَ فيما يسمى بصحيح مسلم، انه سمع رسول الله ص وآله يقول، "لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها قال فقال بلال بن عبد الله 'والله لنمنعهن' قال فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله وتقول 'والله لنمنعهن؟'"[23] بل إن عائشة نفسها مارست اللعن حين لعنت عمرو بن العاص بسبب كِذبته لها بأنه هو الذي قتل ذا الثدية[24] بينما كان من قتله هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأن النبي ص وآله قد مدح من سيقتل ذا الثدية لأنه كان رأس من رؤوس الخوارج. وهذه أمثلة فقط وليست للحصر. وهناك امثلة كثيرة من ذلك ولا يتسق المقام هنا لذِكْرِها.

وهكذا، وضّح الله تعالى ونبيه ص وآله والعترة عليهم السلام المنهجية الصحيحة في ذلك والتي تستهدف المستحقين للقذع واللذع واللعن والسب والشتم والتسقيط. ولا يجب أن يلومنا أحد على لغتنا في هذا الكتاب لأنه واجب علينا ان نعادي رموز الضلال والانحراف قديمهم وفروعهم المعاصرة ونقوم بنقدهم ولذعهم وقذعهم وتجريحهم وسبهم وشتمهم وتسقيطهم. لأن كل من عصى أهل البيت عليهم السلام وعاداهم وظلمهم وقَتَلهم يستحق كل لعن وسب وقول فيه ومباهتة وتسقيط له حتى لا يضلل الناس. فالقذع واللذع واللعن والسب والشتم والتسقيط الذي اتبعناه في هذا الكتاب الناقد هو في مقام الاحتجاج والدحض والتسقيط وإبراز البراءة من

رموز الانحراف ومنهجهم وهو قذع ولذع ولعن وسب وشتم وتسقيط حجاجي شرعي ومقرون بالبرهان وهدفه تنوير الناس وايقاظهم وتعريفهم بالحق وطريق الحق وأهل الحق وهذا غير ممنوع شرعاً وهو مطابِق لمنهجية القرآن والسُّنّة النبوية ومنهج العترة عليهم السلام. وبما أن الأمة الإسلامية بصفة عامة والمجتمع السوداني بصفة خاصة مظلوم بسبب الانحراف السقيفي الذي أنتج أمثال محمود محمد طه والكهنوت الجاهل والحكومات الظالمة ولذلك يحق لأي فرد أو جماعة اتضح لها ذلك الظلم ان يجهروا بالسوء من القول على من افتعل ذلك الانحراف الأول وعلى كل من يتمسك بنهج المنحرفين أو يختلق تفريعة منحرفة جديدة كما فعل محمود محمد طه. لأن القرآن أمر المظلوم بالجهر بالسوء من القول ووضح القرآن أن الله تعالى يُحِب أن يجهر المظلوم بالسوء من القول. حيث تقول الآية القرآنية، ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ.﴾[25] وهكذا يوضّح القرآن أن الله تعالى يحب الجهر بالسوء عندما يأتي من المظلوم تجاه الظالم.

وفيما يختص بتسمية رموز الانحراف القديم بأسماء مثل "الفاحشة" و "الناكث" و "الغادر" و "الظالم" وغير ذلك فهي أسماء سماها النبي ص وآله والعترة عليهم السلام للمنحرفين واعداء الدين. فالفاحشة كانت وجها آخر لعائشة. فعندما تفحّشت في القول ضد احدى زوجات النبي ص وآله قال لها النبي ص واله مستنكراً تَفحُشِها، "لقدْ قلتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بماءِ البحْرِ لَمَزَجَتْهُ."[26] وهذا يوضح هول وفداحة وفُحش الكلمة التي قالتها لمن لا تستحق من زوجات النبي ص وآله وقد علم النبي ص وآله أن هذه الثقافة مسيطرة على عائشة سيطرة كاملة ولذلك، في موقف آخر، نهاها من ذلك التفحش التي هي مصابة به وقال لها "يا عَائِشَةُ لا تَكُونِي فَاحِشَةً."[27] ولكن عائشة أصرت على ذلك المنحى وبقيت عليه بل وملأت كُتُب التراث بما يشين ويشوه ويعيب صورة النبي ص وآله الالهية والمقدسة ويهدم الدين. لذلك سميناها بالفاحشة عائشة في هذا الكتاب. وفيما يختص بوصم ابوبكر وعمر بالناكثين والكاذبين والظالمين والغادرين ووصم عثمان بن عفان بحمّال الخطايا فهذه أسماء وصمهم بها أهل البيت عليهم السلام وموجودة في كتب التراث. وكما رأينا سابقا، فإن مسلم في صحيحه يأت بمروية تقول ان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وبإقرار عمر بن صهاك، كان يعتبر ابوبكر بن ابي قحافة وعمر بن

صهاك "كَاذِبًا آثِمًا غَادِرًا خَائِنًا" ولم ينف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ذلك رغم سماعه بإقرار عمر بن صهاك بذلك امامه. كما وصت السيدة فاطمة عليها السلام الناكث ابوبكر بن ابي قحافة والناكث عمر بن صهاك في الخطبة الفدَكِيّة بالظالم والمفتري وانهما من أئمة الكفر. أما فيما يختص بتسمية عثمان بن عفان بحمّال الخطايا فهذا في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي اصولاً والحنبلي فروعا. فالرواية في نهج البلاغة تقول، "عن إسماعيل بن أبي خالد، قال :جاء رجل إلى علي عليه السلام يستشفع به إلى عثمان، فقال: حمّال الخطايا !لا والله لا أعود إليه أبداً .فآيسه منه."[28] وهكذا فإنني لم آت بشيء من عندي أبداً بل وصَفتُ وسميتُ رموز الانحراف القدامى بما وصفهم وسمَّاهم به النبي ص وآله والعترة أهل البيت عليهم السلام. وعليه فهذا الكتاب، في لغته، قد اتبع المنهج الإسلامي الذي يجيزه القرآن وسُنّة النبي ص وآله ومنهجية العترة عليهم السلام ووظف كل ذلك في محاربة أعداء الله تعالى ورسوله ص وآله وأهل بيته عليهم السلام.

تحتاج اعمال محمود محمد طه لمزيد من الدراسة العلمية الفاحصة والمفصلة التي تتناول طفولته وتركيبته النفسية وخلفيته الاسرية. لأن ذلك قد يكشف الكثير من الجوانب الحياتية والعقلية والنفسية لمحمود محمد طه والتي أدت به إلى انتاج ذلك المحتوى المختل والمعتل. وقد تكون للظروف العائلية التي عاشها محمود محمد طه في بواكير حياتيه ومن ثم خضوعه لنظام تعليم علماني دور كبير في تشكيل تركيبته النفسية الغريبة تلك وعقليته العقدية التائه لاحقاً. فمراجعة بسيطة للخلفية الاسرية لمحمود محمد طه تُوضح أنه فَقَد أُمه وهو في عُمْر الست سنوات تقريباً وفَقَد ابيه وهو في عُمْر الحادي عشر عاماً ونشأ في بيت عمَّته ودرس في الخلاوي الصوفية ومن ثم تم إلحاقه بنظام التعليم الاستعماري الذي أنتج منه مجرّد فنِّي مساحة! وبعد أن خضع للتعليم الاستعماري، الذي كان يحرص على كنس كل أثر للنزعة الدينية إلا إذا كانت تلك النزعة تدور حول ذلك الفهم المعتور للدين الإسلامي بمذاهبه المنحرفة وتياراته الباطنية والصوفية.

المصادر:

1. سورة الانعام: 108
2. سورة التوبة: 73
3. سورة الأعراف: 176
4. سورة المدثر: 50-51
5. سورة القلم: 13
6. سورة الجمعة: 5
7. سورة المائدة: 60
8. سورة الفرقان: 44
9. سورة البقرة: 159
10. سورة آل عمران: 87
11. سورة الرعد: 25
12. تفسير الطبري
13. الكافي
14. سورة الأنبياء: 36
15. سورة الزمر: 64
16. ابن مزاحم المنقري في وقعة صفين، الطبراني في المعجم الكبير، تاريخ ابي الفداء، مسند البزار، الهيثمي في مجمع الزوائد، الطبري في تاريخه
17. الطبراني في المعجم الكبير، الطبقات الكبرى لابن سعد، المقدسي في المختارة، مجمع الزوائد للهيثمي، ابن ابي عاصم في الآحاد والمثاني، اسد الغابة، شرح النهج، ابن عبد البر في الاستيعاب
18. مسلم في صحيحه، البخاري في صحيحه، ابن حبان في صحيحه
19. المستدرك للحاكم
20. الاستيعاب في معرفة الاصحاب
21. رجال الكشي
22. سورة الممتحنة: 4
23. مسلم
24. المستدرك، الذهبي في التلخيص، ابن ابي الحديد في شرح النهج، فضل بن شاذان في الايضاح، القاضي النعمان في شرح الاخبار
25. سورة النساء: 148
26. أبو داوود، الترمذي، أحمد في مسنده

27. مسلم، النووي، مسند احمد بن حنبل، القرطبي في الجامع الكبير، ابن ابي شبه في المصنف، ارواء الغليل للألباني، الآلوسي في تفسيره، الفيروزابدي في القاموس، الزبيدي في تاج العروس
28. ابن ابي الحديد في شرح النهج



نبذة عن الكاتب

الدكتور/ عبد الرحمن محمد يدِّي النور

وُلِدَ في منطقة القولد عام 1964. تلقَّى تعليمه المبكر في الخلوة (نوع من المدارس القرآنية) وبعد ذلك تلقَّى التعليم الابتدائي والثانوي العام في القولد. والتحق بالتعليم الثانوي العالي بالخرطوم. وذهب بعد ذلك إلى الهند لدراسة اللغة الإنجليزية وآدابها. حيث أكمل بكالريوس اللغة الانجليزية عام 1990 من جامعة بونا. ثم أكمل ماجستير اللغة والأدب الإنجليزي من جامعة بونا عام 1993. وبعد ذلك أكمل دكتوراه اللغة الإنجليزية من جامعة ب، أ، ماراثوادا، أورانقباد عام 1997.

البريد الإلكتروني: dryeddi12@gmail.com

Website: yeddibooks.com

من مؤلفات الدكتور/ عبد الرحمن محمد يدّي النور

